المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية







المجلد السابع

إقليم جنوب شرق آسيا

طبع على نفقة

الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي

نشرت بمناسبة مرور مائة عام على تاسيس المملكة العربية السعودية

شوال ١٤١٩هـ


الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي
إقليم جنوب شرق آسيا


بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة الإشراف

المحتويـات

الصفحة


الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي
إقليم جنوب شرقي آسيا

إقليم جنوب شرقي آسيا

أ.د. جودة حسنين جودة

فهرس الموضوعات

الصفحة

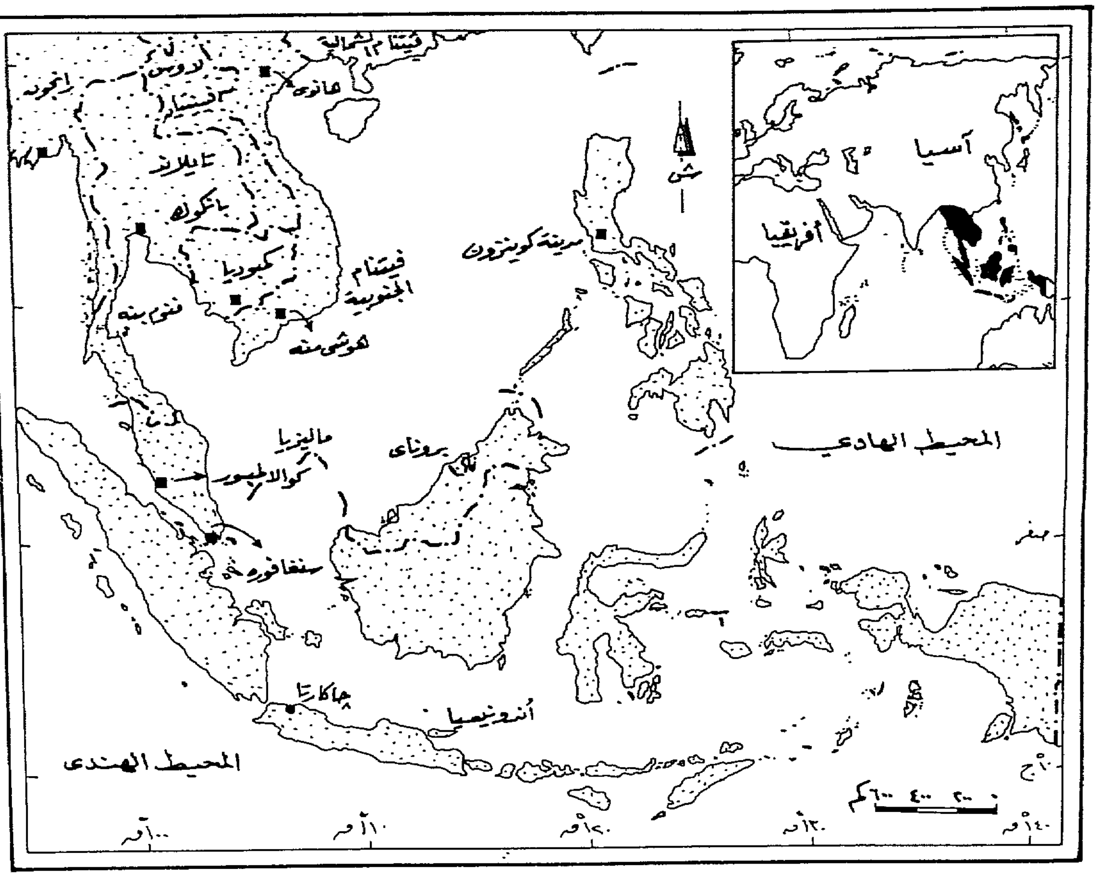
الصفحة

موقع الإقليم وشخصيته

يمتد إقليم جنوب شرقي آسيا ، فيما بين دائرتي عرض ٢٨,٣٠ درجة شمالا ، و ١١ درجة جنوبا . وفيما بين ٩٢,٢٠ درجة و ١٣٤,٥٠ درجة شرقا (شكل رقم ١) . وفي إطار هذه الحدود القصوى تكون الغلبة للبحر على اليابس في المساحة بنسبة ٤ إلى ١ ، وتبلغ مساحة يابسه نحو ٤,٠٦٨,٨٩٠ كيلو مترا مربعا ، أكثر من نصفها (نحو ٢,٠٥٩,٠٥٠) كيلو مترا مربعا ، في قسمه شبه الجزري ، والباقي وقدره حوالى ٢,٠٠٩,٨٤٠ كيلو مترا مربعا ، يتوزع على عدة آلاف من الجزر ، مؤلف من مجموعة الأرخبيل الأندونيسي والأرخبيل الفلبيني .

ولم يظهر تعبير « جنوب شرقي آسيا » ويلق رواجا وقبولا إلا منذ الحرب العالمية الثانية ، ليطلق على سلسلة من الجزر وأشباه الجزر ، التي تقع إلى الشرق من شبه القارة الهندية ، وإلى الجنوب من الصين . ولعل تأخر الغرب في اكتشاف الحاجة إلى تعبير عام ، يطلق على هذا النطاق الواسع الذي يضم اليوم أراضي دول عديدة هي : بورما ، وتايلاند ، وكامبوديا ، ولاوس ، وفيتنام ، وماليزيا ، وأندونيسيا ، والفلبين يرجع إلى أن ذلك النطاق كان خاضعا لاستعمار عدد من القوى المتصارعة ، بريطانية ، وفرنسية ، وهولندية ، وأمريكية ، وبالتالي كان الكيان الجغرافي لإقليم جنوب شرقي آسيا غير واضح .

وقد استخدم الكتاب فيما قبل الحرب العالمية الأخيرة تعبيرات عدة لتدل على الإقليم كله أو على أجزاء منه . فقد كان يرمز للإقليم كله بتعبير ، الشرق الأقصى المداري ، أو المداريات الشرقية البعيدة ، أو بتعبير الهند البعيدة ، وكان ينظر إلى جنوب شرقي آسيا إما باعتباره ملحقا بالشرق الأقصى الحقيقي ، الذي يضم الصين ، واليابان ، وكوريا بقسميها ، وتايوان ، أو على أنه امتداد شرقي لشبه القارة الهندية ، والواقع أن الإقليم مكث



شكل - ١ - موقع الإقليم

لعدة قرون قبل مجيء الأوروبيين ، وحتى عصرنا الحالي ، يقبع في ظلال جارتيه الكبيرتين الصين والهند ، مكونا نطاق مرور ثقافي وسياسي عالمي[1] .

وفيما بين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٥ اجتاحت جيوش اليابان كل جنوبي آسيا ، ومن ثم اشتعلت نيران القومية التي كانت آخذة فى الظهور من قبل . مما وجه نظر القوى الغربية للمنطقة كلها كوحدة ، وحفزها على إنشاء قيادة جنوب شرقي آسيا بغرض مواجهة المشكلة العسكرية الملحة وبذلك أعطت الإقليم الاسم الذي ظل يحمله منذ ذلك الحين .

إن جنوب شرقي آسيا يشكل إقليما واضحًا في داخل الوحدة الكبرى للأراضي الموسمية بعامة ، جديرا بفصله كحقل مستقل بذاته للدراسة الجغرافية ، وتتأصل شخصيته المستقلة أساسًا من موقعه الجغرافي ، ومن خصائصه الطبيعية ، وهنا نعرض لثلاثة أمور غاية في الأهمية فى هذا المجال[2] . الأمر الأول يختص بالمناخ ، ذلك أن جنوب شرقي آسيا يفترش النطاق الاستوائي ، ويقع كله في مجال النطاق المداري الرطب ، وهو في هذا يختلف عن الشرق الأقصى الحقيقي الذي يقع كله في النطاق المعتدل ، وعن شبه القارة الهندية التي يقع نصفها فقط ضمن النطاق المداري المثالي ، أضف إلى ذلك أن الإقليم أدفأ من الصين ، وأكثر رطوبة ومطرًا من معظم شبه القارة الهندية .

والأمر الثاني أن الحاجز الجبلي العالي في شمال إقليم جنوب شرقي آسيا بما فيه هضبة التبت ذاتها ، عزله وأبعده – أكثر مما فعل بالهند والصين – عن مراكز الانتشار البشري القديمة فى داخلية القارة ، بينما تعرض ، بسبب موقعه كمعبر بحري لغزوات أتته بطريق البحر ، شعوبية وحضارية من الأراضي المجاورة له قديما ثم من العالم الغربي في القرون الحديثة .

والأمر الثالث هو أن جنوب شرقي آسيا يختلف عن جارتيه الصين (الشرق الأقصى) وشبه القارة الهندية ، اللتين تتصفان بالقسمات القارية ويتميز عنهما بتداخل الأذرع والألسنة والخلجان البحرية بين ثناياه ، وبشدة تقطع طبوغرافيته بسبب تمزق سطحه وتعقده . أضف إلى ذلك أن غزارة الأمطار ووفرتها أضافت إلى هذا المركب الطبوغرافي شبكة كثيفة محكمة من الأنهار . وفي دالات هذه الأنهار ، وأيضا فى الجزر البركانية التي

يحتويها الإقليم ، تمتد سهول زراعية فسيحة ، أخصب بكثير من أراضي النطاق المداري الرطب .

ويتضح تأثير الخصائص الطبيعية المتنوعة في كثير من مميزات الجغرافيا البشرية للإقليم . ذلك أن صعوبة دخول أراضي الإقليم من جهة الشمال ، قد حدت من حجم الهجرات البشرية وتنوعها عبر اليابس ، ولعل هذا هو السبب الأهم في أن جنوب شرقي آسيا هو القسم الوحيد من الإقليم الموسمي الذي لا يتصف بالاكتظاظ السكاني الخطير ، رغم أن بعضا من جهاته العظيمة الخصوبة ، مثل جزيرة جاوه ، قد امتلأت بالسكان بسرعة فائقة خلال المائة وخمسين عاما الأخيرة .

وقد كان لتأثير موقع الإقليم كبؤرة التقاء لطرق برية وبحرية ، أن أصبح وعاءً يحوي شعوبا وحضارات متنوعة ، تبدأ من مجموعة النيجريتو البدائية التي تعيش على القنص في داخلية الغابات المتطرفة ، عبر سلسلة متعددة الحلقات من المجموعات الشعوبية المتنوعة ، التي ما تزال تمارس الزراعة المتنقلة في كثير من أراضي الإقليم القاريَّة منها والجزرية ، إلى زراع الأرز المهرة في السهول ، الذين يشكلون اليوم غالبية السكان في كل دولة من دول جنوب شرقي آسيا .

ورغم الفروق المهمة بين المجموعات البشرية التي تسكن سهول الإقليم في اللغة ، والديانة ، فإن الوحدة الحضارية بالإقليم تظهر في خصائص عدة تتمثل في التراث والفن الشعبي . وفي طراز المعمار التقليدي ، وطرق الزراعة ، والنظم الاجتماعية والسياسية ، ولقد كان الصينيون واليابانيون دائما على علم ووعي بوحدة جنوب شرقي آسيا ، ويدل إطلاق الاسم الصيني نان يانج والياباني يان يو ، وكلاهما يعني البحار الجنوبية ، على شعورهم بأهمية البحر في وحدة الإقليم .

ويصاحب هذا التماثل في الحضارة ، تشابه عام في الصفات الجسمية والسلوكية لشعوب الإقليم . ذلك أن سكان ماليزيا ، ومعظم سكان إندونيسيا ، يشتركون جميعا في ملامح العرق المغولي ، فهم يتصفون بالبشرة الصفراء البنية ، والقامة القصيرة نسبيا ، كما يتميزون فطريا بلين الجانب ، وخفة الظل ، والقدرة الطبيعية على التحمل بدون تبرم .

وربما تعزى هذه الخصائص لتأثيرات الإقامة الطويلة في بيئة جغرافية متميزة ، إضافة لمؤثرات العدد السكاني القليل ، والتفتيت والتقسيم الذي اتسمت به أراضي الإقليم عبر التاريخ ، إلى أودية نهرية منفصلة ، وممالك جزرية ، ثم أخيرا التدخل الأجنبي الذي حاول ممارسة تأثيره على المنطقة ، بسبب وفرة ثرواتها الطبيعية وتنوعها .

وقد تباينت طبيعة التأثير كثيرا ، من وقت لآخر ، ومن مكان إلى مكان . وينبغي أن ننظر بكثير من الحرص والحذر إلى الملاحظات التي أوردها بعض زعماء الهند والصين ، من أن إقليم جنوب شرقي آسيا ، كان يدور في فلك الهند منذ القرن الأول للميلاد وحتى القرن الخامس عشر .

ومع هذا فينبغي أن لا ننكر أن حضارات الإقليم قد تأثرت بطريق أو بآخر بحضارات إحدى الجارتين الكبيرتين أو بكلتيهما تأثرًا عميقًا ، وذلك قبل مجيء العرب المسلمين للتجارة والدعوة إلى الإسلام ومن بعدهم الأوروبيين ، بغرض التجارة والتبشير بالنصرانية أيضا في البداية ، ثم بالتدخل في إدارة شؤون البلاد ، الذي أدى في النهاية إلى استعمارها .

ورغم هذا فإن عصر السيادة الغربية هو الذي صنع التغيرات الكبيرة . ذلك أن الاستعمار الغربي قد أحدث تحولات جذرية في الحياة السياسية والاقتصادية للإقليم ، وربط دوله التي كانت تكتفي ذاتيا – بروابط متينة بالمراكز الصناعية الرئيسة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد بدأ استعمار الجزر في القرن السادس عشر ، وامتد منها إلى أراضي الإقليم شبه الجزرية خلال القرن التاسع عشر . وشرع المستعمر في استغلال ثروات الإقليم ، فقام بتعدين كثير من المعادن وخاصة القصدير ، واستخرج كميات ضخمة من البترول ، وأقام العديد من معامل تكريره ، وزرع مساحات ضخمة بالمحاصيل النقدية ، وأنشأ العديد من الخطوط الحديدية ، ومهد ورصف الكثير من الطرق البرية لربط مناطق الإنتاج بموانئ التصدير ، التي أضحت مراكز القوى السياسية والاقتصادية الجديدة .

وفي هذه المدن الموانئ التي أصبحت غربية البناء ، يتجاور الثراء مع الفقر ، والرقي مع التخلف . وتبدو العمائر الضخمة ذات الطراز المعماري الغربي شامخة في الحي

الأوروبي ، مقابل المساكن المتواضعة ، والمنازل المتهالكة في الأحياء الشعبية الوطنية المجاورة . وكلاهما يقف على طرفي نقيض من قرى الصيد البدائية البسيطة ، التي تزركش السواحل المتاخمة ، ولهذا فإن القديم والحديث يظهران بأجلى صورهما وألوانهما ، حيثما كان النشاط الأوروبي الذي التزم في معظم الأحيان بالسواحل[٣] .

وقد بقيت أجزاء كبيرة من الإقليم بحالها الوطني التقليدي ، ولم تمسسها اليد الغربية ، فظلت تمارس حياة الاكتفاء الذاتي التي ألفتها منذ القدم ، ذلك أن النشاط الأوروبي قد اقتصر على أجزاء مناسبة ، وانحصر الاستثمار والنمو الاقتصادي الكبير في عدد محدود من الأماكن ، التي كانت في معظمها ذات موقع ساحلي أو قريب منه ، إضافة إلى مزايا أخرى ذات أهمية خاصة .

ولقد فاتت شعوب الإقليم أمور أخرى لها أهمية كبيرة . فحتى أواسط الستينات الميلادية كانت غير راغبة في العمل ساعات منتظمة بأجور محددة في المؤسسات التي يمتلكها الأجانب ، ومن ثَمَّ فضل هؤلاء استخدام العمالة الوافدة من الصين ومن الهند ، وقد أدى هذا إلى سيل من مهاجري كلتا الدولتين ، وكان معظمهم من المهرة والأذكياء والمجدين ، وتمكن كثير منهم من الصعود عاليا في السلم الاقتصادي والاجتماعي .

وعلى هذا المنوال استمرت عملية التنويع الشعوبية والعرقية في الإقليم أثناء عصر التدخل والسيطرة الغربية ، بل إنها ازدادت عن ذي قبل في غضون المائة سنة التي انقضت في أواسط الستينيات من هذا القرن ، حين زاد عدد الصينيين فيه على عشرة ملايين نسمة ، وعدد الهنود على مليونين . وتبعا لذلك أصبحت المجتمعات في كل دولة من دول الإقليم مركبة بشكل يختلف كل الاختلاف عن بقية الأراضي الموسمية في القارة الآسيوية ، مما ساعد على تمييز الإقليم ، وإظهاره بشخصية مختلفة .

ومن هذا نرى ونتبين الشخصية المميزة لإقليم جنوب شرقي آسيا ، فهو مداري وبحري ، وموقعه بؤري رغم تبعثر أراضيه ، وهو متنوع شعوبيا وعرقيا وحضاريا ، لكنه متشابه في مجتمعه واقتصاده ، وهو منخفض الضغط السكاني في وسط بقية الأراضي الموسمية المكتظة بالسكان . وتبعا لهذا كله لا يمكن أن يكون الإقليم مجرد تخم وسيط الموقع فيما بين الهند والصين .

وخلاصة القول أننا نميز إقليما رئيسا في جنوب شرقي آسيا يتصف بشخصية مستقلة عن عالم الهند في الغرب ، وعالم الصين في الشمال . وقد يكون مفيدا لدراسته . جغرافيا أن نقسمه إلى إقليمين فرعيين هما :

١ – **إقليم الهند الصينية أو الصين الهندية** : ويطلق هذا الاسم على جنوب شرقي آسيا شبه الجزري ، ويضم دول : بورما ، وتايلاند ولاوس ، وكمبوديا ، وفيتنام . وهو يتصف بخصائص شبه قارية ، وبمناخ موسمي ، ومعظم سكانه بوذيون . وتعبير الهند الصينية أو الصين الهندية ليس جديدا ، فقد كان يطلق على أراضي فيتنام . ولاوس ، وكامبوديا التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي . ورغم أن هذا التعبير مضلل ، ولا ينبغي أن يفهم منه أن المنطقة أرض انتقال بين الهند والصين فإنه مفيد للتعبير عن أراضي الدول آنفة الذكر ، وهذا الإقليم لا يدخل ضمن الدراسة لأن دوله ليست من العالم الإسلامي .

٢ – **إقليم الملايو أو إقليم جنوب شرقي آسيا الجزري** :

ويضم ماليزيا ، وإندونيسيا ، والفلبين ، وغيرها من الجزر ، وتتصف أراضي هذا الإقليم الفرعي بالمناخ الاستوائي ، المتأثر بالمؤثرات الموسمية ، باستثناء الفلبين . ومعظم سكانه من المسلمين ، وهذا الإقليم هو موضوع الدراسة تحت مسمى إقليم جنوب شرقي آسيا .

التكوين التاريخي للإقليم

تنعكس تجزئة إقليم جنوب شرقي آسيا على تاريخه العام[٤] . فقد كان دائما معرضا للمؤثرات الخارجية . نظرا لغياب قاعدة حضارية داخلية صلبة . و لم يحدث في تاريخه العام أن تمكنت إمبراطورية واحدة ، أو حضارة متحدة من السيطرة عليه كله .

بداية الاستقرار والتوطن البشري :

يرجع التاريخ الحضاري المحقق لجنوب شرقي آسيا إلى بداية التاريخ الميلادي . لكن يبدو أن بعض الآثار المكتشفة حديثا توغل في القدم إلى الألف الثانية قبل الميلاد . ويظهر أن السكان الأول الذين وفدوا للإقليم كانوا من العناصر الزنجية ، لكنهم لم يعمروا طويلا ، إذ دفعت بهم الموجات المغولية المتلاحقة إلى الجبال ، أو إلى عبور الجزر إلى قارة استراليا . وقد جاءت الهجرات المغولية من الشمال ، واستوطنت الإقليم ، وهم الذين نعرفهم الآن باسم عناصر الملايو .

وقد وفد الهنود إلى أراضي الإقليم عبر السواحل منذ نحو ألفي سنة ، وأنشأوا محلات عمرانية في جاوه ، وفي وقت لاحق جاء الصينيون ، واستقروا بالإقليم .

الممالك والإمبراطوريات القديمة :

كانت إمبراطورية سري فيجايا أول إمبراطورية بحرية في الإقليم . وقد نشأت ونمت في شمال سومطرة . وعلى كلا جانبي مضيق ملقا . وقد استمرت من القرن الخامس حتى الثامن . ثم اضمحلت ، لكنها عادت وازدهرت في القرن الرابع عشر الميلادي . وظهرت إمبراطورية منافسة لها في بحر جاوه ، كانت تسمى مادجابا هيت ، وفي ظلالها بلغت

الحضارة الهندية أوجها في جنوب شرقي آسيا . وقد بقيت على مر الزمن آثارها في بلدة بوروبودور في وسط جاوه .

وقد كانت الوحدات السياسية في شبه الجزيرة نهرية في أغلب الأحوال . بعضها في أداني الأنهار ودالاتها ، وبعضها الآخر في أواسطها وأعاليها . ولقد وفدت إلى الوديان موجات متتابعة من عناصر متباينة أهمها : اللاو ، والتّاي ، والشان ، والأناميون ، وغيرها كثير . ومن بين المماللك التي كونتها هذه العناصر امبراطورية مون – خمير ، التي بلغت الأوج في القرن الثاني عشر الميلادي ، حينما نافست عاصمتها انجكور المدن العظيمة في أوروبا القرون الوسطى ، وبعد ذلك بقرنين من الزمان نشأت امبراطورية شان ، ثم بدايات مملكة تايلاند الحديثة .

النفوذ الامبراطوري الصيني :

رغم أن الهند لم تفرض سلطاتها على أي من أجزاء جنوب شرقي آسيا ، فإن الصين كانت ، تنظر إلى الإقليم كجزء مكمل لها . وقد مدت نفوذها في شبه الجزيرة مرارا وتكرارا خلال التاريخ . ورغم أن مطالب الصين التوسعية في أراضي الإقليم قد تكون هامشية . فإنها كانت تنظر إليها على أنها « أراضيها التي سلبت منها » . وتبدو بهذه الصورة في خرائطها أيام الحكم الوطني السابق ، وفي العهد الشيوعي الحالي على حد سواء .

المؤثرات العربية وانتشار الإسلام :

ارتاد العرب سواحل جنوب شرقي آسيا من أجل التجارة منذ القدم . لكن نور الإسلام لم يصل إلى الإقليم إلا في عام ١٢٧٦ ميلادية ، على أيدي جماعة من التجار العرب المسلمين، رست سفينتهم في ملقا، ودعوا ملكها إلى الإسلام، فأسلم، وتبعه شعبه إلى اعتناق الدين الحنيف، وهكذا كان لميناء ملقا، ومن بعده سنغافورة، الشرف في دخول الإسلام إلى شبه الجزيرة عن طريقهما، وقد كانت ملقا ملتقى التجار من البلدان المشرفة على المحيط الهندي، ومنهم العرب والفرس والهنود، وكانت أول مملكة في جنوب شرقي آسيا يدين ملكها وشعبها بالإسلام، ومنها أخذ الإسلام ينتشر إلى الجزر، ومنها

جزيرة بورنيو ، خاصة قسمها الشمالي المعروف حاليا باسم دولة بروناي دار السلام التي اعتنق حاكمها الإسلام في أوائل القرن الخامس عشر للميلاد ، وبذلك صارت ثاني مملكة إسلامية تنشأ في الإقليم .

وفي حوالي أواسط القرن الرابع عشر للميلاد ، بدأ الإسلام ينتشر في جزيرة سومطره وذلك على أيدي التجار المسلمين الذين قدموا إليها من الهند . وكانت سومطره أولى جزر جمهورية إندونيسيا دخولا في الإسلام ، ذلك لأن جاوه كانت حينئذ مقرا لإمبراطورية بوذية قوية تسمى « مادجا باهيت » التي سبقت الإشارة إليها من جهة ، ولأن سومطره كانت على الطريق التجاري بين شبه جزيرة العرب فالهند ، عبر مضيق ملقا ، وبين باقي جزر إندونيسيا والصين ، من جهة أخرى .

وحينما دب الضعف في جسد إمبراطورية مادجا باهيت ، تشجع المسلمون في ملقا وفي سومطره على دعوة سكان جاوه إلى الإسلام ، فأسلم منهم خلق كثير . كذلك تمكن الإسلام بعد أن اعتنقه سكان سومطره وحكامها من الامتداد إلى شبه جزيرة الملايو ، ومن سومطره أيضا انتشر الإسلام شرقا إلى بورنيو ، وسيليبيس ، ولمبوك ، وسمبو ، والمولوكا ، والجزر الإندونيسية الأخرى ، والفلبين ، وذلك في بداية القرن السادس عشر للميلاد وأثنائه ، وهكذا غدا سكان إندونيسيا وماليزيا مسلمين .

الاستعمار الأوروبي :

بدأ التدخل الأوروبي في جنوب شرقي آسيا باستيلاء البرتغال على ملقا في عام ١٥١١ ميلادية . وتبعهم الإسبان الذين وصلوا إلى الفلبين في عام ١٥٢٥م . وفيما بعد وصل الهولنديون والفرنسيون والإنجليز . وكان الفرنسيون والإنجليز مهتمين أول الأمر بالهند . بينما أبحر الهولنديون عن طريق رأس الرجاء الصالح رأسا إلى جزيرة جاوه ، فاستقروا بها في عام ١٦٠٠م . ولم تفلح الإدارة الأوروبية في النفاذ والتأثير في الحضارة الوطنية لجنوب شرقي آسيا كما فعل العرب المسلمون ، أو التجار الصينيون أثناء حكم أسرة مينج (فيما بين ١٣٦٨م – ١٦٤٤م) ، أو التجار اليابانيون قبل عام ١٨٣٧م .

وفي عام ١٨٢٤م فرضت بريطانيا سيطرتها على بورما من أجل حماية الهند . وظهر النفوذ الفرنسي في كوشين الصين في عام ١٨٦٢م ، وامتد ليحتوي دويلات أخرى في عام ١٨٩٣م ، وهكذا تشكلت مستعمرات فرنسا التي عرفت بالهند الصينية الفرنسية . وبناء على اتفاق مشترك تركت تايلاند مستقلة لتمثل دولة حدية فاصلة . أما في الجنوب فقد اتفقت بريطانيا مع هولندا على أن تكون للأخيرة جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) وللأولى شبه جزيرة الملايو .

وحينما وصلت القوى الأوروبية إلى جنوب شرقي آسيا . كان الإقليم في حالة يرثى لها من التفكك والتفتت والضعف . فقد كان يحوي عشرات من الإمارات ، والسلطنات ، والممالك ، لا تفصل بينها حدود واضحة . وكان بعض هذه الدويلات يدفع الجزية للبعض الآخر . وهكذا صار من السهل على القوى الأوروبية احتلالها ، لكنها أقامت حدودا فاصلة حادة ، لم تراع فيها توزيع القبائل ، ولهذا كانت الحدود محل نزاع بين تلك الدول بعد الاستقلال . مثال ذلك يعيش ملايين من عناصر التاي خارج بلادهم تايلاند .

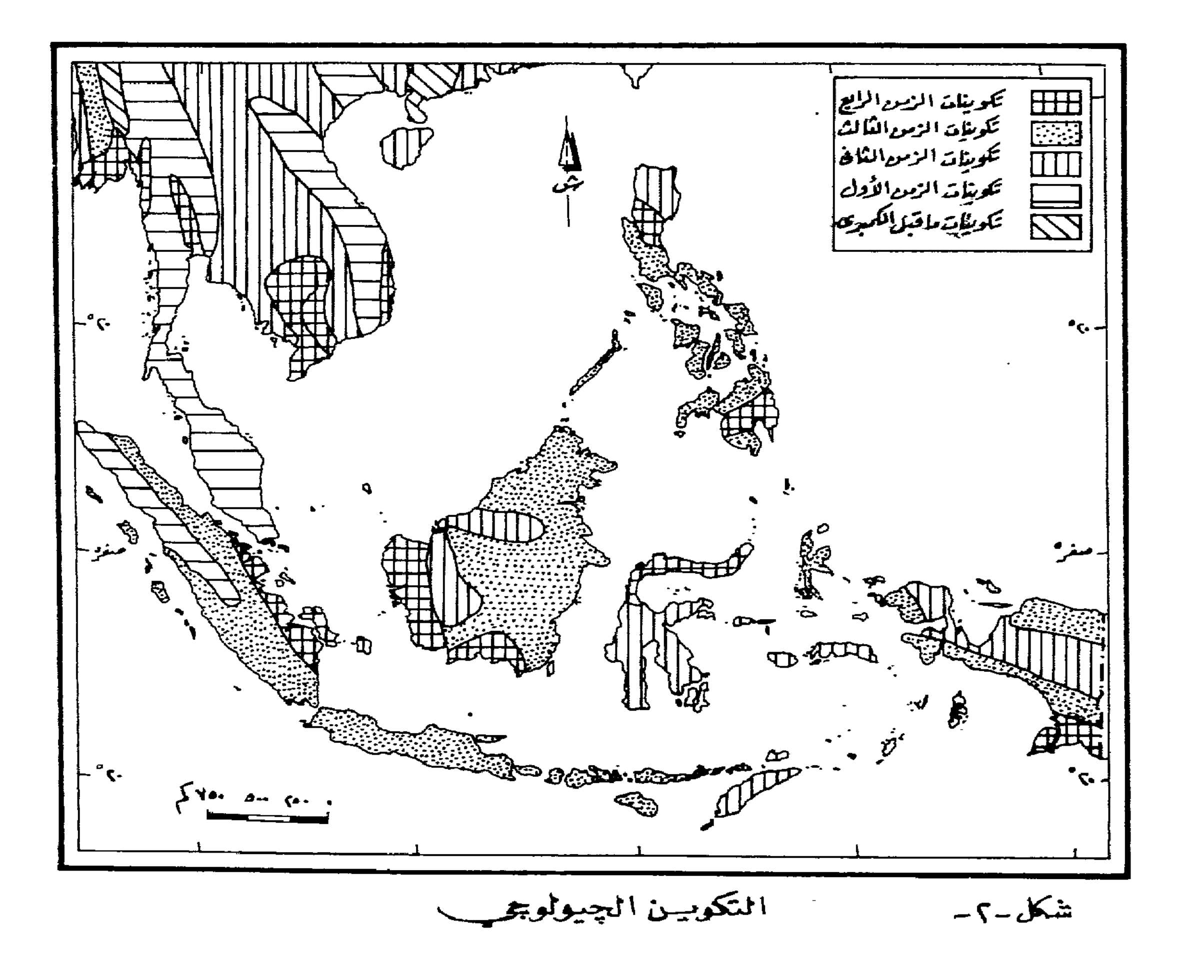
وفضلا عن التغيرات المحلية التي حدثت خلال القرون الحديثة ، فقد توالت هجرات كبيرة من الصين واليابان في صورة عمال ، وتجار ، ورأسماليين . وقد أنشأ المهاجرون من كل من البلدين مستعمرات حضارية قاومت الانصهار والذوبان في الحضارات الوطنية المحلية . ويمثل احتفاظ الصينيين بجنسيتهم الأصلية ، ورفضهم التجنس بجنسيات دول المهجر مشكلة تطفو على السطح بين الحين والآخر . ومدينة مثل سنغافورة تعتبر صينية أكثر منها ملايوية ، وتدين كثير من الموانئ الكبيرة بنموها لنشاط المهاجرين .

البناء الجيولوجي للإقليم

جنوب شرقي آسيا إقليم بؤري من الوجهة الجيولوجية . ففيه يلتقي محوران التوائيان عظيمان حديثان ، ينتميان بصفة عامة إلى أواخر الزمن الثاني والزمن الثالث ، إحداهما عرضي ، قد حل محل بحر تيثيس ، والآخر طولي على امتداد ساحل المحيط الهادي . وقد أدى هذا إلى تشكيل تنظيم خاص لمظاهر التضاريس الرئيسة بالإقليم . ذلك أن جبال الهيمالايا العظيمة التي تمتد من الغرب إلى الشرق تنتهي فجأة عند تخوم بورما لتبدأ جبال أراكان التي تتجه من الشمال إلى الجنوب .

ورغم أن القوس الإندونيسي العظيم في الجنوب يتخذ اتجاها عرضيا عاما خلال جزيرة جاوه وجزر سوندا الصغرى ، فإن الجزر الأخرى التي تقع إلى الشرق وإلى الشمال منها تتخذ اتجاها معاكسا من الشمال إلى الجنوب كلما اقتربت من المحيط الهادي . وبينما انتهى عنفوان الحركات الأرضية الحديثة في جنوب شرقي آسيا شبه الجزري ، وفي القارة أيضا ، نراها نشطة في جزر الإقليم خاصة في مشارف بحر بندا[٥] .

ويبدو أن إقليم جنوب شرقي آسيا بعامة قد تشكل تباعا في اتجاه يبدأ من الشمال الغربي وينتهي في الجنوب الشرقي ، وأن جميع أراضيه التي تقع إلى الشرق من المنخفض الأوسط في بورما ، تتألف من صخور تنتمي لعصور سابقة للزمن الثالث ، بينما يتكون ٧٠٪ على الأقل من أراضي إندونيسيا من صخور تنتمي لعصور الزمن الثالث ، تغطيها في كثير من المواضع تكوينات تابعة للزمن الرابع ، ويستثنى من جزر إندونيسيا جزيرة جاوه التي تتركب كلية من تلك الصخور والتكوينات (شكل رقم ٢) .



شكل -٢- التكوين الجيولوجي

ويمكن أن نميز في إقليم جنوب شرقي آسيا الأقسام البنائية التالية :

١ - النواة الأركية القديمة :

أقدم جزء بالإقليم في كمبوديا وجنوب فيتنام ، وهو المعروف لدى الجيولوجيين باسم إندونيسيا ، وهو يمثل قسما من التواءات ما قبل الكمبري ، ويماثل في عمره كتلة جنوب الصين ، وهضبة الدكن ، وغربي استراليا . وحول هذه النواة الأركية القديمة ، نمت واتسعت رقعة أراضي جنوب شرقي آسيا ، عن طريق سلسلة من الالتواءات التي حدثت تباعا في العصور الجيولوجية المتوالية .

٢ - التواءات الزمن الأول :

يمكن التعرف على بقايا الالتواءات الكاليدونية في تخوم جبال بورما ، وشمال فيتنام وهضبة شان ، أما أرخبيل إندونيسيا فيخلو تماما منها . وقد أنشأت حركة الالتواءات الهرسينية في العصرين الفحمي والبرمي أرض ساهول ، التي شكلت فيما بعد كتلة ثابتة ومستقرة نسبيا ، وتتمثل حاليا في القسم الجنوبي من جزيرة غينيا الجديدة ، ورف ساهول ، الذي يضم قاع البحر فيما بين الجزيرة وقارة استراليا ويصل بذلك بينهما ، كما شكلت نفس الحركات الأرضية حوض الترسيب الجيولوجي الكبير فيما بين غينيا الجديدة وجزيرة بورنيو ، وعلى امتداد الهامش الغربي لأراضي جنوب شرقي آسيا الرئيسة[٦] .

٣ - التواءات الزمن الثاني :

كانت أكثر تأثيرا واتساعا في بناء أراضي الإقليم من سابقاتها ، وتسود تراكيبها في شمالي فيتنام وشرقي لاوس ، وفي القسم الأكبر من تايلاند ، وبورما السفلي ، وفي الملايو ، وبانكا ، وبيلايتونج ، وجنوب غربي بورنيو .

وتسمى جميع التراكيب القديمة في جنوب شرقي آسيا ، والتي نشأت ابتداء من عصر ما قبل الكمبري (كتلة إندوسينيا) وحتى التواءات الزمن الثاني في مختلف أجزاء شبه الجزيرة وفي امتداداتها الجنوبية بأراضي سوندا (قاع بحر سوندا الحالي) ، باسم عام هو نظام الملايو - الهندي -، والاختلاف بين هذا النظام وبين ما يحيط به من الالتواءات التي

حدثت في الزمنين الثالث والرابع ، مهم جدا في جغرافية جنوب شرقي آسيا .

٤ - التواءات الزمن الثالث :

حدثت هذه الالتواءات الضخمة ابتداء من أواخر العصر الكريتاسي أو الطباشيري ، (آخر عصور الزمن الثاني) وأثناء عصور الزمن الثالث نتيجة لحركات ضاغطة للرواسب المتراكمة فيما بين الكتلة الأركية القديمة من جهة ، وكتلة ساهول - استراليا وقاع المحيط الهندي من جهة أخرى .

ففي أثناء عصور الزمن الثاني الطويلة تراكمت كميات هائلة من الرواسب فوق قاع حوض الترسيب البحري الجيولوجي الذي سبقت الإشارة إليه . وبحلول الحركات التكتونية الجديدة في أواخر العصر الكريتاسي ، انضغطت تلك الرواسب اللينة عظيمة السمك ، ودفعت إلى أعلى ورفعت ، مكونة ليابس كثير من الهوامش الخارجية للأرخبيل . وفي أواسط الزمن الثالث ظهرت السلسلة الأولى من الالتواءات التي شكلت وحددت ، هي وزميلتها اللاحقة ، معالم تضاريس الإقليم الحالية .

وقد شكلت الالتواءات الأولى ، التي حدثت ابتداء من أواسط الميوسين ما يسمى بخط الأقواس الجبلية الخارجي ، الذي يجري خلال سلاسل جبال بورما الغربية ، وجزر أندمان ، والجزر الصغرى في جنوب غربي سومطره ، إلى جزيرتي سيرام ، وبورو في مجموعة جزر مولوكا ، ويستمر في سيليبيس ، وهالماهيرا والسلاسل الشرقية من جزر الفلبين .

أما خط الأقواس الجبلية الداخلي الأحدث ، الذي نشأ وتشكل في أواخر عصر البلايوسين ، فإنه يسير موازيا بالتقريب لزميله السابق ، ويمكن تتبعه خلال التلال الوسطى في بورما ومحور سومطره الأوسط ، وجاوه ، والمحور الرئيس في جزر سوندا الصغرى ، ثم إلى جزيرتي ألور وويتار .

٥ - النشاط البركاني والزلزالي :

تتوزع البراكين التي يربو عددها على ٢٠٠ بركان في نقاط متعددة على امتداد هذا

الخط الداخلي من أقواس الجبال ، وتتركز بصفة خاصة في الثلث الشرقي من إندونيسيا . وكثير منها خامد ، لكن سبعين على الأقل من براكين إندونيسيا ، ونحو ١٢ بركانا من براكين الفلبين قد نشطت وثارت خلال المائة وخمسين عاما الأخيرة . وثوران كثير من براكين الدولتين عنيف مدمر ، مثال ذلك بركان كراكاتا ومضيق سوندا فيما بين جزيرتي سومطره وجاوه ، الذي أزهق أرواح نحو ٣٦٠٠٠ شخص ، أثناء ثورته العنيفة في سنة ١٨٨٣م ، وبركان هيبوك – هيبوك في جزيرة كاميجوين ، الذي أرغم نشاطه في عام ١٩٤٨م نحو ٣٥ ألف شخص على الفرار من الجزيرة[٧] .

وتهتز أراضي جنوب شرقي آسيا كثيرا ، وتنتابها الزلازل المدمرة خصوصا في النطاق الموازي للقوس الداخلي من سومطره إلى الفلبين . وتتواجد المراكز الداخلية للزلازل في قيعان البحار المحيطة .

وتوجد فيما حول إندونيسيا الشرقية وجزر الفلبين أمثلة واضحة لحركات أرضية توازنية (أيزوستاتية) بين ارتفاع وانخفاض ، حدثت خلال الزمن الرابع ، ونتج عن ذلك وجود شعاب مرجانية بلايوستوسينية توجد الآن على ارتفاع نحو ١٢٨٠ مترا في جزيرة تيمور ، وعلى ارتفاع ١٤٩٠ مترا في جزر الفلبين .

التضاريس

طبيعي أن يتدنى ارتفاع الكتل والجبال الالتوائية القديمة السابقة للزمن الثالث ، لما أصابها من نحت بفعل عوامل التعرية أثناء فترات طويلة من الزمن . ورغم هذا فإن الحركات التكتونية العملاقة أثناء الزمن الثالث قد احتوت بعضا من هذه الكتل والالتواءات القديمة ، ورفعتها إلى علو يتراوح بين ١٥٠٠ – ١٨٠٠ متر . أما التراكيب الألتوائية الحديثة ، التي تم رفعها أثناء الزمن الثالث ، فتشكل السلاسل الجبلية الشاهقة التي تكتنف النواة الأركية والكتل والالتواءات القديمة ، تلك السلاسل التي تتفرع من شرق الهيمالايا .

ويمكن أن نميز في معالجة التضاريس بين جنوبي شرقي آسيا شبه الجزري ، وجنوب شرقي آسيا الجزري على النحو التالي :

أولًا : جنوب شرقي آسيا الجزري :

سبق أن ارتضينا تعبير « الهند الصينية » ليطلق على القسم شبه الجزري من أراضي جنوب شرقي آسيا . وتمتد شبه جزيرة الهند الصينية بهذا التحديد ، ٣٢٠٠ كم من الطرف الشمالي الأقصى لبورما ، حتى مضايق جوهور التي تواجه مباشرة جزيرة سنغافورة . ويبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب فيما بين مدار السرطان وخليج بانكوك ، على دائرة العرض ٣ َ١٣ ْ شمالا ، حوالي ١٢٠٠ كم في المتوسط . لكن العرض يتضاءل بالاتجاه جنوبا حتى يصبح أقل من ١٠٠ كم عبر خصر شبه جزيرة بورما وتايلاند ، ثم إلى نصف هذا القدر ، أى إلى حوالي ٥٠ كم في برزخ كرا ، قبل أن يتسع مرة أخرى في شبه جزيرة الملايو ، التي تمتد إلى حوالي دائرة الاستواء ، وبالتالي تضطر السفن المبحرة بين الهند والصين أن تدور حولها ، فتطول رحلتها كثيرا .

وتتأصل شبه الجزيرة في أوسع جهاتها في الشمال ، من كتلة قارة آسيا الأم ، في منطقة تتميز بسلاسل الجبال الشاهقة والهضاب التي تضم الهوامش الشرقية للتبت والحواجز الجبلية في جنوب غربي الصين . وتساهم تضاريسها المعقدة في الشمال في تعزيز فصل الصين عن المحيط الهندي .

ويسود شبه جزيرة الهند الصينية نمط تضاريسي خاص ، يتمثل في تتابع متواز من الحافات والأخاديد . ونجد هذا النمط بصورة واضحة جدا خاصة إلى الشمال من دائرة العرض ٣٠ َ١٣ ْ شمالا ، حيث تجرى أنهار كبرى رئيسة هى : أيراوادي ، وسالوين ، ومينام ، وميكونج ، وسونج كوي وقد شقت مجاريها في منخفضات تركيبية طولية ، ومتوازية تقريبا، وتمكنت من تعميقها وتوسيعها، ومن إرساب طبقات سميكة من الغرين في أوديتها الدنيا، فأنشأت بذلك سهولًا هي أخصب السهول وأوسعها في جنوب شرقي آسيا. ذلك أن أنهار الإقليم تحمل كميات ضخمة من الرواسب، بسبب كثرة ما يرد إليها من مواد مفتتة، ومياه غزيرة، لشدة هطول الأمطار السيلية. وهكذا تنمو

دالات الأنهار بسرعة فائقة ، خاصة دلتا نهر إيراوادي ودلتا نهر ميكونج ، وهما نهران في مثل حجم نهري هوانج هو والكانج(٨) .

ومع أن نمط تضاريس الحافة والأخدود يستمر جنوب دائرة عرض ٢٠ َ١٣ ٥ شمالا ، فإن شبه الجزيرة تصبح من الضيق بحيث لا تستوعب أنهارًا كبيرة ، كما أن السهول النهرية في الملايو صغيرة نسبيا . وتضيق السهول الساحلية حتى في الشمال ، لأن السلاسل الجبلية الرئيسة تمتد موازية للساحل وتحتضنه ، فلا تترك سوى سهول ضيقة في الغرب في أراكان ، وفي الشرق في أنام (شكل رقم ٣) .

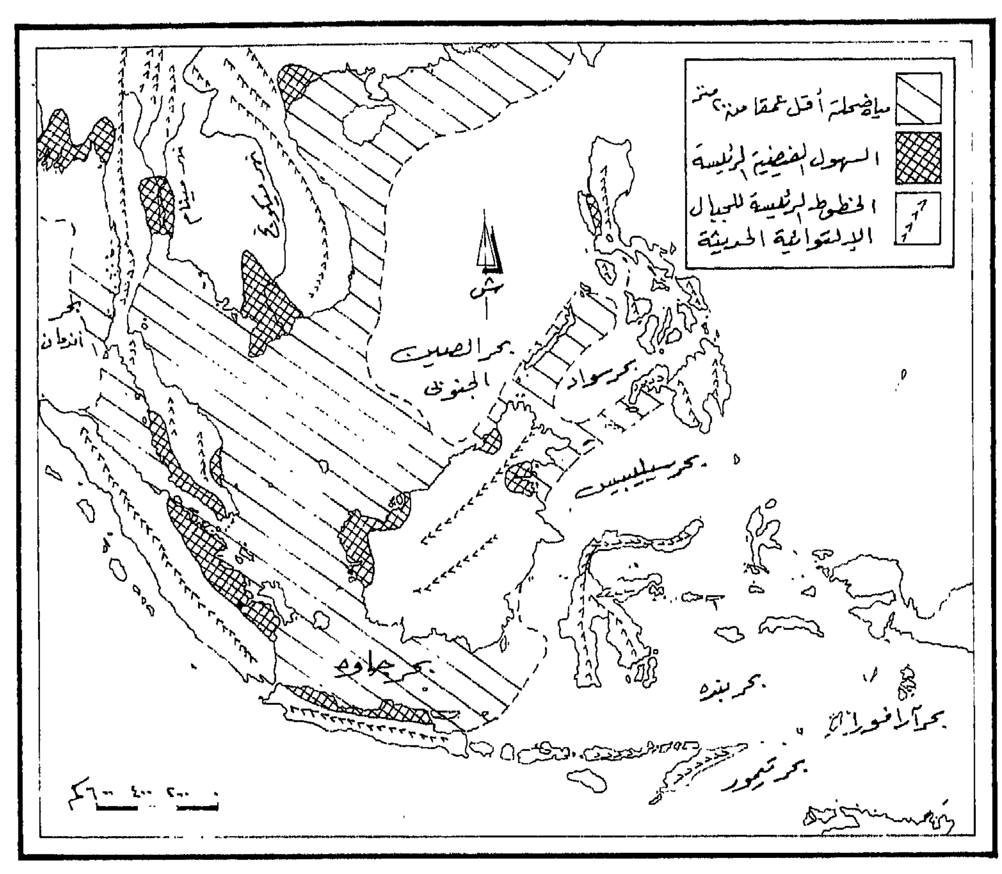
ويمكن القول بعامة ، أن التضاريس السائدة في شبه الجزيرة ذات طابع مرتفع باستثناء سهول الأنهار الرئيسة . ويستوي في شدة الانحدار ، والوعورة ، والحافات الممزقة ، جبال أراكان ، وهضاب شان – لاوس الممزقة ، وسلسلة أناما يت ، والتلال المنعزلة المتخلفة في داخلية الملايو ، وكلها تمثل عقبات في سبيل طرق النقل وأماكن الاستقرار . ورغم أن الارتفاعات ليست شاهقة ، باستثناء الأجزاء الشمالية الغربية ، فإن الأرض وعرة ، كما أن الشواهق مغطاة بغطاء غابي كثيف .

الوحدات التضاريسية لجنوب شرقي آسيا الجزري

السلاسل الجبلية :

تضيق ثنية سلاسل جبال الهيمالايا في الشرق ، وتبلغ أدنى اتساع لها حوالي دائرة العرض ٢٨ ٥ شمالا . وتمتد تلك السلاسل لمسافة قدرها سبعون كيلو مترًا من خانق نهر اليانجتسي إلى خانق نهر إيراوادي ، وتحتشد في هذه المسافة بين النهرين جميع التراكيب الالتوائية الحديثة التي تتوزع وتنتشر مشكلة للعديد من السلاسل الجبلية في إقليم جنوب شرقي آسيا . وهنا في شمال شبه الجزيرة تتمثل أعلى الجبال في نطاق تقسيم المياه بين الوديان النهرية الخانقية ، وتبدو في هيئة حافات حادة مقطعة وتبلغ ذراها علوا يناهز ٦٠٠٠ متر عند كوع الثنية ، وتحمل غطاء ثلجيا دائما .

وتنتثر المرتفعات إلى الجنوب من حزمة الثنية وتتوزع في عدد من السلاسل الجبلية . وعلى امتداد مسافة تتراوح بين ٣٥٠ و ٥٠٠ كم تشغل الجبال مساحات تفوق المساحات

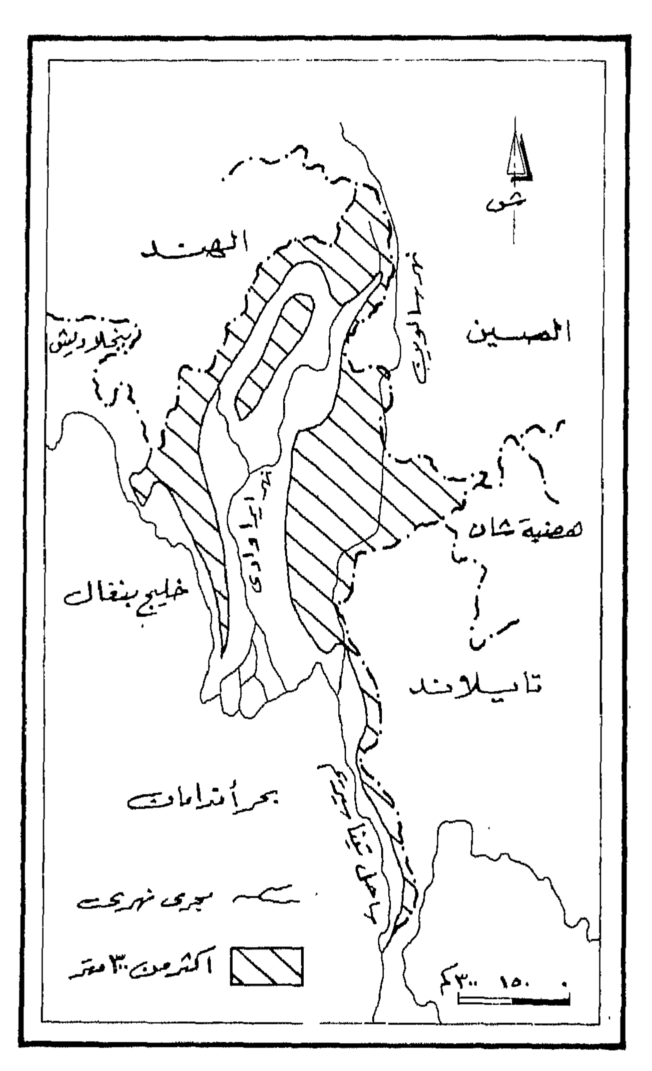


شكل -٣- التضاريس

التي تحتلها الوديان النهرية الخانقية . وتنخفض الجبال ويقل علوها كما يهبط منسوب الوديان سريعا بالاتجاه صوب الجنوب ، وتشغل البيئة الطبيعية هنا سلاسل الجبال ذات السفوح شديدة الانحدار التي تشرف على وديان خانقية من علو شاهق . وتتباعد خطوط السلاسل الجبلية عن بعضها كثيرا ابتداء من دائرة العرض ٢٤° شمالا ، وتصبح كل سلسلة منها ذات كيان مستقل ، وشخصية خاصة .

ويتألف الجانب البورمى من جبال أراكان يوما من عدد من السلاسل الالتوائية التي تنتمي للزمن الثالث وهي ذات بنيات بسيطة نسبيا ، ويقطعها عدد كبير من الانكسارات . وقد جعلت التضاريس المعقدة والتصريف النهرى الكثيف عبور هذه المنطقة صعبا للغاية . ويمتد إلى الشرق من نهر شيندوين عدد من السلاسل الجبلية الحدية أقل تعقدًا وأكثر بساطة تعرف في الشمال باسم كومون بوم ، وفي الجنوب باسم بيجويوما ، حيث تنتهي إلى سلسلة من التلال في السهول الفيضية . ويمتد نطاق تقسيم مائي طويل ضيق إلى الشرق من نهر إيراوادي ، ويأخذ في الانخفاض التدريجى حتى ينتهي في هضبة شان[٩] .

وفيما بين نهري سالوين في الغرب وmينام شاوفارايا يمتد العمود الفقري شبه الجزري ، وهو لا يمثل حافة خطية واحدة مستمرة ، وإنما يظهر في تتابع من الكتل الجبلية المتطاولة تمتد على التوالي مكونة لخطوط تقسيم مياه على امتداد شبه جزيرة الملايو حتى سنغافورة ويتكون قلب جميع الكتل الجبلية من جرانيت كريتاسي ، تداخل في التكوينات الصخرية الجيرية والرملية التي أصابها الالتواء والانكسار والتي تنتمي لمختلف عصور الزمن الأول . وتتباين ارتفاعات هذه الكتل الجبلية كثيرا . فبالقرب من كتلة يونان نجد بعضا منها يعلو إلى نحو ٣٠٠٠ متر ، وفي منطقة تينا سيريم تهبط الكتل إلى ارتفاع ٢٤٠٠ متر ، وفي برزخ كرا إلى نحو ١٢٠٠ متر ، ثم إلى ما يقرب من ١١٠٠أ متر في ماليزيا . ويخترق السلاسل ممرات ومنافذ كثيرة ، بعضها مرتفع خصوصا في الشمال ، لكن معظمها منخفض في منطقة تينا سيريم في الجنوب (شكل رقم ٤) .



شكل - ٤ - تضاريس غرب شبه الجزيرة

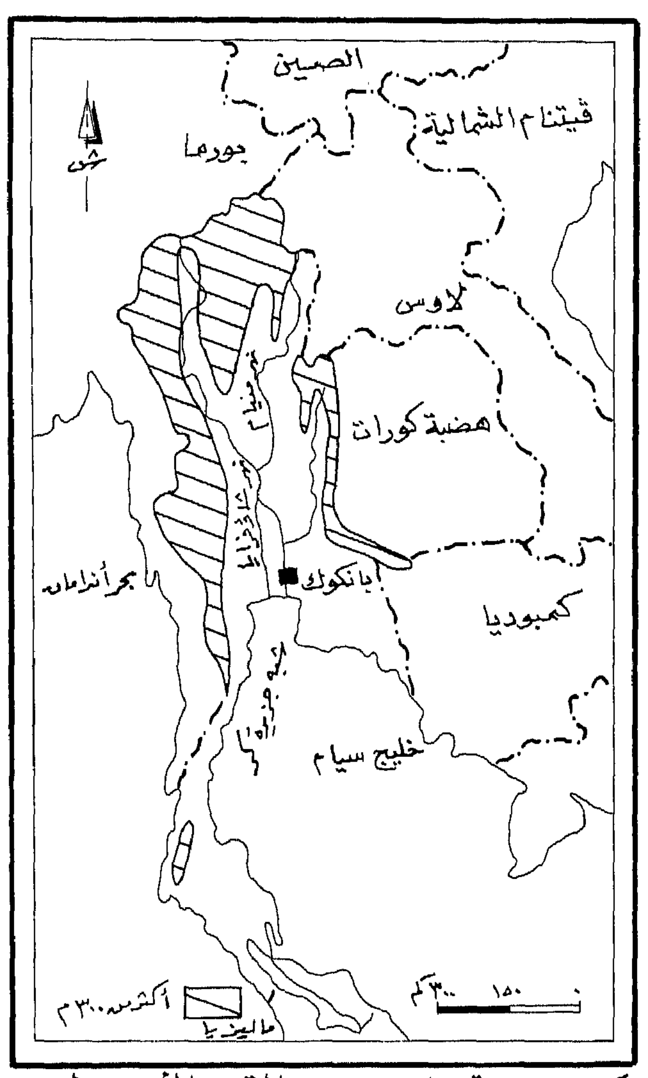
الكتل الداخلية : يعتبر وجود الكتل التي تتكون من تراكيب صخرية قديمة ظاهرة شاذة لكنها مهمة في البيئة الطبيعية التي وصفناها لشبه الجزيرة ، والتي تتميز بأشكال السلاسل الجبلية التي تفصل بينها أحواض ووديان نهرية ، وهذه الكتل الثلاث الكبيرة هي : شان ، وكورات ، وكتلة الصحن الكمبودي (شكل رقم ٥) .

كتلة شان : وهي هضبة عالية تشغل كل شرقي بورما . وتمتد جنوبا إلى تيناسيريم ، وهي جزء من كتلة الهند والملايو التي تتركب من صخور قديمة ، وتشكل القلب شبه الجزري لجنوب شرقي آسيا . ويبلغ ارتفاعها نحو ١٠٠٠ متر في المتوسط ، ويبلغ طولها نحو ٤٠٠ كم ، وعرضها ١٢٠ كم . وصخورها تتكون أساسا من الجرانيت والنايس ، لكن تسترها وتنطبع فيها صخور أحدث تنتمى لكثير من العصور الجيولوجية كالصخور الجيرية الصلبة ، التي تحللت فتحولت إلى تربة حمراء رقيقة وفقيرة ، بينما ترسبت التكوينات النهرية الحديثة ، والرواسب الصلصالية في الأحواض البحرية القديمة(١٠) .

ويتضح الهامش الغربي للكتلة ، ويفترق عن الحوض الأوسط طبيعيا وجيولوجيا . وقد عانت الهضبة كثيرا من عمليات التعرية ، وخلالها يجرى نهر سالوين من الشمال نحو الجنوب ، وتمتد الهضبة جنوبا في ولايتي كاياه ، وكارين في جنوبي بورما . وتنتهي خصائصها كهضبة في منطقة تيناسيريم التي تبدو على الخريطة في هيئة مقبض الإناء .

كتلة كورات : ويطلق على هذه الكتلة اسم هضبة كورات ، وتبدو في هيئة مربع ، مساحته الكلية نحو ١٥٦ ألف كم٢ ، وهي في الواقع أشبه برصيف يعلو السهول الفيضية لنهري شاو فرايا (مينام) وميكونج ببضع عشرات من الأمتار ، وارتفاعها فوق منسوب البحر يبلغ نحو ١٧٠ مترا . وهي تشغل القسم الشرقي من تايلاند .

وتتركب الكتلة من طبقات أفقية تتألف من الصخور الرملية الحمراء الترياسية ، وترتكز غير متوافقة على صخور أقدم . وتنتشر رواسب الزمن الرابع من الرمال والحصى فوق مساحات كبيرة من سطح الهضبة . ويبدو أن الحافات الحادة المستقيمة التي تحف بهضبة كورات من جانبيها الجنوبي والغربي ذات أصل انكسارى . أما التلال الجرانيتية



شكل - ٥ - تضاريس القسم الأوسط
من شبه الجزيرة .

العالية التي تقع جنوب شرقي الهضبة ، والتي تبلغ ذروتها في تلال خاو خياو Khao Khiaw التي يبلغ ارتفاعها ١٤٠٠ متر ، فإنها تجد لها امتدادا جيولوجيا في جبال شانتابورى Chanthabury .

وتبدو هوامش الهضبة معقدة ، حيث أصابها الالتواء والانكسار الكثيف ، وهي تفصل الهضبة وتحدد معالمها عن السهل الذي يجاورها ، وهو سهل مينام شاو فرايا ، كما توجه التصريف المائي السطحي شرقا إلى نهر ميكونج . ويشغل سطح الهضبة حوض تصريف نهري ينبع في الهوامش الغربية والجنوبية على ارتفاع يناهز ٧٠٠ متر . وتزركش هوامش الهضبة أعداد من التلال المنعزلة تبرز فوق السطح العام ببضع عشرات من الأمتار .

كتلة الصحن الكمبودي : وهي تبدو بهيئة صحن أو حوض عظيم واسع ضحل ، تتألف منه أراضي كمبوديا . وهو يقع دون منسوب ١٢٠ مترا ، وتتوسطه بحيرة كبيرة تسمي تونلي ساب Tonle Sape أي البحيرة العظمى . وتحيط التلال بهذا الحوض السهلي الكبير من جميع جوانبه ، باستثناء الجنوب الشرقي حيث ينفتح إلى سهول دلتا نهر ميكونج، ففي الجنوب والجنوب الشرقي تقع جبال إليفانت (الفيل) Elephant Mount، وتلال كاردامون Cardamon، وفي الشمال تمتد سلسلة دانجريك Dangrek التي تشكل الهامش الجنوبي لهضبة خورات في تايلاند. وفي الشرق توجد أراض تلالية تفصل بين كامبوديا وفيتنام. وتبرز بعض التلال فوق السهل إلى الشمال من بحيرة تونلي ساب. وتقع ثغرة سهلية فيما بين تلال كاردا مون وسلسلة دانجريك، وهي مهمة للغاية، لأنها تشكل طريق مواصلات مهمة تصل بين كامبوديا والسهل الكبير في وسط تايلاند[١١].

وتعتبر بحيرة تونلى ساب ظاهرة طبيعية فريدة ، ويصرف مياهها نهر يسمى باسمها ، ينحدر نحو الجنوب ليصب في نهر ميكونج ، وتتصرف مياه الجزء الأكبر من أراضي كمبوديا إلى نهر ميكونج وروافده . وفي أثناء فصل الفيضان ، بين شهري يونيو وسبتمبر ، تنصرف بعض مياه نهر ميكونج إلى بحيرة تونلى ساب عن طريق النهر المسمى باسمها ، وبالتالي يساعد الأنهار التي تصب في البحيرة وتغذيها بالمياه ، فتمتلئ بالمياه ،

وتتسع رقعتها ، وتصبح مساحتها قرابة ١٠٥٠٠ كم٢ . أما في أثناء الفصل الجاف ، الذي يمتد بين شهري ديسمبر ومايو ، فإن مياه نهر تونلي ساب تعكس جريانها ، فتأخذ مياه البحيرة لتلتقي بها في نهر ميكونج . فتنكمش مساحة البحيرة بالتدريج حتى تصل في نهاية الفصل الجاف إلى نحو ٢٦٠٠ كم٢ ، وتصبح ضحلة ، فلا يزيد عمقها عن مترين (شكل رقم ٦) .

وتعتبر بحيرة تونلي ساب خزانا مائيا طبيعيا عظيما ، وهي تنظم مياه الفيضان ، وتقلل من اتساع وعمق طغيانها على أراضي دلتا نهر ميكونج ، ويبدو أن البحيرة تشكل البقية الباقية من ذراع مائي بحري كان فيما مضى يشغل حوض كمبوديا ، ثم انقطعت صلته بالبحر بالإطماء . وكانت البحيرة في زمن غير بعيد أكثر اتساعا ، وشيدت على ضفافها مدينة أنجكور Angkor ، التي تبعد الآن عنها ، ثم أخذت البحيرة في التراجع والانكماش ولا تزال آخذة في التقلص التدريجي .

الأنظمة النهرية وسهولها الفيضية :

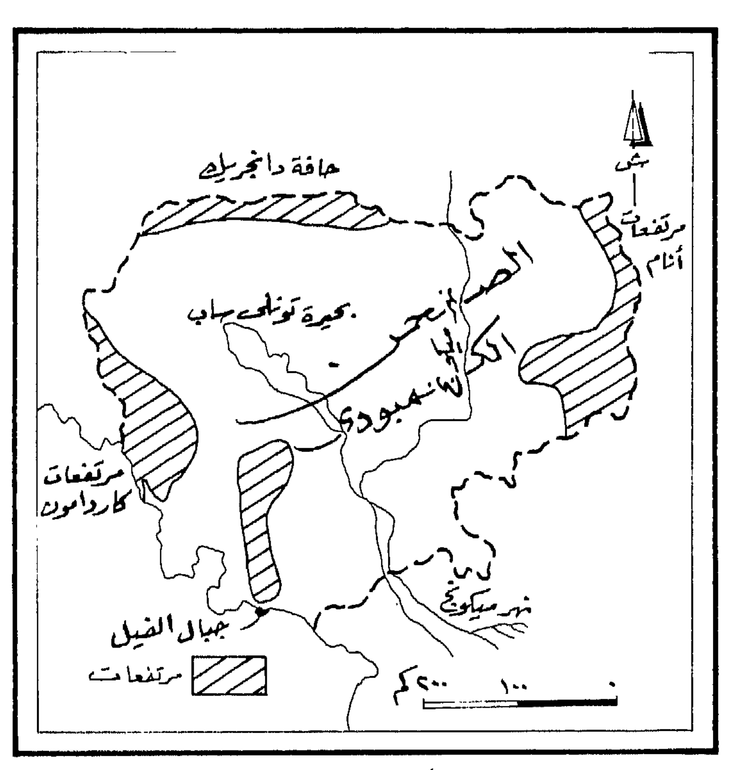
تتميز الأنهار الكبيرة في إقليم جنوب شرقي آسيا شبه الجزري بعدد من الخصائص المورفولوجية نجملها فيما يلي :-

١ - يتحكم في كل منها خطوط جيولوجية تركيبية . مثال ذلك نهر سالوين ، ونهر سونج كوي Songkoi ، أو النهر الأحمر ، فكل منهما يجري في خانق تركيبي .

٢ - لكل نهر منها روافد قليلة في حوضه الأعلى ، ويتسع حوضه وتكثر روافده بالاتجاه نحو مصبه ، وهذا عكس مانراه في الأنهار العادية .

٣ - كل منها يحمل كميات ضخمة من المياه التي ترد إليه من الأمطار الموسمية الغزيرة .

٤ - تنقل مجاريها كميات عظيمة من الرواسب نظرًا لعظم عمليات التجوية والتعرية التي تتصف بها معظم أحواضها ويعود ذلك إلى تضافر عوامل عدة لعل من أهمها ارتفاع نسبة الرطوبة والحرارة وتعقد التضاريس .



شكل -٦- الصحن الكمبودي وبحيرة تونلي ساب

٥ – تجري الوديان النهرية في شبه الجزيرة في اتجاه عام من الشمال إلى الجنوب ، وهي في هذا تشبه خطوط السلاسل الجبلية .

٦ – تشغل دالات الأنهار الكبيرة أحواضا تكتونية نشأت أثناء حركات تكتونية سابقة بانية للجبال .

٧ – تنبع الروافد العليا التي تغذي الأنهار الكبرى بشبه الجزيرة في هضبة التبت .

٨ – يحدد إطار كل نهر وتحيط به حلقة مزدوجة من الجبال تعزل واديه عن أودية الأنهار المجاورة .

ولعله من الطريف أن نذكر أن المسافة ، في خط مستقيم ، بين نهر إيراوادي ونهر يانجتسي بالصين تبلغ نحو ٤٨ كيلو مترًا فقط ، وذلك قرب دائرة العرض ٢٨° شمالا ، ويجري نهر براهما بوترا إلى الغرب منه بمسافة لا تزيد على ١١٢ كيلو مترا، لكن مصب اليانجتسي يبعد كثيرا عن مصب براهما بوترا[١٢] .

وفيما يلي عرض موجز لأهم الأنهار في إقليم جنوب شرقي آسيا .

إيراوادي وسيتانج : يجري نهرا إيراوادي Irrawaddy وسيتانج Sittang في غربي شبه الجزيرة . وهما ، مع رافد إيراوادي الرئيس شيندوين Chindwin ، قد تمكنا من ردم الحوض التكتوني القديم بالرواسب الكثيرة التي يحملانها ، وهو الحوض البورمي الذي يمثل ثنية مقعرة كبيرة تقع فيما بين مرتفعات أراكان في الغرب ، وهضبة شان في الشرق . ويجري النهران متوازيين من الشمال إلى الجنوب ، الأول في غربي الحوض ، والثاني في شرقيه ، وتفصلهما سلاسل تلال ، بيجويوما Pegu Yoma ، وهو منخفض تكتوني ، تراكمت فيه كميات ضخمة عظيمة السمك من الرواسب التي تنتمي للزمن الثالث .

ويشكل الحوض الآن من الوجهة المورفولوجية سهلا عظيما ، يصرف مياهه نهرا إيراوادي وسيتانج . وتتركب سلسلة التلال التي تفصل بين واديي النهرين من خط من البراكين الخامدة ، أكبرها جبل بوبا Popa ، الذي يبلغ ارتفاعه نحو ١٧٠٠ متر . وتحتل الطرف الجنوبي من الحوض دلتا نهر إيراوادى الفسيحة . وقد تمكن نهرا إيراوادي وسيتانج من إنشاء سهل ساحلي عريض تغطيه الرواسب الغرينية والطينية ، يشرف على خليج مارتابان Martaban[١٣] .

ونهر إيراوادي هو النهر الكبير في بورما ، ووادي النهر هو عصب الحياة ومورد اقتصاد البلاد . ويغذي النهر رافدان يشكلان منابعه هما : ميكها Mekhaوماليكها Malekha وينبعان في جبال عند أقصى الشمال . ويجري النهر تجاه الجنوب مسافة ١٦٠٠ كم قبل أن يصل إلى خليج مارتابان Martaban مخترقا دلتاه الفسيحة . والنهر صالح للملاحة طوال السنة من مصبه تجاه أعاليه حتى بلدة بهامو Bhamo مسافة ١٤٤٠ كم تقريبا .

ويصلح رافد إيراوادي الرئيس المسمى شيندوين Chindwin للملاحة من نقطة التقائه به نحو أعاليه حتى بلدة هومالين Homalin في بورما مسافة تبلغ زهاء ٤٨٠ كم . ولقد كان نهر إيراوادي بروافده دائما الشريان الرئيس للمواصلات بالبلاد ، وتزداد أهميته من هذه الوجهة ، لأنه يخترق أخصب أجزاء بورما وأعظمها إنتاجا .

وسهول نهر إيراوادي هي أطول السهول ، إذ يبلغ طولها زهاء ١٣٠٠ كم . وله دلتا فسيحة تنمو بسرعة ، وتبلغ مساحتها ١٠٤ ألفا من الكيلومترات المربعة ، وطولها ٢٤٠ كم وعرضها على الجبهة البحرية ١٨٥ كم . لكن دلتا نهر سالوين ليست في مثل اتساعها . ورغم أن النهر أقصر من كل من سالوين وميكونج ، إلا أن سهوله أعظم اتساعا . وتقسم الخوانق الصخرية سهوله إلى عدد من القطاعات السهلية . ويصرف النهر مياه معظم هضبة شان ، والأجزاء الشرقية من مرتفعات أراكان يوما .

نهر سيتانج : وهو أصغر حجما بكثير من نهر إيراوادي . وهناك من الدلائل ما يشير إلى أنه كان ندًّا لنهر إيراوادي . لكن مجراه الأعلى عانى الكثير من عمليات أسر له قام بها إيراوادي ، لذلك يبدو الآن صغيرا بالنسبة لزميليه : إيراوادي وسالوين . والنهر غير صالح للملاحة على طول مجراه ، لشدة انحداره ، وكثرة ما يعترضه من جنادل وشلالات .

نهر سالوين : وهو نهر كبير ، ينبع في سلسلة تانجلها Tanglha في التبت ، ويدخل بورما حوالي دائرة العرض ٢٤° شمالا ، ويجري تجاه الجنوب ، خلال سلسلة من الإنحناءات قائمة الزوايا ، عبر وسط هضبة شان ، حيث يشق لنفسه واديا ضيقا عميقا . وكلا النهرين : سيتانج وسالوين غير صالحين للملاحة باستثناء أجزاء صغيرة في مجاريهما الدنيا . لكنهما مهمان لتعويم الأخشاب من أعاليهما إلى مناشر الأخشاب في أجزائهما الدنيا .

وحوض النهر محدود ، ذلك لقلة روافده ، كما أنه لذلك لم يتمكن من بناء دلتا كبيرة عند مصبه . وهو يجرى في خندق بنيوى طويل ، زاده النحت الرأسي بواسطة النهر عمقا ، وتَحُفُّ به السلاسل الجبلية الممتدة بطوله من الشمال إلى الجنوب . ولا يتذبذب مستوى مائه لعدم تغير حجم المياه الواردة إليه من موسم لآخر كما هي حال الأنهر الأخرى في شبه الجزيرة ، لأن حوض تصريفه الأدنى صغير ومحمى بسلاسل الجبال من هبوب الرياح الموسمية المطيرة . وينعدم وجود أراضي منبسطة على طول مجراه . والنهر كما ذكرنا غير صالح للملاحة ، لكثرة وجود الخوانق والمسارع والمساقط المائية .

نهر شاوفرايا : ويعرف هذا النهر أصلا باسم مينام شاوفرايا Menam Chao Phraya ، ويبلغ طوله ٤٨٠ كم ، ومساحة دلتاه ٦٧٦٠٠ كم٢ . وهو أقصر الأنهار الكبيرة في جنوب شرقي آسيا . ويصرف حوضا مندمجا لحد كبير معظمه في أراضي تايلاند . ويبلغ طول سهوله الفيضية نحو ٤٨٠ كم ، واتساعها بين ١٢٠ – ١٦٠ كم ولايزال يردم برواسبه خليجا بحريا قديما ، لكنه لم يصل بعد إلى تكوين دلتا ناضجة ، فالرواسب الدلتاوية هنا أشبه بحشو المصب الخليجي . ولا يزيد ارتفاع سهول شاوفرايا على ١٠٠ متر ، وبها أجزاء منخفضة ومستوية تتعرض للغمر بالفيضان السنوي .

نهر ميكونج : وهو أكثر أنهار جنوب شرقي آسيا اضطرابا وتذبذبا في مائيته . ويجري الآن صانعا منعطفات ضخمة ، ليتفادى العديد من الكتل ، فيلف حولها . وتتعدد سهوله الفيضية ، وتتباين اتساعا ونضجا من شمال تايلاند وحتى مصبه في البحر ، إضافة إلى سهول فيضية أخرى صغيرة كونتها روافده التي تنبع وتصرف مياه هضبة كورات والحوض الكمبودي . كما ترفده أنهار سريعة الجريان شديدة الانحدار تنبع في سلسلة أنامايت .

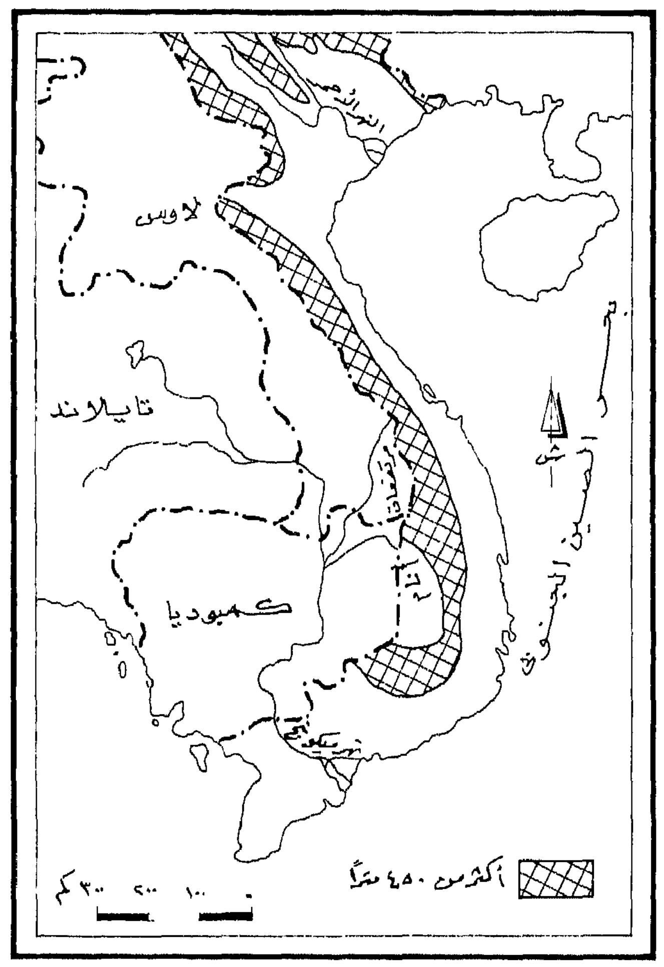
ونهر ميكونج هو أكبر وأعظم أنهار إقليم جنوب شرقي آسيا ، وتجري به كمية ضخمة من المياه . وقد تمكن من بناء دلتا غير منتظمة الشكل ، يبلغ طولها ١٦٠ كم وعرضها ١٢٠ كم . وسهول النهر الفيضية مموجة وغير منتظمة ، وتبلغ مساحتها مع الدلتا نحو ٢٦٠ ألف كيلو مترا مربعا . ويحمل نهر ميكونج إلى البحر كميات ضخمة من الرواسب تقدر

بأكثر من ألف مليون متر مكعب كل سنة . ويدفع تيار مائي ساحلي معظم هذه الرواسب نحو الجنوب الغربي ، ولهذا فقد تكون عند طرف شبه جزيرة كاماو Ca Mao لسان رسوبي ضخم يزداد حجما وامتدادا في البحر كل عام بمعدل مقداره نحو ٩٠ مترا . وتزركش الدلتا مستنقعات كثيرة ، تنمو فيها أشجار المانجروف .

ومن بين السهول التي كونها نهر ميكونج سهل كوشين Cochin في فيتنام ، وهي السهول التي كان يطلق عليها اسم كوشين الصيني Cochin - China في فترة الاستعمار الفرنسي للمنطقة ، وهي سهول فسيحة وتتصل بها وتندمج فيها من جهة الشرق دالات نهري فايكو Vaico وسايجون Saigon ويجري النهر في جزئه الأدنى في سهول شرقي كامبوديا ويتصف هنا باتساع المجرى وقلة الانحدار وبطء الجريان ، وتكثر به الجزر الرسوبية ، ويتفرع ملتفا حولها معطيا لمجراه شكل الضفيرة ، فهو هنا مجرى مجدول Braided . وتفيض مياهه محطمة لضفافه أثناء فصل الصيف الماطر . وتفيض على جانبي المجرى لمسافة تصل إلى ٥٠ كم . وتعترض مجرى النهر المسارع قرب مدينة كراتي Kratie (كمبوديا) ، كما تكثر به الجنادل على بعد ١٦٠ كم صوب أعاليه حول بلدة خون Khone . وتقع قمة (رأس) دلتا نهر ميكونج حوالي مدينة فنوم بنه ، حيث يلتقي نهر تونلي ساب Tonle Sape بنهر ميكونج ، ولهذا فإن قسما من السهل الدلتاوي يقع في كمبوديا (شكل رقم ٧) .

النهر الأحمر :

وهو أصغر أنهار إقليم جنوب شرقي آسيا ، ويسمى سونج هوى Song Hoi ، ويصرف مياه منخفض تكتوني ضيق وطويل وقد تمكن النهر مع روافده العديدة من تكوين سهول تدعى تونج كينج في فيتنام . وتواصل هذه السهول امتدادها في سهول ثانه هوا Thanh Hoa التي كونها نهر سونج ما Song Ma ، وسهول فينه التي كونها نهر سونج كا Song Ka ، ولا تفصل ما بين دالات هذه الأنهار الثلاثة سوى حافات منخفضة ، تتلاشى بالتدريج بالاقتراب من الساحل . وهى جميعها تشكل سهلا فيضيا عظيما تبلغ مساحته زهاء ١٥٦ ألف كيلو متر مربع. وتستوي الأرض وتنبسط تماما في سهول تونج كنج وترباتهاالفيضية خصبة جدا. ولهذا فإن السهل كثيف الزراعة، وكثير السكان. وتحيط المرتفعات بسهول تونج كينج من جهة الشمال والغرب والجنوب الغربي. وقد مزقتها الأنهار، ومنها النهر الأحمر ونهر سونج ثاي بنه Song Thai Binh



شكل -٧- تضاريس شرقي شبه الجزيرة

وغيرهما ، حيث شقت لنفسها خلالها مجار عميقة . وتتركب المرتفعات من صخور نارية وأحجار رملية وجيرية ، وهي ذات نشأة التوائية أصابتها التعرية الكثيفة ، وتمتد امتدادا عاما من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي . وتصنع الجبال في شمالي النهر الأحمر أقواسا محدبة ، بينما تقطعت فيما بين النهر الأحمر والنهر الأسود إلى كتل هضبية مرتفعة . أما في جنوبي النهر الأسود فإن المرتفعات تبدو بهيئة هضاب منخفضة جيرية التركيب . ويجري النهران : الأحمر والأسود في مجريين متوازيين قاطعين للجبال قبل أن يلتقيا مكونين لمجرى واحد . وتكتنف السهل صوب البحر كثبان رملية تزداد وضوحا واستمرارا في الجنوب .

السهول الساحلية : لشبه الجزيرة سواحل طويلة ، وتتداخل في يابسها خلجان عديدة . وتضيق سهولها الساحلية وتتسع تبعا لاقتراب المرتفعات من الساحل وتراجعها وابتعادها عنه . ففي الشرق تمتد سهول أنام Annam الساحلية في هيئة شريط متقطع إلى الجنوب من نهر سونج كا Song Ka . وتقترب المرتفعات من الساحل ، وتصل إلى البحر حيث تلاطمها الأمواج في بعض المواضع . والأنهار قصيرة سيلية الجريان . ونظرا لأن حمولتها من الرواسب متواضعة ، فإن دالاتها صغيرة المساحة . لكن السهول الفيضية الصغيرة المموجة ، التي تزركشها التلال ، تتوالى على طول الساحل ، وتحدها من ناحية البحر كثبان رملية ، وتنتهي في الداخل بأسافل سفوح تلال أنام التي تغطيها الغابات ، ويبدو الساحل الشرقي لشبه الجزيرة بجميع أجزائه مكشوفا ، ومعرضا لضربات عواصف التايفون .

وتتسع السهول الساحلية الجنوبية في جنوبي فيتنام وكمبوديا وتايلاند ، خصوصا حيثما تنتهي الأنهار إلى البحر مكونة دالات فسيحة (ميكونج ومينام) . وتكثر بالساحل الجنوبي الخلجان الطويلة المتعمقة ، وتقع قبالته في عرض البحر جزر كثيرة متفاوتة الأشكال والأحجام ، فمنها الصغير ومنها الكبير .

ويحد شبه الجزيرة من جهة الغرب نطاق جبلي يتألف من مرتفعات أراكان يوما ومن تلال شين Chin . وتشكل هذه الجبال الألبية العمر حاجزا منيعا يفصل غربي بورما

المطل على البحر عن باقي أراضيها . ويقترب الحاجز الجبلي من البحر فلا يترك سوى شريط ساحلي صخري ، تخطه وتمتد بحذائه أعداد من الجزر . وإذا ما استثنينا السهل الساحلي العريض الممثل للدلتا التي كونتها رواسب نهرى إيراوادي وسيتانج المشرفة على خليج مارتابان ، فإن السواحل على جانبى عنق شبه جزيرة الملايو ضيقة في معظم الجهات .

هذا وتشغل السهول الساحلية ، والسهول الفيضية ، والدالات ، والأحواض الداخلية نحو عشر مساحة جنوب شرقي آسيا . وفيها يعيش وينشط سكان الإقليم . وتنشط التعرية في أراضي الإقليم ، وتبعا لذلك يعظم النقل والإرساب . وتنمو كثير من دالات أنهار الإقليم بسرعة ، إذ تتقدم في البحر سنويا بمعدل يتراوح بين ٤٥ و ٩١ مترا . ويبني كل من نهري إيراوادي وميكونج في البحر أرضا جديدة ، يبلغ مداها نحو ٦٠ مترًا كل عام .

وكلما تقدمت مصاب الأنهار على حساب البحر ، ازداد بطء تيار المياه في المجاري الدنيا ، وترتب على ذلك عمليات إطماء فيها بسبب كثرة الإرساب على قيعانها . وحالما يرتفع منسوب مياه الأنهار فوق مستوى الأراضي المجاورة ولو بقدر يسير ، فإن مياه النهر تحطم الضفاف ، وتغير مجاريها . وتحوي كل دلتا من الدالات الكبيرة عددا من المجاري المهجورة ، تكتنفها وتقع فيما بينها أراض تزركشها المستنقعات . ومع كل فيضان نهري تترسب كميات من الرواسب الغرينية ، فتضيف الكثير إلى خصوبة الأراضي ، كما تحفظ لها استواءها وانبساطها .

وعلى امتداد كثير من السواحل المنخفضة تكثر نباتات المانجروف . وتأسر النباتات الرواسب التي تجلبها الأنهار ، وبذلك تساعد على إنماء اليابس وتقدمه في البحر . فلقد تشكل ثلث مساحة سومطره ، وقدره ١٥٦ ألف كيلو مترا مربعا ، بواسطة هذا النمط من الإرساب الساحلى .

وأهم السهول الزراعية وأخصبها هي السهول الفيضية النهرية الواسعة قرب

رانجون ، وبانكوك ، وسايجون ، حيث يهيىء الفيضان الموسمي بيئة صالحة لزراعة الأرز ، وهو الغذاء الرئيس للسكان .

ويرتفع منسوب مياه كل الأنهار أثناء الفصل الماطر ، وتفيض على ضفافها ، وعادة ما تغرق الريف المتاخم . ولقد تغمر مياه إيراوادي القرى والمزارع على طول ضفافه لمسافة عدة كيلو مترات . ولهذا تبنى مساكن القرى المتاخمة لضفاف الأنهر على ربى وأكمات عالية ، لا تطولها مياه الفيضان . ويحدث كثيرا أن تحاصر مياه الفيضان تلك القرى لعدة أشهر ، فتصير كالجزر ، وتصبح القوارب وسيلة الانتقال بينها . وتكمن في هذه الأنهر إمكانيات كبيرة لتوليد القوى الكهربائية المائية . وقد أنشىء عدد من المشاريع منها مشروع بالواشوانج **Balu Chuang** قرب بلدة لويكو **Loikaw** في ولاية كارين .

شبه جزيرة الملايو :

يقصد بشبه جزيرة الملايو هنا ذلك النطاق الطويل الممتد من رأس خليج سيام إلى جزيرة سنغافوره ، والذي يبلغ طوله حوالي ١٤٤٠ كم . ويبلغ إتساع برزخ كرا ، وهو أضيق جزء في الملايو ، نحو ٦٤ كم ، لكن المجاري الدنيا والمصبات الخليجية الصالحة للملاحة لبعض الأنهار تقصر المسافة بين جانبي البرزخ إلى النصف (نحو ٣٢ كم) ، وتتصف سلاسل الجبال هنا بالاستقامة ، وتتوالى على التتابع فلا تشكل محورًا مستمرا شاهق الارتفاع، بل إن ارتفاعات بعضها تتواضع إلى نحو ٢٠٠ متر. أما في الجنوب فإن سلاسل الجبال تتضخم، وتظهر في امتدادات متوازية فوق مساحة أوسع حيث يبلغ عرض شبه الجزيرة نحو ٣٢٠ كم، ويجد هذا النظام تتمة له في جزر بانجكا وبيليتون.

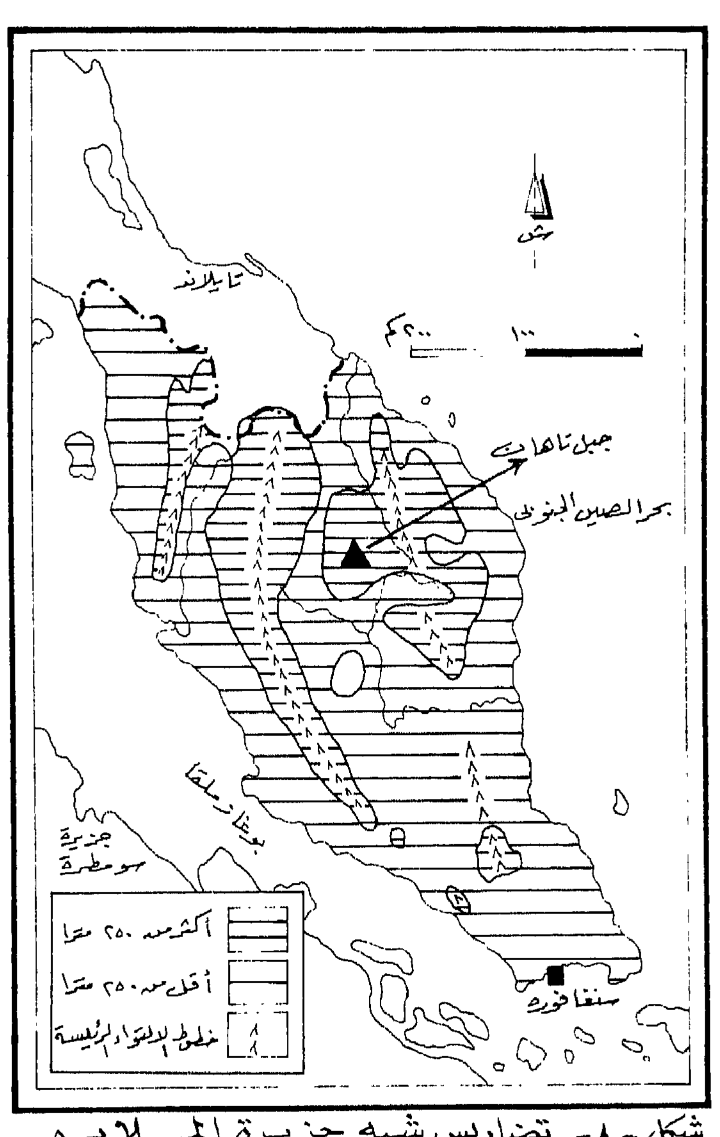
وتنتمي الملايو جيولوجيا لأرض جنوب شرقي آسيا، ولا تلعب التواءات الزمن الثالث التي تمتد خلال جزيرة سومطره دورا في بنية شبه الجزيرة. فالملايو جزء من الكتلة الثابتة التي تشكل أساس جنوب شرقي آسيا. وتظهر كتل ضخمة من الصخور النارية التي تنتمي للزمن الجيولوجي الثاني ، وهي التي تشكل جبالا داخلية في شبه الجزيرة . وبالإضافة إلى هذه الصخور الجرانيتية تظهر صخور الكوارتزيت والطفل في الشرق، بينما يسود

في الغرب أحجار جيرية تسمح بتكوين حافات صخرية ، وعدد كبير من الكهوف ، وتظهر صخور الطفل في الأودية الجبلية ، كما وأن الرواسب النهرية تحاذي الجبال على امتداد السواحل ، وتكثر وتتسع في السواحل الغربية[١٤] .

ويقل ظهور التكوينات التابعة للزمن الثالث ، ولكن حينما تظهر في عدد من الأحواض المبعثرة تكون ذات أهمية خاصة ، نظرا لاحتوائها على طبقات من الفحم . وتحتوي صخور كتلة الملايو على أعظم احتياطي معروف لرواسب القصدير والتنجستين في العالم . ويوجد معظم القصدير بالملايو في رواسب الغرين والحصى بالأودية النهرية . وهناك معادن أخرى ذات أهمية ثانوية منها الحديد ، والذهب ، ثم البوكسايت (خام الألومنيوم) الذي يوجد في تكوينات اللاترايت ، ويلائم تشكيله المناخ الاستوائي السائد بحرارته المرتفعة ورطوبته الشديدة .

وتشغل الجبال والتلال نحو ثلاثة أرباع أرض الملايو . ولا يوجد سوى القليل من الأراضي الفسيحة المنبسطة . وتمتد في شبه الجزيرة عدة سلاسل جبلية اتجاهها العام من الشمال إلى الجنوب ، وهي تشكل العمود الفقري البارز بين السهول الساحلية الشرقية والغربية . ورغم تنوع تضاريس الملايو ، فإن السلاسل الجبلية تتحكم في مظاهرها بشكل واضح . ويمتد خط تقسيم المياه الرئيس أقرب نسبيًا إلى الساحل الغربي . والقمم الجبلية ليست شاهقة الارتفاع ، وقليل منها ما يناهز ارتفاعه ٢٣٠٠ متر ، ومثال ذلك جوننج تاهان ، وجوننج كوربو وهولو تيمينجور وأعظم القمم ارتفاعا هي جوننج تاهان ، إذ تصل ذروتها إلى نحو ٢٤٠٠ متر (شكل رقم ٨) .

وتمتد السلسلة الرئيسة ، التي تمثل خط تقسيم المياه الذي أشرنا إليه ، في خط متصل من الحدود الشمالية للملايو حتى نهايتها في الجنوب الغربي . ورغم أن السلسلة ليست شاهقة الارتفاع ، فإنها تتسم بشدة الانحدار والوعورة ، ومن ثم فهي تشكل حاجزا منيعا ، يعرقل النقل والمواصلات . وفي الجانب الغربي تنتهي هوامش حضيض التلال إلى أراض واسعة مموجة ، ثم إلى شريط من الأرض المنخفضة التي يبلغ متوسط اتساعها نحو ٨٠ كيلو مترا ، والتي تواجه وتطل على مضيق ملقا . وإلى الشمال من دائرة العرض



شكل -٨- تضاريس شبه جزيرة الملايو

٥٤ شمالا في إقليم بيراك تنتهي هذه الأراضي المنخفضة إلى منطقة تلالية مموجة تعرف بتلال لاروت . وتشكل هذه المناطق مع السهل الساحلي الغربي أكثر أجزاء الملايو تطورا من الوجهة الاقتصادية .

وتقع إلى الشرق من السلسلة الرئيسة ثلاث سلاسل أخرى ، مكونة لنطاق عريض من الأرض الجبلية الكثيفة الغابات ، والقليلة السكان . وفي الشمال الشرقي تندمج السلاسل الجبلية مشكلة لهضبة تعرف باسم ترينجانو التي يتراوح ارتفاعها بين ١٥٠ – ٣٥٠ مترا .

وليس بالملايو أنهار كبيرة بسبب صغر مساحتها ، ولكنها مع هذا تحوى شبكة نامية من الأنهر نظرا لوفرة أمطارها . وأكبر أنهارها ثلاثة هي : نهر باهانج وطوله ٣٢٠ كيلو مترا ، ونهر كيلا نتان وطوله نحو ٢٧٠ كيلو مترا ، ونهر بيراك وطوله ٢٥٠ كيلو مترا .

أما الأنهار القصيرة فإنها تسلك مجاري مباشرة نحو البحر شرقا وغربا نابعة من السلاسل الجبلية . وتشكل السلسلة الرئيسة خط تقسيم المياه في شبه الجزيرة . وفي أرض الملايو أمثلة واضحة لعمليات الأسر النهري التي تمثل ظاهرة شائعة في كثير من أجزاء شبه الجزيرة . ومن بينها المجرى الأعلى لنهر باهانج الذي أسر نهر كوانتان .

وتحمل الأنهار كميات عظيمة من الرواسب بسبب شدة عمليات التعرية ، ولهذا فقد نجحت في بناء سهل ساحلي رسوبي يحف بسواحل شبه الجزيرة . وقد أدت عمليات الإرساب إلى تكوين ألسنة وحواجز وشطوط رسوبية طينية ورملية أمام مصبات الأنهر ، ولهذا لا تتمكن السفن الكبيرة من الدخول في مجاريها والتوغل نحو أعاليها . خاصة وأن الرياح الموسمية تتسبب في تحريك رمال هذه الشطوط والحواجز وتغيير اتجاه امتداداتها .

وتختلف السواحل الشرقية للملايو عن الغربية من عدة نواح :

فالساحل الغربي يتميز باتساعه (بين ٣٥ – ٦٥ كم) بسبب الحماية التي يتمتع بها ، فهو أقل تعرضا لهجمات الأمواج ، مما سمح بإرساب نهري مكثف ، ونمو لنباتات المانجروف التي ساعدت بدورها في تكثيف عمليات الإطماء . أما الساحل الشرقي ، فإنه

يتعرض مباشرة للرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، لأنه مكشوف وغير محمى ، ولهذا فإنه يتألف من شواطئ رملية وألسنة حصوية ، تكتنفها أدغال من أشجار الكازورينا ، ولا يزيد اتساعه عن ٣٠ كم .

ثانيًا : تضاريس جنوب شرقي آسيا الجزري :

تقف كتل الجزر الرئيسة الممثلة في سومطره وجاوه وسوندا والفلبين وغينيا الجديدة ، وكأنها محطمات أمواج أو مقسمات مياه فيما بين المحيطين الهادي والهندي . ويعززها جزيرتا بورنيو ، وسيليبيس في جنوب بحر الصين الجنوبي . وتبدو البحار فيما بين هذه الجزر هادئة عكس البحار فيما حولها ، وقد كان لتقطع طبوغرافية الجزر أثره البين في تسهيل الحركة فيما بينها .

ورغم ما يبدو من تعقد المظهر التضاريسي العام للجزر ، فإن الخصائص الجغرافية الطبيعية لم تأت اعتباطا . ذلك أن كلا من الجزر الكبيرة تستمد خطوط تشكيلها التضاريسي من قوس أو أكثر من الأقواس الجبلية الرئيسة التي تخترق الإقليم . ويسود تضاريس الجزر بعامة سلاسل جبلية ، تمتد في كل منها من طرف إلى آخر ، مكونة عمودها الفقري والسلاسل مجدوعة ممزقة بعوامل التعرية النشطة ، وتتوجها في النطاق البركاني مخاريط شاهقة الارتفاع ، تبلغ ذرى كثير منها إلى ما فوق ٣٠٠٠ متر .

وتختلف الجزر عن بعضها في الحجم ، كما تختلف في نواح جغرافية أخرى . ومن أوجه التباين الرئيسة أن جزر سومطره ، وبورنيو ، وجاوه وغينيا الجديدة ، تستقر جزئيا أو كليا فوق رفوف قارية (رف سوندا ورف ساهول) ، وتحيط بها سهول ساحلية واسعة نسبيا ، تشرف على بحار ضحلة ، بينما نرى جزرًا أخرى ، كتلك التي تقع بين بورنيو وبالي في الغرب ، وآرو ، وغينيا الجديدة في الشرق ، تنهض أراضيها الجبلية مباشرة من البحر ، شامخة شديدة الانحدار ، وكأنها قمم منعزلة منفردة لسلاسل جبلية غارقة في بحار تحيط بها ، وتغور إلى أعماق تتراوح بين ٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ متر[١٥] .

وقد تم تسجيل أعماق في بحار الأرخبيل تصل إلى ٧٨٠٠ متر في الجزء الشرقي من

بحر باندا ، كما سجلت أغوار أعمق من هذا بكثير في جنوب جزر إندونيسيا بالمحيط الهندي وصلت إلى ٧٧٨٠ مترًا فى قاع خندق جاوه ، وبلغت ١١٣٤٠ مترًا تقريبا في خندق ميندناو في المحيط الهادي غربي جزر الفلبين ، ولاشك أن هذه الأعماق البعيدة الشاذة ، ترتبط كل الارتباط بالحركات التكتونية التي شكلت جزر الأرخبيلين .

الأقواس الجزرية :

تلتقي ثلاثة من قطاعات القشرة الأرضية الرئيسة في جنوب وشرقي آسيا ، وهي : القطاع الهادي (الباسيفيكي)، والقطاع الهندي، والقطاع الآسيوي. ويفصل بينها خطوط من الحركات التكتونية التي حدثت أثناء الزمن الثالث وعصر البلايوستوسين ، ممثلة في أشكال متنوعة من الالتواء ، والانكسار ، والزحف ، والرفع الرأسي ، والبركنة ، والزلزلة . وقد اتضح أن هذه الخطوط قديمة جيولوجيا ، وأنها قد عانت فعل الحركات التكتونية مرارًا وتكرارًا . وقد تمكنت تلك الحركات التكتونية من بناء أقواس السلاسل الجبلية الألبية الضخمة فوق الأرض الآسيوية الأصلية . كما استطاعت أن تنشئ أمثال هذه الأقواس الجبلية في شكل سلاسل الجزر .

ويوجد في الإقليم ما يقرب من اثني عشر قوسا منفصلا من هذه الجزر التي تتباين في أطوالها وفي درجات تقوسها . ويتميز بعضها بوجود محور جبلي رئيس واحد بلا فروع ، بينما يكثر في بعضها الآخر التشعب والتفرع في خطوط قوسية . وتبدو جميع الأقواس الآسيوية تقريبا محدبة تجاه حوض المحيط الهادي ، ويشمخ بعضها إلى علو شاهق بينما يقل ارتفاع البعض الآخر فلا تظهر فوق صفحة مياه المحيط سوى قممها الجبلية في هيئة جزر صغيرة . وعلى امتداد كثير من هذه الأقواس الجزرية تقع أعمق الخنادق المحيطية كما أشرنا . وهنا يعظم التباين والفرق الرأسي بين التضاريس الموجبة التي تمثلها قمم الجبال في الجزر ، والتضاريس السالبة المجاورة في خنادق أعماق المحيط .

وتتباين أعمار أقواس الجزر ، فبعضها ينتمي للزمن الثالث ، لكن معظمها أكثر قدما ، ربما ترجع للزمن الثاني وأواخر الأول بل وأواسطه . ذلك أنه من المرجح وجود

نوع أو آخر من اليابس منذ القدم في نطاق التلامس بين قطاعات القشرة الأرضية الثلاثة : الباسيفيكي والهندي والآسيوي . وقد تأثرت صخور سلاسل الأقواس الجزرية بعمليات التحول الصخري التي تتفاوت في كثافتها من قوس جزري لآخر . كما تكثر بها التداخلات والاندساسات الصهيرية من الجرانيت . ويتميز بعضها بالتعقد الجيولوجي الشديد .

وتنتظم سلاسل الأقواس الجزيرية التي تأثرت بالحركات التكتونية البانية للجبال في أواخر الزمن الثالث وأثناء عصر البليوستوسين في خطين رئيسين هما :

الخط الأول : امتداد للسلاسل الألبية في غربي بورما عبر جزر أندامان ونيكوبار وسومطره وجاوه إوتيمور، ثم تبدأ سلسلة من الأقواس الحادة تُحوِّلُ الخطَّ إلى الشمال ثم إلى الغرب إلى جزيرة سيرام ، ثم شمالا مرة أخرى إلى سولاويسي (سيليبيس) ، ثم إلى جزر الفلبين . ويمر الخط بجزيرة تايوان (فرموزة) ومنها ينحرف شمالا بشرق عبر سلسلة جزر ريوكيو إلى جزر اليابان . ومن شمال سلسلة جزر اليابان تنحرف أقواس الجزر لتقترب من أراضي شمال شرقي القارة الآسيوية خلال جزر كوريل من جهة ، وجزيرة سخالين من جهة أخرى .

والخط الثاني الرئيس : يأتي من جنوب المحيط الهادي إلى غينيا الجديدة وجزر مولوكا . ثم شمالا بشرق إلى جزر بالو ، وجزر ماريانا وبونين ليلتقي بالخط السابق الرئيس في وسط اليابان . ويتفق التقاء الخطين في جزر إندونيسيا مع نطاق تلامس قطاعات القشرة الأرضية الثلاثة .

وتتميز الأقواس الجزرية بالنشاط البركاني المركزي وتكوين المخاريط البركانية أثناء عصري البلايوستوسين والهولوسين . وتكثر البراكين في خط الأقواس الداخلي من سومطره إلى الفلبين ، وتتعثر فيما عدا ذلك . وتنتشر المئات من الفوهات البركانية القديمة الخامدة ، لكن البراكين النشطة تبلغ المائتين تقريبا ، نصفها في جزر إندونيسيا .

الشعاب المرجانية حول سواحل الجزر :

وهي من بين الظاهرات التضاريسية التي تؤثر في جغرافية الإقليم الطبيعية والبشرية ،

وتمتد الشعاب المرجانية في هيئة حواجز ضخمة على امتداد ساحل سومطره ، وغير بعيدة عنه ، وكذلك على طول حافة رف سوندا في مضايق ماكاسار وبحر فلوريس وقد لعبت هذه الشعاب دورا في التأثير على الملاحة البحرية ، وإرغام السفن على سلوك خطوط ملاحية في مياه تخلو منها ، كما هو الحال فيما بين سومطره والملايو وجاوه وبورنيو . وتعود الشعاب المرجانية والحلقات المرجانية مرة أخرى إلى الظهور ، وتكثر نسبيا ، في القسم الشرقي من الأرخبيل ، خاصة فيما جاور جزر سوندا الصغرى .

الرفوف القارية في إقليم جنوب شرقي آسيا :

يوجد في أقليم جنوب شرقي آسيا رفّان قاريان يشكلان الحدود الجيولوجية لكل من قارتي آسيا واستراليا ، وهما على التوالي رف سوندا ، ورف ساهول . وتغمرهما الآن مياه ضحلة سمكها يتراوح بين ٣٥ و ٨٠ مترًا . لكنهما كانا أرضا يابسة أثناء الزمن الرابع ، حينما كان يغطي الجليد البلايستوسيتي أجزاء فسيحة من الكتل القارية ، فلما ذاب الجليد بعد انقضاء العصر الجليدي ، انصرفت مياهه إلى البحار والمحيطات التي ارتفع مستوى مياهها ، فغمرت الرفوف القارية ، ومن بينها رف سوندا ، ورف ساهول .

وقد لعب هذا الغمر البحري للرفوف القارية دورا حاسما في تشكيل معالم إقليم جنوب شرقي آسيا كما نراها حاليا . فلقد نشأت مصبات نهرية خليجية واسعة امتلأت فيما بعد بكميات من الرواسب ، وقد أدى انغمار الرفوف القارية ، وقلة سمك المياه من فوقها ، إلى ازدياد معدلات الترسيب والإطماء . ولهذا فإننا نجد نطاقات فسيحة من المناقع أو المستنقعات قد نشأت على امتداد السواحل المستقرة للأرخبيل ، كما في شرقي سومطره ، وجنوبي بورنيو وغربيها ، وجنوب غربي غينيا الجديدة .

وتشكل الأراضي المستنقعية القسم الأكبر من جملة مساحة السهول في جزر جنوب شرقي آسيا .

وقد كان لإغراق رف سوندا وغمره بالمياه نتيجة أخرى هامة تتصل بتحديد معالم الشخصية الجغرافية العامة لجنوب شرقي آسيا . ذلك أن الغمر البحري قد أدى إلى إطالة السواحل البحرية للإقليم ، حتى أصبح أكثر مناطق العالم طولا للسواحل بالنسبة لحجمه .

أقواس الجزر الإندونيسية :

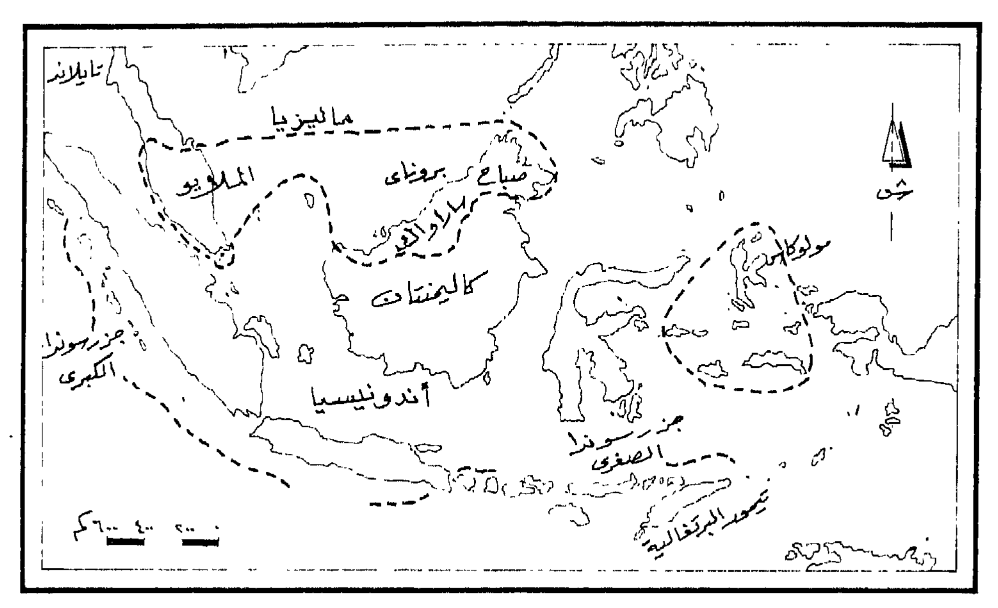
تصطف مئات الجزر التي تكون الأرخبيل الجزري الذي كان يعرف فيما مضى باسم جزر الهند الشرقية ، والذي تتألف منه الآن جمهورية إندونيسيا ، على طول خطي أقواس الجزر الرئيسين آنفي الذكر (شكل رقم ٩ أ) . ويمكننا تبسيط دراسة هذه الأقواس جيولوجيا بتقسيمها إلى وحدتين تركيبيتين هما :

١ – رصيف سوندا (شكل رقم ٩ ب) : وهو رصيف قديم ، يمثل درعًا تحاتيا يتسم مظهر سطحه بالشيخوخة ، كما أنه كابد من عمليات الغمر والطغيان البحري ، فلم يبق منه بارزا سوى أجزائه التي كانت عالية مثل جزيرة بورنيو ، وجزيرة بانكا ، وجزيرة بيليتون .

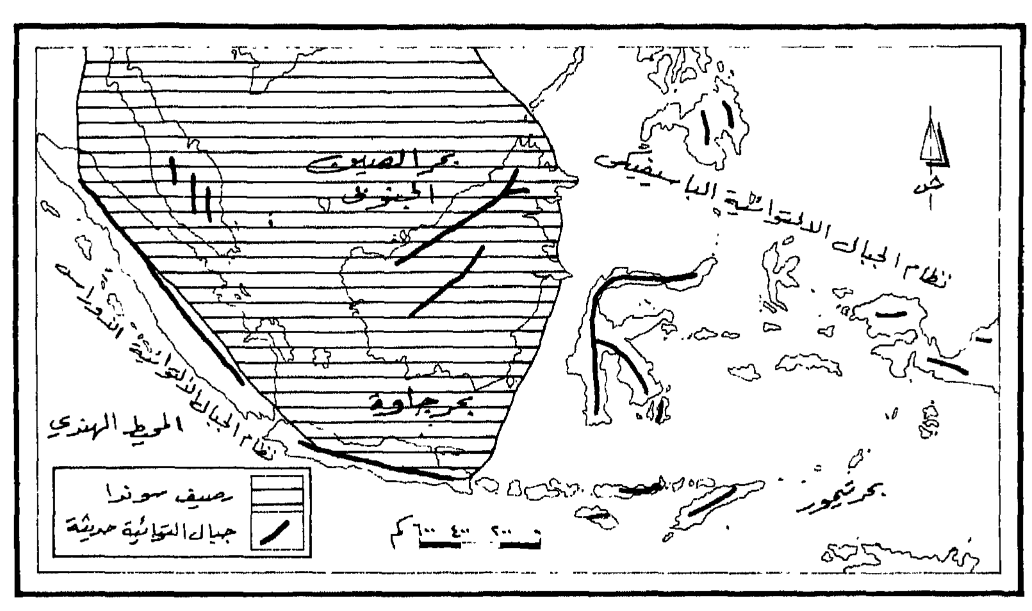
٢ – والوحدة التركيبية الثانية تتمثل في الأقواس الجبلية الالتوائية الحديثة ، والتي تتضمن العديد من البراكين (كثير منها نشط) وهي جميعا تنتظم في إطار يلف حول الرصيف القديم ، وتشمخ في هيئة سلسلة متقطعة من الجبال المخروطية الشاهقة الارتفاع[١٦] .

وتتنوع التضاريس في مختلف جزر الأرخبيل . وتتراوح الارتفاعات بين شواهق السلاسل الجبلية ، وقمم الجبال البركانية التي تعلو على ٣٥٠٠ متر ، ومنخفضات السهول الفيضية والمناقع التي تهبط إلى منسوب سطح البحر . وتقع جزر إندونيسيا في النطاق العالمي للبراكين والزلازل . وهو نطاق يحف بمعظم أطراف القارات نتيجة لحداثة تكوينها ، وعدم استقرار أراضيها . وتضم الجزر الإندونيسية أكثر من ٣٠٠ بركان بعضها خامد منذ القدم وبعضها الآخر نشيط .

وتتعدد في الجزر المظاهر الطبيعية التي ترتبط بظاهرة البراكين مثل المخاريط البركانية والتربة السوداء البركانية والبحيرات البركانية ، والينابيع الحارة ، والمداخن . وللبراكين أثار مباشرة سلبية بالنسبة للعمران ، إذ يهجر السكان القرى القريبة من البراكين الثائرة . لكن لها أيضا أثار إيجابية غير مباشرة ، تتمثل في تكوين التربات الخصبة التي تؤدي إلى تركيز الزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي ، وبالتالي تزايد كثافة السكان والعمران ، وهذا ما يتمثل بصورة جلية في جزيرة جاوه كما سنرى بعد قليل .



شكل - ٩ - (أ) إندونيسيا وماليزيا : الحدود السياسية ومجموعات الجزر



شكل - ٩ - (ب) رصيف سوندا ، ونظم الجبال الالتوائية الحديثة

١ - الأرخبيل الغربي (أرخبيل سوندا) :

ويشمل جزر سومطره ، وبورنيو (كاليمانتان) وجاوه ، والجزر الصغيرة العديدة التي تحيط بها . ويعرف هذا الأرخبيل باسم أرخبيل سوندا .

وتقع جزيرة سومطره ، ثالثة أكبر الجزر الإندونيسية بعد غينيا الجديدة وبورنيو ، فوق الجانب الشرقي الداخلي . وتمتد فيها سلسلة جبلية مع امتداد الجزيرة بين الشمال الغربي والجنوب الشرقي ، وهي بمثابة العمود الفقري لها . ويستمر امتداد هذا النطاق الجبلي لسومطره في سلسلة متتابعة من المرتفعات تتخلل باقي جزر إندونيسيا ومنها جزر جاوه ، ومجموعة جزر سوندا الصغرى .

ويفصل جزيرة سومطره عن شبه جزيرة الملايو مضيق ملقا ، ويفصلها عن جزيرة جاوه مضيق سوندا . ويقدر طول سومطره بحوالي ١٧٦٠ كيلو مترًا ، ويتراوح عرضها بين ١٦٠ – ٤٠٠ كيلو مترا .

ويصل ارتفاع قمم الجبال في سومطره إلى أكثر من ٣٥٠٠ متر. وفيها قمم بركانية كثيرة من أشهرها قمة مخروط ليوسر وارتفاعه نحو ٣٧٠٠ متر، وديمبو وارتفاعه نحو ٣٤٠٠ متر، وأوفير، وارتفاعه ٣٢٠٠ متر. وتنحدر الجبال في الجزيرة انحدارًا تدريجيا نحو الشرق، وانحدارًا شديدا نحو الغرب، وذلك لأن المرتفعات تتراجع عن السواحل الشرقية، بينما تقترب من السواحل الغربية فلا تترك بينها وبين البحر سوى سهل ساحلي ضيق.

ومعظم أنهارها تنحدر نحو الجانب الشرقي فتصب في البحر مخترقة السهول الشرقية الواسعة ، ولهذا يكثر السكان ، وتتعدد مراكز العمران في هذه السهول الفسيحة التي تزركشها المناقع نظرًا لاتساعها وانخفاضها ، وتبلغ مساحة جزيرة سومطره نحو ٥٤١٢٠٠ كيلو متر مربع .

وتمتد جزيرة جاوه بين الغرب والشرق بطول نحو ألف كيلو متر ، ويمثل امتدادها من الشمال إلى الجنوب عرض الجزيرة الذي يتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ كيلو مترًا ، وتمتد جبالها من الشرق إلى الغرب ، وتواصل سيرها في هيئة قوس جبلي يظهر في سوندا الصغرى ، ويستمر شمالا إلى جزر الفلبين وجزيرة فرموزا (تايوان) ثم جزر اليابان .

ويفصل جزيرة جاوه ، التي تقع على خط القوس الجزري الداخلي مثل سومطره ، عن جزيرة كاليمنتان (بورنيو) بحر جاوه ، كما يفصلها عن جزيرة سومطره مضيق سوندا ، وعن جزيرة بالي مضيق بالي . وقد تعرضت جزيرة جاوه لنشاط بركاني عنيف منذ القدم ، ومن ثم فإن تربتها بركانية خصبة . وتضم الجزيرة حاليا نحو ١٣٠ بركانا نشطا ، وفيها قمم بركانية كثيرة تصل ذراها إلى ما يزيد على ٣٥٠٠ متر ، أشهرها قمة بركان موهر ميرو التي تشمخ إلى علو يناهز ٤٠٠٠ متر . ومن مرتفعاتها تنبع أنهار عدة تنتهي إلى السهول الساحلية فالبحر المحيط بها . هذا وتبلغ مساحة جزيرة جاوه نحو ١٣٤٧٠٣ كيلو مترًا مربعا[١٧] .

وجزيرة كاليمانتان (بورنيو) هي ثاني أكبر الجزر الإندونيسية ، وتقع في قطاع القشرة الأرضية الآسيوي ، وفي داخل القوس الجزري الآسيوي الرئيس . وتمتد الجبال في الجزيرة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ، متمشية مع امتداد الجزيرة نفسها ، ومخترقة لوسطها . وترتفع قمة جبل جونونج من قمم جبالها الوسطى إلى نحو ٢٣٠٠ متر . ونظرا لامتداد السلاسل الجبلية في الأجزاء الوسطى من الجزيرة ، فإن السهول تتسع في هوامش الجزيرة . وتكثر المستنقعات وتشغل مساحات واسعة في جنوبي وجنوب غربي الجزيرة . وتجري عدة أنهار منحدرة نحو الشمال الغربي لتصب في بحر الصين الجنوبي . وتبلغ مساحة جزيرة بورنيو ٥٥٠٩٠٠ كم^2 . شاملة الجزء الشمالي التابع لماليزيا وبروناي .

٢ – الأرخبيل الشرقي :

ويشمل جزر سيليبيس ، وهالماهيرا ، وبورو ، وسيرام ، وسولو ، وتالود ، وسانجيهي .

وتأتي جزيرة سيليبيس في المركز الثالث بين جزر إندونيسيا من حيث المساحة بعد جزيرتي (كاليمنتان) وسومطره . إذ تبلغ مساحتها ٢٢٧٧٠٠ كيلو مترا مربعا . وتكثر الجبال في الجزيرة ، فهي تتخذ المظهر الجبلي نظرا لضيق مساحة السهول .

وتعرف جزر الأرخبيل الشرقي باستثناء سيليبيس باسم جزر التوابل ، كما تعرف باسم جزر مولوكا وتقع جميعا بين سيليبيس وغينيا الجديدة . وكلها جزر جبلية ، بركانية النشأة ، وتحوي تربات خصبة .

٣ - **إيريان الغربية** : ويتبع الجزء الغربي من جزيرة غينيا الجديدة جمهورية إندونيسيا ويعرف باسم إيريان الغربية ، ومساحته حوالي ٤٢٢ ألف كيلو متر مربع . أما باقي الجزيرة فيتبع دولة استراليا .

٤ - جزر سوندا الصغرى :

وتقع إلى الشرق من جزيرة جاوه ، وهي تمثل « ذيل » جزر سوندا . وتتضمن من الغرب إلى الشرق جزر بالي ، ولمبوك ، وسومباوه ، وفلورس ، وادوناره ، ولومبلين ، وبانتار ، وألور ، وويتار ، وسومبا ، والأخيرة تقع جنوب القوس الجزري الرئيس . وتمتد هذه الجزر مسافة تزيد على ١٦٠٠ كيلو متر . والجزر في معظمها شبيهة بالجزر الأخرى في تركيبها ومظاهر سطحها . فصخورها بركانية ، وفيها تبرز الجبال البركانية ، وتكثر البراكين النشطة التي تسبب الكثير من الدمار .

المنـاخ

الجبهات والكتل الهوائية :

تقع أراضي إقليم جنوب شرقي آسيا على جانبي دائرة الاستواء في نطاق الرهو أو الركود الاستوائي الذي يتميز بالضغط المنخفض ، وبالهواء الرطب . وتتحرك كتل الهواء نحو دائرة الاستواء من نصفي الكرة الأرضية . فتهب من نصف الكرة الشمالي الرياح التجارية الشمالية الشرقية ، ومن نصف الكرة الجنوبي الرياح التجارية الجنوبية الشرقية وتتقابل الرياح التجارية الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية فيما يسمى « جبهات فيما بين المدارين » حيث يصعد الهواء ، وتكثر الأعاصير ، ويغزر المطر . وتعرف تلك الجبهات أحيانا باسم الجبهات الاستوائية ، وهي مماثلة لجبهات العروض المتوسطة إلا أن جبهات العروض المتوسطة أو المعتدلة تتضمن كتلا هوائية غير متماثلة الخصائص ، حيث تعلو إحداها الأخرى (الدفيئة فوق الباردة) . بينما نطاق التقاء الكتل الهوائية الاستوائية ، هو بمثابة نطاق عريض تلتقي عنده أهوية متماثلة الخصائص . وعلى عكس

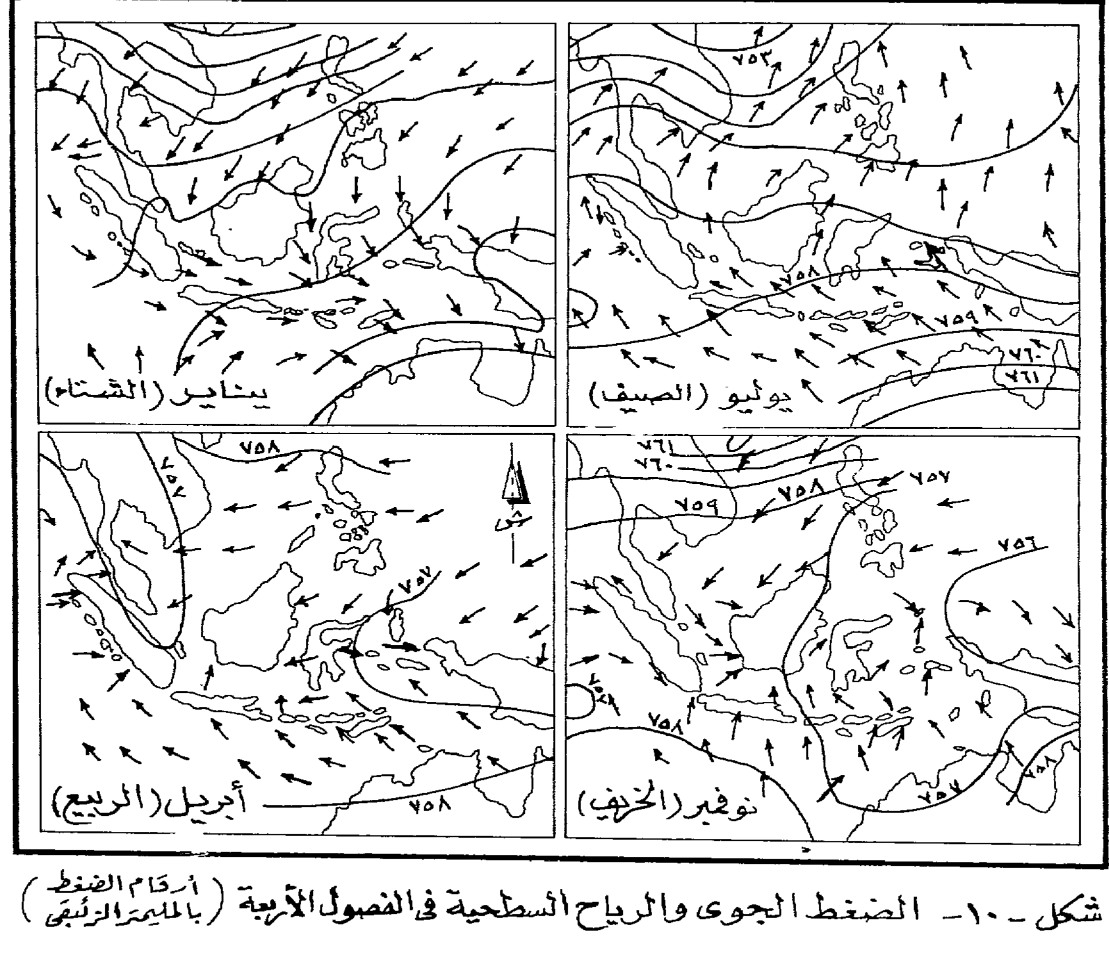
الجبهات الأخرى ، نجد التيارات الهوائية السطحية الأفقية في النطاق الاستوائي ضعيفة ، بينما نرى حركة صعود الهواء ثم انقلابه.وهبوطه عظيمة وقوية جدًّا .

وتكثر فترات الهدوء ، ومن ثم جاء الاسم نطاق « الركود » ، أو « الرهو » ، وحيثما تلتقي الرياح المتقابلة . يحدث أحيانا أن تتولد في مناطق الاحتكاك دوامات تصبح عنيفة جدًّا في بعض الأحايين .

الحـــــرارة :

يتميز إقليم جنوب شرقي آسيا بالتجانس في حرارته على مدار السنة . ولا يوجد إقليم آخر بآسيا يدانيه في هذا التناسق الحراري . ويتراوح الفرق في المتوسطات الحرارية الشهرية بين درجة واحدة ودرجتين مئويتين فقط . وذلك قرب دائرة الاستواء ، وعند منسوب البحر . ففي مدينة سنغافورة يبلغ متوسط حرارة الشتاء ٢٥,٥° مئوية ، وحرارة الصيف ٢٧° مئوية ، أي بفارق لايتعدى ١,٥ درجة مئوية . بينما يهبط الفرق الحراري السنوي في جاكرتا إلى نصف درجة مئوية ، ذلك أن متوسط حرارة الشتاء ٢٥,٥° مئوية ، وحرارة الصيف ٢٦° مئوية . معنى ذلك أن السنة هناك فصل حراري واحد ، لا فرق تقريبا بين حرارة صيف وشتاء[١٨] . (شكل رقم ١٠) .

وكلما اتجهنا شمالا تمايزت الفصول ، وازداد الفرق الحراري الفصلي . ففي سايجون يبلغ متوسط حرارة أبرد الشهور وهو يناير ٢٦° مئوية ، وأحرّ الشهور وهو أبريل ٢٩,٤° مئوية ، وفي مانيلا يبلغ متوسط حرارة ديسمبر وهو أبرد الشهور ، ٢٥° مئوية ، وحرارة مايو وهو أحر الشهور ٢٩° مئوية . وفي بانكوك يزداد الفرق كثيرًا ليبلغ ٥° مئوية (أبرد الشهور ٢٥,٥° مئوية وأحر الشهور ٣٠,٦° مئوية) وفي رانجون ٥ مئـوية (أبرد الشهور وهو ديسمبر أو يناير ٢٥° مئوية ، وأحرها وهو أبريل ٣٠,٦° م) ، وفي هانوي ١١° مئوية (أبرد الشهور وهو يناير ١٧° مئوية ، وأحرها وهو يوليو ٢٨° مئوية) جدول رقم (١) .



شكل - ١٠ - الضغط الجوى والرياح السطحية فى الفصول الأربعة (أرقام الضغط بالمليمتر الزئبقى)

جدول (١) المعدلات الحرارية الشهرية (بالدرجات المئوية) لعدد من المحطات بجنوب شرقي آسيا

المحطة	الارتفاع بالمتر	درجة العرض	درجة الطول	يناير	فبراير	مارس	إبريل	مايو	يونية	يولية	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط
سنغافورة	٣	١ شمالا	١٠٤ شرقا	٢٥,٦	٢٦,١	٢٦,٧	٢٧,٢	٢٧,٢	٢٧,٢	٢٧,٢	٢٧,٢	٢٦,٧	٢٦,٧	٢٦,١	٢٦,١	٢٦,٧
مرتفعات كاميرون	١٣٧٠	٥ شمالا	١٠١ شرقا	١٨,٣	١٨,٣	١٩,٤	١٩,٤	١٩,٤	١٨,٩	١٨,٩	١٨,٩	١٨,٩	١٨,٣	١٨,٣	١٧,٨	١٨,٩
أكياب	٦	٢٠ شمالا	٩٣ شرقا	٢١,١	٢٢,٨	٢٦,١	٢٨,٣	٢٨,٩	٢٧,٨	٢٧,٢	٢٧,٢	٢٧,٨	٢٧,٨	٢٥,٦	٢٢,٢	٢٦,١
رانجون	٥٥	١٧ شمالا	٩٣ شرقا	٢٥,٠	٢٦,١	٢٨,٩	٣٠,٦	٢٨,٩	٢٧,٢	٢٦,٧	٢٦,٧	٢٧,٢	٢٧,٨	٢٦,٧	٢٥,٠	٢٧,٢
هوشي منه	مستوى البحر	١١ شمالا	١٠٧ شرقا	٢٦,١	٢٧,٢	٢٨,٩	٢٩,٤	٢٨,٩	٢٧,٨	٢٧,٢	٢٧,٨	٢٧,٢	٢٧,٢	٢٦,٧	٢٦,١	٢٧,٨
كيوبانج	١٥	١٠ جنوبا	١٢٤ شرقا	٢٥,٦	٢٦,١	٢٦,٧	٢٦,٧	٢٦,٧	٢٥	٢٤,٤	٢٥,٦	٢٦,١	٢٦,٧	٢٦,١	٢٥,٦	٢٦,١
مانيلا	١٤٣	١٥ شمالا	١٢٠ شرقا	٢٥,٦	٢٦,١	٢٧,٢	٢٨,٣	٢٨,٩	٢٨,٣	٢٧,٨	٢٧,٨	٢٧,٢	٢٦,٧	٢٦,١	٢٥	٢٧,٢
هانوي	مستوى البحر	٢١ شمالا	١٠٦ شرقا	١٦,٧	١٦,٧	١٩,٤	٢٢,٨	٢٦,٧	٢٨,٣	٢٨,٣	٢٨,٣	٢٧,٢	٢٥,٦	٢١,٧	١٨,٩	٢٣,٣
لاشيو	٨٥٥	٢٣ شمالا	٩٨ شرقا	١٥,٦	١٧,٢	٢١,٧	٢٣,٩	٢٥	٢٥	٢٤,٤	٢٤,٤	٢٤,٤	٢٢,٨	١٨,٩	١٦,١	٢١,٧
لوانج برابانج	٢٨٧	٢٠ شمالا	١٠٢ شرقا	٢٠,٦	٢٢,٨	٢٥,٦	٢٧,٨	٢٨,٩	٢٨,٣	٢٧,٨	٢٧,٨	٢٧,٨	٢٦,١	٢٣,٣	٢١,١	٢٥,٦
كاوثايونج	٣٩	١٠ شمالا	٩٩ شرقا	٢٦,١	٢٧,٢	٢٨,٣	٢٨,٩	٢٧,٢	٢٦,٧	٢٦,١	٢٦,١	٢٦,١	٢٦,١	٢٦,٧	٢٦,١	٢٦,٧

المصدر :

(a) Spenser, J.E and Thomas W.L. (1982) Op. Cit; pp. 185, tables 243, and pp. 188-189, fiqs, 7.9, 7.10, 7.11.3 7.12

(b) Fisher, Ch.A (1974) Op.C.T. pp. 23 - 25, tables 142.

أما المدى الحراري اليومي فكبير ، فالفرق بين حرارة النهار والليل في سنغافورة حوالي ٧ درجات مئوية ، وحوالي ٧,٥° مئوية في هانوي ، ونحو ١٠,٥° مئوية في هوشي منه . ولقد قيل بحق إن « ليل الجهات المدارية والاستوائية هو شتاؤها » . ولقد يسجل الترمومتر أعلى درجة حرارة وأدناها للسنة كلها في يوم واحد ، بل لقد يكون الفرق الزمني بين التسجيلين اثنتي عشرة ساعة فقط . جدول رقم (٢) .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن الحرارة لا ترتفع كثيرًا في المدن الاستوائية . فالحرارة القصوى في سنغافورة لاتزيد على ٣٦° مئوية ، وفي جاكرتا ٣٧° مئوية . وكلما تقدمنا شمالا بعيدا عن دائرة الاستواء ، كلما ارتفعت الحرارة القصوى . والواقع أن اجتماع الرطوبة العالية مع الحرارة المستمرة المرتفعة هو الذي يجعل مناخ الجهات الاستوائية والمدارية الرطبة مرهقا وغير مريح .

وتتناقص الحرارة بالارتفاع ، ويصبح الجو معتدلا ابتداء من ارتفاع ٨٠٠ متر . لكن أراضي الإقليم لا ترتفع بالدرجة التي تكفي لتساقط الجليد وتراكمه إلا في أقصى شماله . ويتكون الصقيع فوق ارتفاع ٣٠٠٠ متر على ذرى مخاريط إندونيسيا البركانية .

جدول (٢) متوسط النهايات الكبرى والصغرى والمدى الحراري (بالدرجات المئوية) .

محطة الرصد	الشهر	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	المدى الحراري الشهري
أكياب Akyab	يناير أبريل يولية	٢٧,٢ ٣٢,٢ ٢٨,٩	١٥ ٢٣,٩ ٢٥	١٢,٢ ٨,٣ ٣,٩
ماندالاي Mandalay	يناير أبريل يولية	٢٧,٨ ٣٨,٤ ٣٣,٩	١٢,٨ ٢٥ ٢٥,٦	١٥ ١٣,٤ ٨,٣
هانوي	يناير أبريل يولية	٢٠ ٢٧,٨ ٣٢,٨	١٣,٣ ٢٠,٦ ٢٥,٦	٦,٧ ٧,٢ ٧,٢
كوي نهون Qui Nhon	يناير أبريل يولية	٢٥ ٣٠ ٣٣,٩	٢٠,٦ ٢٣,٩ ٢٦,١	٤,٤ ٦,١ ٧,٨
ناكهورن راتسيما Nakhorn Ratsima	يناير أبريل يولية	٣٢,٨ ٣٦,٧ ٣٣,٣	١٥,٦ ٢٣,٣ ٢٣,٣	١٧,٢ ١٣,٤ ١٠,٠
سنغافورة Singapore	يناير أبريل يولية	٣٠ ٣١,١ ٣١,١	٢٢,٨ ٢٣,٩ ٢٣,٩	٧,٢ ٧,٢ ٧,٢
بونتياناك Pontianak	يناير أبريل يولية	٣٠,٦ ٣١,٧ ٣١,٧	٢٣,٣ ٢٣,٩ ٢٣,٣	٧,٣ ٧,٨ ٨,٤

محطة الرصد	الشهر	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	المدى الحرارى الشهرى
أمبون Ambon	يناير أبريل يولية أكتوبر	٣١,١ ٣٠ ٢٧,٢ ٢٩,٤	٢٤,٤ ٢٤,٤ ٢٣,٣ ٢٣,٣	٦,٧ ٥,٦ ٣,٩ ٦,١
بهامو Bhamo	يناير أبريل يولية	٢٤,٤ ٣٣,٩ ٣١,١	٨,٣ ١٩,٤ ٢٤,٤	١٦,١ ١٤,٥ ٦,٧
تافوي Tavoy	يناير أبريل يولية	٣١,٧ ٣٤,٤ ٢٨,٣	١٨,٣ ٢٣,٩ ٢٣,٣	١٣,٤ ١٠,٥ ٥
لوانج برابانج Luang Prabang	يناير أبريل يولية	٢٧,٨ ٣٥,٦ ٣٢,٢	١٣,٣ ٢٠,٦ ٢٣,٣	١٤,٥ ١٥ ٨,٩
هوشى منه	يناير أبريل يولية	٣١,٧ ٣٥ ٣١,١	٢١,١ ٢٤,٤ ٢٣,٩	١٠,٦ ١٠,٦ ٧,٢
مانيلا Manila	يناير أبريل يولية	٣٠ ٣٣,٩ ٣١,٣	٢٠,٦ ٢٢,٨ ٢٣,٩	٩,٤ ١١,١ ٧,٤
مرتفعات كاميرون Cameron	يناير أبريل يولية	٢١,٧ ٢٣,٣ ٢٢,٨	١٣,٣ ١٣,٩ ١٢,٨	٨,٤ ٩,٤ ١٠

محطة الرصد	الشهر	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	المدى
ماكاسار Makasar	يناير	٢٨,٩	٢٣,٣	٥,٦
	أبريل	٣٠	٢٣,٣	٦,٧
	يولية	٣٠,٦	٢٠,٦	١٠
كيوبانج Kupang	يناير	٣٠,٦	٢٣,٩	٦,٧
	أبريل	٣١,٧	٢٢,٨	٨,٩
	يولية	٣١,٧	٢١,١	١٠,٦
	سبتمبر	٢٧,٢	٢١,٧	٥,٥

الرطوبـــة

يمكن القول بصفة عامة إن الجو رطب للغاية في جميع أنحاء إقليم جنوب شرقي آسيا ، كما أن محتواه من بخار الماء لايتفاوت كثيرا بين الليل والنهار ، وبين فصل وآخر ، والرطوبة النسبية مرتفعة ، ومقدارها بالليل حوالي ٩٠٪ ، بينما تهبط نهارًا إلى حوالي ٧٥٪ .

ويحدث أحيانا أن يسود أجزاء من الإقليم هواء جاف ، فتنخفض الرطوبة الكلية والرطوبة النسبية ، وتصبح الأخيرة بين ٣٠٪ و ٤٠٪ في فترة مابعد الظهيرة أثناء الربيع في المناطق الوسطى من بورما وتايلاند ، وحوالي ٥٠٪ في جنوب إندونيسيا أثناء سيادة الرياح الموسمية الشرقية .

هذا وتزيد فترات سطوع الشمس في معظم أنحاء الإقليم على ٢٠٠٠ ساعة في السنة ، وقد تصل إلى ما فوق ٣٠٠٠ ساعة في بعض الجزر الجنوبية بإندونيسيا مثل تيمور .

جدول (٣) الرطوبة النسبية لمحطات رصد مختارة

محطة الرصد	يناير	مارس	أبريل	يولية	أغسطس
ماندالاي	٦٦	٤٢	٤٤	—	٧٨
تافوي	٧٧	—	٨٣	٩٢	—
لوانج برابانج	٧٠	—	٥٨	—	٧٨
سنغافورة	٨٠	—	—	٧٦	—
باسيو روان	٧٨	—	—	—	٦٦
أمبون	٧٨	—	—	٨٣	—
بهامو	٨٥	—	٦١	—	٨٩
هانوي	٧٣	—	٧٩	—	٧٩
كوي نهون	٨٢	—	٧٩	—	٦٢
بونتياناك	٨٠	—	—	٧٨	—
كيوبانج	٧٨	—	—	—	٥٣
بادانج	٧٨	—	—	٧٤	—

المصدر : Fisher, Ch.A. (1974), Op. C.I.T. P. 25, table 2 (Continued).

الأمطـــار

تزيد الأمطار في معظم أنحاء إقليم جنوب شرقي آسيا على ١٥٠ سم في السنة ، بل إن بعضا من جهاته يسقط عليه من الأمطار ما يعادل ثلاثة أو أربعة أمثال هذا القدر . وينبغي أن نميز هنا ، بين خصائص النمط العام الذي يسود الإقليم بوجه عام ، والخصائص التي تحيد عنه ، وتتميز بها أجزاء معلومة من أراضيه . وتبعا لذلك يمكن تفسير التباين في كمية الأمطار بالاختلافات الجغرافية المحلية ، مثل ارتفاع الكمية على سفوح المرتفعات المواجهة للرياح الممطرة وانخفاضها على السفوح المظاهرة لتلك الرياح ، كما في جبال بورما ، وإندونيسيا والفلبين .

أما بالنسبة للإقليم بوجه عام فإننا ينبغي أن نفرق بين نمطين رئيسين لسقوط المطر :

١ – نمط المطر المستمر في جميع فصول السنة ، وهو النمط الاستوائي .

٢ – والنمط الفصلي الممطر الذي يسود الجهات من جنوب شرقي آسيا التي تقع شمالي النطاق الاستوائي وجنوبيه .

أنواع المطر بالإقليم :

يسقط المطر بإحدى طرق ثلاث في مختلف أنحاء الإقليم :

١ – المطر التصاعدي أو الانقلابي :

ويحدث في نطاق العروض الاستوائية بالإقليم ، حينما يرتفع الهواء بشكل تيارات صاعدة ، بسبب التسخين الشديد لسطح الأرض ، وعدم استقرار الهواء الذي يرتفع بسرعة كبيرة ، وعندما يصل إلى مستوى التكاثف ، تتشكل السحب الركامية . ونظرا لأن الهواء يكون هنا شديد الرطوبة بسبب كثرة المسطحات المائية ، فإن سحب المزن الركامي تظهر وتتكاثر ، وما تلبث أن تسقط زخات شديدة من المطر .

٢ – مطر الاضطرابات الإعصارية :

وتعتبر الاضطرابات الإعصارية مصدرا هاما للمطر في جنوب شرقي آسيا ، وتختلف الأعاصير المدارية هنا عن أعاصير العروض المعتدلة ، في أنها لا تنشأ نتيجة لتقابل وتفاعل تيارات هوائية باردة وأخرى دافئة ، كما أنها ليست بذات جبهات . وإنما تنشأ وتتولد في المستوى العلوي من طبقة التروبوسفير (الطبقة السفلى من الغلاف الجوي) ، حيث تحدث هنا اضطرابات في الدورة الهوائية . وتكثر الأعاصير المدارية على هوامش وفي قلب مسارات الرياح الموسمية الجنوبية الغربية .

ورغم أن كثيرا من هذه الدوامات الإعصارية متوسط القوة ، فإن بعضا منها ينمو ويتضخم مسببا لعواصف إعصارية مدارية ناضجة تسمى التايفون **Typhoon** ، تشتهر بأنها أعنف ظاهرة جوية في الأراضي المدارية والموسمية ، وهي التي تجلب المطر السيلي الغزير . وتحدث أضرارا بالغة بالمناطق التي تمر بها .

٣ – المطر التضاريسي :

بينما يتساقط المطر المصاحب للتيارت الهوائية الموسمية نتيجة للنشاط الجوي على امتداد خطوط تجمع الهواء ، وبسبب الدوامات الإعصارية ، فإن للمؤثرات التضاريسية أهمية كبرى في إسقاط المطر بجنوب شرقي آسيا . ويكون التساقط غزيرا للغاية حيثما اضطرت الرياح الموسمية إلى الصعود فوق سلسلة من الجبال أو التلال ، لأن الهواء حينئذ يكون في حالة رفع وحمل مضطربة . ويكون في أجزائه السفلى محملًا بكميات هائلة من الأبخرة أثناء رحلته الطويلة فوق مياه المحيط الدافئة ، لكن كمية الأبخرة تتناقص بسرعة بالارتفاع ، كما يترتب على انخفاض الحرارة بالارتفاع تكاثف وتساقط غزير .

المطـــر شتـــاء :

تقع أجزاء من إقليم جنوب شرقي آسيا أثناء هذا الفصل تحت تأثير كتل هوائية شمالية تأتي من شرقي نطاق الضغط المرتفع الكبير المتمركز حينئذ فوق سيبيريا ومنغوليا ، وهذه التيارات الهوائية الباردة لا تلبث أن تتعدل خصائصها أثناء عبورها للبحار التي تزداد

مياهها دفئًا بالاتجاه جنوبا . ومع هذا فإنها حين تصل إلى الإقليم ، تكون أبرد من التيارات الأخرى[١٩] .

ويعزى للجبهات الباردة ضعف التساقط الشتوي في شمالي الإقليم ، خاصة حينما تهب الرياح الموسمية الشتوية من الصين ، حين يستقر فوقها ضد الإعصار الشتوي . وفي أثناء هبوب هذه الرياح الموسمية الشتوية ، تتراجع الرياح التجارية الشمالية ، التي عادة ما تصل السواحل الشرقية لجزر الفلبين . وحينما تضعف التيارات الموسمية الشتوية ، فإن الرياح التجارية الشمالية الشرقية تتمكن من غزو الإقليم ، وإسقاط المطر على بعض أجزائه .

وتساهم الرياح التجارية والموسمية في القسم الجنوبي من بحر الصين في تغذية التيارات الهوائية الشمالية التي تتجه جنوبا ، وتعبر دائرة الاستواء فيما بين جزيرتي سومطره وبورنيو ، وحين تغذيها هبات الرياح الموسمية يكون باستطاعتها الحفاظ: على اتجاهها دون انحراف عدة درجات عرضية جنوبي دائرة الاستواء ولكنها ما تلبث أن تنحرف نحو الشرق . وتبعا لذلك تنشأ الرياح الموسمية الغربية التي تهب على إندونيسيا ، والتي تجلب لها المطر الغزير ، نتيجة لاصطدامها بالمرتفعات ، والتقائها بنسائم البحر والبر التي يشتد وضوحها في الجزر الإندونيسية .

مطـــر الربيـــع :

وبحلول فصل الربيع ، يُبدّدِ تسخين القارة الآسيوية ضد الإعصار السيبيري والتيارات الموسمية الباردة المرتبطة به . وتكون دورة الهواء في أشهر الربيع الذي يفصل بين موسمي الرياح الموسمية الشتوية والصيفية ضعيفة . وتهب على جزر إندونيسيا حينئذ رياح شرقية ضعيفة ، يقطع هبوبها بين الحين والحين مرور دوامات إعصارية آتية من المحيط الهادي من جهة ، ورياح غربية آتية من المحيط الهندي من جهة أخرى . ونظرًا لعدم وضوح التيارات الهوائية في جنوب شرقي آسيا في فصل الربيع ، فإن نسائم البحر والبر تصبح مهمة للغاية ، وتكون ذات أثر فعال في إسقاط المطر . أما في داخل يابس الإقليم شبه الجزري فإن الربيع يكون أحر فصول السنة وأجفها على الإطلاق .

ويبدو أن فرع الرياح الموسمية الذي يأتي من بحر المرجان (Coral Sea) يكون أكثر رطوبة وأقل استقرارا وثباتا . وهو يسبب أمطارًا غزيرة جدا ، ربما ذات طبيعة تضاريسية فوق المنحدرات الجنوبية لغينيا الجديدة والجزر الأخرى المجاورة لها . وهكذا تتلقى بلدة أمبون كمية من المطر تبلغ ١٧٠ سم أثناء ثلاثة أشهر فقط ، من مايو إلى يوليو ، بينما لا تزيد كمية الأمطار الساقطة في نفس المدة على ٧,٥ سم فوق شرقي جزيرة جاوه ، وجزيرة تيمور ، وجنوبي سيليبيس ، بواقع ٢,٥ سم لكل شهر ، بل إن الكمية التي تسقط في كل من شهري أغسطس وسبتمبر تقل عن ذلك وتهبط إلى ١,٥ سم في كل من الشهرين(٢٠) .

مطـــر الصيـــف :

يتزامن مع الأحوال السابقة الذكر نشوء ونمو ضغوط منخفضة فوق أراضي باكستان وغربي الصين ، وذلك نتيجة للتسخين الشديد الذي تعانيه كتلة القارة الآسيوية . ويقع جنوب شرقي آسيا شبه الجزري ، مثلما تقع شبه القارة الهندية حينئذ ، تحت تأثير التيار الهوائي الذي يدعى بالرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، أو الذي يسمى أحيانا « الغربيات الهندية » . وتتقدم الرياح الموسمية ، ويزداد سمك هوائها حتى يصل إلى ٦٠٠٠ متر ، بل إلى ٩٠٠٠ متر في بعض الأحيان ، وتجتاح قسما من مجال هبوب الرياح الموسمية الإندونيسية وتتاخم حينئذ الرياح التجارية الجنوبية الشرقية وتسقط الأمطار على طول امتداد الحدود الاستوائية فيما بين الرياح الموسمية الغربية والتجارية الشرقية .

ويعتقد بأن الوصول المبكر للرياح الموسمية إلى بورما ، إنما يرتبط إرتباطا وثيقا بحقيقة أن الرياح الشرقية العلوية تظهر أول ما تظهر فوق جنوب شرقي آسيا . وفي العادة يتواجد تيار نفاث متداخلًا بينهما ، ويقع محوره على ارتفاع مقداره حوالي ١٥٠٠٠ متر ، وقد تبين من مختلف الدراسات أن الدورات الهوائية الرأسية المصاحبة للتيارات النفاثة تستطيع أن تؤثر تأثيرًا ملحوظا على التوزيع الإقليمي للأمطار(٢١) .

وحينما ندرس توزيع الأمطار في الأشهر الممتدة من يونية حتى أغسطس ، سيتضح لنا نمط خاص يتميز به ساحل بورما ، إذ بينما تسقط على بلدة أكياب **Akyab** (١٥َ ٢٠° شمالا) الواقعة عند الهامش الشمالي للشريط الساحلي كمية من المطر تصل إلى نحو ٣٧٠ سم، تتراجع الكمية وتهبط إلى نحو ٢٣٠ سم فوق كوكس بازار **Cox's Bazar**

على ساحل بنجلاديش المطل على خليج البنغال (دائرة عرض ٣١َ ٥٢١° شمالا) ثم إلى ١٦٥ سم فوق تشيتا جونج Chitta Gong (٢١َ ٥٢٢° شمالا) . ونلاحظ تناقصا أشد وضوحا في كميات المطر على امتداد محافظة تيناسيريم Tenasserim التي تمثل اللسان الممتد من بورما في شبه جزيرة الملايو ، ومايجاورها من أراضي تايلاند ، إذ تتناقص الكمية من ٣٢٨ سم فوق مولماين Moulmein (٣٠َ ٥١٦° شمالا) ومن ٣٥٨ سم فوق تافوي (٧َ ٥١٤° شمالا) إلى ٢٣٦ سم فوق ميرجوي Mergui (٢٦َ ٥١٢° شمالا) وإلى ٢١٣ سم فوق كاوثوانج Kawthwang (فيكتوريا بوينت سابقًا ٥٩َ ٥٩° شمالا) ، ثم إلى ٧٢ سم فوق فيوكيت Phuket (٥٨َ ٥٧° شمالا) في تايلاند . ولاشك أن هذه التغيرات لا تتناسب مع التغيرات التي تحدث بسبب التضاريس ، بل إنها أحيانا تتناقض معها . ونطاق الأمطار الغزيرة ليس عظيم الاتساع ، لكن هامشه الجنوبي يتفق في امتداده مع معدل موضع محور التيار النفاث .

وتسبب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية سقوط معظم الأمطار السنوية فوق هذا الشريط الساحلي الطويل . وشهر يوليو هو أغزر الشهور مطرًا في جميع محطات الرصد الآنفة الذكر ، باستثناء فيوكيت التي تقع في أقصى جنوبه ، حيث يصبح شهرا مايو وسبتمبر هما أغزر الشهور مطرًا ، بينما يقل المطر كثيرًا في شهري يوليو وأغسطس . ومن الواضح أن هذا النظام يتفق مع وجود التيار النفاث فوق العروض الدنيا أثناء شهري مايو وسبتمبر ، وهو الوضع الذي يتخذه في بداية هبوب الرياح الموسمية الصيفية وفي نهايتها .

وفي هذا المقام ينبغي أن نشير إلى أن الأمطار تزداد من أغسطس إلى سبتمبر فوق كل النطاق الواقع بين دائرتي عرض ٣٠َ ٥٣° شمالا و ٥١٠° شمالًا من بورنيو إلى سومطره . ويرتبط هذا التزايد في كمية الأمطار بحركة التيار النفاث . ويحدث ازدياد مماثل فوق جنوب شرقي آسيا شبه الجزري حتى دائرة العرض ٥١٩° شمالًا تقريبا ، باستثناء سواحل كل من بورما وكمبوديا ، ذلك أن النظام يتغير فجأة ، وتصبح قمة المطر في شهري يوليو وأغسطس في شمال فيتنام وشمال لاوس ، ويعزى هذا أيضًا إلى حركة التيار النفاث ، والهواء الذي يغذيه ، والذي يتجه على مايبدو هنا من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ، بدلا من الاتجاه الشرقي الغربي .

أثر التضاريس في إسقاط المطر :

وينبغي هنا أن لا نهمل الأثر الكبير الذي تمارسه تضاريس الإقليم على مناخ صيفه . فالرياح الموسمية تصل جنوب شرقي آسيا بعد رحلة طويلة تقطعها فوق بحار دافئة ، وبالتالي تكون رطبة للغاية في مستوياتها السفلى إضافة إلى اضطرابها وعدم استقرارها . ولهذا فإنها حين تضطر إلى الارتفاع فوق تلال وجبال الإقليم ، تسقط كمية ضخمة من الأمطار ، وبينما يكون شهر سبتمبر أغزر مطرًا من أغسطس فوق معظم أراضي تايلاند وجنوبي فيتنام ، على نحو ما أسلفنا ، فإن العكس يكون على ساحل كمبوديا ، حيث يصبح شهر أغسطس هو الأكثر مطرًا ، كما تدل على ذلك أرقام بلدة كاسكونج Kaskong التي تسجل لشهر أغسطس نحو ١٠٠ سم ، وهي ظاهرة تعزي ، بلا ريب ، لتأثير التضاريس .

ويرجع إلى عامل التضاريس أيضا ما يعانيه وسط بورما من جفاف ، إذ تتناقص كمية الأمطار بشدة أثناء شهري يوليو وأغسطس ، وذلك لسببين : أحدهما ، أن الرياح تسقط معظم ما تحمله من بخار ماء مطرًا فوق الشريط الساحلي وسلاسل جبال أراكان Arakan والثاني ، أنها حين تهبط من أعالي الجبال إلى وسط بورما المنخفض ترتفع حرارتها ، فلا يحدث بها تكاثف ولا تسقط مطرًا . وترتفع كمية الأمطار مرة أخرى في شهر سبتمبر ، لكن ذلك الارتفاع لا يصاحب تحركات التيار النفاث حينئذ بالنسبة لدائرة العرض ، ويعود النظام العادي إلى الظهور فوق هضبة شان Shan . فبينما تبلغ كمية أمطار كل من شهري يوليو وأغسطس في ماندالاي Mandalay بوسط بورما نحو ١٨ سم . إذا بها ترتفع في كل من الشهرين فوق مدينة لاسيو Lasio الواقعة في هضبة شان إلى نحو ٦٤ سم . وهذا يدل على أن هبوط الهواء هو السبب الرئيس في قلة ما يسقط من مطر ، وبالتالي فإنه المسئول عن قلة المطر فيما يعرف بالنطاق الجاف من بورما .

ومن الملاحظ أن بلدة بامو (١٥َ ٢٤° شمالا) ، تتلقى كمية كبيرة من المطر لا تقل عن ١٢٠ سم فيما بين شهري يونيو وأغسطس ، رغم أنها تقع في ظهير السلاسل الجبلية الواقعة على الحدود بين الهند وبورما ، ورغم أنها لا ترتفع لأكثر من ١١٥ مترًا . ويرجع ذلك إلى أنها تقع بعيدا جدا عن حضيض ظهر السلاسل الرئيسة ، كما أنها قريبة من هامش هضبة يونان Yunnan ، حيث يبدأ الهواء في الصعود فوق سفوح الهضبة .

ومما لاشك فيه أن لكل من التضاريس والحركة الديناميكية للهواء التي يترتب عليها الصعود الرأسي ، أهمية خاصة في تساقط الأمطار . ومن المؤكد أن أكثر الجهات مطرًا هى التي يجتمع فيها تأثير كلا العاملين : التضاريسي ، والتأثير الديناميكي ، لإنهما يتسببان في حدوث أعنف تصعيد للهواء .

وينبغي هنا أن نحدد مدى وأهمية تأثير التضاريس على الشكل العام لدورة هواء الصيف فوق إقليم جنوب شرقي آسيا ، فلقد تبين من مختلف الدراسات أن خلايا الضغط المنخفض فوق كل من باكستان وغربي الصين لاتستقر بهيئة نظم حرارية بسيطة ، ذلك أن دورة الهواء فيها تبدو إعصارية إلى ارتفاعات كبيرة . وفي أعلى مستويات التروبوسفير يسود ضد إعصار هائل يتمركز فوق هضبة التبت . ومثل هذا النوع يتكون في العادة فوق عروض عليا ، ولقد وجد أن تكوين ضد الإعصار هذا مرتبط بهذه الهضبة (التبت) الشاسعة المساحة التي ترتفع في وسط التروبوسفير . ذلك أن هضبة التبت تعلو ثلاثة أعشار سمك التروبوسفير ، كما أن هوامشها الجبلية تصل إلى مستويات جوية عليا ، فيها يخف الضغط ويصل إلى ثلث قيمته على سطح الأرض .

وفي أثناء فصل الصيف تلهب الشمس سطح الهضبة بأشعتها ، فترتفع حرارته ، وتزيد عن درجة حرارة الهواء الملامس له بنحو ست درجات مئوية . وتبعا لذلك تصبح هضبة التبت منبعا مهما لحرارة الجو الملامس لها . وفي مدينة لاهاسا Lhasa، التي تقع فوق هضبة التبت على ارتفاع ٣٦٦٠ مترًا تقريبا ، يسجل المتوسط اليومي للنهايات العظمى للحرارة ٢٤° مئوية تقريبا .في كل من شهري يونيه ويوليه . ويؤدي التدرج الحراري الأفقي السريع حول هوامش الهضبة إلى تكوين خلية ضد إعصارية في المستويات العليا ، نظرًا لأن الضغط يتناقص ببطء كلما ارتفعنا في عمود هوائي حار أكثر مما يتناقص في عمود هوائي بارد . ويبدو لهذا أن ارتفاع هضبة التبت العظيم ، والتسخين الكثيف الذي تعانيه أثناء الصيف ، هما السبب الرئيس في وجود تدرج شديد في الضغط ، اتجاهه جنوبي ، في المستوى الذي يقع أسفل طبقة التروبوبوز Tropopause مباشرة ، وفي وجود التيار النفاث المداري الشرقي الذي يؤثر تأثيرًا بيّنا في المناخ السطحي لإقليم جنوب شرقي

آسيا . هذا وتسهم الكميات الكبيرة من الحرارة الكامنة التي تنطلق إلى أجواء جنوب شرقي آسيا ، نتيجة للتكاثف الذي يحدث بسبب كثرة وشدة تصاعد الهواء على امتداد الهامش الجنوبي للهضبة ، في الحفاظ على دورة الهواء الموسمية ، وتقويتها . ويعمل تبريد كتلة القارة الآسيوية ابتداء من شهر سبتمبر على إضعاف الدورة الهوائية الموسمية بسبب ما يحدث من تبديد للضغط القاري المنخفض . وفي نهاية أكتوبر يصبح التيار الموسمي محصورًا في الجزء الاستوائي من المحيط الهندي . كما يتقدم حثيثا نحو جزر إندونيسيا . وتصبح الرياح خفيفة ومتغيرة فوق معظم يابس جنوب شرقي آسيا ، ويظهر أثر نسيم البر ونسيم البحر جليا ، خاصة في شبه جزيرة الملايو ، وفي القسم الأوسط والشمالي من الأرخبيل الإندونيسي حيث يساهم هذا النسيم البحري في إسقاط الأمطار . وتتكون عواصف التايفون Typhoon كثيرًا في هذا الفصل ، وتسهم بقسط وافر في إسقاط المطر على فيتنام وجزر الفلبين .

أمطار الخريف :

لايظهر الضعف حتى شهر سبتمبر في قوة الرياح الشرقية التي تهب من بحر المرجان Coral Sea في جنوبي دائرة الاستواء ، ويصبح شهرا سبتمبر وأغسطس أجف شهرين في القسم الجنوبي من جمهورية إندونيسيا . ويقل المطر التضاريسي فوق السفوح الجنوبية المواجهة لهبوب الرياح في شهر سبتمبر ، وتكون القلة واضحة جدًا في بعض الحالات ، مثلما هو الحال في أمبون Ambon التي تتلقى من المطر في هذا الشهر ٢٣ سم فقط ، مقابل ٤٠ سم في شهر أغسطس . وفي ذات الوقت نلحظ زيادة واضحة في التساقط فوق نطاق عريض يقع فيما بين دائرتي عرض ٣° و ١٠° شمالًا ، ويمتد من جزيرة بورنيو إلى جزيرة سومطره . ويظل هذا الحال سائدًا في شهر أكتوبر ، وينتقل نطاق الأمطار المتزايدة جنوبًا ، وينتشر جنوبي دائرة الاستواء . وتسجل بعض محطات الرصد أعلى كمية مطر في شهر أكتوبر ، ومن أمثلتها لابوان Labuan في شمالي بورنيو ، وهناك نمط مشابه يحدث عند الطرف الجنوبي لشبه القارة الهندية وسري لانكا ، حيث تظهر قمة مطر في نفس عروض شمال غربي الملايو .

وحالما يظهر الضغط المرتفع الآسيوي في أواخر شهر سبتمبر أو أوائل شهر أكتوبر ، تبدأ الرياح الموسمية الشمالية الشرقية في الهبوب فوق القسم الشمالي من بحر الصين .

وتتقدم هذه الرياح الموسمية بالتدريج نحو العروض الدنيا ، وتصل إلى سنغافوره حوالي أواسط شهر نوفمبر . ويصاحب وصولها هطول أمطار غزيرة فوق القسم الأوسط من الساحل الفيتنامي وفوق شرقي الملايو . وتصطدم الرياح الموسمية الشمالية الشرقية في كلا المنطقتين بسواحل جبلية وعلى زوايا قائمة ، ولهذا فإن نمط المطر التضاريسي يكون هو الغالب . لكن يبدو أن هناك عاملًا آخر يساعد على إسقاط هذه الكمية الكبيرة من المطر إلى جانب العامل التضاريسي المهم . وقد تبين من دراسة خرائط الطبقات العليا من الجو ، أن خلية ضد إعصارية تتواجد في العادة في هذا الوقت من السنة في المستوى العلوي من التروبوسفير فوق الملايو . لهذا فإن الهواء يتفرق على الجوانب الشرقية والجنوبية الشرقية لهذه الخلية فوق فيتنام والملايو ، ويترتب على ذلك إحداث تفرق وصعود الهواء في المستويات السفلى من الجو ، مما يساعد على إحداث الاضطراب والزيادة في التكاثف والتساقط .

عواصف التايفون :

قد لا تكتمل صورة حركات الهواء في جنوب شرقي آسيا دون الإشارة ، ولو بشكل موجز ، إلى تلك العواصف العظيمة العنف والقوة ، والشديدة التخريب والتدمير ، وهي عواصف التايفون ، والتي تؤثر في الجزء الجنوبي الشرقي الأقصى من الأرخبيل الإندونيسي .

وتتكون عواصف التايفون فوق أسطح مياه البحار التي تزيد درجة حرارتها على ٢٧° مئوية ، وتكثر وتتواتر في أواخر الصيف وفي الخريف ، حينما يكون البحر أدفأ ما يكون بالنسبة للهواء الملامس له والموجود فوقه . ويستمر موسم هبوب عواصف التايفون فوق فيتنام والفلبين من يوليو حتى نوفمبر ، لكن موسمها يتأخر فوق جنوبي غينيا الجديدة ، ويصبح فيما بين نوفمبر وأبريل من كل عام . .

وتتحرك أعاصير التايفون بسرعات تتراوح بين ٢٠ – ٤٠ كم/ ساعة ، لكن سرعات الرياح التي تصاحبها وتدور بشكل حلزوني حول مراكزها تصل عادة إلى ما فوق ١٢٠ كم/ ساعة ، وقد تصل إلى ١٦٠ كم/ ساعة ، بل إلى أكثر من ٢٧٠ كم/ ساعة . ولهذا

فإن نطاقاه اليابس والماء التي يمر بها مركز الإعصار تتعرض للدمار ، إذ يلحق الضرر البالغ بالمباني ، والمنشآت ، والمحاصيل ، كما تتأثر رقعة من اليابس قد يزيد اتساعها على ٢٠٠ كم لهطول أمطار غزيرة سيلية ، تتسبب في فيضانات عارمة . وقد سجلت كمية الأمطار الساقطة أثناء هبوب عاصفة تايفون على جزر الفلبين ، وبلغت ١٨٠ سم في أربعة أيام ، لكن هذه الكمية الضخمة لاتحدث إلا نادرًا ، أما ما يسقط فوق محطة أرصاد تقع مباشرة في مسار النواة الداخلية لإعصار نموذجي ، فيبلغ نحو ٣٠ سم في المتوسط[٢٢] .

وفي شمال شرقي الإقليم يتولد نحو ٧٠٪ من أعاصير التايفون في شرقي جزر الفلبين ، بينما ينشأ نحو ٣٠٪ فقط منها فوق بحر الصين . وتتحرك الأعاصير في البداية تجاه الغرب ، لكنها لا تلبث بعد مرور بعض الوقت ، أنْ تنحرف في مسارها تجاه العروض العليا ، وإن كانت هذه الحالة ليست بالقاعدة . ويحدث الانحراف غالبًا حينما يسبب تقدم منخفض جوي ظهور الرياح الغربية في المستوى العلوي من التروبوسفير في عروض دنيا غربي إعصار التايفون مباشرة ، ومن ثم تأسره التيارات الهوائية الغربية .

ويبدأ كثير من أعاصير التايفون في الانحراف في موضع قريب من شمال شرق لوزون Luzon ، لهذا فإن نسبة قليلة جدًا من الأعاصير التي تتولد في شرقي الفلبين هي التي تنجح في الوصول إلى شواطئ الصين الهندية ، كما وأن قليلًا جدًا من أعاصير النصف الجنوبي من الكرة الأرضية يتمكن من الوصول إلى يابس إقليم جنوب شرقي آسيا . وبينما تؤثر عواصف التايفون في زيادة كمية الأمطار الساقطة فوق كل أجزاء جزر الفلبين ، وبقدر أقل في الهوامش الساحلية من فيتنام أثناء الشهور الأخيرة من كل سنة ، فإنها لا تضيف قدرًا يستحق الذكر في الأمطار الساقطة على الأجزاء الأخرى من أراضي إقليم جنوب شرقي آسيا . (جدول رقم ٤) .

جدول (٤) معدلات الأمطار في بعض محطات جنوب شرقي آسيا بالسنتيمتر

المحطة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونية	يولية	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
سنغافورة	٢١	١٥,٥	١٦	١٧,٥	١٨	٢٣	١٧	٢١	١٨	٢٠,٥	٢٥	٢٦	٢٣٢,٥
مرتفعات كاميرون	١٥	١٣	١٦	٣٠,٥	٢٦,٥	١٢,٥	١٢	١٨,٥	٢١	٣٢,٥	٣٠	٢٤	٢٥٢,٥
أكياب	,٣	,٥	١,٢	٥	٣٤	١٢٣,٥	١٣٤,٥	١٠٦	٦١,٥	٢٩	١٢,٥	١,٥	٥٠٩,٥
رانجون	,٥	,٥	,٧	٣,٥	٣٠,٣	٤٦	٥٣,٧	٤٩,٣	٣٨,٥	١٨,٣	٧	,٧	٢٤٩
هوشي منه	١,٧	,٣	١,٥	٤,٧	٢١,٨	٣٢,٧	٣٠,٣	٢٧,٧	٣٣,٨	٢٦,٧	١١,٣	٦,٢	١٩٨,٧
كيوبانج	٥٦,٢	٣٥,٥	١٠,٥	٤	,٣	٤,٢	,٣	,٣	,٣	١٧,٧	١٠,٢	٢٦,٢	١٤٠,٧
مانيلا	٢,٢	١,٥	٢,٣	٣	١٢,٧	٢٤,٨	٤٢,٢	٤٠,٨	٣٥	١٩,٢	١٤,٥	٥,٨	٢٠٤
هانوي	٣	٤	٤,٥	٧	١٩	٢٤	٢٨,٥	٣١,٥	٣٠	١١	٦	٣	١٧١,٥
لاشيو	,٧	,٨	١,٥	٥,٥	١٧,٢	٢٤,٥	٣٠	٣١,٨	١٩,٥	١٤,٢	٦,٨	٢,٢	١٥٤,٧
لوانج برابانج	١,٥	١,٧	٣	١٠,٨	١٦	١٥,٢	٢٢,٨	٢٩,٥	١٦,٣	٧,٧	٣	١,٢	١٢٨,٧
كاوثايونج	,٧	,٣	٣,٣	٩,٧	٤٢,٧	٧٠,٨	٧٥	٦٣,٧	٦٤,٨	٤٥	١٤,٥	٦,٧	٣٩٧,٢

المصدر : Fisher, Ch.A (1974) Op.C.T. P. 23, table(1).

الأقاليم المناخية

من خلال عرضنا السابق لأحوال المناخ وعناصره ، يمكننا تمييز عدد من أنواع الأقاليم المناخية الرئيسة والفرعية ، نجمل دراستها فيما يلي :

١ - المناخ الاستوائي الموسمي :

ويتميز بمعدلات متناسقة للحرارة الشهرية ، تحوم حول ٢٧° مئوية ، وبسقوط الأمطار في كل فصول السنة ، مع قمة أوقمتين للمطر واضحتين ، ويشيع هذا النوع في كل سهول جنوب شرقي آسيا الواقعة بين دائرتي العرض ٥° شمال وجنوب دائرة الاستواء . ويتميز مناخ تلك الجهات أيضًا بهدوء الجو ، الذي يعززه التأثير الحامي للجبال التي تكتنف السهول .

وتشهد الأراضي التي يسودها هذا النوع المناخي الاستوائي الموسمي في إقليم جنوب شرقي آسيا ، نظامًا يوميا لأحوال الطقس يتكرر على وتيرة واحدة ، خاصة منها الجهات التي تكتنف دائرة الاستواء . ففي ساعات الصباح تشرق الشمس ، وتلهب بأشعتها سطح الأرض والهواء الملامس لها والمشبع بالرطوبة ، فيصير خفيفا ، ويصعد إلى طبقات الجو العليا ، مشكلا سحبا عميقة تسمى السحب الركامية ، التي ما تلبث أن تكبر في الحجم مكونة لسحب المزن الركامي ، التي تسقط زخات المطر الغزير ، مصحوبا بالرعد والبرق .

وفي فترة ما بعد الظهر يعود التوازن بالتدريج ، فيخف سقوط المطر ، وتنقشع الغيوم ، ثم تصحو السماء وتصفو مع غروب الشمس ، ويهبط هواء بارد نسبيا . وفي الليل تلمع النجوم في السماء من شدة صفائها . وتتكرر نفس الظواهر بذات الأسلوب في اليوم التالي : صباح مشرق ، ثم سحب وأمطار ، فسماء صافية .

٢ - المناخ المداري الموسمي :

يسود معظم سهول جنوب شرقي آسيا التي تقع إلى الشمال وإلى الجنوب من عروض النوع المناخي السابق . والجو هنا أقل هدوءًا على اليابس وفوق البحر على حد سواء .

ويتميز عن نوع المناخ الاستوائي الموسمي ، بالتغيرات المناخية الفصلية الواضحة في الحرارة وفي المطر ، رغم أن معدلات الحرارة السنوية ، وكميات الأمطار السنوية متشابهة في كلا النوعين .

ففي سواحل الملايو ، تسقط أمطار غزيرة أثناء الفترة المحصورة بين يونيو وسبتمبر ، بينما يكون فصل غزارة الأمطار في الجهات الشرقية بين شهري أكتوبر ومارس .

٣ – المناخ المداري الموسمي الأقل مطرًا :

ويسود الأراضي التي تقع في ظل المطر ، في إطار توزيع النوع السابق ، والتي تقل فيها كمية المطر السنوية عن ١٣٠ سم . ويتميز المطر بالتذبذب في كميته من سنة لأخرى ويتسبب أحيانًا في فشل المحاصيل الزراعية ، ويدخل ضمن هذا النوع المناخي الأجزاء ذات الأمطار القليلة .

٤ – المناخ الجبلي :

وتدخل ضمنه كل الأراضي الجبلية في جنوب شرقي آسيا ، التي تتصف بالدفء، أو الاعتدال ، أو البرودة النسبية .

النبات الطبيعي

كانت أراضي جنوب شرقي آسيا حتى عهد ليس ببعيد ، مغطاة بغطاء نباتي متنوع ، تبعا للتضاريس ، وكمية الأمطار الساقطة ، وفصلية المطر أو دوامه طوال العام . فحيثما توفرت الحرارة المرتفعة ، والرطوبة العالية ، تنمو الغابات الاستوائية الدائمة الخضرة . أما في المناطق التي تتصف بالتغير الموسمي في الأمطار . فإن الغابات النفضية المدارية أو الموسمية تزدهر ، وإذا ما شح المطر ، وأصبح غير كاف لنمو الأشجار ، فإن حشائش السفانا تنمو وتينع . وكانت النطاقات الساحلية في جنوب شرقي آسيا تزخر بغابات المانجروف وجوز الهند .

ولما كان الإنسان البدائي قد افتقر إلى الأدوات التي يمكنه بها قطع الأشجار وإزالتها .

فإنها ظلت حتى وقت قريب عذراء . وبدأ الإنسان يغزوها حديثًا بما توفر له من أدوات القطع الفعالة ، خاصة بعد ما تزايد عدد السكان ، وأصبحت الحاجة ماسة للقطع والإزالة ، لإخلاء مساحات تحل بها الزراعة ، ومازالت الغابات الطبيعية تشغل ما لا يقل عن نصف مساحة جنوب شرقي آسيا[٢٣] . وفيما يلي عرض موجز لأهم أنواعها :

الغابات الاستوائية :

وتنمو في أراضي جنوب شرقي آسيا التي لا تقل كمية الأمطار الساقطة عليها عن ٢٠٠ سم ، وتكون الأمطار إما موزعة توزيعا حسنا على مدار السنة ، أو تكون من الغزارة بحيث تبقى التربة مشبعة بالرطوبة حتى في الفصل الجاف . وتنمو الأشجار في عدة مستويات : المستوى الأسفل يزخر بالشجيرات ، والخيزران (البامبو) ، والقصب ، والطحالب ، والسرخس ، وينمو فوقه مستوى ثان من الأشجار الظليلة ، التي يتراوح ارتفاعها بين ٧و١٦ مترًا، ويشمخ طابق ثالث من الأشجار إلى علو أقصاه ٧٠ مترًا ، وهي أشجار متنوعة ، ومتفرقة ، ذات سيقان مستقيمة ، يتراوح ارتفاعها بين ٣٥و٧٠ مترًا .

وتكثر النباتات المتسلقة التي تبلغ أطوالها مئات الأمتار ، تصعد ملتفة على سيقان الأشجار لتبلغ ضوء الشمس ، وتشتهر الغابات الاستوائية بكثرة التنوع الشجري ، فتنمو أعداد متنوعة من الفصائل في المساحة المحدودة التي قد لا تتعدى بضع مئات قليلة من الأمتار المربعة . ومعظمها من أنواع الخشب الصلب . وكثير منها ليست له قيمة تجارية . والثمين التجاري منها يصعب استغلاله لتبعثر الأشجار المرغوبة على مسافات متباعدة ، واختلاطها بأشجار أخرى غير قيمة فيصبح قطعها وإخراج أخشابها من داخلية الغابة ومن وسط هذا الخليط الشجري مكلفا للغاية . أضف إلى ذلك أن كثيرًا من الأشجار الاستوائية قد تتلف أخشابها بسبب كثرة الحشرات ، والعفن الذي يصيبها لارتفاع كل من الحرارة والرطوبة .

الغابات الموسمية :

وتتميز عن الغابات الاستوائية ، بأنها أقل كثافة وتنوعا ، فتنمو أعداد قليلة من

الأنواع الشجرية في مساحات كبيرة ، يسهل الوصول إليها واستغلالها .

ومن أهم أشجار الغابة الموسمية ذات القيمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا ، أشجار الساج أوالتيك Teak الذي يستخدم خشبها كثيرًا في صناعة السفن ، والأبنوسي ، والصندل ، والماهوجاني والبانيان Banyan .

ولأشجار غابات جنوب شرقي آسيا منتجات ثانوية مهمة ، فالخيزران المتسلق الطويل يستخدم في عمل السلال والأثاث ، وهو ينمو ابتداء من منسوب البحر حتى أعالي الجبال ، ويستخرج الأهالي نخاع الساج لصنع أطعمة نشوية تضاف إلى وجبات الغذاء المكونة من الأرز والقمح ، وتصدر دول الإقليم الساجو لاستخدامه في عمل الفطائر (البودينج) وكمساعد لتجميد المنسوجات . وتنتج كثير من أشجار النخل السكر . ويستخرج زيت الخشب من أشجار معلومة ، وعادة من ثمارها . ويقطر زيت الكافور من أشجار متعددة ، ويحصل على مواد الصباغة من لحاء أشجار المانجروف ، والراتنج ومنه التربانتين من أشجار الأناناس . وكان يؤخذ الصمغ المعروف بالصمغ الهندي من أشجار برية ، لكنه الآن ينتج على نطاق واسع في مزراع متخصصة في إنماء أشجاره .

وتشكل نباتات البامبو منتجا غابيا قيما ، ويصل ارتفاعها في غابات جنوب شرق آسيا إلى نحو ٣٥ مترًا ، وقطرها إلى ١٠ سم ، وحيثما تمكن الإنسان من قطع الأشجار الطبيعية وإزالتها ، زرع مكانها غابات من أشجار المطاط ، وجوز الهند ، ونخيل الزيت ، أو شجيرات الشاي .

التباين النباتي في إطار دول الإقليم :

يتنوع النبات الطبيعي إقليميا في بورما ، تبعًا للاختلاف الكبير في كميات الأمطار الساقطة ولا تعرف أراضي بورما الصقيع إلا في أجزائها التي تعلو ١٠٠٠ متر . وفوق هذا الارتفاع يشيع النبات الطبيعي الذي يتألف من غابات البلوط الدائم الخضرة ، وبعض الأشجار الصنوبرية ، وتتسع مناطق الحشائش المحبة للبرودة بزيادة الارتفاع .

وفيما دون خط الارتفاع ١٠٠٠ متر ، تحدد كمية الأمطار الساقطة نوع النبات

السائد . فحيثما زادت الأمطار عن ٢٠٠ سم تزدهر الغابات المدارية الدائمة الخضرة . وإذا ما تراوحت كمية الأمطار الساقطة بين ١٠٠ - ٢٠٠ سم ، فإن الغابات الموسمية أو الغابات النفضية المختلطة ، التي تنفض أوراقها في الفصل الجاف ، تنمو ، وتكون هي النبات السائد وتلك هي الأشجار ذات الأخشاب القيمة اقتصاديا ، كأشجار التيك . وتتدرج الغابات إلى أدغال شجيرية ، وشجيرات قزمية وأعشاب ، إذا ما قلت كمية الأمطار عن ١٠٠ سم ، ومثلها نباتات النطاق الجاف في شمال المنخفض الأوسط .

ويشيع وجود غابات المستنقعات ، في الأراضي التي يتناوبها المد والجزر في دلتا نهر إيراوادي ، وهي تماثل غابات المانجروف في دلتا الكانج - براهما بوترا . وتنمو على ضفاف الأنهار حشائش طويلة ، يبلغ طولها أحيانا ستة أمتار وأكثر .

وفي تايلاند تغطي الغابات المدارية معظم أجزاء السلاسل الغربية ، وهوامش هضبة خورات ، والقسم الجنوبي شبه الجزري من أراضي تايلاند . أما الهضبة الممزقة الوعرة في شمال البلاد فيغطي معظمها غابات موسمية تسودها أشجار التيك . وقد نشأ عن سيادة فصل جاف طويل لهضبة خورات ، نمو أدغال من الشجيرات وحشائش السفانا . أما السهل الأوسط ، فقد أزيل عنه الغطاء النباتي لتحل محله الزراعة . وتتناثر تجمعات من أشجار النخيل والبامبو .

وفي كمبوديا تكسو الغابات المدارية الحارة الدائمة الخضرة التلال والأراضي المتوسطة الارتفاع . مثال ذلك تلال كاردامون التي يكسوها غطاء كثيف من الغابات . وتنمو في الجهات الأقل مطرًا حشائش السفانا والأشجار المتفرقة (السفانا البستانية) ، وتعرف هناك باسم محلي هو ترانه Tranh . وقد أزيل الغطاء النباتي في السهول الداخلية وحلت محله الزراعة .

وتغطي الغابات الموسمية مساحة كبيرة من لاوس ، خاصة فوق مرتفعات الشمال والجنوب . وأهم أشجارها التيك أو الساج . وتضم الغابات أعدادًا كبيرة من الأفيال .

وفي فيتنام تغطي الغابات الموسمية المدارية الجبال وسفوحها، وتغزو السهول. وكثيرًا

ما ترى حقول الأرز محاطة بأدغال كثيفة الأشجار . ورغم عمليات القطع الدائبة لإحلال الزراعة محل الغابات ، فإنها ما تزال تغطي نحو نصف مساحة البلاد .

تنمو بماليزيا غابات مدارية دائمة الخضرة ، ونظرًا لأن ارتفاع الجبال لا يبلغ شأنا كبيرًا ، فإن التنوع النباتي بالارتفاع ليس واضحًا ، وإن كانت أمارات التغير تظهر ابتداء من علو ١٠٠٠ متر ، حين تظهر فصائل معتدلة ، كما تقصر الأشجار ، وإن كانت كثافتها تظل حتى ذرى الجبال . كما أن الصرف الطبيعي على جوانب الجبال يعتبر عاملًا إضافيا يعدل من طبيعة الغابة الاستوائية في الملايو .

وفي السواحل ذات الأراضي المسطحة المنبسطة تنمو غابات المناقع الكثيفة ، وهنا نجد نمطين متميزين من النبات : أولهما أشجار المانجروف التي تنمو في نطاق مناقع المد والجزر في الساحل الغربي ، وثانيهما : أشجار الكازورينا ، التي تعتبر الأشجار المثالية للتربات الرملية التي تجلل الساحل الشرقي .

وتغطي الغابات نحو ٧٤٪ من مساحة الملايو ، ومعنى هذا أن ربع مساحة الدولة قد أخلي من الغابات لتحل محلها الزراعة . ومعظم المساحة الزراعية تتركز في السهول الساحلية ، خاصة على امتداد الساحل الغربي من شبه الجزيرة .

وتتنوع الحياة النباتية من مكان لآخر في إندونيسيا ، تبعا للارتفاع من جهة ، وكمية الأمطار الساقطة من جهة أخرى . وتغطي الغابات المدارية المطيرة الدائمة الخضرة السهول الشمالية ، بينما تسود الغابات الموسمية السهول الجنوبية . أما الجبال فتشهد تدرجا نباتيا يصل على ذراها إلى النباتات العشبية والشجيرات القصيرة . وتغطي أدغال أشجار المناقع بعض السهول المنخفضة ، كما تنتشر أشجار المانجروف العديمة القيمة في النطاقات الساحلية المستنقعة .

وتغطي النباتات الطبيعية أراضي معظم الجزر ، والغابات ماتزال في معظمها عذراء ، وقليل منها في جيل النمو الثاني ، هذا باستثناء الجزر التي يكثر بها السكان مثل جزيرة جاوه ، ومادورا ، وبالي ، حيث تم قطع معظم الغابات الطبيعية لتحل محلها الزراعة .

وتنمو الغابات الموسمية بصورة طبيعية في أراضي بنجلاديش التي لم تمتد إليها يد الإنسان بالقطع والإزالة لإحلال الزراعة محلها . وتبلغ المساحة الغابية نحو ٢,٢ مليون هكتار . وفي المناقع الساحلية المطلة على خليج البنغال تنبت النباتات المائية ، وأشجار المانجروف . وفي النطاق التلالي الشمالي من أراضي بنجلاديش تنمو حشائش السفانا ، وأدغال من الأشجار الموسمية .

وتتميز تلال تشيتاجونج بغطاء غابي كثيف ، بسبب غزارة الأمطار ، وغاباتها مورد هام وقيم للأخشاب . وقد أدى استغلال هذه الغابات إلى نشوء عدد من الصناعات التي تعتمد على الخشب كمادة خام مثل صناعة الثقاب ، والأثاث ، والقوارب ، والورق .

التربــة

تتنوع التربات في جنوب شرقي آسيا ، لكنها ليست خصبة ، باستثناء التربات البركانية والفيضية المتجددة الخصوبة . صحيح أن النبات كثيف وينمو نموا ممتازًا ، لكن حينما يزال الغطاء النباتي الطبيعي ، وتزرع الأراضي بالمحاصيل ، يظهر كثير منها مجدبا غير منتج حتى ولو كان صخر المنشأ مماثلا للصخر الذي تتشكل فيه التربات الخصبة في الجهات المعتدلة .

ويرجع السبب في تدني خصوبة أراضي جنوب شرقي آسيا إلى الأمطار الغزيرة وارتفاع الحرارة ، وهما مجتمعان يغسلان التربة ، ويسلبانها مقومات خصوبتها ، ولكن الأراضي التي تتميز بفصلية المطر ووجود فصل جاف ، أو تكون حرارتها منخفضة نسبيًا ، كالجهات المرتفعة بالإقليم ، تتصف بارتفاع خصوبتها ، وازدياد إنتاجيتها[٢٤] .

ولا تقتصر مكونات التربة الخصبة على محتواها المعدني فحسب ، وإنما على مقدار ما تتضمنه من مواد عضوية . وتنشأ المواد العضوية في الجهات المدارية بسرعة كبيرة لا تدانيها أي جهات أخرى في العالم . لكنها سريعة التحلل أيضا . فسرعان ما يعمل

التأكسد السريع ، وآلاف من الكائنات الحية المجهرية على إتلاف الأشجار والنباتات الساقطة .

وتسود أراضي جنوب شرقي آسيا ثلاثة أنواع رئيسة من التربات هي : التربات النهرية الفيضية ، والتربات البركانية ، ثم تربات اللاترايت ، وفيما يلي وصف موجز لكل منها :

التربات الفيضية :

ومكانها الطبيعي السهول الفيضية ، ودالات الأنهار العديدة والسهول الساحلية المغطاة بمواد غرينية ، وفي الأحواض الداخلية التي تغذيها رواسب طمية متجددة . وتجود المحاصيل في تلك التربات المتجددة الخصوبة ، والتي تجلب إليها الأنهار المواد المعدنية ، فتعوض ماتفقده بواسطة عمليات الغسل . ولهذا فإنها كانت وماتزال جيدة الإنتاج ، مثل سهول جاوه الساحلية .

التربات البركانية :

توجد بجزر إندونيسيا أراض فسيحة تغطيها تربات بركانية ، ترتكز على طفوح من اللافا ذات التركيب الكيميائي القاعدي . ومايزال النشاط البركاني مستمرًا . وتتميز اللافا القاعدية بخصوبة التربات المشتقة منها ، نظرًا لاحتوائها على مكونات مهمة لغذاء النبات ، مثل المغنسيوم ، والحديد ، والفوسفور ، بينما تقل المكونات المغذية للنبات في اللافا الحمضية . أضف إلى ذلك أن اللافا القاعدية أسرع تحللا منشئة للصلصال الذي يتميز بقدرته على احتجاز المواد العضوية ، فلا تضيع بعمليات الغسل .

وتتجدد خصوبة الأراضي البركانية عن طريق النشاط البركاني المتكرر في جنوب شرقي آسيا . ذلك أن البراكين المنتشرة في أنحائه تقذف بكميات هائلة من الرماد البركاني الدقيق مصاحبا للافا والمواد الأخرى ، وتنثرها فوق الأراضي المحيطة بها . وسرعان ما تصيبها عمليات التجوية ، منشئة لتربات عظيمة الخصوبة ، وعالية الإنتاج ، كما هو الحال في تربات جزيرة جاوه . وبينما تحظى بعض جزر إندونيسيا بتجديدترباتها عن طريق الانبثاقات البركانية المتكررة ، مثلما يحدث في جزيرة جاوه وجزيرة بالي ، نجد جزرًا

أخرى منها محرومة من ذلك ، إما بسبب النقص في تراكم الغبار البركاني ، أو أن ذلك الغبار ، مع ما يصاحبه من لافا ، يكون حامضي التركيب الكيميائي . ولهذا فإن أمثال هذه الجزر قليلة السكان نسبيا ، مقارنة بجزيرة جاوه مثلًا .

تربات اللاتيرايت :

تتميز بعض جهات شبه الجزيرة ، وبعض الجزر غير البركانية في جنوب شرقي آسيا بوجود تربات اللاترايت . وتدين بنشأتها إلى عمليات تكوين التربة في الجهات المدارية التي ترتبط بالحرارة المرتفعة والرطوبة العالية والمحتوى العضوي في الماء الباطني ، مما يؤدي إلى تحلل السيليكات ، وإزالة مركبات المغنسيوم والكالسيوم . وتزداد بذلك نسب الحديد والألومنيوم في التربة حتى ليصبحا بمثابة خام تجاري . وهكذا يتم تكوين تربة اللاتيرايت بعملية كيميائية حيوية ، تحدث حيثما كان الماء الأرضي مشحونا بالأحماض العضوية . ونتيجة لذلك يتكون مستوى من حديد الليمونايت ومركبات الألومنيوم ؛ يقترب من صلابة الصخور(٢٥) .

وحالما تتشكل تربة اللاترايت تبقى أسفل السطح ، ويكون سمكها نحو ثلاثة أمتار أو أكثر وعندما تنكشف لأول مرة تكون لينة ، ومسامية ، وحمراء فاقعة ، ويسهل قطعها إلى قوالب تصلح للبناء . وما تلبث أن تتصلب وتصير حجرًا صلدًا بتعرضها للهواء . وقد سبق استخدامها من قديم الزمن لأعمال البناء .

السكـــان

الأصول العرقية :

تتنوع الأصول العرقية تنوعًا كبيرًا في إقليم جنوب شرقي آسيا . ولا يقتصر هذا التنوع على الإقليم ككل ، وإنما نجده في كل وحدة من وحداته السياسية ، فلا توجد به دولة يتحد سكانها في عرق واحد . فقد حدث الاختلاط ، وامتزجت الدماء بين مختلف

الشعوب التي سكنت أراضي الإقليم ، خاصة بين من دان منها بالإسلام ، الذي يساوي بين جميع معتنقيه ، ولا يفاضل بينهم إلا بالتقوى .

ويسود عرق الملايو معظم أنحاء الإقليم في وقتنا الحاضر . ويشمل تعبير « عرق الملايو » فروعا عديدة ومتنوعة . وهذا العرق في الأصل مغولي ، ويمثل سلسلة كثيرة الحلقات من الهجرات التي وفدت إلى الإقليم من جنوبي الصين . وقد فضلت كثير من الهجرات السكنى في السهول ، لكن حينما كانت تضيق بهم السهول ، كانت العناصر الأقوى تدفع بالأضعف ، وتضطرها إلى سكنى الجبال ، وترجع أولى الهجرات المغولية للإقليم إلى الألف الثانية قبل الميلاد[٢٦] .

ومن الأصول العرقية التي دخلت الإقليم قديمًا ، ربما من وسط آسيا ومن الصين ، العرق الزنجي الذي تمثله جماعات النيجريتو ، والعرق الإسترالي الأصلي . وتمثل العرقين جماعات قليلة العدد في وقتنا الحاضر ، تسكن مناطق العزلة والصعوبة في داخل الغابات الاستوائية والمدارية ، خاصة في إندونيسيا وماليزيا .

ولبعض سكان الإقليم أصول عرقية قوقازية . ورغم أن القرون الميلادية شهدت الكثير من هجرات الصينيين والهنود ، الذين استقروا بأراضي جنوب شرقي آسيا ، وانصهروا في شعوبها ، فإن القرن العشرين يتميز بهجرة أعداد وصلت إلى نحو عشرة ملايين من الصينيين ، مايزال معظمهم يحتفظ بالجنسية الصينية . ويوجد عدد منهم في ماليزيا وإندونيسيا . أما الهنود ، فيرتزقون كعمال في مختلف الحرف ، ويتركزون على الخصوص في بورما وماليزيا ، وتصل أعدادهم إلى نحو المليونين .

وترجع الأصول العرقية لسكان بورما الحاليين إلى العناصر المغولية التي هاجرت إلى البلاد منذ آلاف السنين . وقد اختلطت تلك العناصر بمجموعات عرقية أخرى منها الإندونيسية والهندية . ويمكن القول بأن سكان بورما الحاليين هم فريق من المجموعة المغولية . قصار القامة ، نحيفو البنية ، مستديرو الرأس والوجه ، وقسمات الوجه ألطف من قسمات الوجه المغولي أو الصيني ، والبشرة عاجية اللون .

أما عناصر التاي Thai التي تسكن الآن تايلاند ، فيبدو أنها جاءت أصلا من هضبة يونان Yunnan في جنوب غربي الصين . وقد أدى ضغط الصينيين على شعب التاي إلى نزوحه في هجرات متوالية إلى جنوب شرقي آسيا ابتداء من القرن السادس الميلادي . وقد نشأت أول مملكة لشعب التاي في القسم الشمالي من تايلاند الحالية ، حوالي أواخر القرن السادس الميلادي ، وكانت عاصمتها لامبانج Lampang . وكان يسكن الجزء الجنوبي من تايلاند حينذاك شعب المون Mon ، أسلاف الكمبوديين ، وقد حكم شعب المون أجزاء واسعة من تايلاند لعدة قرون . وماتزال بقايا حضارته المتأثرة بالحضارة الهندية ، مبعثرة في أنحاء كثيرة من تايلاند .

وسكان كمبودياالحاليُّون أحفاد وقبائل الخمير Khmer ، وهم ينتمون أصلا إلى مجموعة عرقية تسمى البارونية . وقد هبطوا أرض كمبوديا في القرن السادس الميلادي ، وقضوا على مملكة فونان Funan الهندية . ولشعب الخمير أو الشعب الكمبودي أهمية خاصة من وجهة النظر العرقية ، ذلك أنه الشعب الوحيد من العرق الباروني الذي بقي على الزمن ، واستمر حتى وقتنا الحاضر ، بينما اندثرت فروع ذلك العرق أو ذابت وانصهرت في شعوب بلاد المهجر الأخرى .

ويسكن لاوس ثلاث مجموعات عرقية هي :

(١) مجموعة التاي : وتضم الملايويين وأقرباءهم من عناصر الدام Dam والدينج Deng واللو Lu ، والنيوا Neua .

(٢) المجموعة الإندونيسية : وتسمى لا وثيونج Lao Theung ، أي شعب الجبال .

(٣) المجموعة الجبلية في الشمال : وتضم جماعات الهو Ho ، والياو Yao ، والميو Meo ، وهم أصلا من الصين .

وتؤلف العناصر الفيتنامية أكثر من ٨٥٪ من جملة السكان ، وتتوزع النسبة الباقية بين عدد من الأقليات العرقية التي تسكن الجبال ، ولا تهبط إلى السهول إلا لغرض التبادل التجاري ، ونذكر من بين القبائل سكان التلال والجبال الفيتنامية : الموا Moi ، والمان Man ، والنونج Nung ، والتاي Thai .

ينتمي سكان ماليزيا إلى عناصر متعددة جاءت إلى البلاد خلال العصور التاريخية المختلفة ، واستقرت فيها . وأهم هذه العناصر العنصر الملايوي الذى ينتمي للجنس المغولي ، وهو أهم العناصر شأنا وأكثرها عددًا ، ويتركز بصفة خاصة في شبه جزيرة الملايو ، ويكون هذا العنصر وحده نحو ٤٨٪ من مجموع سكان الاتحاد .

ويأتي العنصر الصيني في المركز الثاني من حيث الأهمية والعدد ، فهو يشكل نحو ٣٢٪ من جملة سكان الاتحاد . ويكون الهنود والباكستانيون حوالي ٨٪ من مجموع السكان . أما باقي السكان الذين يمثلون نحو ١٢٪ من إجمالي العدد ، فيتألفون من عناصر مغولية مختلفة الأصول ، وأخرى عربية أقامت في البلاد للتجارة ، وأغلبهم من جنوبي شبه جزيرة العرب . وإلى جانب هؤلاء تعيش جماعة من الزنوج في الغابات معيشة بدائية ، وهي ماتزال على الوثنية ، وفي البلاد جاليات عديدة أكبرها الجالية الإنجليزية والجالية اليابانية .

ويوضح الجدول رقم (٥) تعداد كل واحد من العناصر المختلفة في الأقاليم الرئيسة لاتحاد ماليزيا ، ونسبها إلى مجموع الاتحاد في عام ١٩٨٤م .

جدول (٥) تعداد العناصر السكانية في مختلف أقاليم ماليزيا عام ١٩٨٤م

الإقليم / العنصر	اتحاد الملايو العدد بالألف	سرواك العدد بالألف	صباح العدد بالألف	المجموع العام بالألف	النسبة المئوية
الملايوي	٦١٠٠	٣١٠	٤٣,٦	٦٤٥٣,٦	٤٧,٧
الصيني	٣٦٠٠	٤٨٧,٣	٢١٩,٢	٤٣٠٦,٥	٣١,٨
الهندي – الباكستاني	١١٠٠	–	–	١١٠٠,٠	٨,١
عناصر أخرى	١٤٠	٨٠٢,١	٧٣٧,٢	١٦٧٩,٣	١٢,٤
المجموع	١٠٩٤٠٠	١٥٩٩,٤	١٠٠٠	١٣٥٣٩,٤	١٠٠

المصدر : (31) Beaujeu -Garnier et Gamblin,A.(1986) 'Images demographique et economique de Monde. 30. Annee. Paris. PP. 12 -13, 15, 17.

ويتبين من هذا الجدول أن الملايويين يبلغ عددهم أقل من نصف جملة السكان بقليل أما الصينيون فيمثلون حوالي ثلث مجموع السكان ، ويقل الهنود والباكستانيون عن عشر السكان .

وينتمي الإندونيسيون الأصليون من ناحية السلالة إلى العنصر الملايوي ، وتتميز هذه السلالة بصفات مماثلة للجنس المغولي . فأفرادها يتصفون بالقامة القصيرة النحيلة ، والرأس المتوسطة أو المستديرة ، والأنف الظاهر الفلطحة ، ولون البشرة البني الضارب للاصفرار ، والعين الضيقة لكنها غير منحرفة ، والشعر الأسود المسترسل أو المموج .

وقد اختلطت السلالة الملايوية الإندونيسية بالزنوج من عناصر البابوان في إيريان الغربية . وتوجد مجموعات عنصرية متعددة في شتى أنحاء الجزر الإندونيسية أهمها الصينيون الذين يشكلون أكبر الأقليات العرقية في البلاد ، ثم عناصر الباتاك ، والميانج ، وكابوس والجاويون ، والمادورا ، والساساك ، والداياك ، والهنود ، والعرب ، ثم الهولنديون . أما بنجلاديش فقد كان يعيش فيها قبل انفصالها عن باكستان في عام ١٩٧١م حوالي نصف مليون نسمة من العرق البيهاري ، وفدوا إليها من باكستان الغربية ، وهو العرق الذي يقال بأنه يمثل أصل سكان باكستان الغربية ، وبعد الانفصال رحل عدد كبير منهم إلى باكستان الغربية .

النمو السكاني :

كان إقليم جنوب شرقي آسيا حتى عهد ليس ببعيد قليل السكان . ويعود ذلك إلى كثرة الأوبئة والأمراض المرتبطة بالمناخ الحار الرطب الذي يسود أرجاءه ، والتي كانت تفتك بأعداد كبيرة من السكان ، ولهذا فإن الإقليم رغم اتساع رقعته ، وإمكانياته الاقتصادية الكبيرة ، لم يكن يسكنه سوى نحو عشرة ملايين من السكان في بداية القرن التاسع عشر ، منهم مليونان فقط في جزيرة جاوة التي يقطنها الآن أكثر من سبعين مليونا من الأنفس .

وقد تغير الحال في أثناء القرن التاسع ، حينما انتشرت الثورة الصناعية في أوروبا ،

وتزايد الاهتمام بالمستعمرات حيث المواد الخام اللازمة للصناعة ، وحيث السوق لتصريف المنتجات الصناعية . وبنمو الحركة التجارية نشأت الموانى في جنوب شرقي آسيا ، وأخذت في التطور السريع ، وأنشئت المزارع الواسعة لزراعة المحاصيل الصناعية . واكتشفت الأمصال والمضادات الدوائية للوقاية من الأوبئة والأمراض وعلاجها وأخذ الوعي الصحي في الانتشار . وقد كان لذلك كله تأثيره البين في زيادة معدلات النمو السكاني سنة بعد أخرى .

وفي أوائل القرن العشرين ارتفع عدد السكان إلى أكثر من عشرة أمثال ما كان عليه في بداية القرن التاسع عشر . وفي عام ١٩٤٠م وصل إلى نحو ١٥٠ مليونًا ، وفي سنة ١٩٦٠م إلى ٢٠٠ مليون ، وفي عام ١٩٧٤م إلى ٣١٠ مليونًا ، وفي عام ١٩٨٣م بلغ العدد نحو ٤٧٨ مليون نسمة .

وقد بلغ عدد سكان بورما سنة ١٩٥٠م حوالي ١٧,٩ مليون نسمة.، ازدادوا إلى ٢٣,٦ مليونًا في سنة ١٩٦٣م ، وإلى ٢٥,٨ مليونًا سنة ١٩٦٧م ، وإلى ٣٠,٣ مليون نسمة ١٩٧٤م ، ثم إلى ٣٧,٩ مليون نسمة في سنة ١٩٨٣م . ومعنى ذلك أن سكان بورما قد بلغوا أكثر من الضعف في مدى ثلاثين عامًا .

وقد كان النمو السكاني في تايلاند يسير بطيئًا في القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، ثم أصبح سريعًا منذ الثلاثينيات . ففي عام ١٨٧٠م قدر عدد السكان بنحو ٦ ملايين نسمة ، وفي سنة ١٩١٣م لم يزد كثيرًا ، فقد بلغ ٨,٥ مليون نسمة ، وسجل تقدير ١٩٣٧م نموًا كبيرًا ، فقد صار العدد ١٤,٥ مليونًا ، وفي سنة ١٩٤٧م وصل إلى ١٧,٥ مليونًا ، وفي عام ١٩٥٧م إلى ٢٣ مليونًا ، وفي عام ١٩٧٤م نحو ٤١ مليونًا ، وفي سنة ١٩٧٧م حوالي ٤٤,٣ مليونًا . وبلغ تقدير سكان تايلاند في عام ١٩٨٣م حوالي ٥٠,٨ مليون نسمة .

وبلغ عدد سكان ماليزيا في عام ١٩٦٧م حوالي عشرة ملايين نسمة . وكانت كثافتهم العامة حينذاك ٣٠٦ نسمة / كم^2 ، وزاد عددهم فوصل إلى ١١ مليون نسمة في عام ١٩٧٠ م ، ثم إلى حوالي ١١,٥ مليون نسمة في عام ١٩٧٣ م ، ووصل عدد

السكان في عام ١٩٨٣م إلى أكثر من ١٣,٥ مليون نسمة . ويتركز معظم السكان في شبه جزيرة الملايو التي يكون سكانها نحو ٧١٪ من جملة السكان .

ويقدر عدد سكان إندونيسيا في عام ١٩٨٣م بحوالي ١٦٢ مليون نسمة ، وقد كانوا في عام ١٩٨١م حوالي ١٥٣ مليون نسمة . ونحو ١٤١,٥ مليون نسمة في عام ١٩٧٧م ، و ١٢٧ مليون نسمة في عام ١٩٧٤م بينما بلغ عددهم حسب الإحصاء الرسمي عام ١٩٧١م نحو ١١٩,٢٣٢,٠٠٠ نسمة .

وتتراوح الزيادة الطبيعية السنوية بين ٢,٨٪ و ٣٪ ، ومتوسط العمر حوالي ٤٨ سنة . وتأتي إندونيسيا الرابعة بين دول العالم في عدد السكان . وتسبقها الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية .

وعلى الرغم من كثرة القلاقل والاضطرابات ، والحروب ، والكوارث الطبيعية ، فإن معدل النمو السكاني في بنجلاديش مرتفع ، حيث يصل إلى نحو ٣٪ سنويًا .

ويوضح الجدول رقم (٦) أعداد السكان في بنجلاديش في سنوات مختارة :

جدول (٦) أعداد سكان بنجلاديش في سنين مختارة

السنة	عدد السكان بالألف	السنة	عدد السكان بالألف
١٩٦١م	٥٠٨٥٤	١٩٧٦م	٧٦٨٢٠
١٩٧٠م	٦٠٦٧٥	١٩٧٨م	٧٩١١٠
١٩٧٤م	٧٤٩٩١	١٩٨٣م	٩٦٥٠٠

المصدر : Beaujeu - Garnier et Gamblin, A. (1986) op.Cit. p.p. 12 - 13.

التوزيع والكثافة :

إن أهم مايسترعي النظر في خريطة السكان بجنوب شرقي آسيا هو التوزيع غير المتعادل ، ذلك أن عددًا قليلًا من السهول الفيضية يكتظ بالسكان ، مثله في ذلك مثل أقرانه في الصين أو الهند . بينما يقل السكان في المناطق الجبلية ، وقد يخلو بعضها تمامًا منهم . وتبلغ الكثافة العامة لإقليم جنوب شرقي آسيا نحو ١١٨ نسمة في الكيلو متر المربع[٢٨] .

وتبرز في الإقليم بعض المناطق التي تزيد فيها الكثافة السكانية على ٥٠٠ نسمة/ كم٢ ، كما هو الحال على سواحل سومطره ، وتوجد أعلى الكثافات السكانية في جنوب شرقي آسيا ، بل ربما في القارة الآسيوية كلها ، في جزيرتي جاوه ، وبالي ، وتصل الكثافة فيهما إلى حوالي ٦٠٠ نسمة للكيلو متر المربع ، بل إنها لتبلغ الضعف في أجزاء منهما .

ويمكننا أن نتوقع مثل هذا النمط في التوزيع والكثافة السكانية في إقليم يشتغل نحو ٧٥٪ من سكانه بالزراعة . وطبيعي أن يختاروا لسكناهم أفضل المناطق التي تصلح للزراعة ، وهي سهول ودالات الأنهار ، ولما كانت عمليات استصلاح الأراضي قائمة على قدم وساق ، وبالتالي تضاف باستمرار أراض زراعية جديدة إلى المساحات الموجودة أصلا ، فإن معالم خريطة السكان ستتغير باستمرار ، وتظهر مناطق جديدة للتركز السكاني .

ويتركز معظم سكان بورما في النطاقات السهلية ، التي يأتي في مقدمتها النطاق الأوسط ، حيث تجري أهم أنهار بورما وأكبرها ، وهنا تبلغ الكثافات السكانية أقصاها . ففيه يعيش أكثر من ثلثي سكان البلاد ، وتليه سهول أراكان في الغرب ، وتينا سيريم في الشرق . وفي السهول تتركز المدن الرئيسية ، خاصة في سهول إيراوادي ، ومنها العاصمة رانجون . ويقل السكان في المناطق الجبلية التي تكتنفها الغابات ، حيث تعيش القبائل البدائية التي سبق أن أشرت إليها ، هذا وتبلغ الكثافة العامة للسكان ٥٦ نسمة للكيلو متر المربع .

وتبلغ الكثافة العامة للسكان في تايلاند ٩٨,٨ نسمة للكيلو متر المربع . لكن الكثافة

العامة لاتعطي فكرة طيبة ، لأن المهم معرفة النسبة المساحية المأهولة بالسكان ، والتوزيع الإقليمي لهم . ففي تايلاند السفلى ونقصد بها الجزء المنخفض من وادي مينام المعرض للفيضان السنوي ، تبلغ الكثافة السكانية ضعف الكثافة العامة ، بل إن الكثافة السكانية لترتفع في أجزاء منها إلى أكثر من ستة أمثال الكثافة العامة ، أي أكثر من ٦٠٠ نسمة للكيلو متر المربع .

ورغم أن الظروف الطبيعية غير مواتية في هضبة خورات ، فإن الكثافة السكانية بها تفوق الكثافة العامة بالبلاد ، فتبلغ نحو ١٢٥ نسمة للكيلو متر المربع . وتقل الكثافة بطبيعة الحال في المناطق الجبلية ، وتبلغ أدناها في جبال الشمال الأقصى ، حيث تهبط إلى نحو خمسة أشخاص للكيلو متر المربع ، ويمكن القول بصفة عامة ، وبالقياس إلى بلدان العالم الموسمي ، أن تايلاند قليلة السكان .

ويكثر سكان كمبوديا ويتزاحمون في إقليمين مهمين هما : الإقليم الذي يكتنف بحيرة تونلي ساب في وسط البلاد ، ثم في منطقة الوادي الأدنى لنهر ميكونج في الجنوب . وتشكل عناصر الخمير القسم الأكبر من سكان الدولة ، وهم يتركزون على الخصوص في الأراضي المرتفعة في الشمال الشرقي ، وكثير من أراضي النطاق الأوسط .

وتبلغ كثافة السكان في لاوس ١٥,٢ نسمة/ كم٢ (جملة السكان ٣,٦ مليون نسمة) ، وهي كثافة منخفضة بالنسبة لبلد موسمي ، بل هي أدنى كثافة في دول آسيا الموسمية . ولا تتجاوز أعلى الكثافات السكانية بالبلاد ١٠٠ نسمة/كم٢، وتوجد في غربي لاوس وجنوبيها[٢٩] .

وقد بلغ عدد سكان فيتنام تقديريا في عام ١٩٨٣م نحو ٥٧ مليون نسمة ، بكثافة سكانية عامة مقدارها ١٧٣ نسمة للكيلو متر المربع . لكن الكثافة تزداد كثيرًا في المناطق الآتية :

(١) دلتا النهر الأحمر في شمال فيتنام ، حيث تزيد الكثافة على ٨٣٠ نسمة للكيلو متر المربع .

(٢) دلتا نهر ميكونج في جنوب البلاد ، حيث تبلغ الكثافة ٥٢٠ نسمة للكيلو متر المربع .

(٣) الجيوب السهلية الساحلية ، وفيها تتراوح الكثافات السكانية بين ٥٠٠ — ٨٠٠ نسمة للكيلو متر المربع .

ويتوزع سكان الاتحاد الماليزي عمومًا على النحو التالي :

سكان شبه جزيرة الملايو ١٠,٩ مليون نسمة ، وكثافة السكان فيها تبلغ نحو ٨٢ نسمة للكيلو متر المربع .

إقليم صباح نحو مليون نسمة ، وتبلغ كثافة السكان فيه نحو ١١ نسمة للكيلو متر المربع . وإقليم سرواك ١,٦ مليون نسمة ، وكثافة السكان فيه نحو ١٣ نسمة للكيلو متر المربع .

ويتضح من توزيع الكثافات السكانية على المناطق الرئيسة في الاتحاد الماليزي أن كثافة السكان في ماليزيا الغربية التي تبلغ نحو ٨٢ نسمة في الكيلو متر المربع ، تفوق الكثافة العامة لسكان البلاد التي تبلغ ٣٥ نسمة/ كم٢ ، في حين تقل كثافة السكان في إقليم ماليزيا الشرقية كثيرًا عن الكثافة العامة لسكان الاتحاد .

ويعيش القسم الأكبر من سكان ماليزيا الغربية في السهول الغربية لشبه جزيرة الملايو حيث تمتد المناطق الزراعية الخصبة وتنتشر المدن الكبيرة . أما سكان ماليزيا الشرقية فيتركزون على السواحل الشمالية لجزيرة بورنيو . ويمثل هؤلاء السكان نحو ١٧٪ من مجموع سكان الاتحاد الماليزي ، رغم أنهم يشغلون حوالي ٦٠٪ من مساحة اتحاد ماليزيا .

وإندونيسيا من البلاد النامية ، ولكنها غير مكتظة بالسكان ، فالكثافة السكانية العامة بها تبلغ نحو ٧٥ نسمة لكل كيلو متر مربع . وتتفاوت الجزر فيما بينها في توزيع السكان ، فبينما ترتفع كثافة السكان في جزيرتي جاوه ومادورا عن الكثافة العامة بالدولة حيث تبلغ فيهما حوالي ٥٧٠ نسمة للكيلو متر المربع، فإنها تنخفض في باقي الجزر، إذ تبلغ في سومطره نحو ٤٠ نسمة للكيلو متر المربع. وفي جزيرة كاليمنتان (بورنيو) نحو عشرة أشخاص للكيلو متر المربع، وفي جزيرة سيليبيس ٣٨ نسمة/ كم٢، وفي الجزر الأخرى مجتمعة لاتزيد على ١٦ نسمة للكيلو متر المربع، وفي إيريان الغربية نحو ٣,٥ نسمة/ كم٢.

وتستأثر جزيرتا جاوه ومادورا وحدهما بنحو ٦٠ ٪ من جملة عدد السكان ، أي يسكنهما نحو ٩٧ مليونا من البشر من مجموع سكان إندونيسيا البالغ تقديريا في عام ١٩٨٣م نحو ١٦٢ مليون نسمة ، بينما تشغل أراضيهما ٦,٧٪ فقط من جملة مساحة الدولة . وتتفاوت نواحي جزيرة جاوه من حيث كثافة السكان ، فهناك مناطق تزيد فيها الكثافة كثيرًا عن كثافة جاوه بصفة عامة ، وتتمثل هذه المناطق بوسط الجزيرة وغربيها ، بينما نجد كثافة السكان في مناطق أخرى تقل كثيرًا عن الكثافة العامة بالجزيرة[٣٠] .

ويرجع عدم التوازن في توزيع السكان بجزر إندونيسيا إلى عدد من العوامل الطبيعية التي ترتبط بخصائص المناخ والتضاريس وصفات التربة ، ومدى خصوبتها وإنتاجيتها . ويأتي عامل التربة على رأس العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان . إذ يرتبط بالتربة نمط استغلال الأرض ، فحيثما وجدت التربة الخصبة صلحت الأرض للزراعة والإنتاج الزراعي .

اللغــــات :

تتباين اللغات وتتعدد ، ويبلغ عددها المئات في إقليم جنوب شرقي آسيا . ولكل دولة فيه لغة رسمية أولغتان على الأكثر .

ففي بورما عشر لغات ولكن اللغة السائدة والرسمية هي البورماوية Buriman . ويتكلم بها نحو ثلثي السكان ، الذين يسكنون القسم الأوسط من البلاد ، حيث السهول العظيمة لحوض إيراوادي – شيندوين . أما الأقليات القومية التي تشكل نحو ثلث عدد سكان بورما ، فيتكلمون لغات متعددة ، يزيد عددها على المائة ويسكنون التلال والجبال التي تغطيها الغابات .

وفي تايلاند يتكلم معظم السكان اللغة التايلاندية ، لكن المسلمين فيها يتكلمون الملايوية ، نظرًا لأن معظمهم من أصل ملايوي .

ويتكلم شعب كمبوديا لغة الخمير أو الكمبودية ، إضافة إلى لغات تتحدث بها أقليات قومية .

وفي لاوس يتحدث بلغة اللاو Lao نحو ٦٥٪ من سكان الدولة . وهي مماثلة إلى حد كبير للغة الثاي . والتفاهم باللغتين متبادل بين الشعبين .

ويتكلم نحو ٨٥٪ من الشعب الفيتنامي اللغة الفيتنامية . وهناك لغات أخرى تتكلم بها الأقليات القومية من سكان وتلال وجبال فيتنام .

وتتعدد اللغات في ماليزيا تبعا لتعدد العروق السكانية ، واختلاف أصولها . واللغة القومية والرسمية في ماليزيا الغربية هي الملايوية ، وتشاركها الإنجليزية في ماليزيا الشرقية ، فيكونان معا اللغتين الرسميتين هناك . وتتكلم الجماعات المختلفة من سكان البلاد عدة لغات ولهجات أخرى ، ومنها الصينية ، والعربية ، ولغة التاميل .

وتكثر اللغات في إندونيسيا ، لكن اللغة الرسمية هي باهاسا – إندونيسيا ، التي ترجع أساسًا إلى الملايوية ، لكن أضيفت إليها كلمات كثيرة من اللهجات المحلية ، فضلا عن كلمات أخرى من لغات متعددة ، كالعربية ، والسنسيكريتية ، والهولندية ، وقد كانت اللغة الهولندية هي اللغة الرسمية أيام الاستعمار الهولندي لإندونيسيا ، ثم حلت محلها اللغة الإنجليزية التي أصبحت اللغة الثانية في البلاد ، وهي تدرس في المدارس الثانوية .

وتكثر اللغات واللهجات في جزر الفلبين حتى لتبلغ ٨١ لغة ولهجة ، لكن اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية . ويتكلم السكان المسلمون في الفلبين لغتين خاصتين بهم تعرفان باسم « مورو » وتكتبان بالأحرف العربية . وأهم اللغات المحلية هي « التمالوج » التي تنتشر في مانيلا وما حولها ، وقد تصبح في المستقبل لغة البلاد الرسمية .

واللغة البنغالية هي اللغة الرسمية والسائدة في بنجلاديش ، وتستعمل اللغتان الإنجليزية والعربية استعمالا ثانويا .

الديـــن :

ماتزال المعتقدات الدينية البدائية منتشرة فى أجزاء فسيحة من الأراضي المنعزلة الجبلية والغابية التي يعرفها الجغرافيون باسم المناطق المنعزلة ، وذلك في أجزاء من داخلية شبه جزيرة الهند الصينية ، وفي قلب بعض الجزر مثل بورنيو وسيلييبس . أما الإسلام

فيسود الغالبية العظمى من الأرخبيل الإندونيسي ، ونحو ثلث الأرخبيل الفلبيني ، إضافة إلى شبه جزيرة الملايو[٣١] .

وتوجد مجموعة بشرية صغيرة تدين بالهندوكية في جزيرة بالي الإندونيسية ، وهم بقايا الهنود الذين كانوا يكونون مملكة في شرقي جزيرة جاوه ، وبعد سقوطها رحلوا إلى بالي واتخذوا منها ملجأ ومستقرا .

هذا وقد نتج عن تعدد العناصر السكانية في الاتحاد الماليزي ، وتباين أصولهم اختلاف في الأديان ، وتنوع في العقائد الدينية . ومع هذا فإن المسلمين يشكلون نحو ٥٦٪ من جملة سكان الاتحاد ، ومعظمهم من أهل السنة . وتقدر نسبة الذين ليسوا من المسلمين أو من أهل الكتاب بنحو ١٣٪ من سكان الاتحاد ، وهم من الصينيين والهنود واليابانيين . ومعظم الصينيين بوذيون وكونفوشيوسيون ، وهؤلاء يمثلون نحو ٣٠٪ من مجموع سكان الاتحاد .

ولاتزيد نسبة النصارى على ١٪ من مجموع سكان ماليزيا ، وهم من الأوروبيين ، ومن بعض من تحول إلى النصرانية من أهل البلاد غير المسلمين .

أما المجموعة الهندية من سكان ماليزيا فأغلبها من الهندوس ، الذين يمثلون ٧٠٪ من أفراد هذه المجموعة ، بينما يبلغ المسلمون فيها ٢٣٪ ، ويؤلف النصارى منها ٥٪ ، والسيخ ٢٪ .

ويؤلف المسلمون ٩٤٪ من مجموع السكان في إندونيسيا ، بينما يُمثل النصارى ٣٪ ، والهندوس والبوذيون معا ٢٪ ، والذين يدينون بمعتقدات أخرى نحو ١٪ ، والمسلمون في إندونيسيا من أهل السنة . ويتركز النصارى في وسط وشرقي جزيرة جاوه ، وشمالي سيليبيس ، وشرقي مولوكا ، وتسود الهندوكية معظم جزيرة بالي . أما القبائل المنعزلة في وسط بعض الجزر فلا تزال على عقائد بدائية .

وقد كانت سومطره أول جزر إندونيسيا اعتناقا للإسلام بسبب موقعها على الطريق بين الهند وفارس وشبه الجزيرة العربية من جهة ، والصين وباقي جزر إندونيسيا شرقًا من

جهة أخرى . وبدأ الإسلام ينتشر فيها منذ القرن الرابع عشر للميلاد (القرن الثامن للهجرة) ، على أيدي التجار المسلمين الذين قدموا إليها من الهند . ومن سومطره انتشر الإسلام إلى جاوه ، ثم إلى كاليمنتان وسيليبيس ومولوكا ، وقد أسهم السلاطين المحليون الذين اعتنقوا الإسلام في نشره بين رعاياهم .

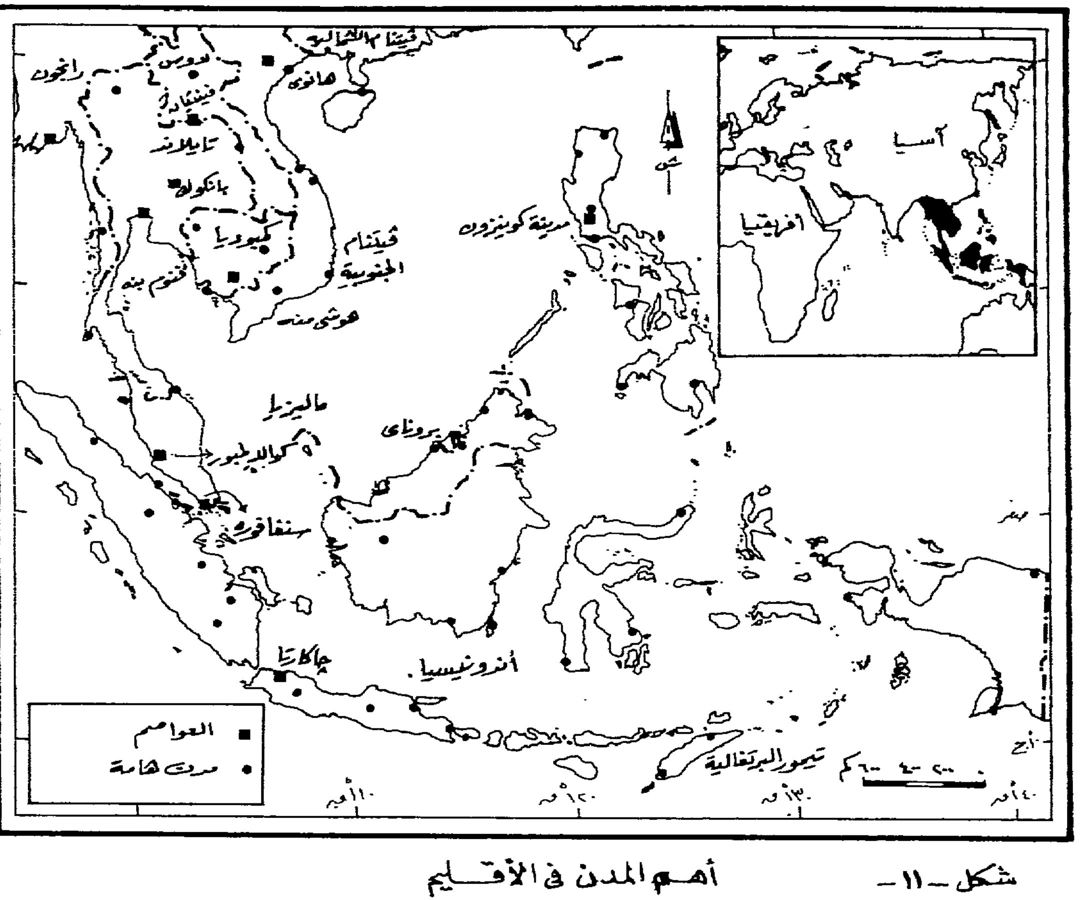
المـــدن

رغم أن النمو الحضري يسير في جنوب شرقي آسيا بمعدلات مرتفعة ، فإن نسبة سكان المدن لا تزيد على سدس جملة سكان الإقليم . وتوجد في كل دولة من دول الإقليم مدينة مهيمنة ، تستأثر بالعدد الأكبر من السكان بالنسبة للمدن الأخرى ، كما تستحوذ على قسم كبير من مجالات النشاط التجاري والصناعي والثقافي .. والمدينة المهيمنة هي العاصمة دائما (شكل رقم ١١) .

في شبه جزيرة الملايو ، بلغ حجم سنغافورة وهي المدينة المهيمنة ، خمسة أمثال مدينة كوالا لمبور Kuala Lumpur عاصمة اتحاد ماليزيا ، ويسكن جاكارتا عاصمة جمهورية إندونيسيا الاتحادية عدد من السكان يفوق ضعف سكان سورابايا Surabaya ، وكلاهما يقع في جزيرة جاوه .

ومما يدل على أن البحر والتجارة عبر البحار على جانب عظيم من الأهمية في نشأة المدن ونموها في جنوب شرقي آسيا أن كل المدن المليونية بالإقليم تقع على السواحل ، فهي بالدرجة الأولى موانئ تجارية ، وكلها من إنشاء المستثمرين الأجانب ، وكانت تقطنها أعداد كبيرة من مواطني الدولة المستعمرة[٣٢] .

وفي كل من المدن الحواضر ، والمواني استثمارات أجنبية كبيرة في المرافئ وفي الصناعة ، وفي التجارة ، وفي الخدمات ، ولما كانت معظم المدن حديثة النشأة ، فإنها لا تحوي من الآثار المحلية شيئًا .



شكل ـ ١١ ـ أهم المدن فى الأقاليم

وفيما يلي دراسة مجملة لجغرافية الحضر بدول الإقليم مع عرض موجز لمدن العواصم .

ففي بورما نجد نسبة سكان المدن منخفضة (حوالي ١٥٪) ، وعدد المدن الكبيرة قليل ، والمدينة المليونية الوحيدة هي العاصمة رانجون ، التي يسكنها مايقرب من مليوني نسمة .

وتقع رانجون Rangoon على رأس مصب خليجي إلى الشرق من دلتا نهر إيراوادي الطينية الفسيحة ، وهو في الواقع مصب يشترك فيه نهران هما بيجو وهلاينج Hlaing . وتقع مدينة رانجون على بعد ٣٢ كم من البحر . ويعيش فيها أعداد كبيرة من الهنود والصينيين . وهي مدينة بؤرية مهمة ، تلتقي عندها وتتفرع عنها طرق مواصلات برية ونهرية، وخطوط حديدية ، وتقوم بوظائف العاصمة السياسية والإدارية ، كما أنها الميناء الأهم الذي يقوم بنحو ٨٠٪ من تجارة بورما الخارجية . وهي مركز صناعي أيضًا : ففيها صناعات تقليدية كضرب الأرز ، ونشر الأخشاب ، وتكرير النفط ، وصناعات حديثة للمنسوجات ، والكيماويات ، والأدوية ، والأدوات الهندسية . وهي مركز إشعاع ثقافي من خلال جامعتها الكبيرة .

أما في تايلاند فإن شعب التاي ريفي بطبعه ، ورغم وجود عدد من المدن والأسواق الصغيرة مبعثرة في أنحاء الدولة ، فإن عدد المدن الكبيرة قليل للغاية . وإذا استثنينا العاصمة بانكوك التي زاد سكانها على ٣,٨ مليون نسمة حسب تقدير سنة ١٩٨٣م ؛ فإن البلاد تخلو من المدن المليونية . وتحتشد المحلات العمرانية مدنية وريفية ، على امتداد المجاري المائية ، نظرًا لأنها كانت ومازال تشكل طرق المواصلات المهمة في البلاد .

ومدينة بانكوك هي عاصمة البلاد منذ عام ١٧٨٢م ، وهي المركز التجاري والصناعي والثقافي الرئيس ، وبؤرة المواصلات والنقل ، والميناء الأهم الذي يقوم بما يزيد على ٨٠٪ من جملة تجارة البلاد . وتحيط بالمدينة القنوات ، لذلك يطلق عليها اسم « فينيسيا تايلاند » . وتشتهر « بالسوق الطافي » . ذلك أن التجار والباعة يملأون

قواربهم باللحوم والأسماك والخضر والفواكه ، ويتسابقون في الصباح المبكر إلى احتلال النقط الاستراتيجية عند ملتقى ومفترق القنوات ، حيث يكثر البيع والشراء .

ويسكن فنوم بنه Phnom Penh عاصمة جمهورية كمبوديا ما يناهز المليون نسمة نصفهم من الخمير ، وبها جاليات أجنبية كثيرة . ويمكن القول بأنها المدينة الحقيقية الوحيدة بالبلاد ، وهي تقع حيث تلتقي أربعة أنهر ، وموضعها على جسر طبيعي فيما بين ميكونج في الشرق وبعض البحيرات في الغرب ، وقد حدد موضعها فوق الجسر الطبيعي شكلها المستطيل . وهي المركز التجاري المهم في كمبوديا ، وهي ميناء نهري كثيف للحركة والنشاط ، يتعامل مع حركة نقل السلع لجميع أنحاء البلاد ، كما أنها ميناء صالح لرسو السفن المحيطية . ويتركز بالمدينة معظم النشاط الصناعي . وغالبية سكان لاوس ريفيون ، ولا يوجد بها سوى عدد قليل من المدن ، وجميعها ذات حجم صغير ، تبعا لصغر أعداد السكان ، ومدينة فينتيان Vientiane هي العاصمة ، ويسكنها نحو ربع مليون نسمة ، وتقع على الضفة اليسرى لنهر ميكونج ، وتصلها المعديات ببلدة كاي Khai في تايلاند ، التي تشكل محطة النهاية لخط حديد هضبة خورات .

ويوجد بفيتنام من المدن المليونية اثنتان : الأولى : هوشي منه Ho - Chi - Minah وهي العاصمة ، وكانت قبل توحيد البلاد تدعى سايجون Saigon ، حينما كانت عاصمة لدولة فيتنام الجنوبية ، ويسكنها الآن مع توأمها شولون Cholon نحو ٤,٥ مليون نسمة . وقد نمت المدينة خلال هذا القرن نموا عظيما . ورغم أنها تبعد عن البحر بنحو ٨٠ كم ، فإنها تتصل به بطريق النهر ، وبالتالي أضحت ميناء كبيرًا يخدم القسم الجنوبي من فيتنام ، إضافة إلى كمبوديا ولاوس ، والمدينة المليونية الثانية هي هانوي Hanoi الواقعة في سهول تونج كينج ، وكانت عاصمة لفيتنام الشمالية قبل التوحيد ، ويسكنها الآن زهاء ٢,٥ مليون نسمة . وهي تقع على النهر الأحمر ، على بعد نحو ١٦٠ كم من مصبه في البحر . وقد نمت نموا كبيرا في السنين الأخيرة . وتحوي عددًا من الصناعات الخفيفة ، أهمها الأسمنت ، والمنسوجات ، والآلات ، والبلاستيك .

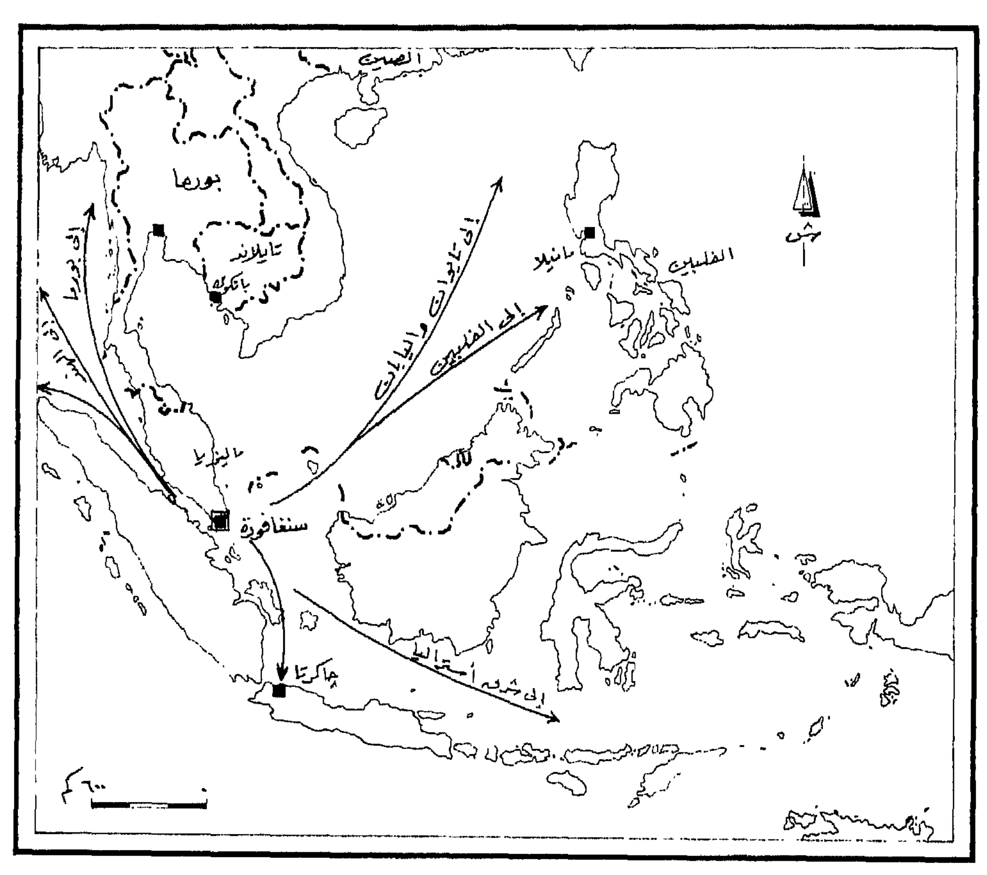
ويتركز معظم سكان ماليزيا في السهول الغربية لشبه جزيرة الملايو ، حيث تقوم المدن

الرئيسة التي أهمها وأكبرها كوالا لمبور العاصمة ، وهي أولى المدن الماليزية من حيث الحجم ، وتقع وسط نطاق القصدير والمطاط ، الذي يمتد من مدينة تايبينج Taiping في الشمال ، إلى مدينة جوهور بارو Johore Bahru في الجنوب ، والذي يحوي مزارع المطاط الرئيسة ومناجم القصدير الكبرى في البلاد . وتعتبر مدينة كوالا لمبور مع مدينة تايبينج المركزين المهمين في حقول القصدير الرئيسة . وقد تطورت المدينة حتى أضحت بعد عام ١٩٥٧م عاصمة لدول اتحاد ماليزيا . وقد ازداد سكانها زيادة سريعة ، من حوالي ٣٠٠ ألف نسمة في أوائل الستينات إلى نحو المليون نسمة في عام ١٩٨٣م . وتتميز المدينة بجودة مبانيها التي تجمع بين محاسن فن المعمار الأوروبي والآسيوي وتحوى الكثير من الحدائق والمنتزهات ، ودور العلم ، وجامعة تضم مختلف الكليات .

أما مدينة سنغافورة فيسكنها حوالي ثلاثة أرباع سكان جمهورية سنغافورة . وهي ميناء يقع في جنوبي الجزيرة ، ويتوسط ساحلها الجنوبي ، ويشغل نحو سبع مساحتها ، والمدينة كميناء عالمية الشهرة والأهمية . وتزخر واجهتها البحرية بمنشآت بحرية عملاقة . وبالمدينة نفسها مسجد بهيج ، وجامعتان ، ومستشفى كبير ، وأعداد كثيرة من الفنادق ودور الفنون . وبالجزيرة مطار عالمي كبير .

ولقد تطورت سنغافورة على أساس تجاري . فهي تقع في جنوب شرقي آسيا على الطريق البحري الذي يربط أوروبا وعالمي البحر المتوسط والمحيط الهندي من جهة ، وجنوب شرقي آسيا وشرقيها من جهة أخرى ، عبر مضيق ملقا ، فهي الميناء الذي يقوم بدور الوسيط التجاري ، حيث تجمع السلع ، وتقوم بتوزيعها ، إضافة إلى توفير الخدمات للسفن العابرة . وعلى الرغم من أن دورها كوسيط تجاري قد اضمحل نوعًا ما عن ذي قبل ، فإن الحركة ما تزال كبيرة ، فهي تتعامل سنويًا مع نحو ٨٠ ألف سفينة ، تبلغ حمولتها الكلية مايزيد على ٢٢٠ مليون طن (شكل رقم ١٢) .

وقد شرعت سنغافورة منذ الخمسينات في الاهتمام بالصناعة ، وأصبحت الآن مركزًا صناعيا رئيسا ينافس هونج كونج في هذا المجال . وتنقسم الصناعات في سنغافورة إلى مجموعتين : مجموعة الصناعات الكبيرة كتكرير البترول ، وصناعة الأسمنت ، ونشر



شكل -١٢- الموقع الاستراتيجي والتجاري لسنغافوره

وتصنيع الأخشاب ، وصناعة المطاط ، وإصلاح السفن . ومجموعة الصناعات الخفيفة ، والسلع الاستهلاكية مثل صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة ، والأحذية ، والمشروبات ، وزيوت الطعام ، والبطاريات ، ومواد الطلاء ، والورق والأقلام . ومنذ بداية الستينات ، أنشأت الحكومة مدينة صناعية على مساحة ٤٠٠٠ هكتار في منطقة جورونج Jurong ، بها مصانع للصلب ، والآلات ، والكيماويات ، والمنسوجات .

والحضر في إندونيسيا فى نمو مطرد وسريع ، بسبب تدفق أمواج الهجرة من الريف إلى المدن ، وبالجزر عدد كبير من المدن النامية نكتفي بذكر بعض منها .

ففي جزيرة جاوه حيث يسكن ٦٠٪ من جملة السكان تتركز أهم المدن ومنها العاصمة جاكارتا التي أنشأها الهولنديون ١٦١٩م باسم « باتافيا » ، وهي أكبر مدن جاوه بل ومدن الجمهورية . وقد نمت بسرعة فائقة . فقد كان تعدادها في عام ١٩٦١م ، نحو ٣,٧ مليون نسمة ، ارتفع إلى ٥,٨ مليون نسمة في عام ١٩٧١م . ثم إلى نحو ٩,٥ مليون نسمة عام ١٩٨٣م . وقد تطورت لتصبح الميناء الرئيس ، كما زودت حديثا بمرفأ جديد ليخدم حركة التجارة النشطة .

أما مدينة باندونج التي اشتهرت عالميا في الخمسينات حين عقد بها أول مؤتمر لدول عدم الانحياز فتقع بالداخل الجبلي ، ونمت كمركز جبلي للإدارة الهولندية ، ثم تطورت وأصبحت ذات أهمية صناعية ، ومحطة مهمة للسكك الحديدية ، وكان عدد سكانها في عام ١٩٦١آم . ٩٠٠,٠٠٠ نسمة ثم صار ١,١ مليون في عام ١٩٧١م ، وبلغ ١,٤ مليون نسمة في عام ١٩٨٣م .

وتعتبر مدينة سورابايا Surabaya المدينة الرئيسة في شرق جزيرة جاوه ، وكان يسكنها في عام ١٩٦١م نحو مليون نسمة ، زادوا إلى ١,٣ مليون نسمة في عام ١٩٧١م . ثم صاروا ١,٧ مليون نسمة في عام ١٩٨٣م . وهي ميناء تجاري مهم ، وذات مرفأ محمي ، وتتميز بكثرة مراسيها وأحواضها . وهي أيضا مركز صناعي مهم ، فيها صناعات معدنية ، ومعامل لتكرير البترول ، وصناعة السفن ، والمنسوجات .

وأهم مدن سومطره مدينة ميدان التي كان يسكنها نصف مليون نسمة في عام ١٩٦١م ، زادوا إلى ٦٢٠ ألف نسمة في عام ١٩٧١م ، ثم إلى ٧٦٠ ألف نسمة في عام ١٩٨٣م . وقد أنشئ لها ميناء حديث لخدمتها يسمى بيلاوان ويخدم الميناء ظهير ميدان الكثيف السكان .

وفي بنجلاديش تتمثل المحلات العمرانية التي تقوم بوظائف المدن في عواصم المحافظات التي هي بمثابة أسواق تجارية لأقاليمها ، ودكا Dacca هي عاصمة بنجلاديش وأهم مدنها ، وهي المركز التجاري الرئيس لسهول الجانج براهما بوترا ، التي تشكل القسم الأعظم من أراضي الجمهورية المنتجة ، وهي مدينة صناعية أيضًا ، فيها معامل الجوت الرئيسة ، ومصانع للأغذية والمنسوجات ، وبها جامعة مشهورة . وقد بلغ عدد سكانها في عام ١٩٦٢م نحو ٥٥٧ ألف نسمة ، ثم ١,٣٢ مليون نسمة في سنة ١٩٧٤م ، واقترب من المليونين في عام ١٩٨٣م .

أما شيتاجونج Chittagong : فهي الميناء الرئيس للجمهورية الذي يقوم بحركة التصدير والاستيراد والذي تستطيع السفن المحيطية الكبرى الرسو فيه . وموقع الميناء ملائم ، وعلى اتصال سهل بأكثر أجزاء البلاد إنتاجًا بالسكك الحديدية والطرق البرية ، وقد سار نمو المدينة الصناعي بخطىً حثيثة ، نظرًا لأنها تتمكن من الحصول على المواد الخام سواء كانت محلية أو مجلوبة من الخارج ، ويتوفر لها الوقود من محطة توليد القوى الكهربائية المائية من خزان كارنافولي Karnafuli .

وكان يسكن المدينة في عام ١٩٦٢م نحو ٣٦٤ ألف نسمة ، وقد زادوا إلى حوالي ٤٥٨ ألف نسمة في عام ١٩٧٤م ، ووصل العدد إلى ٦٥٠ ألف نسمة في عام ١٩٨٣م .

النشاط الاقتصـادي

الزراعـــة :

تمهيـــد :

إن الزراعة المعاشية المتنقلة التي تعتمد على الغرس في رقعة من الأرض ، هي أولى نظم الزراعة وإنتاج المحاصيل في جنوب شرقي آسيا ، بينما تأخر ظهور الأنماط الأخرى المعقدة للزراعة المعاشية(٣٣) . ومن الواضح أن الزراعة المتنقلة المعتمدة على غرس الدرنات والنباتات الجذرية هي النمط الأقدم في جنوب شرقي آسيا . ومايزال هذا النظام متبعًا في كثير من أجزاء الإقليم وغيره من الأقاليم المدارية الرطبة ، خصوصًا في جزر الهند الشرقية (إندونيسيا ومايتاخمها من جزر) . وقد تراجع هذا النظام في الجزء شبه الجزري من إقليم جنوب شرقي آسيا خلال القرون الأخيرة ، وذلك بسبب اتساع رقعة زراعة الأرز الذي أصبح هناك المحصول الأول . وقد تطور نظام زراعة الغرس المعاشية وازداد تنوعا في المحصول وفي طرق الممارسة ، وأصبح بمختلف أشكاله ينضوي تحت اسم الزراعة المعاشية .

الزراعة المعاشية : (ا) الزراعة المعاشية المتنقلة . (ب) الزراعة المعاشية المستقرة .

ا – الزراعة المعاشية المتنقلة :

في الإقليم اليوم أنماط متعددة من الزراعة المعاشية المتنقلة تمارسها أقوام متفاوتة المستويات بطرائق شتى وفي بيئات غير متماثلة . ولقيام الزراعة المتنقلة ، أيا كان نوعها ، يلزم إخلاء الأرض التي تعمرها الغابات من غطائها الشجري ، أو خلخلته بالقطع أو إزالة تيجان المستوي العلوي من الأشجار ، وإزالة المستويات السفلى بالحرق ، كي تتاح الفرصة لوصول الإشعاع الشمسي إلى التربة ، فتزيدها خصبًا ونماء . ويقوم الزراع بحفر حفر بواسطة عصى أو معازق ، يضعون فيها البذور أو الجذور أو الدرنات . وعادة

مايحيطون مزارعهم بأسوار ، للوقاية من غزوات الخنازير البرية وغيرها من الحيوانات المتوحشة . ويجري تطهير النبات النامي من الأعشاب الطفيلية والمؤذية ، وحماية المزارع من التلف والتعديات حتى ينتهي حصاد المحاصيل .

ونادرًا ماتزرع الأرض الواحدة ثلاث مرات متتالية ، وبعدها لابد من الانتقال إلى أرض مجاورة ، وذلك بسبب ضعف إنتاجها ، وتكاثر النبات الطفيلي بها . وهناك عدة نظم يجرى استخدامها في الزراعة المتنقلة ، والنظام السائد هو الرجوع إلى الأرض السابقة بعد بضع سنوات حين ينمو بها النبات الطبيعي مرة أخرى وتعود لها خصوبتها . وتسود زراعة الأرز في معظم حقول الزراعة المعاشية بإقليم جنوب شرقي آسيا ، كما يزرع اليام (نوع من البطاطا) والبقول ، والموز ، وأنواع مختلفة من الخضر . ويبدو أن الأرز لم يكن مهما في بداية ممارسة الزراعة المعاشية المتنقلة ، لكنه أخذ في الظهور والانتشار حتى أصبحت له السيادة على جميع المحاصيل في إقليم جنوب شرقي آسيا[٣٤] .

والواقع أن لنظام الزراعة المتنقلة مميزاته ، إذ يمكن اعتباره نظام دورة – زراعية طويلة الأمد ، مادامت الأرض لا تعاني ضغطا سكانيا ، يتناوب فيها النمو النباتي الطبيعي مع المحاصيل الزراعية . ونادرًا ما يحدث هذا النظام تلفًا للتربة أو للفصائل والمجموعات النباتية . ذلك أنه بالنسبة للعدد القليل من السكان الذين يتنقلون من مكان لآخر خلال مناطق الغابات الفسيحة يكون هذا النظام مفيدًا ومنتجًا بصفة مستمرة .

وتحترف الزراعة المتنقلة جماعات ريفية مبعثرة ، تتحرك سنويا من مكان لآخر ، وأخرى تهاجر من أماكن سكناها على فترات شبه منتظمة ، كما قد تحترفها جماعات مستقرة في قرى دائمة ، يعاونها في ذلك اتساع الأراضي المحيطة ، كما يصبح هذا اللون من الزراعة بالنسبة لها عنصرًا معيشيا مكملا لطريقة حياتهم التي تعتمد أيضًا على رقاع دائمة الزراعة . لكن حيثما نما السكان وتضخم عددهم ، أو انحصرت الجماعة في رقعة محدودة نتيجة لغزوات أقوام أقوى ، فإن الضغط على الأرض يزداد ، وتتكرر الدورة ، فتستنفذ خصوبة الأرض ، وتضعف إنتاجيتها .

وقد أجبرت الحاجة الملحة إلى مزيد من الأرض عددًا كبيرًا من السكان إلى الزحف على منحدرات التلال والجبال حتى قممها وإخلائها من غطائها النباتي لممارسة الزراعة المتنقلة . وتحارب الحكومات الحديثة هذا النظام الزراعي ، لأنه يصعب إجراء التعداد وتحصيل الضرائب ، ويدمر الثروة الغابية ، ويخل بمصادر المياه الواردة إلى السهول ، ويسبب تعرية شديدة للتربة خصوصًا تلك الموجودة على جوانب السفوح الشديدة الانحدار ، والتي أخليت من غطائها النباتي مرارًا وتكرارًا . ومايزال الضغط على الأراضي يزداد بازدياد عدد السكان ونمو الاقتصاد التجاري الخارجي . ورغم مقاومة حكومات دول الإقليم لمزاولة الزراعة المتنقلة فإنها ستبقى مع بعض من التطوير والتغيير . وقد أدخلت مؤخرا أعداد من المحاصيل الأمريكية في نظام دورة الزراعة المتنقلة بأراضي الإقليم فجادت ولاقت قبولا لدى الزراع .

ب – الزراعة المعاشية المستقرة :

بدأت الزراعة المعاشية المستقرة حول قرى ثابتة في جنوب شرقي آسيا شبه الجزري والجزري ، وبدأت تحل محل الزراعة المتنقلة في سهول أودية الأنهار الفسيحة ، ويبدو أن الزراعة المستقرة قد دخلت سهول أنهار جنوب شرقي آسيا حوالي بداية التاريخ الميلادي ، وبعده أدخلت جزيرة جاوه .

ويبدو أن الأرز الذي يمثل عماد الاقتصاد الزراعي في جميع أنحاء جنوب شرقي آسيا قد بدأت زراعته كمحصول حقلي جاف ، أو كنبات ينمو في البرك والمستنقعات التي تكتنف أراضي الإقليم . وتنتشر أنواع الأرز في جميع أنحاء المنطقة . ولاشك أنه دخل نظام الزراعة المتنقلة منذ أمد طويل ، كما أصبح المحصول الرئيس في نمط الزراعة الثابتة المستقرة .

ويزرع الأرز زراعة كثيفة ، وتتحدد زراعته في ملكيات صغيرة ، ويتطلب أيدي عاملة كثيرة ، تفلحه بأدوات زراعية بدائية بسيطة ، لكن إنتاجية الفدان منخفضة نسبيا عما ينبغي .

وقد أدى الضغط السكاني على الأرض الذي يبلغ أكثر من ٣٠٠٠ شخص للكيلو متر المربع الواحد إلى تكثيف زراعي بالغ لا نجده في جهات كثيرة من العالم . وتحاول حكومات دول الإقليم إدخال الميكنة الزراعية ، خصوصًا بعد اتساع الملكيات ، أو من خلال التجميع الزراعي ، أو عن طريق المزارع الجماعية . لكن فلاحة الملكيات الصغيرة المتجاورة ، وكذلك أراضي السفوح التلالية والجبلية لا يمكن أن تزرع إلا عن طريق العمل اليدوي .

ورغم اختلاف أنماط حقول الزراعة في مختلف بيئات ودول إقليم جنوب شرقي آسيا ، فإن النمط السائد هو الصغير المساحة ، كما وأن المحاصيل الحقلية ، وأخصها الأرز ، هي الشائعة . وفي المناطق السهلية المستوية حيث الاستقرار الدائم ، تبدو الحقول في هيئة لوحة من الفسيفساء ، مقسمة لقطع ورقاع صغيرة . ذلك أن تفتيت الملكية قائم ، خصوصا في المناطق السهلية المكتظة بالسكان . ففي سهول نهر ميكونج الفيضية في شرقي كمبوديا تبلغ الكثافات السكانية نحو ألف شخص للكيلو متر المربع ، وتتضاءل الملكية الزراعية إلى فدان أو نحوه للأسرة ، ويقسم على أفرادها الذين يبلغون الأربعة أو الخمسة عددًا . وتبدو الملكيات المتاخمة للأنهار في هيئة أشرطة طولية تتعامد على مجاري الأنهار ، كي تنال كل قطعة أرض نصيبها من الغرين الذي يجدد خصوبتها سنويا مع كل فيضان . وعادة ما تغطيها مياه الأنهار معظم السنة حيث تجود فيها زراعة الأرز الرطب .

وتأخذ الحقول في الأراضي التلالية أشكالا طولية غير منتظمة ، تتفق امتداداتها مع خطوط الارتفاعات المتساوية . ويجري حرثها وتسويتها وغمرها بالمياه بموازاة مناسيب الانحدارات لتفادي تعرية التربة وانجرافها .

ويزرع أهالي إقليم جنوب شرقي آسيا مختلف أنواع الفواكه حول منازلهم ، ويتعهدونها بالرعاية للاستهلاك المنزلي . وبعض الأشجار بري ، لكن معظمها من غرس السكان . وظاهرة الحدائق لإنتاج صنف معلوم أو آخر من الفاكهة غير شائعة في أنحاء الإقليم ، وما يوجد منها حديث النشأة . ويمكن القول بصفة عامة أن إقليم جنوب شرقي آسيا يحوي الآن أنماطا متعددة من الزراعة المتنقلة ، ومن الزراعة المعاشية الكثيفة للأرز

كما يضم زراعة الخضر والفواكه . لكن كثيرًا من المناطق لم تعد لها القدرة على إنتاج المواد الزراعية الغذائية التي تكفي ساكنيها .

وقد قامت الهيئات المسئولة عن الشؤون الزراعية بدول جنوب شرقي آسيا خلال العقود الأخيرة بإجراءات فعالة لتحسين الإنتاج الزراعي ، وزيادة غلة الفدان ، فقامت باستنباط أنواع متعددة من الأرز ذات نوعية ممتازة وإنتاجية عالية . وانسحب هذا الاهتمام على محاصيل أخرى كالذرة والقمح . وتهتم تلك الهيئات للحفاظ على الزيادة المطردة في الإنتاج بتحسين طرائق ووسائل الزراعة ، وتوفير الأسمدة الكافية ، والعناية بمصادر المياه التي تفي بحاجة محصول الأرز .

الزراعة التجارية :

رغم أن الإنتاج الزراعي التجاري لبعض المحاصيل المختارة ظاهرة قديمة في مختلف أنحاء جنوب شرقي آسيا ، فإنه كان دائمًا ثانوي الأهمية في الاقتصاد الزراعي بالإقليم . وقد حدث تحول عظيم من هذه الوجهة في القرنين الأخيرين ، وذلك بتأثير الدول الأوروبية ورغبتها في الحصول على مواد خام زراعية رخيصة تجود زراعتها في أراضي جنوب شرقي آسيا . ولقد أدخل هذا النمط الزراعي التجاري العلمي عنصرًا جديدًا للزراعة التقليدية المعاشية في الحقول الصغيرة الرقعة ، يتمثل فيما يسمى بنظام المزارع العلمية المتخصصة العظيمة المساحة . وبدأ بذلك نظام إنتاج المحصول النقدي أو التجاري ذي الكم الكبير الذي يفوق احتياجات السوق المحلية ، فيوجه فائضه للتصدير[٣٥] .

وقد بدأت المزارع العلمية المتخصصة بإنتاج التوابل في جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) ، ثم تلاها بالتدريج محاصيل أخرى ، بعضها أصيل معروف في أراضي الإقليم ، مثل قصب السكر ، وفول الصويا ، والجوت و«الأباكا» أو قنب مانيلا ، وجوز الهند ، والسيسال ، والأرز ، والكينا ، وبعضها الآخر جديد حديث جلب للإقليم من خارجه ، أو انتقل من مكان لآخر داخل حدوده مثل : المطاط ، والشاي ، والذرة ، والبن ، ونخيل الزيت . وكان لزيادة الطلب العالمي على تلك المنتجات المهمة أثره في زراعتها على نطاق واسع فيما يعرف بنظام المزارع العلمية أو الضياع والمزارع الكبيرة .

وكان إدخال نظام العزب أو المزارع الشاسعة المساحة إلى جنوب شرق آسيا مربحا للغاية لدول الغرب ، لأنه يستفيد من عمالة كثيرة رخيصة ، تنتج احتياجاتها المتواضعة بنفسها ، كما تنتج هذا الكم الهائل من المحاصيل التجارية لأسواق متعطشة لشرائها بالخارج . ولقد بدأ نظام المزارع الكبيرة في القرن الثامن عشر ، لكن بدايته الحقيقية في إنتاج المحاصيل النقدية ظهرت في الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، وبلغ الذروة في ثلاثينات القرن العشرين . وقد ساعد اقتحام الزراعة التجارية مجال النظام الزراعي التقليدي على تغيير اقتصاد كل منطقة وكل دولة بجنوب شرقي آسيا . ونتج عن ذلك أن أصبح الإقليم مصدرا رخيصا لسلع معلومة تنافس مثيلاتها في الأسواق العالمية ، وتغزو بصفة مستمرة مناطق الزراعة المعاشية ، حتى أن كثيرًا من تلك المناطق لم تعد قادرة على الاكتفاء الذاتي ، خصوصا مع النمو السكاني المتزايد عامًا بعد عام .

وقد أخذ الأهالي بالتدريج يعتادون زراعة الأنواع المحصولية الجديدة في مساحات صغيرة . ولم تتطور المزارع العلمية الواسعة التي يملكها مواطنون من الإقليم إلا ببطء شديد . ولهذا كانت زراعة تلك المزارع في معظمها بتمويل أجنبي . وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية تدهور إنتاج المزارع الواسعة ، بعدما صادرت الحكومات المستقلة الجديدة مزارع الأجانب ، ورفضت تجديد امتياز استغلالها ، ولم تفلح في توفير رءوس الأموال اللازمة لإدارتها . وقد قام المواطنون بإنشاء مزارع متوسطة وصغيرة المساحة لإنتاج المطاط والبن و«الأباكا» أو قنب مانيلا والذرة ، لكن الإنتاج لا يرقى لمستوى تصدير كم كبير كما كان الحال في السابق .

وتتكلف المزارع الواسعة نفقات جمة من أجل تحسين زراعة المطاط عن طريق إنشاء مراكز للأبحاث . ويزيد من التكلفة أن الإدارة أوروبية ، وأن الأشجار لاتنتج إلا بعد مرور بضع سنوات من يوم زراعتها ، ناهيك عن منافسة المزارع الفردية الصغيرة ، التي وإن كان كل منها صغير الإنتاج وحده ، فإن مجموع إنتاجها يغرق السوق أحيانا ، فتنخفض الأسعار ، وتضار المزارع الكبيرة ، خصوصا وأن الفلاح الصغير الذي يزرع معاشيا لا يتكلف شيئا في زراعة بضع أشجار من المطاط في ركن من مزرعته ، وبالتالي يعرض إنتاجها بأرخص الأسعار .

المساحة الزراعية والمحاصيل :

المساحة الزراعية :

تبلغ مساحة إقليم جنوب شرقي آسيا حوالي ١٨٢١٥٦ مليون هكتار ، يزرع منها حوالي ٢٣,٥ مليون هكتار ، وتغطي الغابات نحو ١٠٨,٥ مليون هكتار . وتزيد نسبة الأراضي الزراعية في مختلف أقطار الإقليم ، تبعا لتوافر السهول والأراضي الصالحة للزراعة . ففي جزيرة مثل بورنيو تهبط النسبة إلى نحو ٧-٨٪ ، بينما تزيد على ستة أمثال المتوسط العام في جزيرة جاوه من جزر إندونيسيا . وتعود وتضمحل إلى ٧٪ من مجموع

جدول (٧) استخدام الأرض في جنوب شرقي آسيا
(بآلاف الهكتارات)

الدولة	المساحة	الأرض الزراعية	الأرض المروية	الغابات
بورما	٦٧٧٩٥	٨٦١٤	٥٠٢	٤٥٢٧٤
كمبوديا	١٧٢٥١	٢٥٠٠	٥	٩٣٠٠
إندونيسيا	١٤٩١٥٦	١٧٦٨١	٥٠٩٠	٩٠٨٢٥
لاوس	٢٣٦٨٠	١٠٢٠	٦٥٠	١٤٢٠٨
ماليزيا	٣٣٠٠٠	٥٨٦١	٦١١	١٧٤٧٧
الفلبين	٢٩٩٤٠	٧٢٩٦	٨٧٢	١٥٨٧٥
تايلاند	٥١٤٠٠	٩٨٩٨	١٥٣٨	٢٩٩١٠
فيتنام	٣٣٤٨٦	٤١٩٧	—	١٤٤٧٠
بنجلاديش	١٤٤٠٠	٩٢٨٩	—	—
الجملة	٤٢٠١٠٨	٦٦٣٥٦	—	—

المصدر : Beaujeu - Garnier et Gamblin, A. (1986), Op.Cit. P.P. 121, 196 - 197, 205 - 206, 212, 246, 256 - 257.

مساحة الملايو وهي نسبة تعادل ثلاثة ملايين هكتار يعمل بها نحو ٥٥٪ من جملة حجم القوة العاملة ، وتبلغ قوة العمل الزراعي بجمهورية إندونيسيا نحو ٦٥٪ من مجموع القوى العاملة بالدولة ، يفلحون مساحة من الأراضي المزروعة بالمحاصيل تصل إلى ١٨ مليون هكتار[٣٦] .

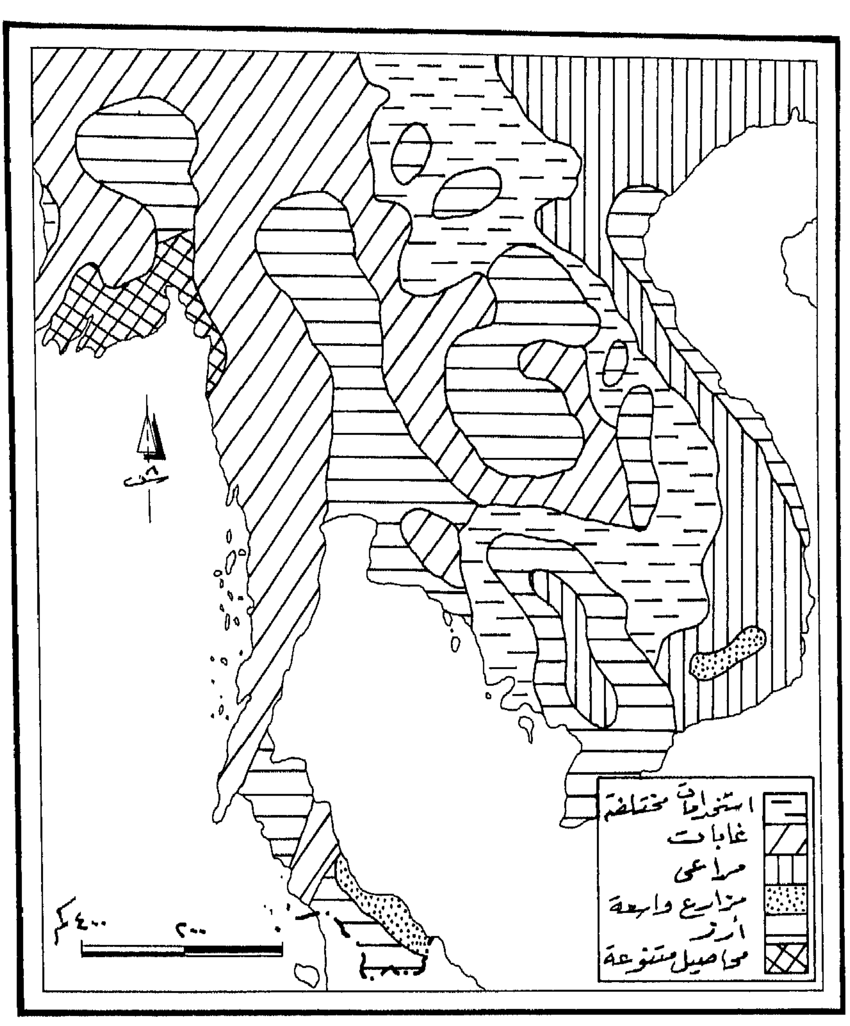
المحاصيل الزراعية :

- المحاصيل الغذائية :

الأرز :

يعد الأرز أهم المحاصيل الزراعية الغذائية بجنوب شرقي آسيا (شكل رقم ١٣) . ويشغل من المساحة الزراعية بالإقليم أكثر من ثلاثة أخماسها . وتزيد مساحته أو تنقص تبعًا لحاجة سكان دول الإقليم ، ومدى اعتمادهم عليه كمحصول تجاري للتصدير . والأرز هو الغذاء الشعبي للغالبية الساحقة من سكان دول الإقليم . ويزرع منه نحو ثلاثة أرباع المليون هكتار في ماليزيا الغربية تنتج أكثر من مليوني طن سنويًّا ، إضافة إلى نحو ١٠٠ ألف هكتار فى منطقة سراواك ، و ٤٠ ألف هكتار في إقليم صباح . وعلى الرغم من هذا الإنتاج الكبير من الأرز الذي يزيد على المليوني طن سنويًّا ، فإنه لا يفي بحاجة السكان ، وتضطر ماليزيا لاستيراد ما يقرب من ثلث احتياجاتها منه كل عام .

ويأتي الأرز كأهم محصول زراعي غذائي في إندونيسيا ، وهو يزرع في كل مكان وحيثما توفرت الأراضي السهلية المنبسطة ، والأمطار الغزيرة أو المياه الوفيرة . ورغم أن كل الجزر تزرع الأرز ، فإن جاوه هي أهمها جميعا في الإنتاج ، إذ تنتج وحدها أكثر من ٦٠٪ من جملة الإنتاج ، وبها نصف المساحة المزروعة بالأرز أي حوالي ٤,٥ مليون هكتار من جملة مساحة الأرز الكلية وقدرها حوالي ٩ مليون هكتار . وقد تطورت مساحة الأرز ونمت ، وزاد الإنتاج بالتالي ، وأصبح قادرًا على مواجهة احتياجات قطاع كبير من السكان المتزايدين ، فبعدما كان الإنتاج ٢٢ مليون طن عام ١٩٧٤م ، أصبح ٣٣,٥ مليون طن عام ١٩٨٣م ، وحوالي ٣٦ مليون طن سنة ١٩٨٥م[٣٧] . ومع هذا



شكل -١٣- استخدام الأراضي في إقليم جنوب شرقي آسيا شبه الجزري

فالإنتاج لا يكفي حاجة السكان ، وتضطر إندونيسيا لاستيراد كميات كبيرة منه أحيانًا ، رغم أنها من أكبر دول العالم إنتاجًا للأرز .

والأرز أهم محصول غذائي لسكان بنجلاديش ، وتعد البلاد من أهم الأقطار المنتجة له ، وتخصص لزراعته حوالي ٧٥٪ من جملة المساحة الزراعية ، ويبلغ الإنتاج السنوي نحو ٢١ مليون طن . ويزرع الأرز في بورما حيثما توافرت المياه لزراعته ، و يشغل أكثر من ثلثي المساحة الزراعية بالدولة ، أي نحو ستة ملايين هكتار ، فهو غذاء السكان الرئيس وبند رئيس في قائمة الصادرات ، وهو المحصول السائد فى دلتا نهر إيراوادي التي تبلغ مساحتها حوالي ٣١٢٠٠ كم٢ ، وفي أقصى الشمال حيث المطر الوافر ، وحيثما تقل الأمطار عن ١٠٠ سم ، كما هي الحال في النطاق الجاف ، لا تمكن زراعة الأرز بدون الاستعانة بالري الصناعي . وتعتبر منطقة دلتا إيراوادي إحدى أهم مناطق العالم إنتاجًا للأرز . ففيها تتوفر التربة المناسبة ، والمناخ الملائم لزراعته . وقد ازداد الإنتاج زيادة كبيرة منذ الخمسينات . فبعدما كان ٥,٨ مليون طن سنة ١٩٥٥م ، قفز إلى نحو ٨,٦ مليونا سنة ١٩٧٤م ، ثم إلى ١٤,٥ مليونا سنة ١٩٨٤م ، ويفيض بعد الاستهلاك قدر يصل إلى حوالي ٣ مليون طن للتصدير ، يجعل بورما أولى دول العالم تصديرًا له .

ويستحوذ الأرز على نحو ٧٥٪ من جملة المساحة الزراعية بتايلاند ، وقد أنتجت منه ١٧,٥ مليون طن سنة ١٩٨٤م . ورغم أن الأرز هو الغذاء الرئيس لسكانها ، فإن مقدارًا كبيرًا منه يفيض عن الاستهلاك المحلي ، ويصدر للخارج . ويأتي ثلاثة أرباع المصدر منه من سهول مينام . ويتذبذب الإنتاج حسب الأحوال المناخية ، وموسمية الأمطار وكميتها ، وقد يقل الإنتاج بنسبة الثلث في السنين العجاف ، حينما يشح المطر . وتشغل زراعة الأرز نحو ٨٠٪ من جملة المساحة المزروعة بالبلاد وعلى الرغم من أن إنتاجية الهكتار ليست كبيرة ، فإن الإنتاج الكلي من الأرز يكفي السكان . ويفيض قسم كبير منه للتصدير . وقد بلغ الإنتاج عام ١٩٨٤م حوالي ١,٦ مليون طن[٣٨] . ويأتي الأرز في مقدمة المحاصيل الحقلية بدولة لاوس ، ويزرع هناك في نحو ٨٠٠ ألف هكتار ، تنتج أكثر من نصف مليون طن سنويا . والإنتاج في جنوبي البلاد كبير ، ويفيض عن حاجة سكانه ، أما في الشمال فإنه يكفي السكان فقط .

ويخصص معظم المساحة المزروعة بفيتنام لزراعة الأرز ، وقد أنتجت البلاد منه حوالي ١٤,٥ مليون طن سنة ١٩٨٤م . وتتركز زراعته في دلتا نهر ميكونج في الجنوب ، ودلتا النهر الأحمر في الشمال ، حيث تبلغ الكثافات السكانية الذروة ، فتصل إلى ما يقرب من ٨٢٠ نسمة للكيلو متر المربع .

الـذرة :

تأتي في المرتبة الثانية بعد الأرز كمحصول غذائي للسكان وتشغل من المساحة الزراعية نحو الثمن . وهي كغيرها من المحاصيل الحقلية تتسع زراعتها أو تضيق حسب الطلب عليها في كل من دول الإقليم . وتزرع الذرة في إندونيسيا في نحو خمس جملة الأراضي المزروعة . وتقدر المساحة المزروعة بحوالي ٣,٥ مليون هكتار تنتج نحو ٤,٦ مليون طن سنويا . ورغم قلة اهتمام دول الإقليم الأخرى بزراعة الذرة فإن أراضيها الزراعية لا تخلو من تلك الغلة .

محاصيل أخرى :

تهتم بعض دول الإقليم بزراعة البطاطس والكسافا مثل إندونيسيا ، ففي جزيرة جاوه يشغل هذان المحصولان نحو عشر المساحة المزروعة . وتحتل الكسافا المرتبة الثالثة بعد الأرز والذرة ، ويستخرج من درناتها دقيق يسمى التابيوكا . وتزرع في إندونيسيا في مساحة تتراوح بين ١,٣ – ١,٥ مليون هكتار ، وتنتج ما يتراوح بين ١٣ – ١٤ مليون طن سنويا . وتتوزع زراعة فول الصويا في بعض دول جنوب شرقي آسيا ، لكنها تتركز على الخصوص في جاوه ، التي تعد من أهم مناطق العالم في زراعة هذا المحصول الغذائي ، كما يزرع فول الصويا أيضا في جنوبي سومطره ، ويشغل مساحة مقدارها ٨٠٠ ألف هكتار ، تنتج نحو ٧٥٠ ألف طن سنويا[٣٩] .

وثمة محاصيل زراعية غذائية أخرى تنتجها مختلف دول جنوب شرقي آسيا في حقول متفاوتة المساحة أهمها : القمح والخضر والفاكهة خاصة الموز والمانجو والأناناس .

المحاصيل الزراعية التجارية (النقدية) :

تجود بالإقليم محاصيل تجارية ذات أهمية كبيرة للعالم مثل المطاط الذي يحتل مساحة

شاسعة في مختلف دول جنوب شرقي آسيا ، وجوز الهند ، والزيوت النباتية التي من أخصبها زيت النخيل ، والتوابل والكينا ، ثم محاصيل الألياف التي أهمها السيسال .

ونشير بإيجاز إلى أهم المحاصيل النقدية بالإقليم .

المطـــاط :

هو أهم المحاصيل النقدية في الاتحاد الماليزي ، وتبلغ المساحة المنزرعة بالمطاط في الملايو (ماليزيا الغربية) حوالي ١,٧ مليون هكتار تنتج نحو ١,٥ مليون طن سنويا ، وينتج إقليم صباح نحو ٣٢ ألف طن ، وإقليم سراواك حوالي ٣٤ ألف طن ، وتتصدر ماليزيا دول العالم في إنتاج المطاط ، فإنتاجها يشكل نحو ٤٥٪ من جملة إنتاج العالم[٤٠] . وتساهم بنحو ٤٥٪ من جملة التجارة العالمية في المطاط ، فهي الأولى في التصدير كما هي الأولى في الإنتاج .

ويعد المطاط من المحاصيل الزراعية النقدية الهامة في إندونيسيا ، وتحتل المرتبة الثانية في إنتاجه بعد ماليزيا . ويقدر معدل إنتاجها السنوي بمليون طن . وقد انتقلت زراعته من جاوه إلى جزيرتي سومطره وبورنيو (كاليمنتان) . وتركزت زراعته الآن في سومطرة التي تستحوذ وحدها على ٧٠٪ من جملة مساحته . وحتى أوائل هذا القرن كانت المزارع الواسعة التي يمتلكها ويشرف عليها الهولنديون تنتج معظم المطاط . أما الآن فقد تحول كثير من الأهالي إلى زراعته ، وأصبحت المزارع الصغيرة تنتج نحو ثلثي جملة الإنتاج .

وتنحصر زراعة المطاط في بورما في ولاية تيناسيريم ، لأن الفصل الجاف بها قصير وخصصت له مزارع واسعة في منطقتي ميرجوي Mergui وتافوي Tavoy .

ويأتي المطاط بعد الأرز في الأهمية كمحصول تجاري في تايلاند . وإذا كان الأرز يساهم بما يتراوح بين ٤٠ – ٤٥٪ من جملة صادرات البلاد ، فإن حصة المطاط لا تقل في العادة عن ٢٠٪ وتنحصر مزارع المطاط في القسم شبه الجزري من تايلاند ، نظرًا لأن أشجار المطاط تتطلب حرارة دائمة الارتفاع ، وأمطارا وفيرة حسنة التوزيع . وتنتج المزارع الصغيرة معظم الإنتاج الذي يصل إلى ٤٠٠ ألف طن سنويًّا[٤١] . ويشكل هذا

المقدار نحو ١٠٪ من الإنتاج العالمي ، وهي به تحتل المركز الثالث بين دول العالم المنتجة له .

ويزرع المطاط كمحصول نقدي في مزارع واسعة في كمبوديا ، وينمو في المناطق المرتفعة نسبيا ذات التربة الحمراء في شرقي البلاد ، ويصدر الإنتاج السنوي الذي يصل إلى حوالي ٤٠ ألف طن إلى الخارج .

والمطاط هو المحصول التجاري الرئيس بفيتنام ، وفي عام ١٩٨٤م أنتجت منه حوالي ٥٥ ألف طن . وقد أدخل الفرنسيون زراعته في مزارع واسعة في الأراضي التلالية بالقسم الجنوبي من فيتنام الذي يتميز بترباته الحمراء .

جوز الهند :

ويحتل جوز الهند مكانة خاصة في الاقتصاد الزراعي التجاري في ماليزيا ، فهو يأتي بعد المطاط من حيث الأهمية التجارية . وتنتشر مزارع نخيل جوز الهند في جهات كثيرة من البلاد ، لكنها تتركز على الخصوص على امتداد الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو ، وهذا من شأنه أن يسهل نقل الإنتاج إلى الأسواق العالمية . وينتج اتحاد ماليزيا نحو مليون ثمرة جوز هند كل عام . وهو إنتاج يجعل الاتحاد يحتل المركز الرابع في الإنتاج بعد كل من الفليبين وإندونيسيا والهند .

قصب السكر :

قصب السكر من المحاصيل النقدية المهمة في إندونيسيا . وتتركز زراعته في جزيرة جاوه ، التي تتوافر فيها التربة الخصبة والحرارة العالية ، والمياه الوفيرة ، والأيدي العاملة الكثيرة . وتبلغ مساحة قصب السكر نحو ٢٢٠ ألف هكتار ، تنتج نحو ١٦ مليون طن من القصب .

البن والشاي :

وهما من المحاصيل النقدية المهمة في بعض دول جنوب شرقي آسيا . ففي إندونيسيا يزرع حوالي ٤٢٠ ألف هكتار من أشجار البن تنتج نحو ٢٦٦ ألف طن . وهي بهذا

المقدار تتصدر دول قارة آسيا في إنتاج البن ، إذ يشكل هذا المقدار نحو ٥٥٪ من جملة إنتاج القارة . وتوجد أهم مناطق زراعته في جاوه ، وفي جنوب سومطره . وتحتل إندونيسيا المركز الرابع في تجارة الصادر من الشاي بعد سري لانكا والهند والصين الشعبية . وتبلغ مساحة أشجار الشاي فيها نحو ١٠٥ ألف هكتار ، تنتج نحو ٩٢ ألف طن سنويا . وتنتشر زراعة شجيراته في جاوه ، وفي شرقي سومطره[٤٢] .

محاصيل أخرى :

وتنتج مختلف دول إقليم جنوب شرقي آسيا كميات محدودة من محاصيل نقدية تدخل في تجارة الصادر منها : زيت النخيل ، والكوبرا ، والتبغ . وزراعة التوابل ، لكنها تعرضت للنكسات بسبب الحروب . وكانت المزارع القديمة تقع إلى الشرق وإلى الغرب من بلدة كامبوت Kampot ، وقد هجر معظمها ، وتحولت زراعة التوابل عنها إلى مزارع جديدة في السهل الساحلي عند حضيض جبال الفيل (Elephant Mount) .

أما الجوت فهو محصول ليفي كان يحتل المركز الأول بين المحاصيل الزراعية النقدية في بنجلاديش قبل انفصالها عن دولة باكستان . ونظرا للصعوبات التي واجهت تسويقه بعد الانفصال ، فقد اضطرت إلى تقليل مساحته الزراعية . وتنتج البلاد منه سنويا نحو مليون طن ، ويضعها هذا المقدار من الإنتاج في المرتبة الثانية في العالم بعد الهند . ويسهم الجوت بنحو أربعة أخماس جملة صادرات بنجلاديش .

المستقبل الزراعي لإقليم جنوب شرقي آسيا :

يحوي الإقليم أراضي فسيحة قابلة للزراعة ، كما أن استخدام وسائل الزراعة الحديثة لاشك يزيد الإنتاجية ، ومعنى هذا أن إمكانيات التوسع الأفقي والرأسي كبيرة . ولهذا فمن المتوقع ، بعد ما استقرت الأحوال كثيرًا بالإقليم عن ذي قبل ، أن يتضاعف الإنتاج الزراعي مرتين وثلاث مرات ، وربما أكثر من ذلك . ولا توجد منطقة أخرى بآسيا تتميز بما يتصف به الإقليم من خصائص وإمكانات زراعية كبيرة .

وتُلاقي الزراعة في الإقليم بعض المعوقات والمشاكل التي يمكن التغلب عليها ، منها

صعوبة إزالة الغابات المدارية ، وإعداد الأرض للزراعة وتتطلب مناطق المستنقعات شبكة محكمة من المصارف لتصريف مياهها ، ثم استصلاح أراضيها وتحويلها للزراعة . وفي المناطق قليلة المطر نوعا ، والتي تحتاج فيها المحاصيل إلى الري الصناعي ، يستلزم الأمر إنشاء مشاريع إما لرفع المياه أمام السدود أو لتخزينها أو لكليهما معا .

وقد أنجزت مختلف دول الإقليم مشاريع متعددة الأغراض ؛ لتوفير المياه للري في الفصل الجاف ، ولدرء أخطار الفيضانات ، ثم لتوليد الطاقة الكهربائية المائية . مثال ذلك مشروع شاوفيا Shao Phya الكبير في تايلاند والذي تم إنجازه في عام ١٩٦١م ، ووفر مياه الري الدائم لمساحة بلغت نحو ١,٢ مليون هكتار في السهل الأوسط . ومشروع سد بوميبول Bhumipol على نهر يان هي Yan - Hee ، وهو مشروع متعدد الأغراض ، وفر مياه الري الدائم لمساحة أخرى بالسهل الأوسط تبلغ نحو ٨٠٠ ألف هكتار ، إضافة إلى ما حققه من توليد قدر كبير من الطاقة الكهربائية المائية .

وببنجلاديش مشاريع ري متعددة الأغراض منها : مشروع الجانج – كوباداك Ganges - Kobadak الذي يهدف إلى توفير مياه الري بصفة مستمرة ، لسقاية الأراضي الزراعية على مدار السنة ، وإلى تصريف مياه المناقع ، ولمقاومة التمليح الذي ينشأ عن رشح مياه البحر في المنطقة التي تلي مدينة خولنا Khulna جنوبًا ، ثم لتوليد الكهرباء من قوة اندفاع المياه المحتجزة أمام السد . ويغذي المشروع بمياه الري مساحة مقدارها ٨٠٠ ألف هكتار ، تقع في القسم الغربي من أراضي الدلتا القديمة ، التي تعلو منسوب الفيضان النهري ، في مديريات كوشتيا Kushtia ، وجيسور Jessore ، وخولنا .

والمشروع الثاني الكبير المتعدد الأهداف هو مشروع نهر كارنا فولي Karnafuli وينبع النهر في تلال شيتا جونج التي تتلقى كمية ضخمة من الأمطار تبلغ ٣٥٠ سم سنويا ، تنساب في النهر الذي ينحدر من التلال ليلاقي البحر قرب ميناء شيتا جونج . وقد أنشئ سد على النهر على بعد ٤٣ كم من ميناء شيتا جونج ، ويهدف إلى تجميع مياه الفيضان إذ تصرف إليه وتختزن أمامه لاستخدامها للري في فصل الجفاف ، وكذلك

توليد الكهرباء التي تستخدم في كل من مدينتي دكا وشيتاجونج ، وما حولهما .

الثروة الحيوانية :

تلعب الحيوانات البرية والمستأنسة دورًا مهما في اقتصاد إقليم جنوب شرقي آسيا . ويحوي الإقليم أعدادًا ضخمة من الحيوانات البرية والطيور التي تصاد إما للرياضة أو للتكسب . وتستخدم الحيوانات المستأنسة في الأعمال الزراعية : كالحمل والجر والحرث . كما تستخدم لحومها كطعام ، وإن كان إقبال سكان الإقليم على أكل لحوم الحيوانات ليس كبيرًا ، على نحو ما نعهده في دول الغرب . فاستهلاك الفرد في جنوب شرقي آسيا من اللحوم يقل عن خمس استهلاك الفرد للحوم في الولايات المتحدة الأمريكية[٤٣] .

وتهتم دول الإقليم بتربية الحيوان الذي يحتل مركزًا متزايد الأهمية في الاقتصاد الزراعي ، خصوصا أن معظم دول الإقليم لا تعرف الميكنة الزراعية إلا في حدود ضيقة . ويساعد على تربية الماشية وجود المراعي الطبيعية الغنية . وتهتم الهيئات المسئولة بجلب سلالات من الأبقار لتحسين الإنتاج المحلي. وتنتشر المراكز البيطرية للعناية بالحيوان ووقايته من الأوبئة والأمراض.

ويبين الجدول رقم (٨) أعداد الثروة الحيوانية بدول جنوب شرقي آسيا لعام ١٩٨٤م .

جدول (٨) أعداد الثروة الحيوانية بدول جنوب شرقي آسيا (عام ١٩٨٤م)

الدولة أعداد الثروة الحيوانية	أبقار بالألف	جاموس بالألف	ماعز بالألف	أغنام بالألف	خنازير بالألف
ماليزيا	٤٠٠	٢١٠	٣٣٠	٥٠	١٠٠٠
إندونيسيا	٦٨٠٠	٣٠٠٠	٧٥٠٠	٣٣٠٠	٤٠٠٠
بورما	٥٠٠٠	١٥٠٠	٣٥٠	—	٥٠٠
تايلاند	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٢٥٠	١٥٠	—
كمبوديا	٣٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠	١٠٠	—
لاوس	٤٥٠	٥٠٠	١٠٠	١٢٠	٦٠٠
فيتنام	٢٠٠٠	٦٥٠	٣٥٠	٢٠٠	١١٠٠٠
بنجلاديش	٣٥٠٠٠	٦٩٠	١٢٠٠٠	١٠٠٠	—
الإجمالي	٥٨٦٥٠	١٤٥٥٠	٢١١٨٠	٤٩٢٠	١٧١٠٠

المصدر : Beaujeu - Garnier et Gomblin (1986), p.p. 121, 126, 205, 212, 246 - 257.

الثروة السمكية :

حرفة صيد الأسماك تقليدية بجنوب شرقي آسيا ، وموارد البحر مهمة لسكان دول الإقليم . وتصاد الأسماك من البحار المحيطة ، ومن مياه الأنهار والبحيرات الداخلية ، ومن مزارع الأسماك ، وحقول الأرز . ويستخدم الأهالي أنماطا وأشكالا عديدة من قوارب الصيد ، يتم بناؤها من الأخشاب الصلبة المحلية . وتشكل الأسماك المصادة والمنتجات السمكية البند الثاني المهم بعد الأرز غذاء لسكان بعض دول جنوب شرقي آسيا .

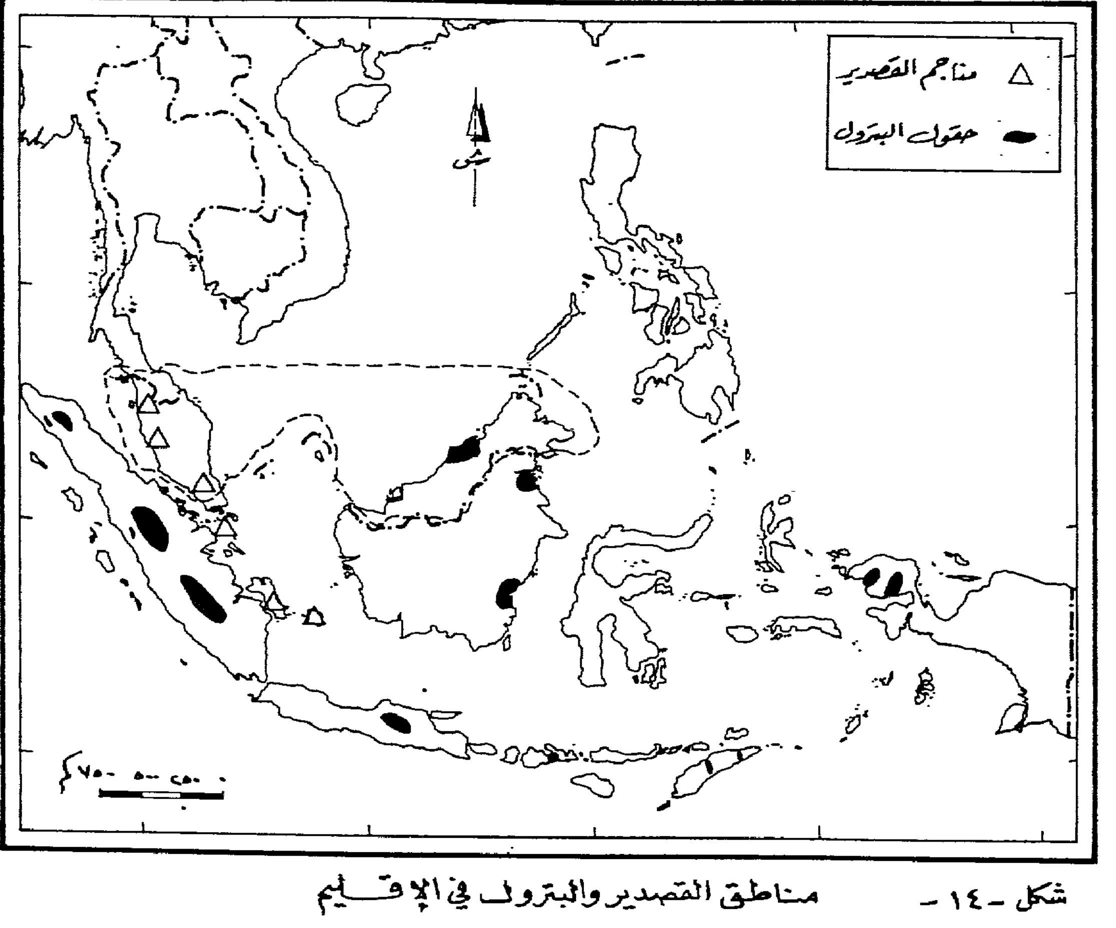
وأكثر دول الإقليم إنتاجا للأسماك هي إندونيسيا بصيد سنوي مقداره حوالي ٢,٢ مليون طن ويبلغ الصيد في سواحل ماليزيا نحو ٧٠٠ ألف طن[٤٤] .

الثروة الغابية :

تغطي الغابات مساحات واسعة من أراضي جنوب شرقي آسيا ، وهي من أنواع جيدة ، وتسهم في الدخل الوطني لعدد من دوله بقدر كبير . ففي ماليزيا تشغل الغابات حوالي ثلاثة أرباع مساحتها ، منها نحو ٦,٨ مليون هكتار في شبه جزيرة الملايو وحدها ، أي أكثر من خمس مساحة ماليزيا . ويبلغ إنتاج الأخشاب منها نحو ٢٥ مليون مترًا مكعبا . فهي تحتل مركزا متقدما هو السادس بين دول آسيا في إنتاج الأخشاب . وتصدر كميات كبيرة من الأخشاب للخارج ، كما يصدر الخيزران الذي يدخل في صناعات متعددة مثل صناعة الأثاث . وتشغل الغابات من مساحة جزر إندونيسيا نحو ٦٠٪ . وتوجه الحكومة كامل عنايتها من خلال خطط اقتصادية لإنمائها وحسن استغلالها ، وغرس الأشجار النافعة للصناعة ، كصناعة الرايون والورق وإنتاج أحماض الدباغة . وتنتج غابات إندونيسيا كميات ضخمة من أخشاب التيك والصندل والأبنوس والخيزران والصمغ . وهناك مجال كبير للتوسع في الصناعة الغابية .

الثروة المعدنية ومصادر الطاقة :

يحظى إقليم جنوب شرقي آسيا بثروة معدنية متنوعة ووفيرة (شكل رقم ١٤) . ولعل المعدن الوحيد الذي يفتقر إليه هو الفحم الحجري . ويتم تصدير هذه المعادن



شكل -١٤- مناطق القصدير والبترول في الإقليم

الكثيرة إما في صورة خام ، أو في هيئة نصف مصنعة أو مكررة ، ويتم تصنيعها في الخارج . وهذا ما يحدث للبترول والقصدير على سبيل المثال .

وتواجه عمليات البحث عن المعادن صعوبات جمة في جنوب شرقي آسيا ، أهمها الغطاء النباتي الطبيعي الكثيف ، وسمك غطاء التربة الكبير الذي يحجب الصخور السفلى . ولهذين السببين قل أن نرى الصخور الأصلية مكشوفة ظاهرة على السطح . ولما كانت عمليات التجوية في هذه الجهات المدارية تتمكن من تجوية الصخور إلى أعماق تصل إلى ٣٥ مترًا ، بل وإلى أعمق من ذلك في بعض الجهات ، فإن البحث الجيولوجي يتطلب حينئذ عمل جسات ، وحفر ثقوب عميقة للوصول إلى الصخر ، للحصول على عينات منه لدراستها وفحصها .

وتتباين الظروف الجيولوجية تباينا كبيرًا في مختلف أنحاء الإقليم الواسع . لكن يمكن توزيع المعادن المستغلة بصورة عامة . فهنالك نطاق من التكوينات الجيولوجية الحديثة الغنية بالبترول ، التي تمتد في هيئة قوس طويل من جزيرة بورما نحو الجنوب والشرق عبر جزر إندونيسيا . وفي داخل هذا القوس تقبع رواسب ضخمة للقصدير ، والحديد ، والألومينيوم ، والمنجنيز ، والكروميوم ، ومعادن أخرى متعددة[٤٥] . ويستخرج البترول بكثرة في سومطره ، وبكميات أقل في جاوه . وتدل الدراسات الجيولوجية على أن الإقليم غني بثروته البترولية . وما تزال هناك أراض واسعة تحتاج للبحث والتنقيب كي تفصح عن مكنونها من كنوز المعادن القيمة .

وتنتج ماليزيا عددًا من المعادن التي من أهمها على الترتيب : القصدير والحديد والبوكسيْت والذهب والنحاس والنيكل والفوسفات كما تنتج كميات من النفط والفحم .

وتتصدر ماليزيا دول العالم في إنتاج القصدير ، حيث تنتج سنويا حوالي ٦٥ ألف طن ، وهو ما يوازي نحو ٣٦٪ من جملة الإنتاج العالمي . ويعدن القصدير من العروق المتداخلة في الصخور النارية الجرانيتية ، كما يعدن من الرواسب . ومعظم الإنتاج يأتي عن طريق الرواسب بواسطة ما يسمى بالتعدين السطحي ، وبالتالي فإن تعدينه سهل قليل التكاليف .

ويتركز إنتاجه في أربع مناطق ، توجد كلها في شبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) وقد بدأ الصينيون إنتاج القصدير منذ أواخر القرن الماضي (حوالي عام ١٨٤٠ م) واستثمروا في تعدينه رءوس أموال ضخمة ثم تبعهم الأوروبيون ، لكن الصينيين ما يزالون يمثلون القوة العاملة الرئيسة (نحو ٧٠٪ من العمال) في إنتاجه .

ويأتي الحديد في المرتبة الثانية بعد القصدير بين المعادن التي تنتجها ماليزيا ويبلغ الإنتاج السنوي نحو نصف مليون طن . وهو من نوع الهيماتيت المتوسط الجودة ، ونسبة الحديد الخام حوالي ٦٠٪ ، وتتواجد مناجم إنتاجه في السهل الساحلي الشرقي من شبه جزيرة الملايو . وتنتج ماليزيا من البوكسيت نحو ٩٤٠ ألف طن في السنة ، ومن النفط نحو ١٤,٥ مليون طن سنويا[٤٦] .

وتحظى إندونيسيا بثروة معدنية لها قيمتها أهمها القصدير ، والبوكسيْت ، والنيكل ، والذهب ، والفضة ، والنحاس ، والمنجنيز ، والحديد ... كما تحظى بثروة بترولية جيدة ، وبقدر قليل من رواسب الفحم .

أما القصدير فيبلغ إنتاجه السنوي نحو ٢٥ ألف طن ، وهو ما يتراوح بين خمس وربع الإنتاج العالمي ، وبذلك يتراوح ترتيب إندونيسيا بين المركزين الثاني والثالث بين دول العالم (ماليزيا وبوليفيا) . ويتركز إنتاج القصدير في الجزر الصغيرة الواقعة بالقرب من الساحل الجنوبي والشرقي لجزيرة سومطره ، ويأتي معظم الإنتاج من ثلاثة جزر هي : بانكا **Banka** وبيليتون **Biliton** وسنجكيب **Singkep** .

ويوجد بأراضي إندونيسيا كميات كبيرة من البوكسيْت تقدر بنحو خمس احتياطي العالم، وقد ارتفع إنتاجه من ٨٧٩ ألف طن عام ١٩٦٨م إلى ١,٣ مليون طن عام ١٩٨٣م، أما إنتاجها من الذهب فقد بلغ نحو ٣٦٠ كيلو جرامًا في عام ١٩٨٣م، كما بلغ إنتاجها من الفضة في نفس العام حوالي ٨٨٥٠ كيلو جرامًا، وتقع مناجم البوكسيت والذهب والفضة في جزر سومطره وبورنيو وسيليبيس. ويستخرج النحاس من مناجم تقع في المرتفعات الوسطى لجزيرة إيريان، بكمية سنوية مقدارها ٢٢٥ ألف طن. كما

يستخرج المنجنيز من جزيرة جاوه بمعدل ١٥ ألف طن سنويا ، ومنها أيضًا يستخرج الكبريت .

وهناك معادن أخرى وأحجار ذات قيمة اقتصادية يجرى تعدينها في الجزر الإندونيسية مثل خام الحديد ، والفوسفات ، واليود ، والملح ، والصلصال ، والكاولين ، والحجر الجيري .

وتملك إندونيسيا من موارد الطاقة مصادر غنية من البترول والغاز الطبيعي ، ويستخرج البترول من عدة حقول تقع في عدة جزر أهمها سومطره ، وجاوه ، وكاليمنتان (بورنيو) ، وكارام . وجزيرة سومطره تتصدر جميع الجزر في الإنتاج ، إذ تسهم وحدها بنحو ٨٥٪ من جملة الإنتاج : ويأتي بترولها من عدة حقول أهمها : بالمانج ، ودیامبي في جنوب الجزيرة وميدان ، في شمالها . ويقدر احتياطي البترول في إندونيسيا بنحو عشرة آلاف مليون طن ، وهي تنتج من هذا القدر سنويا نحو ٧٠ مليون طن . كما تنتج من الغاز الطبيعي نحو ١٩,٥ مليون متر مكعب كل سنة .

وتنتج إندونيسيا الفحم بكميات محدودة تتراوح سنويا بين ١٥٠ ألف و ٢٠٠ ألف طن . وقد اكتشفت له مناجم جديدة في عام ١٩٧٥م رفعت الاحتياطي إلى ٥٧٣ مليون طن . وتوجد أهم مناجمه في وسط جزيرة سومطره ، وفي جنوبي وشرقي جزيرة كاليمنتان .

ويتصدر البترول موارد المعادن والقوى في بورما من حيث الأهمية والقيمة ، وتوجد حقوله على امتداد خط رئيس يقع في وسط بورما . وينقل البترول عبر خط كبير من الأنابيب يبلغ طوله زهاء ٥٠٠ كم ، إلى معامل التكرير قرب رانجون . وقد بدأ الإنتاج في عام ١٩٠٩م واستمر حتى سنة ١٩٣٩م ، بمعدل سنوي يبلغ مليون طن . وتدهور الإنتاج أثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم عاد إلى سيرته الأولى بالتدريج . ويكفي الإنتاج الذي ما يزال يحوم حول المليون طن احتياجات بورما المتواضعة .

وثروة بورما من الفحم صغيرة . وفحمها من أنواع ليست جيدة . وتوجد رواسب كبيرة نوعا في وادي نهر شيندوين ، وفي الأحواض البحرية القديمة بهضبة شان Shan

وبالبلاد إمكانيات كبيرة لتوليد الطاقة الكهربائية المائية . وقد أقيم عدد من المشاريع ، منها المشروع الذي أنشىء على نهر بالوشنج Palu Chaung ، رافد نهر سالوين ، بالقرب من بلدة لواكاو Loikaw ، بمساعدة اليابان ، والذي أنتج في بداية تشغيله ٨٤ ألف كيلو وات ، تضاعفت بعد ذلك . وتستخدم الطاقة المولدة منه في مصانع القصدير الكائنة في شمالي ولاية كاريني Karenni .

وتوجد بالبلاد خامات للحديد في منطقة بانج بيت Pang Pet شرقي بلدة مايكتيلا Meiktila تقدر كميتها بنحو ٣٠ مليون طن . كما توجد رواسب أخرى منه في أنحاء متفرقة ، يجري استغلالها محليا . ويعدن الرصاص ، والزنك ، والنحاس والقصدير ، والذهب في مناطق متفرقة من البلاد ، خاصة حول بودوين Bawdwin في ولاية شان التي يعدن فيها الرصاص والفضة بكميات كبيرة ، والتنجستين في ولاية تيناسيريم ، ويستخرج الذهب من رواسب الأنهار في بورما العليا . ويقطع الرخام الأبيض من محاجر قرب ماندلاي Mandalay وفي شمالي بورما .

وتولي تايلاند في خطط التنمية عناية كبيرة بمصادر القوى . فهي تستغل مناجم فحم الليجنايت بالقرب من لامبانج Lampang في شمال البلاد . ولا يوجد بتايلاند بترول ، وعليها أن تستورد حاجتها منه ، لكنها تملك ثروة طيبة من الطاقة الكهربائية المائية .

وقد أقيم بالبلاد مشروع ضخم متعدد الأغراض يقع في محافظة تاك Tak في الشمال وهو مشروع يان هيي Yan Hee . وقد تمت مرحلة البناء الأولى سنة ١٩٦٣م ، وأمكن توليد طاقة كهربائية مقدارها ١٤٠ ألف كيلووات ، كانت كافية لسد احتياجات ١١ محافظة ومدينتي بانكوك وثون بوري Thonburi من الكهرباء . كما أقيمت وحدات توليد أخرى في الفترة بين عامي ١٩٦٣م و ١٩٧٥م ، رفعت قدرة المشروع على توليد ٥٦٠ ألف كيلو وات .

وبالبلاد محطات أخرى صغيرة نسبيا لتوليد الطاقة الكهربائية ، منها محطتان حراريتان قدرتهما ٨٥ ألف كيلو وات ، ومحطة ثالثة بالقرب من لامبانج ، تستخدم الفحم الليجنايت . وتوالي الحكومة الاهتمام بتنمية موارد الطاقة لمواجهة الطلب المتزايد ، خاصة في المدن ، مثال ذلك مدينة بانكوك التي يرتفع استهلاكها للكهرباء بمعدل ١٥٪ كل عام .

ولم يكتشف بأراضي كمبوديا من المعادن سوى الحديد الجيد ، الذي تقدر كمية خاماته بحوالي ٢,٥ مليون طن ، وبالتالي فإن البلاد تخلو من مقومات الصناعة الثقيلة . وتتنوع المعادن في لاوس ، ففيها فحم وحديد ومنجنيز وقصدير ورصاص وذهب ومعادن أخرى ثمينة ، ويستغل الفحم حاليا في حوض سارفان Sarvane . وتوجد رواسب غنية من الحديد المرتفع الجودة في محافظة خوانج Khwang ، كما عثر على مناجم غنية للمنجنيز في أجزاء من شمالي لاوس ووسطها . وتحوي أراضي لاوس احتياطيا كبيرًا من القصدير الذي يستغل حاليا من بعض المناجم .

وتحوي أراضي فيتنام معادن متنوعة ، يتركز معظمها في القسم الشمالي من البلاد ، حيث يوجد أرقى أنواع الفحم وهوالأنثراسيت . وقد بلغ الإنتاج عام ١٩٨٣م حوالي ستة ملايين طن . وتعدينه سطحي سهل ، ومناجمه قريبة من ميناء هايفونج Haiphong فيسهل تصديره بتكلفة رخيصة . وبالبلاد رواسب غنية للفوسفات ، كان الإنتاج منها حتى عام ١٩٧٤م ، يحوم حول مليون طن وأكثر سنويا ، لكنه انكمش في السنين الأخيرة حيث بلغ ٦٠٠ ألف طن سنة ١٩٨٣م . وتحوي أرض فيتنام كميات طيبة من معادن أخرى كالحديد ، والزنك ، والأنتيمون ، والتنجستين ، والمنجنيز ، والقصدير ، والكرومايت .

ولا تحوي بنجلاديش ثروة معدنية ذات قيمة . فهي لاتحوى سوى الفحم الذي اكتشف حديثا فى منطقة جامالبور ، ويقدر احتياطيه بحوالي ٧٠٠ مليون طن . كما اكتشف البترول في عام ١٩٧٧م في قاع خليج البنغال ، واكتشف الغاز الطبيعي أيضا بكميات ضخمة قرب مدينة سيلهيت Sylhet ، وبدأ إنتاجه بكميات متوسطة . ويُرجى للإنتاج النمو إذا ما حلت مشكلة امتلاك حقوله لصالح بنجلاديش ، ذلك أن قسما مهما من حقوله محل نزاع بينها وبين الهند . وينقل الغاز الطبيعي في أنابيب ، ومعظمه ميثان (٩٠٪) ، إلى دكّا حيث يستخدم في معامل الكهرباء الحرارية .

ويعوض توليد الكهرباء المائية من السدود المقامة على مجاري الأنهار قسما طيبا وهاما من موارد الطاقة بالبلاد على نحو ما أسلفنا .

الصناعة

يشتغل أغلب سكان إقليم جنوب شرقي آسيا بالزراعة كما أسلفنا ، يضاف إليها حرف التعدين والصيد واستغلال الغابات وتربية الحيوان ، وكلها حرف مكملة ثانوية بالنسبة للزراعة . وفي المدن الكبيرة القليلة العدد يشتغل السكان بالتجارة وبالصناعات الخفيفة . وقد رأينا أن الإقليم يحتوي على ثروات معدنية دفينة لم تستغل بعد . ورغم أن أراضيه لا تحوي سوى القليل من الفحم لكنها غنية بالبترول وبالقوى المائية . ويبدو من هذا أن دول جنوب شرقي آسيا تملك مصادر وفيرة من المواد الخام ومن القوى بالقدر الذي يسمح بتوسعات صناعية كبيرة . ويتوقف النمو الصناعي بالإقليم على توفير رأس المال ، وعلى الأمن والاستقرار السياسي والسلام ، وعلى تنمية السوق المحلية ، وإقامة علاقات طيبة مع اليابان والصين ومع مختلف دول العالم .

والصناعة في ماليزيا تتقدم بخطى حثيثة ، وهي تعتمد على الخامات المحلية سواء كانت زراعية أو معدنية . وأهم الصناعات صهر القصدير ، وتصنيع المطاط ، ونشر الخشب ، وطحن الكوبرا ، وعمل الخزف ، والأسمنت والأثاث . وبالبلاد مصانع للمنسوجات ، ومعامل للكيماويات والأسمدة والصابون . ومن بين أهداف خطط التنمية الخمسية التي توالت منذ عام ١٩٥٦م العناية بالصناعة وإنمائها ، لكي تحقق البلاد تنوعا في الإنتاج ، وتخلق فرص عمل للسكان المتزايدين ، ولزيادة الدخل القومي ورفع مستوى معيشة الأفراد . وبذلت الحكومة الماليزية جهودا كبيرة لإنماء مصادر القوى والوقود ، وموارد المياه ، ولمد سبل المواصلات من أجل إنجاح خطط التصنيع[٤٧] .

وعلى الرغم من توجيه الصناعة الحديثة إلى الإنتاج الكبير ، فإن الحكومة تعمل على المحافظة على الصناعات الوطنية الفردية والأسرية ، كتصنيع المنسوجات الأهلية ، والأغطية والمفروشات ، والفخار ، ومعالجة المطاط ، وهي تعينها بشتى الطرق التي من أهمها إنشاء الجمعيات التعاونية لتسويق منتجاتها . وما تزال هذه الصناعات اليدوية تسهم بقدر طيب في الإنتاج القومي ، خصوصًا معالجة المطاط في المصانع الصغيرة التقليدية التي ما تزال تنتج نحو ربع جملة إنتاج البلاد من المطاط المصنّع .

وتحظى الصناعة في إندونيسيا بعناية خاصة ، وتوجه لها استثمارات ضخمة في خطط التنمية الاقتصادية . وما تزال بالبلاد صناعات يدوية منتشرة في أرجائها ، لكن تم إدخال الكثير من الصناعات الحديثة المتطورة . وإسهام الصناعة في الدخل القومي لا يزال متواضعا لا يتعدى ١٠٪ . وقد ازدهر عدد من الصناعات خاصة تلك التي تعتمد على الخامات الزراعية وأهم هذه الصناعات : السكر ، وتجهيز الشاي ، ومعالجة المطاط ، والكوبرا ، والسيسال ، وضرب الأرز ، والكاسافا .

وقد أنشئت صناعات استهلاكية مثل الأحذية ، والبطاريات ، وإطارات السيارات والسمن الصناعي ، والصابون ، والدخان . هذا إلى جانب ما يوجد بإندونيسيا من صناعات رئيسة حديثة مثل : المنسوجات ، والأسمدة التي تنتج في عدة مصانع موزعة على الجزر الكبيرة . ويزداد إنتاج الأسمنت بصفة مستمرة عن طريق إنشاء خطوط إنتاج جديدة لمواجهة حركة المعمار النشطة (الإنتاج حوالي ٦ مليون طن) وتنتج البلاد أيضا الورق ، والزجاج ، وأنابيب وقضبان الصلب .

ويوجد بالبلاد خمس مصاف للبترول ، اثنتان في كل من جاوه وسومطره ، ومصفاة خامسة في جزيرة باتام جنوبي سنغافورة ، وتبلغ الطاقة الإجمالية للمصافي الخمس نصف مليون برميل يوميا .

وقد أخذت بورما بأسباب الصناعة الحديثة منذ الستينات . وتتعدد الآن الصناعات الخفيفة التي تعتمد بطبيعة الحال على المنتجات الزراعية والغابية والمعدنية . ففي البلاد معامل لصنع الأغذية المحفوظة ، ولنشر الأخشاب وتصنيعها ، وصنع المنسوجات القطنية .

وتوجد بعض الصناعات المتطورة كصناعة السفن الصغيرة ، وصهر المعادن في رانجون وتكرير البترول في سيريام Syriam ، الواقعة جنوب شرقي رانجون . كما يجري تجهيز الخامات المعدنية وتركيزها في معامل تقع بالقرب من مناجم منطقة بودوين Bawdwin . وتوجد مصانع للأسمنت في ثايتميو Thayetmyo بوادي إيراوادي الأوسط

حيث يكثر السكان ، ويتزاحم العمران ، وتستخدم المصانع مصادر الغاز الطبيعي المستخرج من حقول مجاورة .

وتنتهج تايلاند سياسة تنويع الإنتاج ، وتوسيع قاعدة اقتصادها ، لهذا فإنها تهتم بالصناعة والإنتاج الصناعي . فهي تشجع الصناعات التقليدية ، مثل المنسوجات الحريرية ، وصناعة الخزف ، والحلي من الفضة ، وضرب الأرز ، وطحن الغلال ، وحفظ الأغذية . وتقوم بإنشاء وتوسيع مصانع الأسمنت ، والزجاج ، والورق ، وتكرير السكر ، والمنسوجات ، يضاف إلى ذلك مصانع حديثة لصنع الإطارات ، وتجميع السيارات والجرارات ، ومعامل لتكرير البترول المستورد .

وتركز الدولة على إنماء وتطوير الصناعات الخفيفة ، نظرًا لأنها تفتقر إلى الحديد والفحم ، ولا يوجد بها بترول ، إضافة لقلة الموارد المعدنية الأخرى . وهي تعتمد على القوى الكهربائية المائية كمورد للوقود اللازم لصناعاتها النامية .

و لم يكتشف بكمبوديا من المعادن شيء سوى الحديد الجيد ، الذي تقدر كمية خاماته بنحو ٢,٥ مليون طن . وبالتالي فإن البلاد تخلو من مقومات الصناعة الثقيلة . لذلك اتجهت إلى تصنيع السلع الاستهلاكية الخفيفة ، التي تعتمد على الخامات المتوفرة محليا ، وهي الخامات الزراعية ، والثروة الغابية . ورغم أن ما يقرب من نصف البلاد مغطى بالغابات ، فإن الصناعات الخشبية ما تزال صغيرة الحجم ، وأهم الصناعات الموجودة حاليا هي صناعة الأسمنت ، والأخشاب ، والخزف ، والمنسوجات ، والورق ، والثقاب ، والدخان ، والجلود ، كما يوجد مصنع للآلات ، وآخر للإطارات ، وثالث للسكر .

وطبيعي أن تكون الصناعة متأخرة بدولة لاوس ، ما دامت موارد البلاد الطبيعية ، زراعية ورعوية وغابية ومعدنية ، لم تستغل استغلالا طيبًا حتى وقتنا الحاضر . ولذلك يقتصر النشاط الصناعي على بعض الصناعات البسيطة ، وهي أقرب إلى الصناعات اليدوية . وأهمها صنع المنسوجات الحريرية ، والسلع الجلدية ، والأدوات الخزفية ،

وصياغة الفضة . إضافة إلى عدد من المصانع الحديثة للأغذية ، والدخان ، والبلاستيك ، وضرب الأرز وتبييضه .

وتكثر المنشآت الصناعية في فيتنام ، فقد سبق أن استفاد كل من شطري فيتنام قبل توحيدهما من كلا المعسكرين : الشرقي بالنسبة لفيتنام الشمالية ، والغربي وخصوصًا الولايات المتحدة بالنسبة لفيتنام الجنوبية ، وتتركز الصناعات في المدن الكبرى : في هانوي وهايفونج في الشمال ، وفي هوشي منه وشولون في الجنوب . وتأتي صناعة المنسوجات في المقدمة ، تليها صناعات خفيفة متعددة منها : الورق ، والصابون ، والمواد الغذائية ، والجلود ، وأنشئت صناعات حديثة للآلات ، والأسمدة ، والأسمنت ، وتكرير السكر ، والزجاج ، والمطاط ، والأدوات الكيميائية ، والدخان ، والبلاستيك .

وتعتمد الصناعة في بنجلاديش اعتمادًا رئيسًا على المواد الخام الزراعية والغابية والحيوانية ، وذلك بسبب فقر البلاد في الموارد المعدنية . وكأي بلد نام تأتي صناعة المنسوجات في المقدمة . وتتمثل هنا في صناعة منسوجات الجوت ، ثم منسوجات القطن ، وبالبلاد صناعة نامية للسكر تعتمد على مزارع قصب السكر الشاسعة ، وتنتج سنويا زهاء ١٥٠ ألف طن . وصناعة إعداد الشاي التي تتركز في مزارعه المنتشرة فوق سفوح التلال . وتقوم صناعات خشبية نامية على منتجات الغابات . فمن أخشاب الخيزران وأخشاب الساج أو التيك يُصنع الأثاث . كما تستغل مختلف أنواع الأشجار المدارية ، وأشجار المانجروف ، في الصناعات الخشبية المتنوعة ، وفي صناعة الورق . وهناك صناعات هامة أخرى ، من بينها صناعة الأسمدة ، وتكرير البترول ، وصناعة الأسمنت . كما تقوم على الثروة الحيوانية صناعة مستخرجات الألبان ، ودبغ الجلود[٤٨] .

النقـل والمواصـــلات

يفتقر الإقليم إلى وجود شبكة محكمة من السكك الحديدية . وهذا من شأنه أن يعوق النشاط الاقتصادي ، ويحد من تقدمه . وتملك بورما شبكة داخلية محدودة ، لكنها لا ترتبط بالهند ، ولا بجيرانها في جنوب شرقي آسيا . وتملك تايلاند أطول شبكة من الخطوط الحديدية . ولها امتدادات تؤدي إلى سنغافورة جنوبًا ، وإلى كمبوديا شرقًا .

ويرتبط جنوبي فيتنام بشماليها بخط حديدي يواصل سيره شمالا إلى الصين . أما لاوس فما تزال محرومة من السكك الحديدية . وتعتمد كمبوديا اعتمادًا كبيرًا على نهر كمبوديا ميكونج للاتصال بمدينة هوشي منه .

وتخدم كلا من جاوه ولوزون شبكة كثيفة من السكك الحديدية . وفيما عداهما نجد باقي جزر إندونيسيا فقيرة نوعًا بالسكك الحديدية . ويرتبط الإقليم بالصين بخطين حديديين .

وتعكس شبكة السكك الحديدية أشكال السطح والتوزيع السكاني . ففي جنوب شرقي آسيا تقتصر الخطوط الحديدية على السهول دون الجبال . فلا يوجد بالإقليم خط واحد يقطع السلاسل الجبلية ، ولهذا نرى انعزال بورما عن تايلاند ، وسواحل فيتنام عن أجزائها الداخلية ، وتمثل المستنقعات عقبة أخرى في مد السكك الحديدية ، لذلك نراها معدومة في الميكونج الأدنى .

وتملك ماليزيا شبكة لا بأس بها من الخطوط الحديدية والطرق البرية ، ففي ماليزيا الغربية (الملايو) يوجد نحو ١٧٠٠ كم من الخطوط الحديدية ، وأهمها خطان قادمان من تايلاند على طول الساحلين الشرقي والغربي ، ويلتقي هذان الخطان في كاماس ، ويدخلان في خط واحد في ولاية جوهور ، حتى ميناء سنغافورة ، وتتفرع وصلات عرضية من الخطوط الحديدية الطولية وتربطها بالموانى الساحلية الغربية . وفي إقليم صباح يوجد خط حديدي واحد يبلغ طوله ١٧٥ كم يمتد في القسم الغربي من الإقليم .

وتتشعب في ماليزيا شبكة طيبة من الطرق البرية الممتازة ، وتبلغ جملة أطوالها نحو ٧٠٠٠ كيلو متر من الطرق الكبرى الاتحادية التي تربط أنحاء الاتحاد ، بالإضافة إلى نحو ١٦٠٠٠ كيلو متر من الطرق التي تربط أنحاء كل ولاية ، وتسمى طرق الولايات .

وحركة الملاحة البحرية نشطة . وأهم الموانى الماليزية بينانج ، وكيلانج ، ودونجن ، وملقا ، ودكسون ، وسويتنهام في ماليزيا الغربية (الملايو) ، وميري ، وكوتشينج في إقليم سرواك ، ولايون في إقليم صباح .

وهناك حركة نقل واتصال جوي يومية دائمة بين مدن الاتحاد الكبرى بعضها مع بعض ، وبينها وبين العالم الخارجي . وفي كوالالمبور مطار دولي تمر به خطوط الشركات العالمية للطيران إلى جانب الشركة الماليزية ، كما توجد مطارات دولية أخرى في بينانج ، وكوتشينج ، وكونا بارو ، وكوانتان .

وتبلغ أطوال السكك الحديدية في إندونيسيا نحو ٩٠٠٠ كيلو متر ، وهي ملك الدولة ، وتمتد في أرجاء جزر جاوه ، وسومطره ، ومادورا ، وسولاوزي (سيليبيس) ، وبانجكا ، وبيليتون . لكن جاوه وحدها هي التي تملك شبكة متكاملة من الخطوط الحديدية .

ويبلغ مجموع أطوال الطرق في البلاد نحو ٨٥ ألف كيلو متر ، منها ٢١ ألفا من الطرق المعبدة . وبكل من جزيرتي جاوه وسومطره ثلث أطوال الطرق . والثلث الباقي موزع بين مختلف الجزر . ويوجد في جزيرة جاوه وحدها ٧٥٪ من إجمالي عدد السيارات بالدولة . وتربط العبارات مختلف الجزر الإندونيسية بعضها ببعض .

والملاحة النهرية من أهم وسائل النقل في (بورنيو) و (كاليمنتان) وأجزاء من سومطره . ويعد مطار جاكرتا الدولي ملتقى لشبكة الخطوط الجوية الداخلية والعالمية ، وتقوم طائرات شركة الخطوط الجوية الإندونيسية (جارودا) بنقل البضائع والمسافرين .

وتملك بورما شبكة من أفضل شبكات المواصلات في جنوب شرقي آسيا . وقد كان

النقل المائي وما يزال بالغ الأهمية . ويعتبر نهر إيراوادي الشريان الرئيس للمواصلات النهرية . فهو صالح للملاحة طوال السنة للسفن النهرية الكبيرة التي يبلغ طولها ١٠٠ متر وغاطسها مترين ، لمسافة من مصبه نحو أعاليه تبلغ زهاء ١٥٠٠كم . وفي دلتا نهر إيراوادي قناتان تم حفرهما لتسهيل نقل البضائع : إحداهما ، تسمى توانت Twante ، طولها حوالي ٣٤ كم ، تربط نهر إيراوادي بنهر تشينا باكير China Bakir ، وتسمح للملاحة لأكبر السفن النهرية . والثانية ، وتسمى بيجو – سيتانج ، طولها نحو ٦١ كم ، وتصل نهري بجووسيتانج بمدينة رانجون . وتشكل بالتالي طريقا للمواصلات سهلا ورخيصا لنقل أخشاب التيك التي تستغل في منطقة بجوياماس Pegu Yamas ، وأرز ولاية بجو إلى العاصمة رانجون ، ومنها بطريق البحر إلى الخارج[٤٩] .

وتدير حكومة بورما شبكة من الخطوط الحديدية تصل أطوالها إلى نحو ٤٠٠٠كم . ويسير الخط الرئيس من رانجون عبر وادي سيتانج إلى ماندالاي ، ومنها شمالًا إلى مايت كاينا Myitkyina . ويتفرع منه عند مدينة ماندالاي خط يتجه إلى مدينة لاشيو Lashio في هضبة شان . ويتجه خط من رانجون إلى بروم Prome ويسير على امتداد نهر إيراوادي . كما يسير خط على امتداد ساحل تيناسيريم حتى بلدة يي Ye .

وتملك بورما شبكة كبيرة من الطرق البرية المرصوفة ، تبلغ جملة أطوالها نحو ١٦ ألف كيلو مترًا . كما تخدم المدن الكبيرة خطوط جوية منتظمة . وبالبلاد نحو ٤٠ مطارًا ، منها أربعة دولية . ويقع مطار رانجون الدولي على بعد ١٤ كم منها ، قرب موقع يسمى مينجالادون Mingaladon .

وتملك تايلاند شبكة حسنة من طرق المواصلات تربط بين أجزائها ، ويأتي النقل المائي في المقدمة ، فعن طريق المجاري المائية يتم نقل نحو ٧٠٪ من تجارة البلاد . وتشكل الأنهار الصالحة للملاحة شبكة النقل التقليدية التي نعرفها في كل الأقاليم الموسمية . ويعتبر نهر شاوفيا Chao Phya (مينام Menam) الشريان الرئيس لحركة نقل السلع ، وتجري به أنواع كثيرة من الصنادل والسفن النهرية . وتربط القنوات الملاحية المجاري النهرية الصالحة للملاحة . فتساهم في سهولة نقل البضائع والمسافرين من مكان لآخر ، وتحتشد

حركة النقل في نهر شاوفيا وروافده ، وتتجه جنوبًا إلى خليج تايلاند ، بينما تنقل سلع شرقي البلاد عن طريق أنهار هضبة خورات التي تجري شرقًا إلى نهر ميكونج .

وتبلغ أطوال السكك الحديدية في تايلاند نحو ٦٥٠٠ كم . والشبكة وإن كانت غير كثيفة فإنها كافية لربط أنحاء الدولة والمناطق الهامشية المتطرفة بالسهل الأوسط . ومدينة بانكوك هي مركز إشعاع الخطوط الحديدية الرئيسة ، ومنها تتشعب أربعة فروع في اتجاهات مختلفة :

(١) خط يتجه نحو الشمال إلى شيانج مي Chiang Mai .

(٢) خط يتجه نحو الشمال الشرقي إلى ناكورن Nakorn ، حيث يتفرع الخط إلى فرعين : أحدهما : يسير نحو نونج كاي Nongkai على الحدود الشمالية (قبالة فيين تيان Vientiane في لاوس) . ويتجه الفرع الثاني إلى يوبول Ubol .

(٣) خط يتجه نحو الشرق إلى كمبوديا ، وينتهي عند بنوم بنه .

(٤) خط يتجه إلى شبه الجزيرة ، وعند الحدود يلتقي بشبكة الخطوط الماليزية .

وبالبلاد نحو ١٦ ألف كيلو متر من الطرق الصالحة للاستخدام على مدار السنة ، وبضعة آلاف أخرى من الطرق التي تصلح للنقل أثناء الفصل الجاف . وأهم الطرق وأطولها طريق يعرف باسم « طريق الصداقة » أو طريق سارابوري – خورات Saraburi - Khorat ، الذي كان لإنشائه الفضل في انفتاح المحافظات الشمالية الشرقية ، وتزويدها بشريان مهم للمواصلات . ويخترق البلاد طريقان يجريان خلالها عرضيا من لاوس وكمبوديا إلى بورما ، ويواجه إنشاء الطرق صعوبات طبيعية أهمها كثرة المجاري المائية في السهل الأوسط ، مما يحتم إنشاء المعابر والكباري .

هذا وكانت تايلاند من أوائل دول جنوب شرقي آسيا التي اهتمت بالنقل الجوي . وتملك أسطولا طيبا من الطائرات يربط بين مختلف مدنها . ويعد مطار دون موانج Don Muang الدولي في بانكوك ، المركز الرئيس لخطوط الطيران في جنوب شرقي آسيا .

وكمبوديا فقيرة في السكك الحديدية والطرق البرية . فلا يوجد بها سوى خطين حديديين ، أحدهما طوله نحو ٣٧٠ كم ،يربط العاصمة فنوم بنه ببلدة باوبت Poipet على الحدود مع تايلاند ، حيث تتصل بشبكة الخطوط الحديدية التايلاندية . والخط الثاني وطوله ١٦٠ كم ، يصل بين فنوم بنه وميناء كومبونج سوم مارا ببلدتي تاكيو Takeo وكامبوت Kampot .

والطرق الصالحة للنقل بالسيارات طوال السنة قليلة بالبلاد ، وأهمها الطريق الذي يصل العاصمة بميناء كومبونج سوم .

ومعظم حركة النقل تتم بالصنادل النهرية . فنهر ميكونج صالح للملاحة في كمبوديا . ومدينة فنوم بنه ميناء نهري ، وهي أهم ميناء بالبلاد ، وتصلها السفن حتى حمولة ٦٠٠٠ طن . والعائق الوحيد لسير السفن ، هو اضطرارها للمرور في أرض فيتنامية للوصول إلى بنوم بنه من البحر . ومنذ أن افتتح ميناء كومبونج سوم (سيهانوك فيل سابقا) للملاحة عام ١٩٥٦م ، اضمحلت أهمية مينائي ريم Ream ، وكيب Kep الواقعتين على خليج تايلاند . ويستقبل الميناء سفنا ذات حمولة تصل إلى عشرة آلاف طن . وهو صالح لرسو السفن في كل الفصول ، باستثناء فترات هبوب العواصف واقتحامها لخليج كومبونج سوم في فصل الرياح الموسمية .

والنقص في سبل المواصلات هو مشكلة لاوس الكبرى والتي تعرقل النشاط الاقتصادي ، وتقف عقبة في سبيل أي تقدم أو إنماء اقتصادي . ويتوقف مستقبل البلاد على العناية بإنشاء شبكة من طرق المواصلات البرية والحديدية . ونهر الميكونج كان ومايزال شريان المواصلات الرئيس ، لكنه محدود الأهمية ، بسبب وجود المسارع في أجزاء من مجراه ، مما يحتم إعادة التفريغ والشحن مرارًا . وتخلو البلاد من السكك الحديدية ، وتقل فيها الطرق الصالحة للاستخدام في جميع فصول السنة . ولعل النقص في سبل المواصلات من بين العوامل المهمة في عدم إحكام السيطرة على شؤون البلاد ، وفي ضعف قبضة الحكومة المركزية ، وإمكاناتها في إشاعة الأمن والاستقرار ، وتحاول

الحكومة استخدام قسم من المعونات الأجنبية في تحسين الطرق المؤدية إلى العاصمة ، وربطها بالمحلات العمرانية الكبيرة ، وإنشاء الكباري على المجاري المائية ، وتدعيم أسطول القوارب النهرية .

والمجاري المائية كثيرة ومتعددة ومتشابكة في بنجلاديش ، وهي صالحة للملاحة ، ولهذا فإن النقل المائي ذو أهمية رئيسة . وتبلغ أطوال المجاري المائية الصالحة للملاحة أكثر من ٨ آلاف كيلو متر ، ويعتمد عليها في نقل الأخشاب ، وخام الجوت .

وبالبلاد نحو ٤٠٠ كيلو متر من الخطوط الحديدية ، وحوالي ٢٤ ألف كيلو متر من الطرق المرصوفة ، ونحو ١٦٠ ألف كيلو متر من الطرق الزراعية الممهدة .

ويتم النقل البحري عن طريق ميناء شيتاجونج . وللبلاد شركة للنقل الجوي لها خطوط داخلية وخارجية محدودة .

التجارة الخارجية

يعتبر جنوب شرقي آسيا منطقة رئيسة للتجارة العالمية ، وذلك بسبب وجود فائض إنتاج زراعي ومعدني كبير للتصدير . ففي كل عام يخرج من دول الإقليم مقدار كبير من منتجات الزراعة والمناجم . ويتحرك إلى اليابان والولايات المتحدة من جهة ، وإلى دول أوروبا من جهة أخرى . وتستطيع دول الإقليم بحصيلة صادراتها شراء الكثير من السلع المصنوعة .

وتحتل إندونيسيا مركزًا مرموقا في تجارة الإقليم الخارجية . لكن مشاركتها ضعيفة إذا نُسبت لأعداد السكان بها ، وتحتل بروناي المركز الأول إذا نسبت الصادرات إلى عدد سكانها تليها ماليزيا التي تستأثر بنصيب كبير في الصادرات .

ويرجع السبب في فائض الإنتاج الزراعي الكبير للتصدير إلى الاهتمام الكبير بالزراعة من جهة ، وإلى قلة السكان النسبية من جهة أخرى . ويتصدر الأرز قائمة الصادرات

من المنتجات الزراعية ، ويأتي من بعده السكر ، ويحتل المطاط المركز الثالث في صادرات الإقليم ، وتصدره على الخصوص كل من إندونيسيا وماليزيا ، وتنتج ماليزيا كميات كبيرة من الكوبرا وجوز الهند للتصدير . وتصدر إندونيسيا كميات كبيرة من زيت النخيل ، كما تصدر القنب .

وتواجه التجارة في المنتجات المدارية صعوبات في التسويق أحيانا . فإذا ما كان الطلب مكفولا ، فإنه من الممكن مضاعفة الإنتاج من المطاط أو من جوز الهند ثلاث أو أربع مرات . ومثل هذا يقال عن المنتجات الأخرى كالسكر والشاي ، والألياف الخشنة . وحينما ترتفع الأسعار بين الحين والآخر ، تزداد المساحة المزروعة ، ويحدث هذا على الخصوص بالنسبة للمطاط . لكن حينما يزيد الإنتاج المعروض على الطلب ، أو حينما يدخل الإنتاج الإفريقي ميدان المنافسة ، أو يزيد إنتاج واستعمال السلع الصناعية ، فإن الأسعار العالمية تتدهور ، ويعاني الإنتاج المحلي والاقتصاد العام للإقليم من الكساد .

وتسهم المنتجات المعدنية بحصة كبيرة في صادرات جنوب شرقي آسيا . ويحتل البترول مكان الصدارة خاصة ما يخرج منه من سومطره وبورنيو . وتصدر ماليزيا الحديد الخام ؛ ذلك لأن الإقليم يفتقر إلى الفحم الحجري اللازم لعمليات الصهر . ويعتبر القصدير أهم معادن الإقليم ، وأكثرها احتياطيا . وتصدره كل من ماليزيا وإندونيسيا . وتحوي قائمة الصادرات المعدنية أيضا كلا من الذهب ، والكروميوم ، وخام الألومنيوم .

وتتجه هذه المعادن المتنوعة إلى الدول الصناعية كاليابان ، والولايات المتحدة الأمريكية ، ودول أوروبا الغربية . وفي المقابل تستورد دول الإقليم منها حاجتها من المنتجات الصناعية .

الهوامش

(1) Robinson, H. (1977), Monsoon Asia, London, pp. 245 - 47 .

(2) Broek, Jam, O.M. (1944), Diversity and Unity in South-east Asia, Geog. Rev., XXXIV, pp. 175 - 195 .

(3) Fisher, Ch. A. (1974), Southeast Asia, London, pp. 7 - 10 .

(٤) يعتمد في دراسة هذا الموضوع على المراجع التالية :

a - Spencer, J. E and Thomas, W.L (1982) Asia, East by South: A Cultural Geography, New York and London, pp.

b - Fisher, Ch. A (1974), Op. cit, pp. 102 - 125 and 126 - 159 .

c - Heinisch, Heinz, H. (1984) Suedostasien , Berlin m, pp. 71 - 95 .

d - Rowson, R.R., (1982), Op. cit., pp. 54 - 69 .

(5) Gressy m G.B. (1971) , Asia's Lands and peoples, Newyork, pp. 269 - 271 .

(6) Bemmden, R. W. Van, (1979), The Geology of Indonesia, The Hague, Vol.I., pp. 59 - 87 .

(7) Machatschek, F. (1971 - 1975), Das Relief der Erde 1. Band, pp. 301 - 302 .

(8) Rawson, R.R. (1982), The Monsoon Lands of Asia, London, pp. 22- 32 .

(9) Spencer, J.E. and Thomas, W.L. (1982) op. Cit. pp. 139 - 140.

(10) Dobby, E.H.G., (1982) Monsoon Asia, London, pp. 22 - 27

(11) Spencer, J.E., and Thomas, W.L. (1982) Op. cit., pp 144 - 148 .

(12) Ibid, p 146 .

(13) Stamp. L.D. (1960), Irrawadi River Geographical Journal London .

(14) Dobby, E.H.G. (1978) , Southeast Asia, London, pp. 83 - 98 .

(15) Bemmelen, R.W. Van (1979) Op. cit. Vol. 1., pp. 120 - 122 .

(16) Higgins, B. and Higgins, J. (1978), Indonesia, The Hague, pp. 19 - 24 .

(17) Robequain, C. (Trans by E.D. Laborde) (1968), Malaya, Indonesia, Borneo and The Phillippines, London, pp. 115 - 119 .

(18) Redelaborde, Pierr (1973), The Monsoon, London, pp. 13 - 17 .

(19) Watts, I.E.M. (1965), Equatorial Weather, With Particular Reference to Southeast Asia, London, pp. 129 - 35 .

(20) Redelaborde, Pierre, (1973) Op. cit., pp. 113 - 115 .

(21) Blusthgen, T. (1976), Allgemeine Klimageographie, Berlin, pp. 257 - 261 .

(22) Robeqvain, C. (1963), Op. cit., pp. 29 - 31 .

(23) Spencer, J.E and Thomas, W.L (1982), Op. cit., pp. 245 - 251 .

(24) Dudal, R. and Morrman, F.R., (1974), Major Soils of Southeast Asia, London, pp. 54 - 80 .

(25) Mohr, E.C.J., (1969), Tropical Soils, The Hague, pp. 81 - 93 .

(26) Fisher, Gh. A., (1974), Op. Cit., pp. 64 - 69 .

(27) Spencer, J.E and Thomas, W.L (1982), Op. cit. pp. 24 - 26 .

(28) Dobby, E.H.G., (1982), Op. cit., pp. 51 - 52, and 55 - 58 .

(29) Cressy, G.B., (1971), Op. cit., pp. 262 - 263 .

(30) Robinson, H., (1977), Op. cit., pp. 87 - 90 .
(31) Ibid, pp. 87 - 90 .
(32) a - Renner, J. and Pegler, B. (Eds.) (1982) South East Asian Geography, London, Chap. II, Urbanization, pp. 71 - 107 .
b - Robinson, H. (1977) Op. cit. pp. 215 - 216, 264, 271, 283, 290, 335 - 340, 359 - 370 .
c - Cressy, G.B., (1971), Op. cit., pp. 302, 304, 307, 319, 333, 345.
(33) Spencer, J.E and Thomas, W.L (1982), Op. cit. p. 252 .
(34) Ibid. p. 254 .
(35) Dobby. E.H.G. (1982) Op. cit. pp. 59 - 70 .
(36) Beaujeu - Garnier et Gamblin, A. (1986), Op. cit., pp. 12 - 17, 27 - 30, 33 - 36 .
(37) Ibid., pp. 27 - 28 .
(38) Ibid., Same pages .
(39) East and Spate, (1981), Op. cit., pp. 295 - 304 .
(40) Bruening, K., (1982), Asien, Frankfurt, p. 318 .
(41) Dobby, E.H.G (1982), op. cit., p. 402 .
(42) Beaujeu - Garnier et Gamblin, A.C. (1986), Op. cit. p. 212 .
(43) Spencer, J.E and Thomas, W.L (1982), Op. cit., p. 217 .
(44) Beaujeu - Garnier (1986), Op. cit., pp. 41 - 42 .
(45) Fisher, Ch.A. (1974), Op. cit., p. 310 .
(46) Beaujeu - Garnier, (1986) Op. cit. p. 121 .
(47) Robinson, H. (1977). Op. cit. pp. 353 - 359 .
(48) Ibid., pp. 211 - 218 .
(49) Rawson, R.R. (1982), Op. cit., pp. 219 - 225 .

المراجـــع

أولًا – المراجع العربية :

- جودة حسنين جودة (١٩٨٥م) : جغرافية آسيا الإقليمية . منشأة المعارف . الإسكندرية .
- جودة حسنين جودة وعلي أحمد هارون (١٩٨٤م) : جغرافية الدول الإسلامية . منشأة المعارف . الإسكندرية .
- محمد خميس الزوكة (١٩٨٠م) : آسيا ، دراسة في الجغرافية الإقليمية . الإسكندرية .
- محمد محمد سطيحة (١٩٧٠م) : محاضرات في جغرافية آسيا الإسلامية ، معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة .
- محمود طه أبو العلا (١٩٦٦م) : جغرافية العالم الإسلامي : القاهرة .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

- Beaujeu - Garnier et Gamblin, A. (1986) : Images demographique economiques du Monde, 30 Année, Paris .
- Bemmelen, R.W. Van (1979): The Geology of Indonisia, The Hague, 2 Vols.
- Broek, Jan O.M, (1944) Diversity and Unity in South East Asia. Geg. Rev., XXXIV, PP. 175 - 195 .
- Bruening, K. (1982) : Asien, Frankfurt .
- Buttwell, R. (1979) : South East Asia Today and Tomorrow, Problems of Political Development, New York .
- Coédes, G. (1976) : The Making of South East. Asia, Berkeley and Los Angeles .
- Cohen, Barry (1983) Monsoon Asia : London.
- Cowan, G.D. (1974) : The Economic Development of South East Asia, New York .
- Cressey, G.B. (1971) : Asia's Lands and Peoples, London.
- Cressy, G.B. (1973) : Crossroads : Land and life in South East Asia, Chicago .
- Dobby, E.H. (1978) : South East Asia, London .
- Dobby, E.H. (1982) : Monsoon Asia, London .
- Dudal, R. and Noorman, F.R. (1974) : Major Soils of South East Asia, London .
- East, W.G. and Spate, O.H. (1981) : The Changing Map of Asia, London.
- Fisher, C.A. (1974) : South East Asia: A Social, Economic and Political Geography, London .
- Freeman, O.W. (Editor) (1971) : Geography of the Pacific, London .
- Fryer, D.W. (1970) : Emerging South East Asia: A Study in Growth and Stagnation, New York .
- Fryer, D.W. and Jackson,. J.C. (1977) Indonesia London .
- Ginsburg, N. (Edittor) (1978) : The Patterns of Asia, New Jersey .
- Gourou, P. (1979) : The Tropical World, London .
- Heinrisch, Heinz, H. (1984) Suedostasien Berlin. p.p. 71 - 95 .
- Higging, F. (1978) : Indonesia, Amsterdam.
- Hunter, Guy (1976) : South East Asia : Race, Culture and Nations, New York .
- Kindrew, W.G. (1961) : The Climates of the Continents, New York .
- Kolb , Albert (1977) : East Asia : China, Korea, Vietnam, A Geography of Cultural Regions. (Written in German and Translated into English by Sym C.A.M.) London .
- Mohr, E.C. and Baren, F.A. (1969) : Tropical Soils, The Hague .
- Morgan, T. and. Spoektra, N. (Editors) (1979) : Economic Interdependence in South - East Asia, Madison .

- Parinder, E.G. (1967) : An Introduction to Asian Religions, London .
- Pedalaborde, Pierr (1973) : The Monsoon, London .
- Peterson, A.D.C. (1977): The Far East, A Social Geography, London .
- Purcell. V. (1978) : The Chinese in South East Asia, New York .
-Rawson, R.R. (1982) : The Monsoon Lands of Asia, London .
- Robequain, C. (Trans. E.D. Laborde) (1968) : Malaya, Indonesia, Borneo and the Philippines .
- Robinson, Harry (1977) : Monsoon Asia, New York .
- Shand, R.T. (Editor) (1979) : Agricultural Development in Asia, Berkley and Los Angelos .
- Spencer, J.E. and Thomas, W.L. (1982) : Asia East by south : A Cultural Geography, London and New York .
- Stamp , Sirl. D. (1960) Irawadi River . Geog. Jour. London .
- Stamp, Sir L.D. (1972) : Asia, A Regional and Economic Geography, London
- Thompson, W.S. (1979) : Population and Progress in the Far East, Chicago
- Tilman, R.O. (Ed.) (1979) ; Man, State and Society in Contemporary Sout East Asia, New York .
- Vandenbosch, A. and Butwell, R. (1976) : The Changing Face of South - East Asia, University of Kentuky Press Lexington .
- Watts, I.E.M (1965) Equatorial Weather, With Particular Reference to South East Asia. London.

UNITED NATIONS DOCUMENTS

- Economic Commission for Asia .
- Economic Bulletin for Asia, Semi- annual .
- Survey of Economic Conditions for Asia .
- Statistical Office : Demographic Yearbook, Annual .
- Statistical Office : Production Yearbook, Annual .
- Statistical Office : Statistical Yearbook, Annual .
- Statistical Office : Yearbook of International Trade Statistics, Annual .

فهرس الجـــداول

فهرس الأشكال



د. زكريا أواينج سو

فهـــرس الموضوعـــات

نشأة الدولة وشخصيتها الجغرافية

أطلق اسم « ماليزيا » منذ القرن التاسع عشر ، على مجموعة الجزر وأشباه الجزر التي تشغل النصف الجنوبي من جنوب شرقي آسيا ، والتي تمتد من الطرف الشمالي الغربي لسومطرة (إندونيسيا) في الغرب ، إلى الجزر الإندونيسية الواقعة في أقصى الشرق .

وكان هذا الاسم يطلق وقتئذ بمعناه الإقليمي ، ولم يكن يقصد به أي مفهوم سياسي . ومع ذلك ، ففي سنة ١٩٦١م ، أعلن رئيس وزراء الملايو عن فكرته لتشكيل اتحاد سياسي للملايو المستقلة ولأربع مستعمرات بريطانية أخرى ، هي : سنغافورة وصباح وسراواك وبروناي ، فأصبح لكلمة «ماليزيا» منذ ذلك الوقت مفهوم سياسي ، وبدأت تستخدم لتدل على منطقة سياسية محددة .

وقد تم تأسيس ماليزيا دولة اتحادية في السادس عشر من سبتمبر ١٩٦٣م ، من أربع وحدات فقط ، لأن بروناي الغنية بالنفط لم توافق على أن تكون عضوا في الاتحاد الفيدرالي ، وفي سنة ١٩٦٥ م خرجت سنغافورة من الاتحاد الماليزي ، وأصبحت جمهورية مستقلة وبذلك صار اتحاد ماليزيا يتألف من شبه جزيرة الملايو ومقاطعتي صباح وسراواك .

وتمثل ماليزيا في جنوب شرقي آسيا ، وحدة سياسة لها خصائصها الطبيعية والبشرية المتميزة ، ففي هذه المنطقة الكبرى إمّا أن تكون الدولة كلها جزرية ، أو تكون كلها تقريبًا قارية ، إلا أن ماليزيا تجمع بين الاثنين معا . ولأن شبه جزيرة الملايو جزء من يابس قارة آسيا فهي تمثل في حد ذاتها وحدة قارية ، بينما تكون صباح وسرواك القسم الشمالي من جزيرة كاليمنتان (بورنيو) .

وفي الوقت الذي تضم فيه كل دولة من الدول الأخرى في المنطقة مجموعة عرقية مهيمنة كالملاينيزية في إندونيسيا ، والصينية في سنغافورة ، والتاييه في تايلاند ، لاتوجد في ماليزيا أي مجموعة لها السيادة ، بل يوجد بها تنوع سكاني وثقافي ملحوظ ، فبالإضافة

إلى العنصر الملايوي الذي ينتمي إلى العرق المغولي ويتركز معظمه في شبه جزيرة الملايو ، توجد مجموعات كبيرة من الصينيين والهنود وبعض العرب ، وإلى جانب هؤلاء تعيش جماعة من الزنوج البدائيين المنعزلين داخل الغابات النائية .

وفيما يتعلق بكثافة السكان ، فإن ماليزيا تعد أقل كثافة من أي دولة أخرى بجنوب شرقي آسيا . وربما يكون مرجع هذا جزئيا ، هو صعوبة الدخول إليها من مدخلها الشمالي حيث توجد الغابات الاستوائية والمنحدرات الوعرة لهضبة شان ، مما يعرقل هجرة أهل الشمال إلى الملايو . كما أن وصول المهاجرين عبر الطريق البحري وحده ، لم يكن كافيا لرفع كثافة السكان ، ولهذا فلا زالت ماليزيا ذات كثافة سكانية منخفضة ، إذا ما قورنت بالدول المجاورة .

ولقد اتخذت ماليزيا خطوات جادة مبكرًا جدًّا نحو تطوير منشآتها الزراعية والتعدينية ، التي جعلتها واحدة من الدول الرائدة في العالم في إنتاج القصدير وزيت النخيل والمطاط .

وفي الحقيقة فقد حدثت تطورات اجتماعية واقتصادية كبيرة وسريعة في ماليزيا ، أثناء فترة الاستعمار الغربي . فقد غيّر هذا الاستعمار البنية السياسية والاقتصادية للدولة وشكل روابط جديدة وقوية مع المراكز الصناعية الأوروبية . وفي هذا المجال ، تم تشغيل عدد كبير من مناجم القصدير ومساحات شاسعة من المزارع المخصصة لإنتاج محاصيل التصدير . وأنشئت الطرق وخطوط السكك الحديدية لربط هذه المناطق بالمواني البحرية ، التي أصبحت مراكز للأنشطة السياسية والاقتصادية . وبجانب إدخال هذه المشروعات الاقتصادية الهائلة ، فقد جلب المستعمرون في الوقت ذاته العمالة الأجنبية من الصينيين والهنود ، الذين تدفقوا بأعداد كبيرة على البلاد ، خاصة أثناء القرن التاسع عشر الميلادي مما أضاف بُعدًا آخر للتنوع العرقي لهذه الدولة ، فنتج عن ذلك مجتمع مكون من أعراق وثقافات متنوعة .

وتشغل ماليزيا الجناح الشمالي المقعر من القوس الجزري الكبير ، الذي يضم أرخبيل

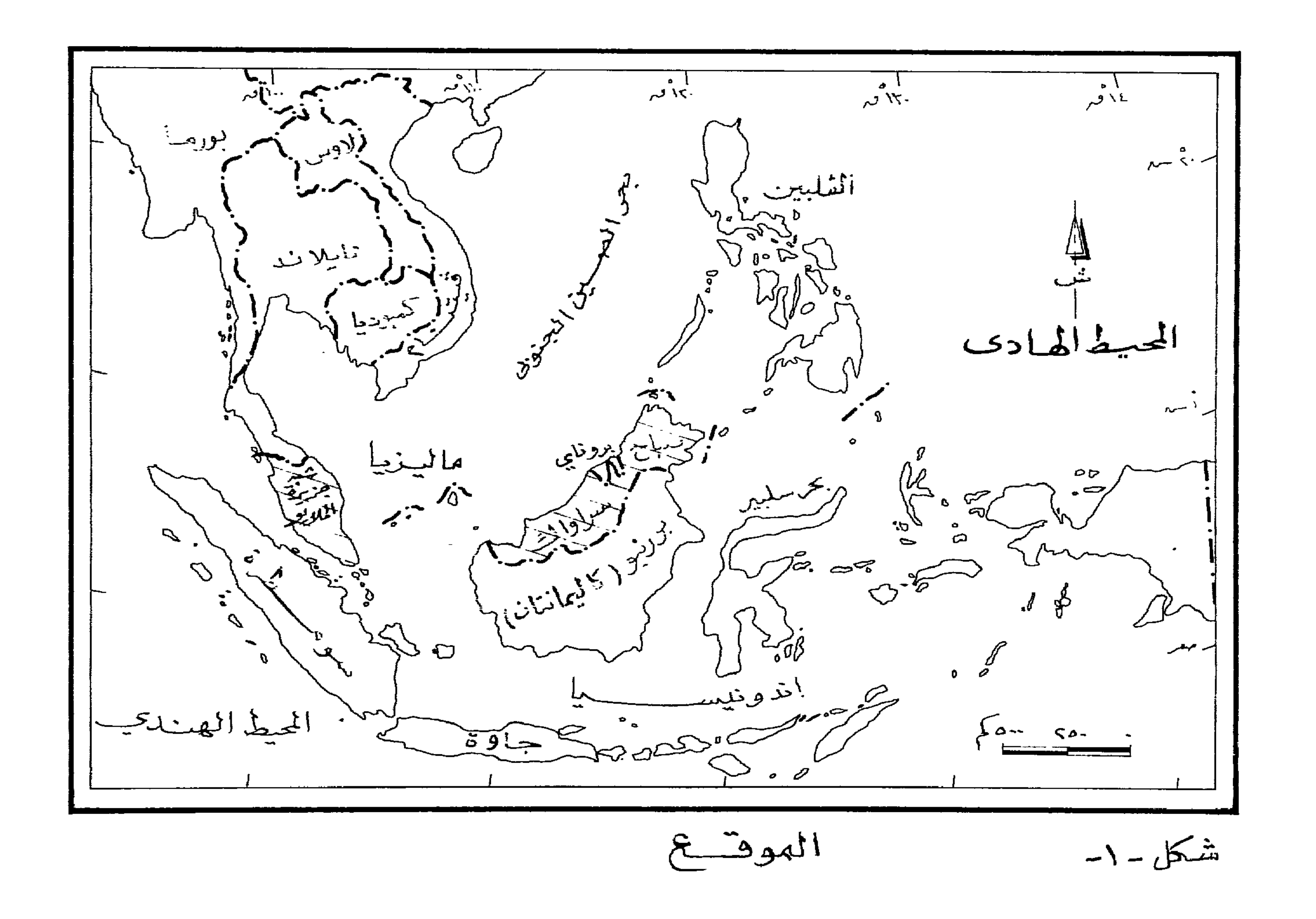
جزر سومطره وجاوه وكاليمنتان (بورنيو) وسولاويزي وسوندا الصغرى (شكل رقم ١).
وتبلغ المساحة الكلية لدولة ماليزيا حوالي ٣٣٠,٠٠٠ كم مربع ، وهي تمتد بين دائرتي العرض ١° – ٧° شمالًا ، وخطي الطول ١٠٠° – ١٢٠° شرقًا ، ويفصل بحر الصين الجنوبي بين الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو وكل من صباح وسراواك ، بينما تقوم الحواجز الجبلية العالية والتضاريس الوعرة للسان الجنوبي من هضبة شان ، فضلا عن الأدغال الاستوائية القاسية في الشمال ، بعزل ماليزيا شبه الجزرية(*) عن بقية قارة آسيا . إلا أن انفتاح ماليزيا على البحار من الشرق والجنوب والغرب ، قد فتح باب هذه الدولة على مصراعيه على العالم الخارجي ، خاصة في مواجهة تكوينها الطبيعي ، الذي يضفي عليها طابعًا بؤريًّا منعزلا ، حيث إن الامتداد الشمالي – الجنوبي لسلسلة جبال أركان في شبه جزيرة الملايو يستمر مع تقوسها نحو الشمال الشرقي في جزيرة بورنيو ، مكونة بذلك قوسًا شبه دائري .

ولأن ماليزيا تكاد تحتل موقعا وسطا من القوس الجزري الكبير ، لذا فهي محصنة جيدًا ضد كوارث الأعاصير الاستوائية ، التي تتعرض لها الفلبين وبحر الصين .

وبحكم هذه الظروف الطبيعية ، يمكن أن تصبح ماليزيا ملتقى لطرق بحرية عظيمة ، وأن تكون لها بالتالي مزايا استراتيجية مهمة ، على خطوط الاتصالات الدولية .

ففي حالة السلم ، تفضل التجارة البحرية بين أوروبا وغربي آسيا من ناحية ، والصين واليابان من ناحية أخرى ، المرور بمضايق ملقا وبحر الصين الجنوبي ، على الدوران حول الأرخبيلات الإندونيسية ، أو على اجتياز الممرات الأكثر ضيقا والأكثر تعرجا ، والمليئة بالصخور المرجانية ، مثل مضيقي سوندا وسومبا . ولأن ماليزيا شبه الجزرية تمثل الحافة الجنوبية القصية لآسيا القارية ، لذا يمكن اعتبارها بصورة أو بأخرى همزة وصل بين الأجزاء القارية والجزرية لجنوب شرقي آسيا ، والتي تكون معا ممرا ساحليًّا قصيرًا ومحميًّا ، إلى الأراضي الدنيا من استراليا ونيوزيلندا .

(*) ملاحظة : ماليزيا شبه الجزرية يقصد بها « شبه جزيرة الملايو أو القسم الغربي من الأراضي الماليزية تميزًا لها عن القسم الشرقي أو ماليزيا الجزرية.(صباح وسراواك) .


بورما
لاوس
تايلاند
كمبوديا
الفلبين
بحر الصين الجنوبي
المحيط الهادى
ماليزيا
بروناي
صباح
سراواك
برنيو (كاليمانتان)
بحر سليبز
اندونيسيا
جاوة
المحيط الهندي
٥٠٠ ٢٥٠ كم

شكل -١- الموقع

البنية الجيولوجية والتضاريس

بدأت حركة بناء الجبال في ماليزيا منذ أوائل العصر الكمبري الأسفل ، حيث اتخذت مسارًا جنوبيًّا ، يتفق مع اتجاه حوض تينا سيريم في شمال غربي الملايو . ومع ذلك يمكن القول بأن أراضي وبحار المنطقة ، قد بدأت ملامحها الجغرافية في التكوين خلال عصور الزمن الجيولوجي الأول .

ففي أثناء الزمن الأول ، بدأ الجزء الذي تشغله ماليزيا حاليًا في الهبوط ، مما أدى إلى تكوين حوض جيولوجي بحري ، يمتد من جزر أنامباس الحالية ، حتى منابع نهر باريتو Barito ، حيث كانت تحدها كتلة جندوانا من الغرب ، وكتلة كاثاسيا من الشرق .

ومع نهاية الزمن الباليوزوي ، بدأت رواسب جندوانا وكاثاسيا في التراكم بالقسم الملايوي من الحوض البحري القديم . وقد استمر تراكم الرواسب خلال الترياسي ، الذي اكتملت في نهايته عمليات الترسيب تقريبًا . وبعد ذلك ، تعرضت هذه الرواسب للضغط ، كما اندفعت خلالها كميات هائلة من مادة الصهير ، التي تكونت منها النواة الأولى لأراضي جزر سوندا . وقد أدى تراكم الرواسب البحرية حول هوامش هذه النواة إلى نموها واتساعها ، مما أدى بدوره إلى زيادة الرواسب المتراكمة في الثنية الجيولوجية المقعرة ، خاصة على حواف نواة جزر سوندا ، كما ترتب على ذلك أيضًا ، تعرض هذه الرواسب الجديدة إلى الضغط . وإلى الجنوب والجنوب الغربي من نواة أنامباس ، تكونت نطاقات أرضية متعاقبة حول النواة ، خاصة من ناحية الشمال والشمال الشرقي .

ويرجع تاريخ المعالم التضاريسية الحالية للملايو إلى الفترة ما بين منتصف الزمن الثاني (الميسوزي) وحتى أواخر العصر الكريتاسي ، وذلك عندما التوت الرواسب المتراكمة في الحوض الجيولوجي على شكل خطوط ، اتجاهها العام من شمال الشمال الغربي إلى جنوب الجنوب الشرقي . وقد ظهرت في قلب هذه الالتواءات المحدبة ، كتل جرانيتية ضخمة .

وفي البلايوستوسين أو فيما بعده ، غمرت مياه البحر أراضي سوندا ، فتكونت البحار الهامشية الضحلة حول الجزر الأكثر ارتفاعًا ، وأشباه جزر جنوب شرقي آسيا والملايو ، بالإضافة إلى جزر سومطره وجاوه وبقية جزيرة بورنيو . أما تاريخ أراضي سراواك وصباح ، فقد سار في مراحل بنائية مختلفة .

وأقدم الصخور الرسوبية في ماليزيا شبه الجزرية ، ترجع إلى العصر الديفوني ، ويقتصر وجودها على غربي سراواك ، حيث شهدت هذه المنطقة تاريخًا معقدًا لعمليات الترسيب والالتواء والنشاط البركاني ، الذي استمر حتى أواخر العصر الكريتاسي ، عندما انتقل المركز الرئيس للنشاط البركاني إلى جهة الشمال والشمال الشرقي ، حيث ظهر إلى الوجود المنخفض الغوري الضخم ، الذي يتمثل في الحوض الجيولوجي الموجود في غربي بورنيو ، ليشغل قوسًا ممتدًّا من وادي لوبور الحالي في سراواك ، حتى جبال تروسمادي في صباح . ففي هذا المنخفض الغوري الكبير ، كانت عمليات الترسيب والرفع تجري مع حركات التوائية ونشاط بركاني متباين الشدة . وقد توقفت عمليات الترسيب في وسط سراواك في أواخر عصر الميوسين . أما في شمالي سراواك وصباح ، فقد استمرت هذه العمليات حتى عصر الأوليجوسين . وفي أواخر عصر الأيوسين ، حدثت حركات التوائية في وسط وشمالي سراواك، بينما حدثت هذه الحركات في صباح خلال عصر الميوسين .

وبصفة عامة يمكن القول ، بأن الأراضي الماليزية ، تعتبر من الناحية الجيولوجية أحدث من الأراضي في صباح وسراواك .

ومن الناحية التضاريسية، تسود الجبال في ماليزيا رغم أن ارتفاعها يقل عن ارتفاع نظائرها في البلدان الأخرى. فارتفاع جبال كينابالو، وهو أعلى جبل في كل هذه المنطقة، يبلغ حوالي ٤,٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، بينما لا يكاد يصل ارتفاع جبلي المورود في سراواك وتاهان في الملايو إلى ٢,٣٠٠ متر. ويختلف تفاصيل البناء للهيكل الطبيعي في ماليزيا نوعًا ما عن نظيره في ولايتي سراواك وصباح وذلك بالرغم من وجود

وحدات طبوغرافية متشابهة في كلا المنطقتين ، مثل : المناطق السهلية والمناطق الجبلية والمناطق المتموجة .

وتتكون ماليزيا من عدّة حافات جبلية متوازية ، تتخللها وتحوطها الظواهر الجغرافية الطبيعية المتموجة . ويعتبر السهل الساحلي الضخم الذي هو نتاج عملية التعرية المستمرة لأرض سوندا من أهم العناصر الطبوغرافية لماليزيا شبه الجزرية . وتتميز البنية الطبوغرافية لولايتي صباح وسراواك بسهولها الساحلية المنخفضة التي يقع خلفها قطاع من سفوح التلال المتموجة ذو عرض متباين ، يرتفع لينحدر على المنطقة الجبلية المتصلة بمنطقة الحدود مع إندونيسيا (شكل رقم ٢) .

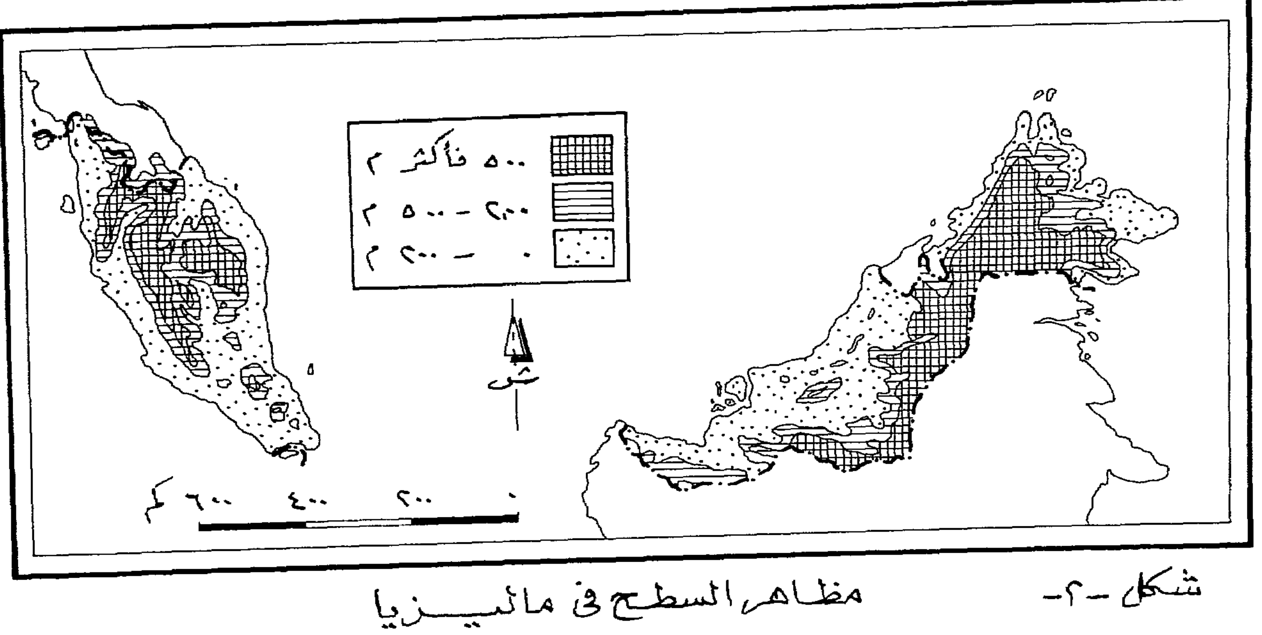
وقد تعرض السطح القديم لعوامل التجوية النشطة في الظروف الاستوائية الرطبة ، فازداد الجريان السطحي ، مما أدى إلى تكوين شبكة تصريف مائي كثيفة . وحفرت المجاري المائية أودية جوانبها شديدة الانحدار ، وساعدت الانهيارات الأرضية على بقاء المنحدرات الشديدة ، التي تظهر وراءها حافات قائمة . وهذه المظاهر هي التي تشكل المظهر التضاريسي السائد في ماليزيا .

المنـــاخ

يسود في ماليزيا مناخ واحد تقريبًا ، وهو المناخ الاستوائي الذي يكاد يكون خاليًا من التباينات الفصلية ، وهذا في المقام الأول نتيجة للتفاوت المحدود جدًّا في الإشعاع الشمسي .

عنـاصر المنـاخ :

١ – **الإشعاع الشمسي** : يتراوح متوسط ساعات سطوع الشمس في المناطق المنخفضة من الأراضي الماليزية ما بين ١٧٠٠ و ٢٦٠٠ ساعة/ في السنة ، وقد سجل أقل متوسط سنوي في كوتشنج وبنتولو ، حيث بلغ ١٧٧١ و ٢٠٠٠ ساعة على التوالي وأن متوسط عدد ساعات سطوع الشمس يميل إلى الازدياد كلما اتجهنا شمالًا بصفة عامة ، وأن المناطق الساحلية تحظى بأعلى المتوسطات ، وتعتبر أودية بيراك Perak



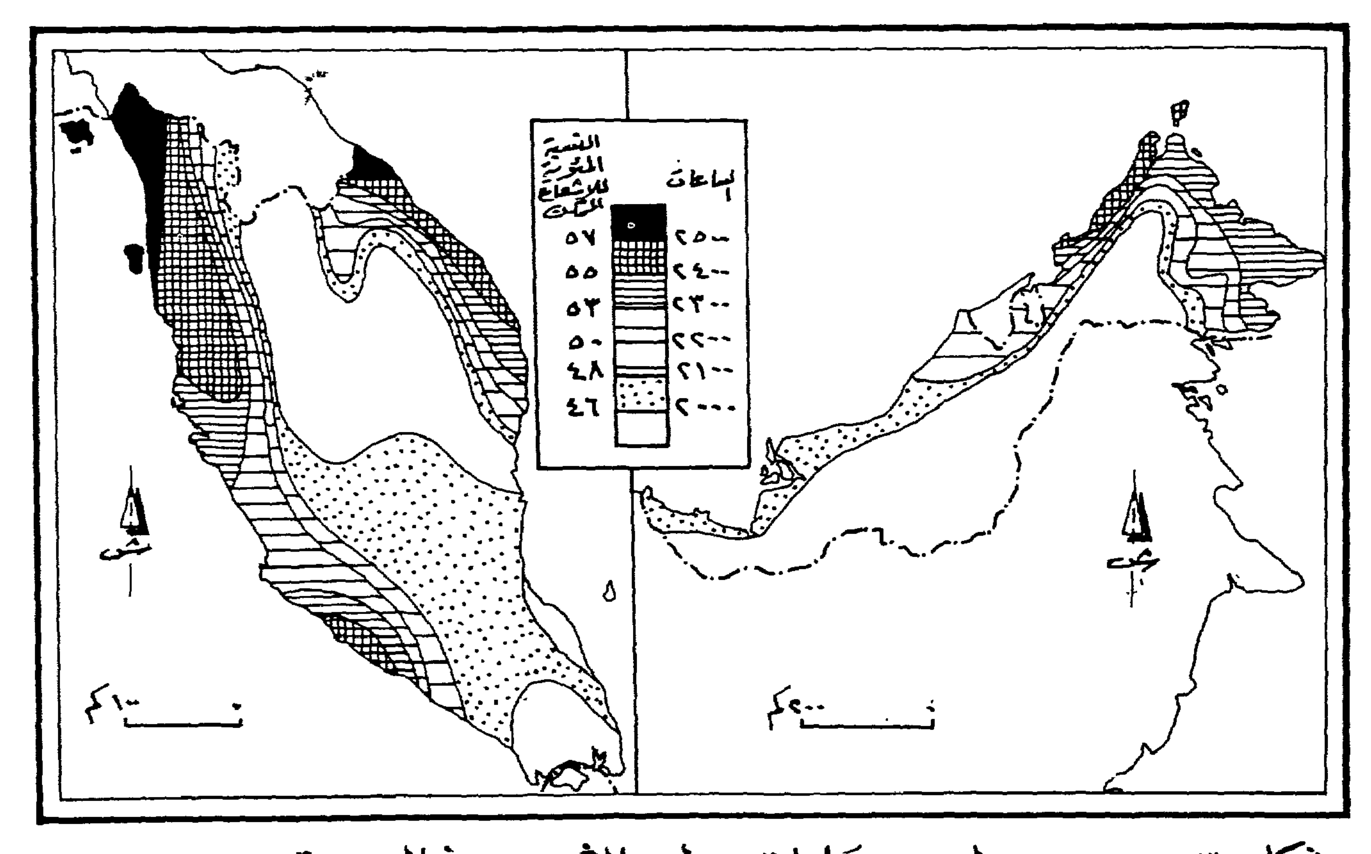
شكل -٢- مظاهر السطح فى ماليزيا

وكيلانتان Kelantan ، من أكثر المناطق نصيبًا من أشعة الشمس (الشكل رقم ٣) .

وبالنسبة لمعظم مناطق ماليزيا ، تأتي أكثر الفترات المشمسة في الثلاثة شهور الأولى من السنة ، وبخاصة في شهر مارس ، أي في نهاية فصل الرياح الموسمية الشمالية الشرقية . وفي شرقي ماليزيا ، تأتي أكثر الفترات المشمسة خلال الفصل الانتقالي الأول ، أي في شهري إبريل ومايو ، حيث يبلغ المعدل الشهري لساعات سطوع الشمس أكثر من ٢٠٠ ساعة ، أو ٥٦٪ من الإجمالي المحتمل .

وفي معظم أجزاء ماليزيا شبه الجزرية ، تتميز شهور سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر بعدد منخفض نسبيًّا من ساعات سطوع الشمس ، حيث يبلغ المتوسط حوالي ١٦٠ ساعة أو ٤٤٪ من الإجمالي المحتمل . ويلاحظ أن شهر نوفمبر بالذات يحظى بأقل عدد من ساعات سطوع الشمس ، حيث يقل متوسطه عن ١٤٠ ساعة ، أو ٣٩٪ من الإجمالي المحتمل . أما في صباح وسراواك فيلاحظ أن شهور أبريل ومايو ويونيو ، تتميز بأعلى المتوسطات الشهرية من ساعات سطوع الشمس ، ويحظى شهر مايو بأعلى عدد منها ، حيث سجل أكثر من ٢٢٠ ساعة ، أو ٦١٪ من الإجمالي المحتمل . وأقل المتوسطات الشهرية في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير . ويعتبر شهر فبراير بالذات هو أقل الشهور حظا من أشعة الشمس ، حيث يبلغ متوسط عدد ساعات سطوع الشمس خلاله ، ١٢٥ ساعة فقط .(جدول رقم ١)

٢ - **الحرارة** : يتراوح معدل درجة الحرارة السنوية في كل أنحاء المناطق المنخفضة من ماليزيا ما بين ٢٥°م و ٢٧°م . وقد ذكر « ديل » Dale (١٩٦٣م) أن باتوجاجاه Batu Gajah الواقعة في وادي كينتا Kinta ، سجلت أعلى معدل سنوي وهو ٢٧,٧° مئوية ، بينما سجلت كلوانج - التي تبعد جنوبا بنحو درجتين عرضيتين - أقل معدل حراري وهو ٢٥,٤°م (هذا لا يشمل المحطات المرتفعة ، مثل محطة مرتفعات كاميرون) ، ويتضح أيضًا ، أن المعدلات الشهرية في المحطات المنخفضة ، قريبة جدًّا من المعدل السنوي ، ويكون الاختلاف غالبًا في حدود درجة واحدة تقريبًا .



شكل -٣- متوسط عدد ساعات سطوع الشمس في السنة

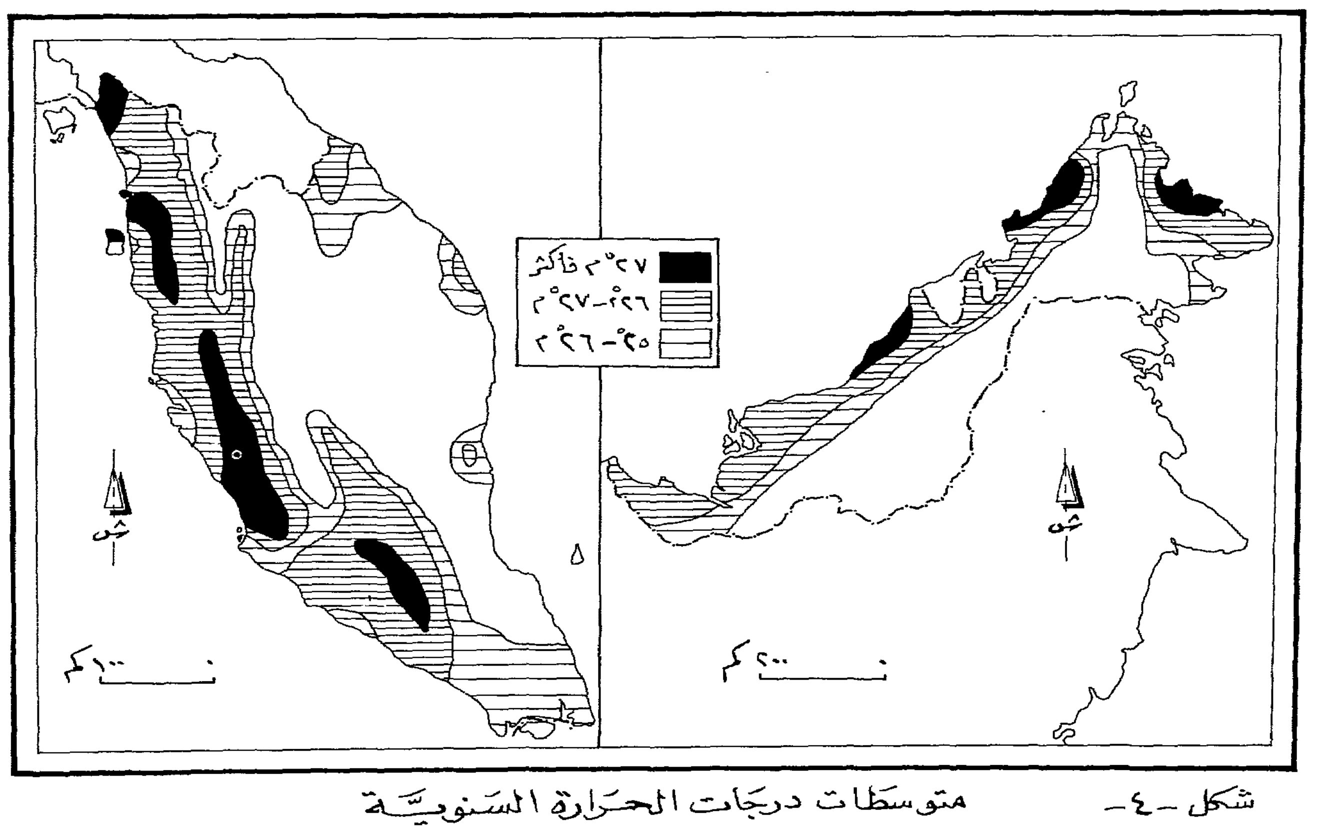
(ماليزيا - صباح - سراواك)

ويتبين من الشكل رقم (٤) ، أن المعدلات السنوية في الجانب الغربي من ماليزيا شبه الجزرية ، أعلى نوعا ما منها في الجانب الشرقي . فعلى سبيل المثال ، فإن المعدل السنوي في بيان ليباس Bayan Lepas على الساحل الغربي ٢٧,٣° مئوية ، وفي كوتا باهارو يكون ٢٦,٨°مئوية . وبذلك يتضح بصفة عامة ، أن الساحل الغربي أكثر دفئا من الساحل الشرقي ، بمعدل يتراوح بين درجة ودرجة ونصف ، وينخفض هذا الفرق كلما اتجهنا شمالًا . وفي صباح وسراواك سجلت معدلات حرارية سنوية مرتفعة في المناطق الساحلية ، في ميرى بسراواك (٢٦,٨°م) ، وفي كوتا كينا بالو بصباح (٢٧,١°م) ، وفي سانداكان بصباح (٢٧°م) ، بينما سجلت معدلات سنوية أقل من ٢٥°م في معظم أجزاء السلاسل الجبلية في سراواك وصباح . وعلى قمة جبل كينا بالو في صباح ، وصلت أقل درجة حرارة مسجلة إلى أقل من درجة التجمد . (جدول رقم ٢)

وهناك أربع مناطق ، معدلاتها السنوية مرتفعة في النصف الغربي من ماليزيا ، وهي : (١) نطاق ضيق يمتد جنوبًا وشمالًا من سيجامات . (٢) الأراضي المنخفضة في سيلانجور Selangor الشمالية وبيراك Perak الجنوبية ، (٣) كيده Kedah الجنوبية ووادي كريان Krian ، (٤) بيرليس Perlis . ففي هذه المناطق تتراوح المعدلات بين ٢٦° و ٢٧° مئوية . وفي المناطق المنخفضة الشرقية من ماليزيا ، تنخفض المعدلات السنوية في كل مكان تقريبا عن ٢٦°م ، باستثناء كوتا باهرو Kota Bahru .

والمعدلات السنوية لدرجات الحرارة في المناطق الأكثر ارتفاعا ، مثل مرتفعات كاميرون (١٤٤٠ مترًا) ، تبلغ حوالي ١٨° مئوية . ويوضح الجدول السابق فرقًا قدره ٨ درجات مئوية تقريبًا ، بين معدلات المناطق المرتفعة والمناطق المنخفضة .

٣ – الرياح : تتعرض ماليزيا لنوعين رئيسين من الرياح الموسمية ، هما الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الشتوية ، والرياح الموسمية الجنوبية الغربية الصيفية ، وبينهما فترتان انتقاليتان . ويبدأ فصل الرياح الموسمية الشمالية الشرقية من نوفمبر وينتهي في نهاية مارس تقريبًا ، ومن الناحية الأخرى ، تبدأ الرياح الموسمية الجنوبية الغربية – وهي أكثر اعتدالا – من يونيو وحتى نهاية سبتمبر أو أكتوبر ، وتكون مصحوبة بعواصف رعدية شديدة ، وهذا ما يميزها عن غيرها . وأهم ما يميز الفترتين الانتقاليتين – ويسميان أحيانًا بالفصلين الراكدين – حالات من الضغط الجوي المنخفض ، تتقابل من خلالها الرياح



شكل -٤- متوسطات درجات الحرارة السنوية

التجارية الشمالية الشرقية والرياح الجنوبية الغربية ، مسببة سكونًا ورياحًا سطحية خفيفة ، مع حركات قوية جدًّا يتجه فيها الهواء إلى أعلى . ورغم السكون والرياح الخفيفة ، فإن الفصلين الراكدين يتميزان أيضا بالطقس المضطرب العاصف ، المصحوب بأمطار غزيرة وعواصف رعدية شديدة .

وتتأثر الرياح السطحية الماليزية بنظام الرياح الموسمية الآسيوية الجنوبية الشرقية . وتنشأ الكتل الهوائية التي تصاحب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية على سيبريا أو على شمالي المحيط الهادي . وفي البداية تكون هذه الكتل باردة ومستقرة ، وبمرورها على المناطق الاستوائية ، تصبح تدريجيًّا دافئةً ورطبةً تمامًا ، خاصة بعد عبورها بحر الصين الجنوبي الدافئ . ومعظم أجزاء ماليزيا ، خاصة الأجزاء الشرقية منها ، تتعرض لرياح ، تتراوح سرعتها ما بين ٢ — ٤ أميال في الساعة (انظر الجدول رقم ٣) ، وتستمر هذه الرياح حتى نهاية شهر مارس ، عندما تبدأ الرياح الموسمية الانتقالية في الهبوب . وعلى طول مضايق ملقا ، غالبًا ما تقع المنطقة التي تلتقي عندها الرياح الموسمية الشمالية الشرقية والرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، وتعرف بمنطقة التقاء الرياح المدارية ، وفي العادة تهب الرياح على ماليزيا بسرعة تقل عن ٢ ميل / ساعة ، وتتميز الرياح الموسمية الجنوبية الغربية بأن تياراتها الهوائية بطيئة وغير منتظمة ، وهي تستمر من يونيو حتى أوائل أكتوبر ، وعادة ما تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية من مصدرين مختلفين ، أحدهما يتمثل في جنوبي المحيط الهادي واستراليا ، والثاني في المحيط الهندي ، وتتميز الكتل الهوائية القادمة من جنوبي المحيط الهادي واستراليا بالاستقرار ، وترتبط في إندونيسيا بموسم الجفاف ، ولكن أثناء اتجاهها نحو الشمال الغربي تتشبع بالرطوبة من الأرخبيل الإندونيسي ، ومن ثم فعندما تصل إلى ماليزيا تصبح غير مستقرة ، وتؤدي بالتالي إلى حدوث الاضطرابات الجوية . وتكون الكتل الهوائية القادمة من المحيط الهندي مصاحبة للرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، التي تكون عادة رياحًا قوية ، ومع ذلك فإنها لا تسبب أي اضطرابات .

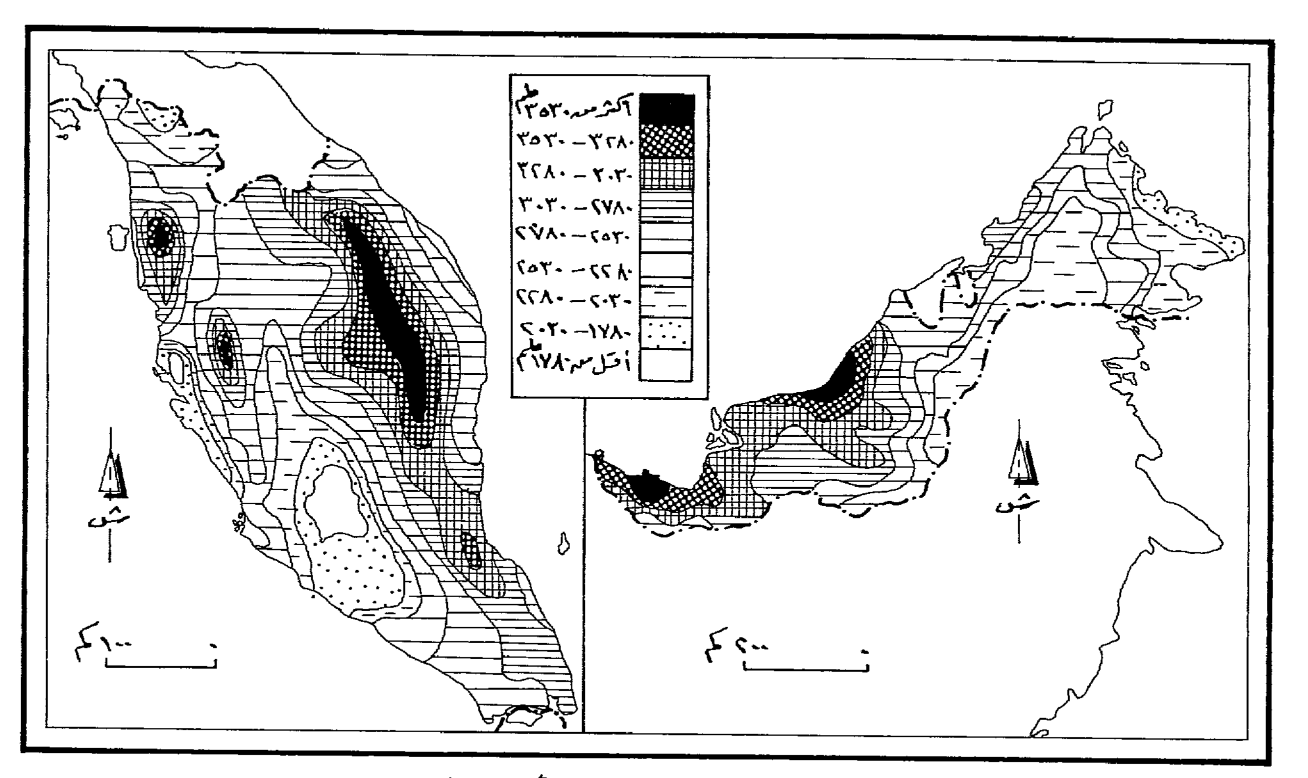
وتبدأ فترة هبوب الرياح الموسمية الانتقالية الثانية أحيانًا في أكتوبر وأحيانا أخرى في

نوفمبر ، وأثناء هذه الفترة تسقط على ماليزيا أمطار غزيرة على الجبهات التي تلتقي عندها الكتل الموسمية الجنوبية الغربية المتراجعة ، بالكتل الموسمية الشمالية الشرقية التي تكون متقدمة ببطء ، وذلك بالإضافة إلى أن عمليات التصعيد تكون نشطة جدًّا على اليابس ، لأن السرعة المنخفضة للرياح تساعد على سرعة تسخين الهواء غير المستقر أثناء النهار . ونتيجة لهذين العاملين ، فإن هذه الفترة تعتبر أكثر فترات السنة أمطارًا في معظم أجزاء ماليزيا .

٤ - **الأمطار** : يتوافق النمط العام لنظام سقوط الأمطار على معظم أجزاء ماليزيا مع مواسم الرياح ، ومع هذا فإن العلاقة بينهما تتباين من مكان لآخر . ففي معظم الأجزاء يتفق الحد الأعلى لسقوط الأمطار مع كل من الفصلين الانتقاليين ، أما الحد الأدنى فيأتي أحيانا أثناء كل من الفصلين الموسمين (الجدول رقم ٤) . وفي أماكن أخرى ، ربما يكون هناك حد أعلى واحد فقط أثناء أحد الفصلين الموسميين ، وحد أدنى أثناء الفصل الموسمي الآخر . وهناك بعض المناطق التي تحدث فيها قمة لسقوط المطر أثناء فترة انتقالية ، وقمة أخرى أثناء فصل موسمي .

ويوضح الشكل رقم (٥) . النمط العام لمعدل سقوط الأمطار السنوية في ماليزيا ، ومنه يتبين أن توزيع سقوط المطر يعكس إلى حد ما المظاهر التضاريسية الرئيسة لهذه الدولة ، ففي ماليزيا هناك نطاقان مطيران واضحان هما : الساحل الشرقي كله ، والجزء الشمالي من الساحل الغربي ، خاصة في سيبرانج براي Sebrang Praiولاروت Larut وحولهما . والمنطقة الأولى أغزر مطرًا ، وغالبًا ما تعتبر أكثر أجزاء ماليزيا أمطارًا ، حيث يزيد فيها الهطول السنوي على ٧٠٠٠ ميلليمتر . وفي الأجزاء الغربية من ماليزيا ، تقتصر المنطقة التي تحظى بأكثر من ٢٢٠٠ ميلليمتر سنويًّا ، على حزام ضيق ومتقطع ، يصل طوله إلى ٣٢٠ كم ، غربي خط يبدأ من تل فريزر في الجنوب حتى قمة جبل جيراي في الشمال .

ويبدو أن سلسلة جبال تيتيوانجسا Titiwangsa التي تمتد من منطقة الحدود الماليزية التايلندية في الشمال إلى الجزء الشمالي من جوهور Johore في الجنوب ، تقسم الدولة إلى نمطين مطريين مختلفين . ومع ذلك ، فإن النطاقات الأكثر مطرًا لا تتفق مع المناطق



شكل - ٥ - المتوسطات السنوية للأمطار

الأكثر ارتفاعًا ، بل تتفق مع السفوح الغربية والشرقية للجبال ، وتتراوح الأمطار السنوية التي تسقط على سفوح الجبال وعلى الأراضي المنخفضة المجاورة لها بين ٢,٠٠٠ و ٣٠٠٠ ميلليمتر سنويًّا . أما على قمة سلسلة جبال تيتيوانجسا ، فتتراوح بين ١,٨٠٠ و ٢٥٠٠ ميلليمتر .

وتمتد أكثر المناطق جفافًا ، ولو أنها ليست جافةً بمعنى الكلمة ، من الساحل الغربي لماليزيا حتى تصل إلى الداخل ، فيما بين حواف الأراضي المرتفعة . ويبين الشكل رقم (٤) ، ثلاثة من هذه الأحزمة الجافة وهي :

١ – الجنوب الأوسط لماليزيا شبه الجزرية .

٢ – ساحل سيلانجور Selangor وجنوبي بيراك Perak .

٣ – بيرليس Perlis وشمال غربي كيده Kedoh .

وعمومًا ، فإن الكمية السنوية من الأمطار الساقطة على كل هذه المناطق أقل من ٢٠٠٠ ميلليمتر تقريبًا .

أما في صباح وسراواك ، فتوجد أكثر المناطق أمطارًا حول كوتشنج وبينتولو ، ويليها الساحل الشمالي الشرقي من صباح بالقرب من منطقة خليج بروناي . وتبلغ كمية المطر السنوية التي تسقط على التلال السفحية ما بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ ميلليمتر ، بينما تبلغ الكمية التي تسقط على قمم الجبال أقل من ٢٠٠٠ ميلليمتر سنويًّا .

ويوضح الجدول رقم (٤) التباين في الأمطار الشهرية ، ومنه يتبين أن شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر هي أغزر شهور السنة مطرًا في معظم أجزاء ماليزيا وصباح ، بينما يكون شهرا يناير وفبراير أغزر شهور السنة مطرًا في سراواك ، وأكثر الشهور جفافًا تمتد من يناير إلى مارس في معظم أجزاء ماليزيا ، باستثناء سراواك ، التي توجد بها أكثر الشهور جفافًا في منتصف السنة .

٥ – **الرطوبة النسبية** : يبلغ المعدل السنوي للرطوبة النسبية في كل أنحاء المناطق المنخفضة من ماليزيا حوالي ٨٤٪ (الجدول رقم ٥) . ويوجد أعلى معدل سنوي في

بينتولو Bintulu وسيبو Sibu وجوهور باهارو Johore Bahru ، حيث يزيد على ٨٧٪ ، بينما تسجل بتيالنج جايا Betaling Jaya أقل معدل وهو ٧٩,٧٪ .

ويتضح من الجدول رقم (٥) ، أن المعدلات السنوية في الجانب الغربي من ماليزيا شبه الجزرية أقل نوعًا ما من نظائرها في الجانب الشرقي ، فمثلا يبلغ المعدل السنوي في الورستار على الساحل الغربي ٨١,٨٪ ، بينما يبلغ في كوتا باهارو على نفس دائرة العرض على الساحل الشرقي ٨٣,٢٪ ، بفارق ١,٦٪ . وبالمثل ، فإن معدل سوبانج ، أقل من نظيره في كوانتان Kuantan بفارق ٣,١٪ كما أن معدل بايان ليباس Bayan Lepas أقل من نظيره في كوالا ترينجانو Kuala Trengganu بفارق ٣٪ . وعلى العموم فإن معدلات الساحل الغربي تقل بما يتراوح بين ١,٥٪ و ٣٪ عن نظائرها في الساحل الشرقي من ماليزيا شبه الجزرية . وبالنسبة لمعظم النقاط في صباح وسراواك ، فإن المعدلات السنوية للرطوبة النسبية مرتفعة ، باستثناء كوتاكينا بالو Kota Kinabalu ، حيث يبلغ المعدل ٨٠,٤٪ فقط .

والمعدل السنوي للرطوبة النسبية في مرتفعات كاميرون ، أعلى من نظيره في محطات المناطق المنخفضة ، وبالأخذ في الحسبان كل من المناطق المرتفعة والمناطق المنخفضة ، يتضح أن أقل من ٢٠٪ من المساحة الكلية لماليزيا ، يبلغ معدلها السنوي في الرطوبة النسبية أقل من ٨٢٪ .

وتعتبر شهور سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، أكثر شهور السنة رطوبة في ماليزيا ، وتتراوح الرطوبة النسبية فيها ما بين ٧٨٪ في وسط الساحل الغربي و ٩١٪ في مرتفعات كاميرون ، وتصل إلى أقصاها في الأراضي المرتفعة وعلى سفوح سلاسل الجبال . أما في صباح وسراواك ، فأكثر شهور السنة رطوبةً هي ديسمبر ويناير وفبراير ومارس ، أي أثناء فترة الرياح الموسمية الانتقالية ، حيث تتراوح الرطوبة النسبية بين ٨١٪ و ٩٠٪ . وأقل فترات الرطوبة في ماليزيا – باستثناء بيتالنج جايا وكوانتان – تتمثل في الشهور الأولى من السنة ، وفي بيتالنج جايا وكوانتان ، تحدث نفس الأحوال أثناء منتصف السنة ، أي ما بين مايو وأغسطس ، وباستثناء ساندا كان ، تمثل شهور منتصف السنة أقل الشهور رطوبة في صباح وسراواك . ومن ناحية أخرى فإن ساندا كان Sandakan تمر بنفس الظروف أثناء الشهور القليلة الأولى من السنة ، وعلى العموم ، فإن المعدلات تتراوح ما بين ٧٨٪ في كوتاكينا بالو ونحو ٨٥٪ في بينتولو .

المحطات / الشهور	يناير	فبراير	مارس	إبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
الورستار	٢٧٤	٢٢٦	٢٧٤	٢٤٤	٢٢٢	١٨٦	١٨٠	١٨٤	١٦٠	١٩١	٢٠٣	٢٥٦	٢٦٠٢
بايان لياس	٢٧٠	٢١٨	٢٦٠	٢٣٢	٢١٣	١٨٨	٢١٠	١٦٠	١٦١	١٨٤	١٩٩	٢٥٣	٢٥٠٤
إبــوه	٢٤١	٢٠٦	٢٣٥	٢١٤	٢١١	١٩٩	٢١٦	١٧٣	١٦٦	١٧٢	١٧٠	٢١٩	٢٤٢٢
سيتياوان	٢٢٧	١٩٥	٢٢٦	٢١٣	٢١٩	٢٠٢	١٩٥	١٧١	١٦٩	١٧٧	١٦٤	٢١٣	٢٣١٥
سوبانــج	٢٠٧	١٨٧	٢١٢	١٩٨	٢٠٤	١٨٤	١٩٣	٢٠٧	١٦٧	١٧٣	١٤٣	١٩٩	٢٢٤٢
ه.كيو.ب.ج	١٩٤	١٦٨	٢١٩	٢٠٤	٢٠٦	١٧٥	١٩٩	١٧٢	١٦٨	١٦٤	١٣٨	٢٠٠	٢٢١٦
مرتفعات كاميرون	١٧٤	١٤٦	١٧٩	١٣٨	١٤٧	١٤٢	١٢١	١١٨	١٠٨	١٢١	١٠٤	١٥١	١٦٥٤
مــلاكّا	٢٢٩	٢٣٨	٢٤٣	٢١٨	٢٢٤	١٩٣	١٩٤	١٩٠	١٨١	٢٣٥	١٤٧	٢١٩	٢٤٧٢
كلــوانج	٢٢٠	١٧٨	٢٢٥	٢٠١	٢٠٥	١٧٧	١٧٠	١٦٩	١٥٤	١٥٠	١٢٦	١٩٠	٢١٦٥
جوهوره باهرو	٢١١	١٦٨	٢٠٤	١٨٣	١٨٩	١٥٠	١٦٢	١٦٥	١٤٢	١٦٣	١١٨	١٧٣	٢٠٢٧
كوتــا باهــرو	٢٤٦	٢٤٠	٢٧٤	٢٥٦	٢٣٥	١٨٧	١٩٨	١٩٢	٢١٧	٢١٨	١٥٠	٢٠٤	٢٦١٨
كــوالا ترنيجانو	٢٣٤	١٩٣	٢٦٧	٢٦٠	٢٤٣	١٩٧	١٩٧	١٨٩	١٨٨	١٦٩	١٣٩	١٨٦	٢٤٦٢
كوانتــان	١٩٤	١٦٢	٢١٧	٢١١	٢١٠	١٧٣	١٨٠	١٧١	١٧٧	١٣٧	١٢٩	١٥١	٢٠٨٦
كوتا كينا بالو	٢١٠	١٨٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٤	١٩٣	١٨٤	١٨٧	١٧٩	١٨٥	١٨٦	٢١٩	٢٤٦١
سانــدا كــان	١٧٢	١٥٨	٢٢٣	٢٣٣	٢٦٥	٢٠٩	٢١٢	١٩٥	١٧٩	١٩٧	١٦٩	١٥٢	٢٣٨٠
مــيري	١٧٣	١٤٣	١٩٧	٢٠٥	٢٢٤	١٩١	١٩٣	١٩٧	١٧٤	١٥٠	١٦٤	١٧٧	٢١٨٨
بينتــولو	١٥٢	١٢٩	١٥٨	١٩٢	٢٠٤	١٩٥	١٦٧	١٨٢	١٧٩	١٤٣	١٤١	١٥٩	٢٠٠٠
سيبــو	١٤٤	١٣١	١٢٧	١٧١	١٩٤	١٨٩	١٦٧	١٧٨	١٥٤	١٦٥	١٤٥	١٤١	١٩٠٦
كوتشــنج	١١١	٩٣	١٣٠	١٦٩	١٩١	١٩٧	١٧٨	١٨٤	١٥٠	١٤٥	١٢٢	١٠٢	١٧٧١

جدول رقم (١) متوسطات عدد ساعات سطوع الشمس في محطات مختارة
خلال الفترة (١٩٧٧ - ١٩٧٩)

الشهور / المحطات	يناير	فبراير	مارس	إبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
الورستار	٢٦,٧	٢٧,٧	٢٨,٠	٢٧,٩	٢٧,٧	٢٧,٢	٢٦,٤	٢٧,١	٢٦,٦	٢٦,٦	٢٦,٦	٢٦,٥	٢٧,٠
بايان لياس	٢٧,٤	٢٧,٧	٢٨,١	٢٧,٩	٢٧,٨	٢٧,٤	٢٦,٢	٢٦,٩	٢٦,٥	٢٦,٦	٢٦,٨	٢٧,٣	٢٧,٣
إبـــوه	٢٦,٨	٢٦,٩	٢٧,٥	٢٧,٥	٢٧,٨	٢٧,٣	٢٧,١	٢٦,٩	٢٦,٦	٢٦,٣	٢٦,٢	٢٦,٦	٢٧,٠
سيتياوان	٢٦,٢	٢٦,٦	٢٦,٨	٢٧,٤	٢٧,٥	٢٧,١	٢٦,٩	٢٦,٦	٢٦,٤	٢٦,٣	٢٦,٣	٢٦,٤	٢٦,٨
سوبانـج	٢٦,٢	٢٦,٥	٢٦,٩	٢٧,٣	٢٧,١	٢٦,٧	٢٦,٧	٢٦,٥	٢٦,٤	٢٦,٣	٢٦,٠	٢٦,٣	٢٦,٦
هـ.كيو.ب.ج	٢٧,١	٢٧,٣	٢٧,٨	٢٧,٩	٢٨,٢	٢٧,٩	٢٧,٤	٢٧,٥	٢٧,٣	٢٧,٢	٢٦,٧	٢٧,١	٢٧,٤
مرتفعات كاميرون	١٧,٢	١٧,٤	١٨,٠	١٨,٤	١٨,٧	١٨,١	١٧,٦	١٧,٦	١٧,٧	١٧,٧	١٧,٦	١٧,٣	١٧,٨
مــلاكّا	٢٦,٥	٢٦,٧	٢٧,٢	٢٧,١	٢٧,٢	٢٦,٨	٢٦,٢	٢٦,٣	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٦,٢	٢٦,٢	٢٦,٧
كلـوانج	٢٥,٥	٢٥,٧	٢٦,٥	٢٦,٦	٢٦,٧	٢٦,٣	٢٦,٨	٢٥,٩	٢٥,٧	٢٥,٩	٢٥,٣	٢٥,٥	٢٥,٩
جوهوره باهرو	٢٥,٢	٢٥,٤	٢٥,٨	٢٦,١	٢٦,٤	٢٥,٩	٢٥,٦	٢٥,٩	٢٥,٦	٢٥,٦	٢٥,١	٢٥,٣	٢٥,٧
كوتــا باهــرو	٢٥,٩	٢٦,٣	٢٧,٠	٢٧,٧	٢٨,١	٢٧,٥	٢٦,٩	٢٦,٩	٢٦,٨	٢٦,٥	٢٥,٨	٢٥,٩	٢٦,٨
كـوالا ترنيجانو	٢٥,٤	٢٥,٨	٢٦,٥	٢٧,١	٢٧,٥	٢٧,٠	٢٦,٦	٢٦,٦	٢٦,٤	٢٦,٠	٢٥,٥	٢٥,٧	٢٦,٣
كوانتــان	٢٤,٩	٢٥,٢	٢٦,٠	٢٦,٧	٢٧,١	٢٦,٧	٢٦,٣	٢٦,٤	٢٦,٢	٢٥,٨	٢٥,٠	٢٤,٩	٢٥,٩
كوتا كينا بالو	٢٦,٣	٢٦,٩	٢٧,٣	٢٧,٨	٢٨,٠	٢٧,٤	٢٧,١	٢٧,٤	٢٧,١	٢٦,٨	٢٦,٧	٢٦,٧	٢٧,١
سانــدا كــان	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٧,١	٢٧,٥	٢٧,٧	٢٧,٢	٢٧,٠	٢٧,٠	٢٦,٩	٢٧,٠	٢٦,٧	٢٦,٥	٢٧,٠
مــيري	٢٦,١	٢٦,٢	٢٦,٨	٢٧,٤	٢٧,٧	٢٧,١	٢٦,٨	٢٧,٢	٢٦,٨	٢٦,٨	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٦,٨
بينتــولو	٢٥,٩	٢٦,١	٢٦,٧	٢٧,١	٢٧,٤	٢٧,١	٢٦,٦	٢٧,٠	٢٦,٩	٢٦,٧	٢٦,٢	٢٦,٤	٢٦,٧
سيبـــو	٢٥,٦	٢٥,٩	٢٦,٢	٢٦,٧	٢٧,٠	٢٦,٩	٢٦,٦	٢٦,٨	٢٦,٦	٢٦,٥	٢٦,١	٢٦,١	٢٦,٤
كوتشـــنج	٢٥,٦	٢٥,٩	٢٦,٥	٢٦,٨	٢٧,٢	٢٦,٨	٢٦,٨	٢٦,٩	٢٦,٦	٢٦,٤	٢٦,٠	٢٥,٩	٢٦,٥

جدول رقم (٢) متوسطات درجات الحرارة الشهرية والسنوية في محطات مختارة خلال الفترة (١٩٧٧ – ١٩٧٩) (درجة مئوية)

المحطات / الشهور	يناير	فبراير	مارس	إبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
الورستار	١,٢	١,٣	١,١	٠,٩	٠,٧	٠,٧	١,٠	١,٠	٠,٩	٠,٩	١,٠	١,٥	١,٠
بايان لياس	١,٩	٢,٢	١,٧	١,٤	١,٣	١,٣	١,٧	١,٤	١,٥	١,٥	١,٧	٢,٢	١,٧
إبوه	٢,٠	١,٩	١,٨	١,٨	١,٧	١,٧	١,٨	١,٨	١,٧	١,٨	١,٦	١,٧	١,٨
سيتياوان	١,١	١,٣	١,٣	١,٢	١,١	١,٢	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٠	١,٠	١,٢
سوبانج	١,١	١,٠	١,٩	١,٠	١,٩	١,١	١,٣	١,٤	١,٣	١,٣	١,٠	١,٩	١,١
ه.كيو.ب.ج	١,٠	١,١	١,١	١,٠	١,٠	١,٢	١,٤	١,٢	١,١	١,٢	١,٠	٠,٩	١,١
مرتفعات كاميرون	١,٨	٢,٣	١,٦	١,٠	١,٢	١,٤	١,٥	٢,٠	١,٨	١,٤	١,٣	٢,٣	١,٦
ملاكا	٢,٧	٢,٧	٢,٣	١,٥	١,٣	١,٤	١,٤	١,٤	١,٥	١,٥	١,٨	٢,٦	١,٨
كلوانج	٣,٧	٣,٣	٢,٧	١,٥	١,٢	١,٥	١,٨	٢,٠	١,٥	١,٥	٢,٢	٣,٩	٢,٢
جوهوره باهرو	٢,٢	٢,١	١,٤	٠,٩	١,٠	١,٢	١,٣	١,٣	١,٢	١,١	١,٤	٢,٣	١,٥
كوتا باهرو	١,٨	٢,٠	١,٦	١,٤	١,١	١,٠	٠,٩	٠,٩	١,٠	١,٢	١,٥	١,٩	١,٣
ميرسنج	٤,٥	٤,٦	٣,٣	٢,٤	٢,١	٢,١	٢,٢	٢,١	٢,٢	١,٨	٢,٣	٤,٩	٢,٩
كوالا ترنيجانو	٣,٥	٣,٦	٣,٠	٢,٩	٢,٨	٢,٦	٢,٦	٢,٦	٢,٤	٢,٦	٣,١	٤,٠	٣,٠
كوانتان	٢,٢	٢,٢	١,٨	١,٤	١,٢	١,٣	١,٦	١,٥	١,٤	١,٢	١,٤	٢,٦	١,٧
كوتا كينا بالو	١,٧	٢,٠	١,٧	١,٥	١,٤	١,٥	١,٨	٢,٠	١,٨	١,٨	١,٧	١,٥	١,٧
ساندا كان	٢,٥	٢,٨	٢,٣	١,٤	١,١	٠,٩	٠,٩	٠,٨	٠,٨	٢,٠	١,٢	٢,٠	١,٦
ميري	١,٤	١,٣	١,٣	١,٠	١,٢	١,٢	١,٢	١,٢	١,١	١,٣	١,٣	٠,٩	١,٢
بينتولو	٠,٩	٠,٩	٠,٩	٠,٧	٠,٦	٠,٧	٠,٦	٠,٧	٠,٧	٠,٧	٠,٧	٠,٧	٠,٧
سيبو	١,١	١,٣	٠,٩	٠,٩	٠,٦	٠,٩	٠,٧	٠,٧	٠,٨	٠,٩	٠,٨	٠,٩	٠,٩
كوتشنج	١,٦	١,٨	١,٥	١,٠	٠,٨	٠,٨	١,٠	١,١	١,٢	١,٠	١,١	١,٣	١,١

جدول رقم (٣) متوسطات سرعة الرياح الشهرية والسنوية في محطات مختارة خلال الفترة (١٩٧٧ - ١٩٧٩) ميل / ساعة

المحطات / الشهور	يناير	فبراير	مارس	إبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
الورستار	١٨,٧	٢٦,٠	٧٠,٠	١٥٦,٣	١٩١,٠	٢٢٠	٢٠١,٧	٢٣٣,٣	٢٥٩	٢٣٦,٣	١٥٧,٣	٢٥,٣	١٧٩٤,٧
بايان لبياس	٢٢,٧	١١٢	٧٥,٧	٢٨٣,٧	٢٢٧,٧	٢٠٦	١٩٨,٧	٢٥٦,٣	٣٣٨,٣	٤٣٤	١٦٠,٣	٣٧,٠	٢٣٥٢
إيبوه	١١٣	١٦٩	١٣١	٢٤٧,٧	١٥٦,٣	٢٣٩	٩٦	١٥٠,٧	١٤٤	٣٢١	٣٣٠,٧	١٥٥	٢٢٣٣
سيتياوان	١٠٨,٣	١٩٥,٧	٦٠,٧	١١٩,٣	١١٢,٧	٧٩	٩٣,٧	٨٦,٣	١٤٦,٣	٢٣٨,٧	١٩٧	١٧٧,٣	١٦١٤,٧
سوبانج	١٤٧	١٥٩,٧	٢٠٩,٧	١٧٧,٧	١٥٣	١٣٥	١٤١	١٠٠,٣	١٧٦,٣	٣١٥	٢٤٣	١١٥,٣	٢٠٧٣,٣
ه.كيو.ب.ج	١٣٧	١٤٢	٢٣٧	٢٢٤,٧	٢٠٣	١٢١,٣	١١٦	١٠٩	١٧٧,٣	٣١٤	٢٩٦,٧	١٧١	٢٢٤٨,٣
مرتفعات كاميرون	٧٢	٩٣,٣	١٤٥,٧	٢٧٠,٣	٢٤٦,٧	١٥٣,٧	١٧٢,٣	١١٢	١٥٩	٤٠٢,٧	٢٨٤,٧	١٥٨,٧	٢١٧٨
ملاكّا	٧٨,٣	١١٧,٧	٩٥	١٩٣,٧	١٣٩	٢٩٦,٣	١٧٢,٧	٢٦٣,٣	١٣٩	١٦٦,٧	٢٠٩,٣	٤٠,٧	١٨٤٧,٣
كلوانج	١٥٢,٣	١٦٧,٣	٧٧,٣	٢١٥	١١١,٧	١٥٢,٧	١٥٣,٧	١٣٨	١٨٨	١٣٣	٢٢٢	١٢٤	١٨٥٨
جوهوره باهرو	١٢٢,٣	١٦٩,٧	١٩٨	٢٧١	١١٤,٣	١٥٣,٧	١٨٧	١٦٦,٧	٢١٩,٣	٢٣٨,٣	٢٣٧,٣	٢٤٨	٢٣٩٤
كوتا باهرو	٤١	٥٧,٧	٢٦,٣	٨١,٧	١٠٠	١١٩	١٩١,٧	٢٠٩,٧	١٩٧	٣٤٥,٧	٨٢٤,٧	٣٢١,٣	٢٤٥٩,٧
كوالا ترنيجانو	٨٠,٣	٨٧,٣	٢٤,١	٦٤,٤	١٠٠,٣	٩٩,٠	٩٢,٣	١٦٩,٧	١٧٦	٣٨٥	٦٠١,٣	١٩٤,٧	٢٠٧٤,٧
كوانتان	١٨٦	١٦٦,٣	١٦٢,٣	١١٠	١٨٠	٢٤٣,٧	١٢٤	١١٤,٧	٢٢٦	٢٥٦,٣	٥١٩,٧	٣٢٣,٧	٢٥٧٩
كوتا كينا بالو	١٢٤,٨	٧٩,٥	٤٦,٤	٧٦,٥	١٢٦,٤	٢٦٧,٢	٢٨٨,٢	١٤٨,٦	١٢٢,١	٤٣٦,٩	٣٤٨,٥	١٧٤,٤	٢٥٣٩,٤
ساندا كان	٢٢٣,٦	٤١٤,٨	١٣٩,٠	٧٦,٢	١٤١,٤	٢٦٧,٥	٢٣١,٨	٢٢٨,٨	٢٣٥,٩	٢٧٣,٦	٤٠٤,٤	٤٢٠,٥	٣٠٥٧,٤
ميري	١٩٦,٨	١٨٩,٥	١٩٣,٠	١٥٦,٨	١٦٢,٥	٢٧٥,١	١٨٧,١	١٥٢,٩	٢١٤,٩	٣٥٩,١	٣٨٧,١	٢٦٥,٤	٢٧٤٠,٣
بينتولو	٣٧٧,٧	٣٣٣,٨	٣٥٣,٠	١٧٥,١	٢٠٥,٢	٣٥٢,٣	٢٣٩,١	١٧٧,٢	٣١٤,٩	٣١٤,٦	٣٦٦,٢	٣٩٠,٩	٣٦٠٠
سيبو	٣٤٧,٤	٢٤١,٢	٤٠٤,٧	٢٦٦,٣	٢٣١,٦	٢١٥,١	١١٨,٧	٢٢٠,٢	٣٤٢,٠	٢٧٧,٥	٢٦٩,٥	٣٢٠	٣٢٥٤,٣
كوتشنج	٨٠١,٥	٦٩١,٤	٣٩٦,٨	٣٦١,٩	١٩٥,٦	٢٠٦,٧	١٨٥,٧	١٩٤,١	٢٩٥,١	٤٢٤,٠	٣٦٣,٥	٥٢٨,٠	٤٦٤٤,٣

جدول رقم (٤) متوسطات الأمطار الشهرية والسنوية (بالمليلميتر) في محطات مختارة في ماليزيا خلال الفترة (١٩٧٧ - ١٩٧٩ م)

المحطات / الشهور	يناير	فبراير	مارس	إبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
الورستار	٧٤,١	٧٠,٤	٧٤,١	٨٠,٢	٨٤,٦	٨٥,٦	٨٧,١	٨٦,٥	٨٧,٥	٨٦,٦	٨٥,٠	٧٧,٢	٨١,٦
بايان لبياس	٧٤,٣	٧٥,٨	٧٨,٣	٨٢,٦	٨٤,١	٨٤,٥	٨٣,٨	٨٥,٦	٨٦,٧	٨٦,٦	٨٣,٣	٧٥,٥	٨١,٧
إبـوه	٧٧,٠	٧٨,٧	٧٨,٩	٨٤,٤	٨٠,٩	٨٠,٦	٧٨,٨	٧٩,٦	٨١,٥	٨٤,٣	٨٤,٧	٨٠,٢	٨٠,٥
سيتياوان	٨٦,٤	٨٥,٥	٨٥,٢	٨٤,٨	٨٥,٢	٨٤,٥	٨٣,٢	٨٤,١	٨٥,٧	٨٨,١	٨٩,١	٨٦,٩	٨٥,٧
سوبانـج	٨٢,٣	٨٢,٠	٨١,٩	٨٣,٨	٨٣,٤	٨٣,٤	٨٢,٩	٨٢,٥	٨٣,٣	٨٥,١	٨٧,٠	٨٣,٣	٨٣,٤
هـ.كيو.ب.ج	٧٩,٧	٧٨,٤	٧٩,٢	٨٠,٢	٧٩,٠	٧٨,١	٧٨,٢	٧٨,١	٧٨,٥	٨١,٠	٨٣,٦	٨٣,٠	٧٩,٧
مرتفعات كاميرون	٨٤,٤	٨٤,٨	٨٥,٣	٨٩,٣	٨٨,٦	٨٧,٩	٨٨,٧	٨٧,٣	٨٨,٤	٩٠,٧	٩٠,٩	٨٦,١	٨٧,٧
مـلاكّا	٧٩,٤	٧٩,٥	٨٠,٥	٨٣,٩	٨٥,٠	٨٥,٨	٨٦,٥	٨٦,٩	٨٥,٨	٨٥,٥	٨٧,٢	٨٠,٢	٨٣,٨
كلـوانج	٨٢,٥	٨٣,٢	٨١,٥	٨٤,١	٨٤,٦	٨٥,٧	٨٦,١	٨٦,٠	٨٦,٥	٨٦,١	٨٨,٤	٨٤,٢	٨٤,٩
جوهوره باهرو	٨٤,٨	٨٥,٤	٨٦,٢	٨٨,٢	٨٧,٥	٨٨,٧	٨٨,٦	٨٨,٢	٨٨,٦	٨٩,٠	٩٠,٨	٨٧,٣	٨٧,٨
كوتـا باهـرو	٨٢,٠	٨٠,٤	٨٠,٧	٨١,١	٨٠,٩	٨٢,٦	٨٣,٧	٨٥,٠	٨٥,٠	٨٧,٥	٨٥,٨	٨٣,٧	٨٣,٢
كـوالا ترنيجانو	٨٣,٦	٨٣,٠	٨٣,٠	٨٢,٩	٨٣,٣	٨٤,٩	٨٥,٠	٨٤,٨	٨٥,٦	٨٧,٩	٨٩,٠	٨٤,٠	٨٤,٧
كوانتـان	٨٦,١	٨٦,٤	٨٥,٦	٨٥,٢	٨٥,٠	٨٥,٢	٨٥,٥	٨٥,٤	٨٥,٨	٨٧,٩	٩١,٢	٨٧,٧	٨٦,٥
كوتا كينا بالو	٨٢,٤	٨٣,٠	٨٠,٢	٧٩,٥	٧٨,٤	٧٩,٠	٧٨,٩	٧٦,٦	٨٠,٣	٨٢,١	٨٣,١	٨١,٩	٨٠,٤
سانـدا كـان	٨٤,٨	٨٤,٨	٨٣,٤	٨٤,٢	٨٥,٠	٨٦,٠	٨٥,٨	٨٦,٢	٨٧,١	٨٦,٤	٨٧,٥	٨٧,٢	٨٥,٧
مـيري	٨٧,١	٨٧,٣	٨٦,٣	٨٥,١	٨٤,٢	٨٤,٥	٨٥,٢	٨٢,٨	٨٦,٠	٨٦,٩	٨٧,١	٨٨,٠	٨٥,٩
بينتـولو	٨٨,٤	٨٨,٨	٨٨,٦	٨٧,٣	٨٦,٢	٨٥,٩	٨٧,٢	٨٥,٠	٨٥,٥	٨٧,٥	٨٨,٦	٨٨,٨	٨٧,٣
سيبـو	٩٠,٢	٨٩,٤	٨٩,٢	٨٧,٥	٨٦,٨	٨٦,٢	٨٦,٧	٨٥,٢	٨٦,٤	٨٧,٤	٨٩,٢	٩٠,٢	٨٧,٩
كوتشـنج	٨٩,٢	٨٨,٩	٨٦,٩	٨٦,١	٨٤,٢	٨٤,٦	٨٣,٧	٨٣,٢	٨٤,٩	٨٥,٨	٨٨,٣	٨٩,٩	٨٦,٣

جدول رقم (٥) متوسطات الرطوبة النسبية الشهرية والسنوية في محطات مختارة في ماليزيا ، خلال الفترة (١٩٧٧ – ١٩٧٩) (بالنسبة المئوية)

النبات الطبيعي

تصنف الغابات الماليزية على أنها غابات استوائية مطيرة . وهي تغطي حوالي ٦٥٪ من مساحة ماليزيا و ٧٠٪ تقريبًا من ولايتي صباح وسراواك . وفي ماليزيا ، تمتد الغابات على طول الطريق مرورًا من تايلاند في الشمال ، حتى مضايق جوهور في الجنوب .

ويمكن تصنيف غابات ماليزيا إلى خمس مجموعات : (انظر الشكل رقم ٦) .

أ – الغابات الجبلية .

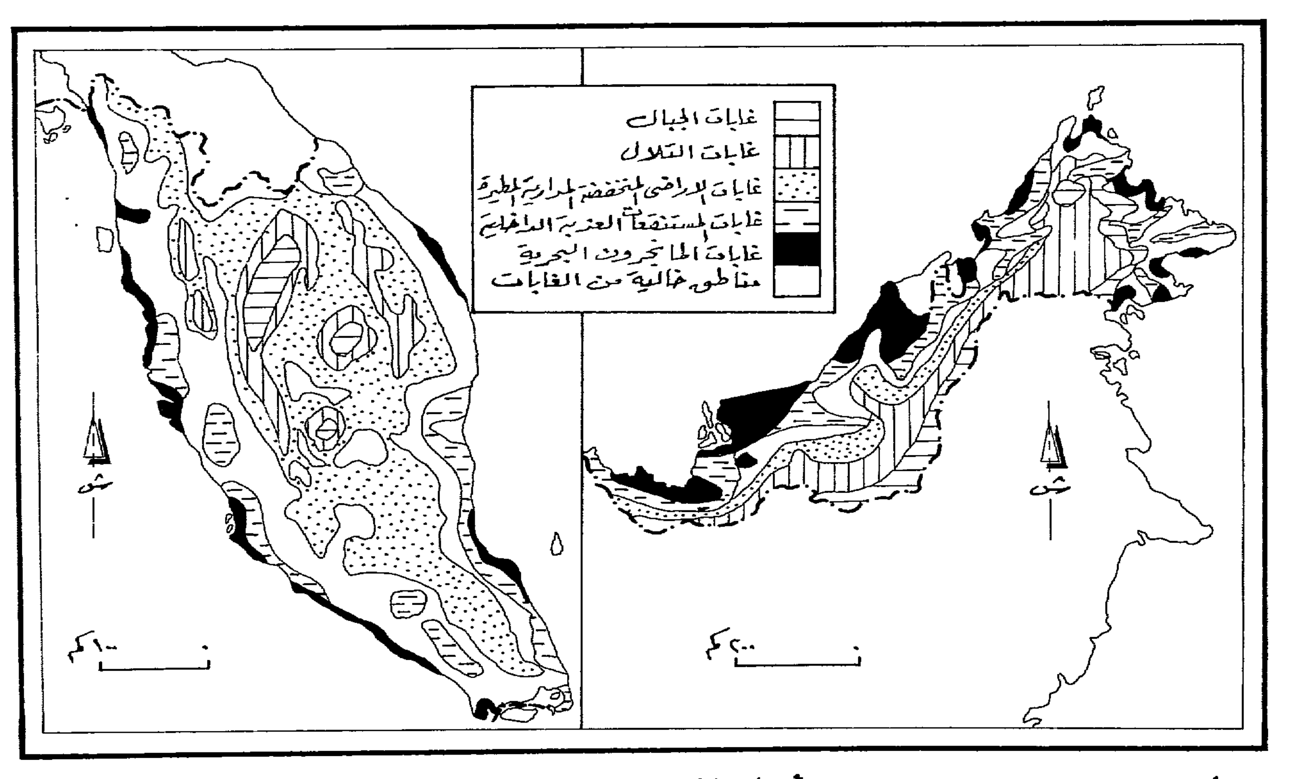
ب – غابات التلال .

ج – الغابات الاستوائية المطيرة في الأراضي المنخفضة .

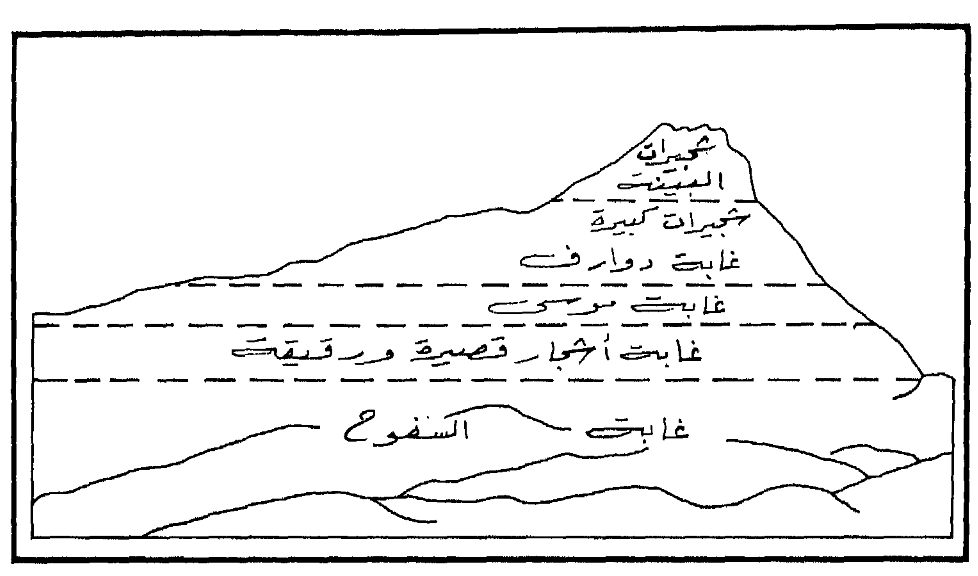
د – غابات المستنقعات العذبة الداخلية .

هـ – غابات المنجروف في المستنقعات البحرية .

وتحتل الغابات الجبلية المساحات التي تقع أعلى من خط كونتور ألف متر ، وعادة ما تتميز باختفاء نوع أشجار (Dipterecarp) ، وتصبح أنواع الأشجار المعتدلة وأنواع أشجار البلوط والكستناء أكثر شيوعا . وتكون الأشجار أقصر وفروعها أصغر وأوراقها أكثر تباعدًا . وعلى ارتفاع ٣,٠٠٠ متر تقريبًا يتغير منظر الغابة حتى تصبح « غابة متطحلبة » وتكثر الأشجار القزمية . ويبلغ متوسط درجة الحرارة في الغابة ١٢,٨° مئوية ، ويسود الهواء الرطب والضباب . وتكسو الطحالب المشبعة بالرطوبة أغصان الأشجار . وفي كينا بالو ، يستمر التتابع النباتي في الصعود إلى أعلى (انظر الشكل رقم ٧) . ويترتب على الحرارة المنخفضة ، نمو غابات قزمية ، أشجارها قصيرة ملتوية . وهذا النوع من الغابات يتلاشى كلما ارتفعنا إلى أعلى ، وتحل محله الأحراج ، مثل أشجار الورد التي تتخللها الحشائش . وتنمو هذه النباتات حتى ارتفاع ٤,٠٠٠ متر تقريبًا . ويعتمد الحد الأعلى لارتفاعها على سمك التربة وعلى



شكل - ٦ - أنواع الغابات



شكل -٧- التتابع الرأسى للنبات الطبيعى فى "كينابالو"

تعرض المنحدر للرياح ولأشعة الشمس . وفوق خط الأشجار ، ينمو الخليج القصير والأعشاب والنباتات الألبية الصغيرة ، في جيوب صغيرة داخل شقوق الصخور ، ممتدة إلى قمة الجبل ، وحتى على ذرى القمم الشاهقة ، يمكن العثور على الطحالب التي يجود نموها هناك .

وأسفل غابات الجبال ، ينمو نوع آخر من الغابات الاستوائية المطيرة التي تأقلمت مع مناخ التلال المختلف بدرجة طفيفة ، ويطلق على هذه الغابات أحيانًا اسم غابات التلال . فهي تنمو على الأراضي المرتفعة وعلى سلاسل التلال التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٧٠٠ متر و ١٢٠٠ متر تقريبًا ، وهذه الغابات ليست ذات قيمة تجارية تذكر ، بسبب عدم إمكانية تصنيعها اقتصاديًّا ، لتنوعها وقلة ما تنتجه من أخشاب . ومع ذلك فهي ذات أهمية حيوية في حماية التربة من التعرية ، وفي صيانة الموارد المائية .

وتشكل الغابات الاستوائية التي تنمو في المناطق المنخفضة ، معظم غابات ماليزيا ، فهي تحتل معظم المنطقة من السهول الساحلية إلى المرتفعات التي تصل إلى حوالي ٨٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر . أما غابات الأراضي المنخفضة ، فهي إما أن تكون غابة أولية أو تكون غابة ثانوية . والغابات الأولية دائمة الخضرة وعالية الأشجار ، وتتلامس قممها بحيث تبدو من أعلى غطاء متصلًا من الأوراق . وتشق بعض الأشجار طريقها إلى أعلى خلال الغطاء الورقي ، حتى تصل إلى ارتفاع ٥٠ مترًا ، وأحيانًا إلى ٧٠ مترًا ، وتحت الغطاء النباتي ، ينمو قليل من النباتات المحبة للظل ، وبسبب قلة الأشجار يكون من السهل نسبيا التجول خلالها . وعلى طول الأنهار والممرات حيث يصل الضوء إلى الأرض بسهولة ، تنمو النباتات الأكثر كثافة . وتشمل أنواعًا من النباتات المتسلقة والنخيل والخيزران ، وتوجد في تشعبات الأشجار في الغابة ، نباتات السرخس والنباتات الهوائية ، مثل السحلبيات ، بينما تتطفل على الأشجار نفسها نباتات التين المتسلقة ، وبعض النباتات الأخرى .

ومازالت عملية جمع الصمغ والمنتجات الأخرى المماثلة من الأشجار البرية مستمرة حتى اليوم ، رغم أن ذلك لا يدر أكثر من ثلث مليون دولار ماليزي سنويًّا .

أما الغابات الثانوية ، فيلس لها موقع طبيعي ثابت ، حيث إنها تتقلص بسبب اجتثاث الإنسان لها ، وبسبب حرائق الغابات والمزارع المهجورة . وتحل محل الغابات بعد زوالها عادة ، فصائل مختلفة من الحشائش .

وبسبب مستوى سطح البحر المرتفع والأمطار الجارفة تصبح الأراضي الفيضية مشبعة بالماء ، ولذلك تنمو الأشجار في المستنقعات النهرية في داخل البلاد . وفي هذه الأماكن ، تكون التربة طينية رطبة ، ومغطاة باللبد النباتي ، الذي قد يبلغ سمكه حوالي عشرة أمتار . ويكون للأرض المشبعة بالماء ، نبات أرضي كثيف يتكون أساسًا من النخيل والكادي والنباتات الشوكية ، مما يجعل الغابة صعبة الاختراق .

أما غابات المنجروف المستنقعية البحرية ، فتوجد على طول السواحل والخلجان ، وعلى طول الأنهار في المناطق الساحلية من ماليزيا . وقد تمتد إلى داخل البلاد ، خاصة على طول الأنهار وأحيانًا ما تكون جزرًا نهرية مع وجود قنوات عميقة تفصل بينها . وهذا يحدث بصفة خاصة عند منابع الأنهار مثل نهر كلانج (عند ميناء كلانج) في سيلانجور ونهر باتانج راجانج في سراواك . وتتكون أشجار المنجروف من أنماط عديدة ، يمكن تمييزها بسهولة جدًا عن طريق جذورها . وأشجار المنجروف عمومًا عبارة عن أشجار كثيفة متناسقة ، ويبلغ متوسط ارتفاعها حوالي ١٥ مترًا وتكون أوراقها براقة داكنة .

وكلما بعدنا عن غابة المنجروف الخالصة نحو الداخل ، ينمو نوعان من أشجار النخيل ، اللذان ينتجان اللحاء ، الذي يستخدم في تسقيف البيوت وأحيانا ينتجان الطعام أيضًا ، كما هو الحال في شبه جزيرة كلياس . وتقوم جذور أشجار المنجروف المتفرعة والمتشعبة ، بحجز الطمي الذي تجلبه الأنهار ، وبالتالي فهي مهمة في تنمية الأراضي المقتطعة من البحر .

وفوق مستوى المد المرتفع مباشرة ، تغطى الشواطىء الرملية كليًا أو جزئيًا بحشائش قصيرة وصلبة ، تميل في لونها إلى الزرقة ، وكذلك ببعض النباتات الزاحفة . وفي أماكن متفرقة ، توجد أشجار جوز الهند التي تنمو إما طبيعيا أو يزرعها الإنسان . وتشكل غابة الشواطىء حزامًا ضيقًا جدًّا من الأشجار ، وقلما يصل عرض الغابة إلى أكثر من ٨٠ مترًا ، وخلف غابة الشواطىء ، توجد غابة الأراضي المنخفضة .

التربــــة

لا يدل الغطاء النباتي دائم الخضرة ووافر النماء في ماليزيا على الخصوبة الحقيقية للتربة ، فمثلها مثل أي تربة أخرى موجودة في المنطقة الاستوائية بصفة عامة ، تعد تربة ماليزيا أقل خصوبة نسبيا من التربات الأخرى التي توجد في المناطق الجافة أو المناطق المعتدلة . ففي معظم قطاعات التربة ، نجد أن نسبة العناصر المعدنية قليلة جدًّا ، كما أن المادة العضوية لا تزيد عادة عن بضعة سنتيمترات . فمناخ المنطقة الحار والرطب دومًا ، جعل معدل تكون التربة سريعًا ، لدرجة أن سمات النضوج ، مثل سمك التربة وغناها بالمواد العضوية والمعدنية ، تظهر بسرعة فائقة ، حتى في حالة المفتتات الصخرية نسبيًّا . كما أن عملية تحلل المواد العضوية التي تحتاج عادة لسنوات طويلة لا تستغرق سوى بضع سنوات تحت ظروف هذا الإقليم . وفي الأجزاء المرتفعة التي بقيت مكشوفة لفترات طويلة تكتسب التربة بعض ملامح الشيخوخة ، مثل وجود طبقات جبسية ، وبقايا رواسب غنية بالحديد الأحمر (الهيماتايت) .

وتوجد التربات الأحدث في المناطق المنخفضة المتاخمة للبحر ، وتكون مرتبطة بصفة عامة بالرواسب الفيضية (النهرية) . وعلى عكس تربات المناطق المرتفعة ، تحظى هذه التربات بنسبة أكبر من العناصر الغذائية اللازمة ، التي توجد بشكل طبيعي يساعد على إنتاج كل المحاصيل الغذائية . ومع هذا فإن استغلال مثل هذه التربات تعترضه عوائق خطيرة ، أهمها رداءة الصرف وزيادة نسبة الملوحة ، التي تحد من الإنتاج الزراعي .

ويمكن تصنيف تربات الأراضي المنخفضة في ماليزيا عامة إلى ثلاث مجموعات (وهذا التصنيف يخضع لمقاييس وزارة الزراعة الأمريكية) : التربة العضوية ، والتربة السوداء الصلصالية الدبالية ، وتربة البود زول .

وتنشأ التربة العضوية في المناطق المنخفضة ، خاصة في أراضي السهل الساحلي والفيضي ، حيثما يساعد ركود مياه الصرف وعدم التهوية على تراكم المخلفات النباتية . وتكون كل أنواع تربات المستنقعات فقيرة في المواد الغذائية النباتية ، وهي حمضية بدرجة

كبيرة جدًّا ، بسبب وجود مركبات الكبريت ، وهذا ما يشكل صعوبة في الانتفاع بها على الوجه الأكمل في الأنشطة الزراعية . ومع ذلك فقد أدى نقص الأراضي الزراعية الخصبة في ماليزيا بصفة خاصة إلى التوسع في زراعة الأرز في مثل هذه التربات .

وتنشأ التربة الفقيرة في المواد الدبالية في السهول الساحلية الفيضية وفي السهول دائمة التعرض للانغمار بمياه الفيضانات ، وبغض النظر عن اشتراك تربات هذه المجموعة في وجود طبقة مياه جوفية مرتفعة ، إلا أنها تتباين فيما بينها تباينًا كبيرًا . فبعضها خصب جدًّا ، وبعضها الآخر عديم الخصوبة تقريبًا . وتصلح الأنواع الخصبة منها لزراعة الأرز ونخيل الزيت ، وتوجد في نطاقات التربة الفيضية الحديثة التكوين مواد بالية قليلة ، كما أنها تبدو غير مكتملة النضج . ومع هذا فإن سرعة عمليات تكون التربة ، وهو الأمر المعتاد في ماليزيا ، يساعد على الزراعة حتى في التربات غير الناضجة .

وتوجد تربة البودزول على الشواطئ والمصاطب المجففة على الساحل الشرقي من ماليزيا ، وفي الأراضي المنخفضة من سراواك . وتكون نسبة الغرين والمواد العضوية والمعدنية بها منخفضة جدًّا ، ومن ثم فإنها لا تكون مشجعة على الاستغلال الزراعي .

وتوجد في المناطق المرتفعة أربع مجموعات رئيسة من التربة ، وهي : التربة الصخرية وتربة البود زول الحمراء والصفراء ، ثم التربة الجيرية ، وتربة اللاتوسول . أما تربة النوع الأول ، فإنها تكون على الجوانب الجبلية شديدة الانحدار ، وبناء على ذلك فهي عرضة للتعرية . ويقدر أن هذه الأنواع من التربة تغطي ٤٠٪ من المساحة الكلية لماليزيا ، وينحصر استغلالها في زراعة أشجار الأخشاب .

وتعتبر تربة البود زول الحمراء والصفراء ، من أكثر الأنواع انتشارًا في المناطق المرتفعة في ماليزيا . فهي مشتقة من مجموعة كبيرة ومتنوعة من المفتتات الصخرية . وبرغم حموضتها المعتدلة واحتوائها على عناصر معدنية وعضوية منخفضة فهي تنتج إنتاجًا زراعيًّا جيدًا . وتوجد تربة اللاتوسول في المرتفعات ، وهي تتكون من مفتتات الصخور النارية القاعدية والصخور الرسوبية الغنية بمركب الماغنسيوم الحديدي . ولكون هذه التربة عميقة ومتناسقة ، فضلا عن تماسك قوامها ، فإنها تعتبر تربة جيدة ، وتصلح لزراعة الكثير من المحاصيل إلا أنها محدودة الانتشار .

السكـــان

١ - أصول السكان :

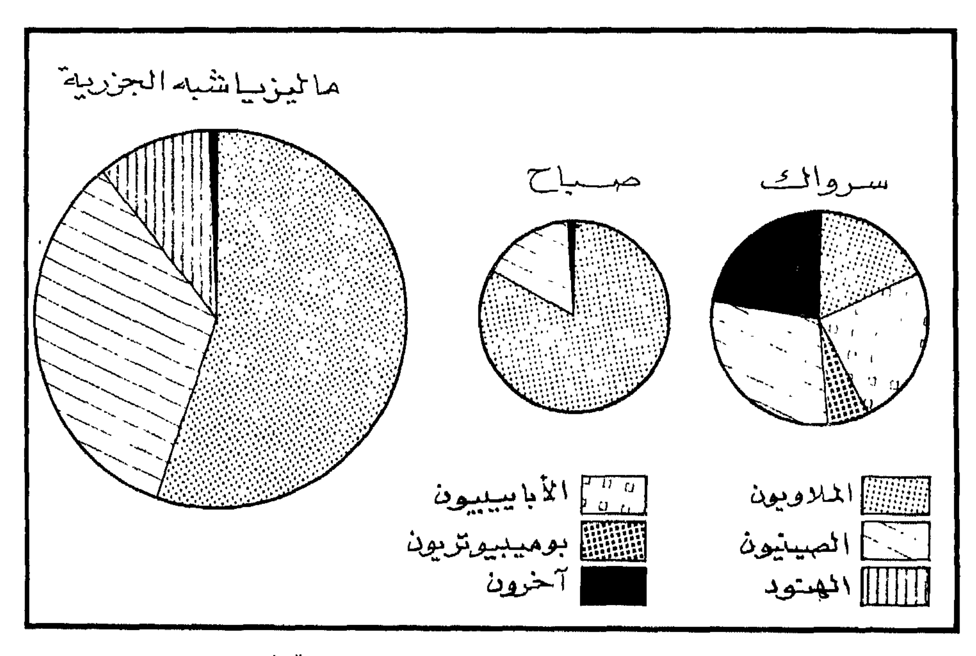
التباين وعدم تجانس العناصر العرقية ، من أهم مايميز النمط السكاني الماليزي . فالتركيب العرقي الحالي والتوزيع الريفي والحضري ، جنبا إلى جنب مع دلائله الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية ، ماهو إلا نتاج لتاريخ طويل من الاحتلال الاستعماري والهجرة .

ومعظم السكان الحاليين في ماليزيا إما مهاجرين أو من نسل المهاجرين الذين أتوا إلى البلاد في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، ويبدو تأثير التدفق الشديد للمهاجرين أثناء فترة الاستعمار البريطاني لماليزيا ، التي كانت تعرف آنذاك بإقليم الملايو وبورنيو — واضحًا في التركيب العرقي والاجتماعي للمجتمع الماليزي .

ويتركب المجتمع الماليزي من مجموعات عرقية عديدة ، وهي : الملاويون والصينيون والهنود في شبه جزيرة الملايو ، والأبـاينيون والصينيون والملاويون في سراواك والبوميبوميون في صباح . ويشكلون معا حوالي ٩٥٪ من جملة عدد السكان الماليزيين ، البالغ عددهم ١٣,٧ مليون نسمة (تقديرات عام ١٩٨٠م) . ويوضح الشكل رقم (٨) التركيب العرقي للسكان .

وعلاوة على التصنيف العرقي التقليدي ، فإنه يمكن تقسيم السكان الماليزيين إلى بوميبيوتريين وغير بوميبيوتريين . ويشتمل البوميبيوتريون (أبناء الأرض) على الملاويين والمجموعات القبلية الأصلية من الأقزام الآسيويين (مجموعات السيمانج والجاكون والسينوي) ، في ماليزيا ، وعلى الأبانيين والملاويين والكايانيين والكنياهيين والمورتويين والكلابيتيين وغيرهم في سراواك ، وعلى القادازانيين والموروتويين والباجاو في صباح .

والغالبية العظمى من الملاويين والسكان الأصليين يعيشون في المناطق الريفية . أما



شكل - ٨ - توزيع السكان حسب أصولهم العرقية - ١٩٨٠

الصينيون فهم سكان المناطق الحضرية ، بينما يتركز الهنود في المزارع الكبيرة (خاصة مزارع المطاط) . وهذا انعكس على أنماط النشاط الاقتصادي الذي تزاوله المجموعات السكانية المختلفة فالملاويون المتواجدون بالأرياف والمجموعات الأصلية الأخرى يعملون منذ القدم بالزراعة البدائية وصيد الأسماك وجمع المطاط . ومع هذا ، فمنذ أوائل السبعينات الميلادية من هذا القرن ، زادت هجرة الملاويين من قراهم إلى المراكز الحضرية ، والحافز الرئيس لذلك هو البحث عن فرص عمل فقد كسرت عملية التحضر جزئيًّا النمط التقليدي لاقتصادهم ، ولكنهم حققوا تحسنا ضئيلًا في أحوالهم المعيشية ، وهذا يرجع إلى انخفاض مستوى التعليم ونقص المهارات عند الملاويين ، ولذلك يعمل معظمهم بالأعمال التي لا تتطلب مهارات عالية ، ويحصلون منها على أجور منخفضة . ومع هذا ، فإن الوضع المالي يتحسن ، كلما ارتفع مستوى التعليم بين السكان الأصليين ، حيث يصبحون في هذه الحالة قادرين على الإسهام في القطاع الحديث من الاقتصاد الحضري . ولكن كان لهذا الوضع تأثيره السلبي على المناطق الريفية ، حيث أدى تزايد هجرة الشباب من الريف نحو المناطق الحضرية ، إلى نقص العمالة في القطاع الزراعي .

وينخرط الصينيون أساسا في القطاعات الحديثة من الاقتصاد ، وهي القطاعات التي تتمركز في الحضر بدرجة كبيرة ، مثل الصرافة والتجارة والصناعة والتعدين والتشييد ... إلخ ، ويظل غالبية الهنود يعملون في المزارع ، بينما يكون كثير من الهنود الحضريين ، من أصحاب المحلات التجارية ورجال الأعمال والموظفين الحكوميين والعمال المهنيين ... إلخ . أما الجماعات البدائية في صباح وسراواك ، فيعمل معظمها في زراعة الأرز ، بالإضافة إلى إنتاج المطاط والبهارات .

ب - نمو السكان وتوزيعهم :

قدر عدد سكان ماليزيا في سنة ١٩٨٠م بنحو ١٣,٧ مليون نسمة ، منهم ١١,٤ مليون نسمة (٨٣٪) ، في ماليزيا ، ومليون نسمة (٧٪) في صباح ، ونحو ١,٣ مليون (١٠٪) في سراواك . وكان معدل الزيادة السكانية بين سنة ١٩٧٠م و ١٩٨٠م حوالي ٢,٣٪ ، وقد حدث هذا النمو السريع نتيجة للإنجاب المستمر ، بمعدل يفوق معدل

الوفيات . وعلى الرغم من أن هناك هبوطًا في معدلات الوفيات والمواليد ، فإن المؤشرات تدل أن عدد سكان ماليزيا سيستمر في النمو بسبب تزايد نسبة النساء في سن الحمل والإنجاب .

ويوضح الجدول رقم (٦) النمو العددي لسكان ماليزيا . ففي غضون ٣٤ سنة (١٩٤٧ - ١٩٨٠م) تضاعف عدد السكان ، كما أن معدل النمو السنوي للسكان لم يقل خلال الفترة المذكورة عن ٢٪ . وتدل المؤشرات على وجود تباين في معدلات النمو السكاني بين المناطق الماليزية . وعلى العموم فإن معدل النمو في كل من صباح وسراواك أعلى منه في ماليزيا (شكل رقم ٩) كما تعاني صباح وسراواك من ارتفاع معدلات تدفق المهاجرين إليهما من الخارج وتحديدًا من الفلبين وإندونيسيا .

لقد تعرض نمط ومستوى الخصوبة على مدى الخمسة عشرة سنة الماضية لتغيرات كثيرة ، خاصة في ماليزيا شبه الجزرية ، نتيجة لعدة عوامل ، أهمها ارتفاع سن الزواج ، وتطبيق برنامج تنظيم الأسرة ، وانتشار التعليم ، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الأخرى .

ويظهر أن مستوى الخصوبة يميل نحو الانخفاض ، لدى كل المجموعات العرقية تقريبًا ، وفي كل المجموعات العمرية ، وتحديدًا لدى النساء في الفئات العمرية الصغيرة (أقل من ٢٥ سنة) والفئات العمرية أكبر من ٣٤ سنة . ويعزى ذلك إلى تأخر سن الزواج بالنسبة للفئة الأولى ، والرغبة في تحديد حجم الأسرة لدى المجموعة الثانية .

وتشير مستويات الخصوبة بين عامي ١٩٧٠م و ١٩٨٠م إلى أنها تميل نحو الانخفاض لدى كل المجموعات العرقية لكن بصورة أكبر لدى المجموعات العرقية التي تتركز في المناطق الحضرية مثل الصينيين والهنود ، عنها لدى المجموعات العرقية التي تتركز في المناطق الريفية مثل الملاويين .

وثمة عامل هام آخر من العوامل المؤثرة في نمو وتوزيع السكان، هو عامل الهجرة. وربما يمكن رؤية تأثير التحركات المكانية من واقع عدد المهاجرين، الذين بلغوا مليون شخص



شكل -٩- النمو العددى لسكان ماليزيا وأقاليمها الرئيسة
فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٨٠)

جدول رقم (٦) النمو السنوي للسكان خلال الفترة (١٩٤٧ - ١٩٨٠م)

السنــة	عدد السكان (بالألف)	معدل النمو السنوي (بالنسبة المئوية)
١٩٤٧م	٥٥٧٥,٠	٢,٥٪
١٩٥٧م	٧٣٨٢,٥	٢,٨٪
١٩٦٠م	٨٠٣٥,٦	٢,٦٪
١٩٧٠م	١٠٤٣٩,٤	٢,٣٪
١٩٨٠م	١٣١٣٦,١	—

المصدر : Population and Housing Census, 1980,

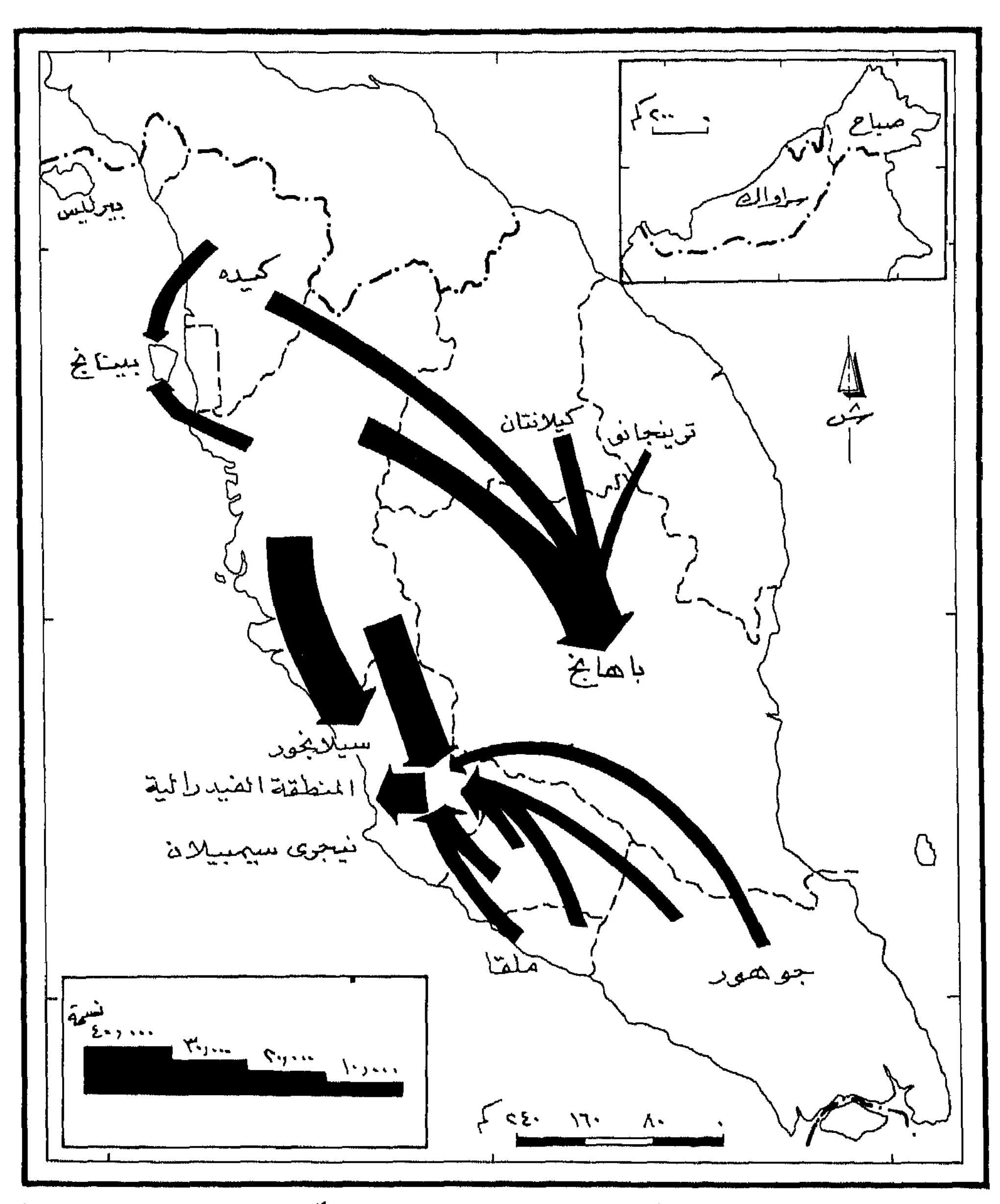
في سنة ١٩٧٠م ، ونحو ١,٩ مليون شخص في سنة ١٩٨٠م . فالمنطقة الفيدرالية (١٩٧,٠٠٠ نسمة) وسيلانجور (١٨٠,٠٠٠ نسمة) وباهانج (١٦٣,٠٠٠ نسمة) وبدرجة أقل صباح (١٧,٠٠٠ نسمة) ، ظهرت كلها كمراكز لجذب المهاجرين من الداخل ، سواء كمراكز حضرية - صناعية أو كمراكز ريفية - زراعية . ويمكن عموما تمييز ثلاثة أنماط رئيسة من التدفق السكاني :

أ - التدفق السكاني من المناطق الأكثر تطورًا وتحضرًا على الساحل الغربي من ماليزيا شبه الجزرية ، إلى المنطقة الفيدرالية وسيلانجور .

ب - تدفق المهاجرين من المناطق الساحلية الشرقية ، الأقل تطورًا والتي تعتمد على الزراعة ، إلى باهانج .

جـ - الهجرة نحو ولاية صباح من مختلف الولايات في ماليزيا شبه الجزرية .

ويوضح الشكل رقم (١٠) حركة الهجرة فيما بين ولايات ماليزيا ، بين سنة ١٩٧٠م وسنة ١٩٨٠م .



شكل -١٠- اتجاهات حركة الهجرة الداخلية ١٩٧٠ – ١٩٨٠م

ويوضح الجدول رقم (٧) توزيع السكان بين الحضر والريف خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٠م ، حيث زاد عدد سكان الحضر في ماليزيا من ٢,٨ مليون نسمة إلى ٤,٥ مليون نسمة ، أي بمعدل نمو سنوي يبلغ ٤,٧٪ . وعلى العكس من ذلك ، فإن معدل النمو بين سكان الريف أقل بكثير منه بين سكان الحضر ، حيث إنه يبلغ ٢,١٪ سنويًّا فقط . ومثل هذا النمط من النمو السكاني ، يدل على أن هناك إعادة توزيع للسكان على حساب المناطق الريفية .

ويوضح الجدول رقم (٨) حجم سكان الحضر في كل منطقة ، ويتبين منه أن ماليزيا شبه الجزرية أكثر تحضرًا على مستوى الدولة كلها (شكل ١١) . وكانت عملية التحضر أو الزيادة في أعداد السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، هي العامل المساهم في ذلك من الناحية العرقية، حيث إن النمو الكبير في نسبة الملاويين الذين يعيشون في المناطق الحضرية، ويحدث ذلك بصفة خاصة نتيجة لهجرة الريفيين إلى الحضر . وفي سنة ١٩٨٠م ، كان الملاويون يشكلون ٣٨٪ من سكان الحضر في ماليزيا شبه الجزرية ، بالمقارنة بنسبة ٢٧٪ في سنة ١٩٧٠م .

وبالإضافة إلى عمليات الهجرة التي أثّرت على سكان الريف ، فقد كانت هناك تغيرات أساسية في المناطق التي خططت على أن تكون مناطق حضرية ، فازداد اتساعها كثيرًا كما هو الحال في منطقة كوالا لمبور الفيدرالية سنة ١٩٧٢م ، وحدثت عمليات تطوير مدن جديدة كثيرة في كل أرجاء الدولة .

لقد كان عدم التوازن في التركيب العرقي بين الريف والحضر ، من الأمور التي شعرت الحكومة بالحاجة إلى إصلاحها . فمن خلال سياسة التصنيع والتوظيف ، هاجر عدد كبير من سكان القرى إلى المدن والحواضر . وساعدت عملية التحضر السريعة ، خاصة في كوالا لمبور ، على زيادة نسبة الملاويين والسكان الأصليين الآخرين في القطاع الحضري .
ومع هذا ، فقد تمخضت هذه العمليات عن بعض المشكلات ، من أهمها :
أ - التركيز المتزايد للهجرة إلى العاصمة والمدن الكبيرة ، تسبب في ارتفاع معدلات البطالة ، ومشكلات الإسكان والمرور ... إلخ .
ب - استنزاف الشباب من القرى ، مما يؤدي إلى إهمال وتدهور القطاع الزراعي .
جـ - المشكلات الاجتماعية المرتبطة بصعوبة انسجام السكان الريفيين مع المجتمع الجديد المتحضر .

ولهذا كان لزامًا على الدولة أن تقوم بتنفيذ سياسات وبرامج جديدة لعلاج التداعيات المرتبطة بالمشكلات السابقة .

جدول رقم (٧) سكان الريف والحضر (بالألف نسمة) ومعدلات نموهم
(١٩٧٠ - ١٩٨٠م)

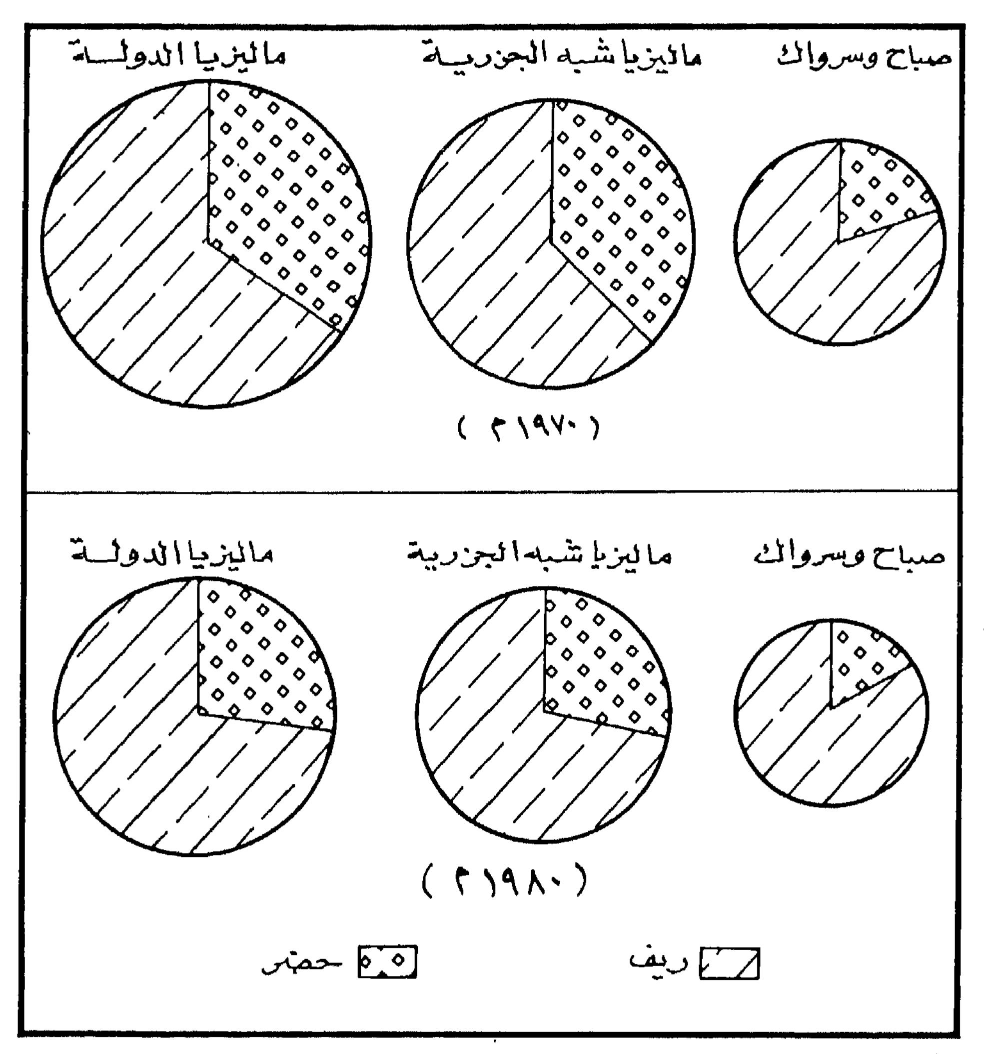
المنطقـة	السكـان	حجم السكان في سنة ١٩٧٠م		حجم السكان في سنة ١٩٨٠م		معدل النمو السنوي
ماليزيا (الدولة)	سكان الحضر	٢,٧٩٨,٦	٢٧٪	٤,٤٩٢,٤	٣٤٪	٤,٧٪
	سكان الريف	٧,٦٤٠,٨	٧٣٪	٨,٦٤٣,٧	٦٦٪	١,٢٪
ماليزيا شبه الجزرية	سكان الحضر	٢,٥٣٩,٩	٢٩٪	٤,٠٧٣,١	٣٧٪	٤,٧٪
	سكان الريف	٦,٢٦٩,٧	٧١٪	٦,٨٧١,٧	٦٣٪	٠,٩٪
صبـاح	سكان الحضر	١٠٧,٦	١٦٪	١٩٦,٨	١٩٪	٦,٠٪
	سكان الريف	٥٤٦,٠	٨٤٪	٧٥٩,٠	٨١٪	٣,٣٪
سراواك	سكان الحضر	١٥١,١	١٦٪	٢٢٢,٥	١٩٪	٣,٩٪
	سكان الريف	٨٢٥,١	٨٤٪	١,٠١٣,٠	٨١٪	٢,٠٪

المصدر : Population and Housing Census, 1980.

جدول رقم (٨) النسبة المئوية لسكان الحضر في عامي ١٩٧٠م ، ١٩٨٠م

المنطقـة	سنة ١٩٧٠م	سنة ١٩٨٠م
ماليزيا (الدولة)	٢٧٪	٣٤٪
ماليزيا شبه الجزرية	٢٩٪	٣٧٪
صبـــاح	١٦٪	١٩٪
ســراواك	١٦٪	١٩٪

المصدر : Population and Housing Census, 1980 .



شكل - ١١ - توزيع السكان بين الريف والحضر في عامي ١٩٧٠ - ١٩٨٠

جـ - تركيب السكان :

١ - **التركيب العمري والنوعي**: مثل أي دولة نامية أخرى، فإن المظهر المميز للأعمار في ماليزيا، هو ارتفاع نسبة من تقل أعمارهم عن ١٥ سنة وانخفاض نسبة من تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة، وهذا ما يوضحه الهرم السكاني (شكل ١٢)، الذي يبين توزيع السكان في الأعمار المختلفة حسب النوع لسنة ١٩٧٠م وسنة ١٩٨٠م . وعلى الإجمال، فإن الهرمين متماثلين إلى حد كبير، وتتمثل التغيرات الرئيسة التي حدثت على مدار السنوات العشر الفاصلة في هبوط نسبة الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٣ سنة، حيث كانوا يمثلون ٤٥٪ من جملة السكان في سنة ١٩٧٠م، ثم أصبحوا يمثلون ٣٩٪ فقط في سنة ١٩٨٠م .

وقد حدث الانخفاض في فئة الأعمار الصغيرة نتيجة لانخفاض معدل الإنجاب . ومع هذا فلازالت النسبة عالية مقارنة بالدول الأكثر تقدمًا وعلى النقيض من هذا حدث ارتفاع ملحوظ في نسبة السكان في سن العمل .

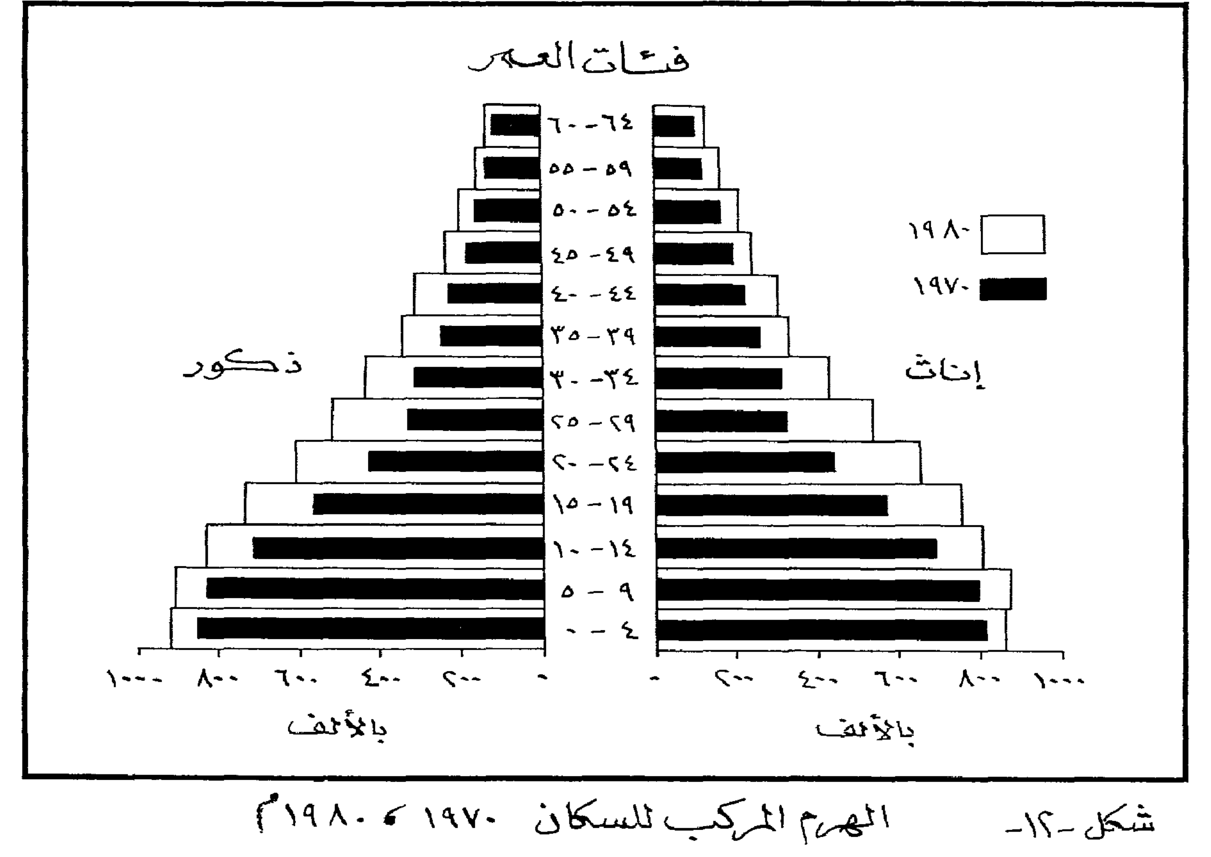
٢ - **التركيب التعليمي** : يعد التعليم ، عنصرًا مهما في التخطيط التنموي الماليزي . فقد كان تفاوت الفرص التعليمية مابين السكان الحضريين والريفيين سمة عامة في ماليزيا في الماضي ، واتخذت الحكومة وسائل عديدة لإصلاح هذا الخلل . ومن هذه الوسائل :

- تقديم تسهيلات إعاشة وإقامة للطلاب الريفيين في المدارس المجهزة تجهيزًا جيدًا .
- إنشاء أكبر عدد ممكن من المدارس في المناطق الريفية .
- إنشاء فصول تأهيلية خاصة للطلاب غير المؤهلين ، عند دخولهم المدارس الثانوية لتحسين مستواهم في اللغة الإنجليزية .
- تقديم المنح والعطايا والهبات للنابهين من الطلاب .

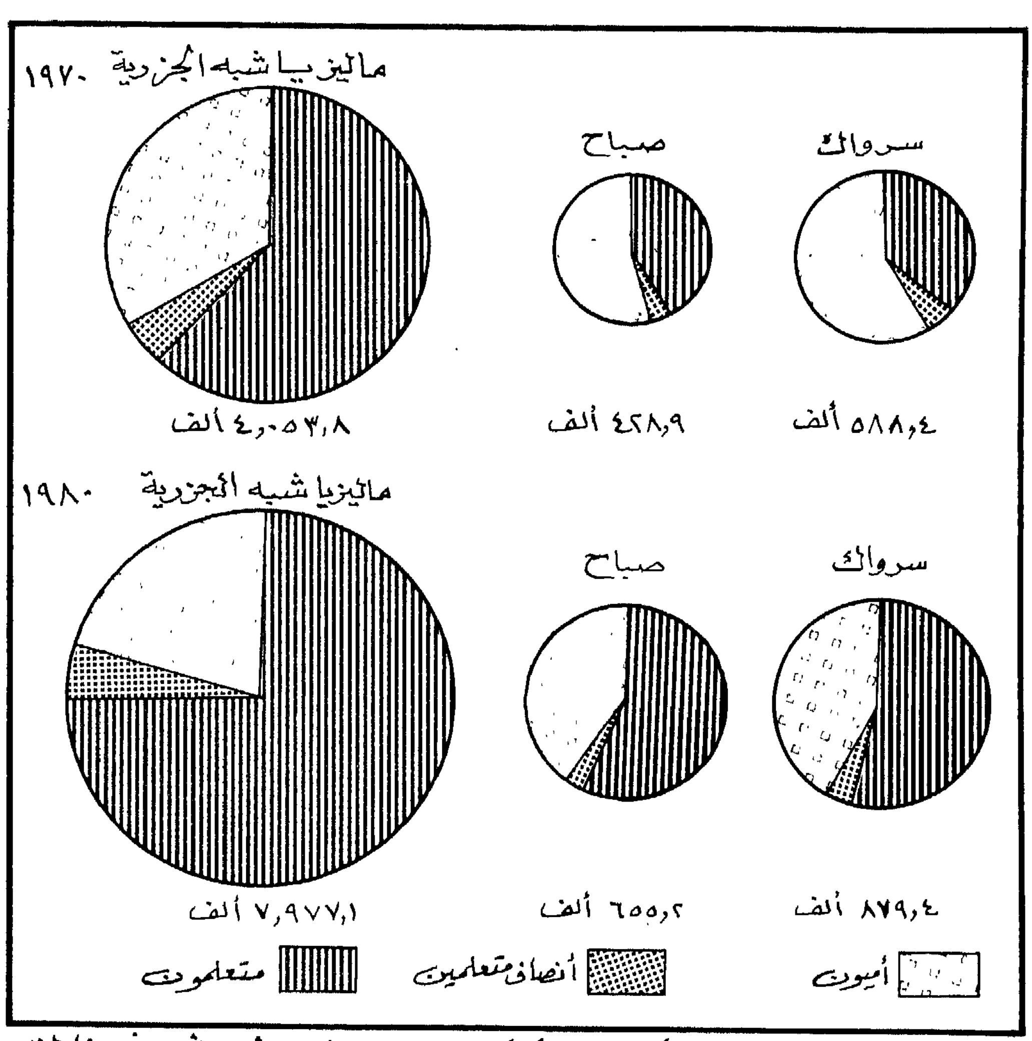
وكان من نتيجة هذه السياسة التعليمية أن أصبح عدد أكبر من سكان القرى يحصل على تعليم كامل في المدارس الثانوية .

ويوضح الشكل رقم (١٣) نسبة الأمية في ماليزيا ، ومنه نتبين أنه خلال الفترة ١٩٧٠م - ١٩٨٠م ، انخفضت نسبة الأمية، وحدث التغير الأكثر أهمية في القطاع الريفي أو بين السكان الأصليين .

٣ - **التركيب الديني** : الإسلام هو الدين الرسمي للدولة ، وهو دين غالبية السكان وبجانب المسلمين توجد أقليات صغيرة من البوذيين والطاويين والهندوس والنصارى .



شكل -١٢- الهرم المركب للسكان ١٩٧٠، ١٩٨٠م



شكل -١٣- نسبة الأمية للسكان (١٠ سنوات فأكثر) في مناطق ماليزيا الرئيسية ١٩٧٠ - ١٩٨٠م

الاقتصاد الوطني

السمة الرئيسة في الاقتصاد الماليزي ، الذي هو ميراث الفترة الاستعمارية ، هي بنيته الموجهة وجهة تجارية ، فهو يركز على إنتاج السلع الأولية للتصدير في مقابل الحصول على المواد الغذائية الضرورية والبضائع المصنعة ، بجانب زراعة الأرز التقليدية وصيد الأسماك على السواحل ، هذا الاقتصاد الموجه وجهة تجارية ، يحقق مستوى عال جدًا من المعيشة ، ذلك أن التجارة العالمية أكثر من مجرد وسيلة للتوزيع الأمثل لمصادر الثروات الوطنية .

لقد بلغ المعدل السنوي لنمو الناتج الإجمالي المحلي حوالي ٧٪ خلال الفترة ١٩٦١م – ١٩٨٢م (الجدول رقم ٩) ، وقد تحقق معدل النمو هذا ، رغم التقلبات الكبيرة في أسعار السلع التصديرية وعدم الاستقرار السياسي الذي رافق استقلال البلاد في أوائل الستينات الميلادية . وقد تأثرت استثمارات القطاع الخاص خلال الستينات من هذا القرن بدرجة كبيرة بتلك الأحداث ، وكانت استثمارات القطاع العام بطيئة أو راكدة ، وظل معدل تكوين رأس المال الإجمالي ، مجمدًا عند ١٦ أو ١٨٪ تقريبًا من الناتج المحلي الإجمالي . ومع هذا بلغ متوسط النمو في الناتج المحلي الإجمالي لذلك العقد حوالي ٥,٧٪ في السنة ، وظل متقلبًا بشدة بعد ذلك ، حيث كان يبلغ متوسطه ٧,٤٪ ، ٧٪ خلال الفترتين ١٩٧٠م – ١٩٧٦م ، ١٩٧٦م – ١٩٨٠م على التوالي ، والتحسن الذي طرأ خلال السنوات الخمس الأولى من السبعينات ، كان يرجع أساسًا إلى الزيادة الحادة في مستويات استثمارات القطاعين الخاص والعام ، وظهور مخزون ضخم من خام البترول ، وتحسن مستوى التجارة . ورغم أن الاستثمار ظل يمثل نسبة عالية حتى بداية الثمانينات ، إلا أن معدل نمو الناتج الوطني ، انخفض بدرجة طفيفة خلال الفترة ١٩٧٦م – ١٩٨٢م . وكان مرجع هذا الانخفاض على وجه الخصوص إلى الركود الاقتصادي العالمي ، الذي بدأ في سنة ١٩٧٩م ، ولكنه بدأ يتلاشى في أواخر سنة ١٩٨١م .

وبالنسبة للأعوام ١٩٦١م – ١٩٨٢م كان متوسط النمو في الناتج الوطني الإجمالي

للفرد في ماليزيا حوالي ٤٪ سنويا ، وهو معدل يعلو بكثير عن نظيره في غالبية البلدان النامية[١] . وقد حافظت ماليزيا على معدل تنموي عال؛ ذلك لأنها تمتلك موارد طبيعية كثيرة، خاصة المساحات الواسعة من الأراضي القابلة للزراعة والتي لم تستغل بعد واستراتيجية تنموية موجهة وجهة خارجية وإدارة اقتصادية وتمويلية جيدة ، تتسم بالحذر ، ومؤسسات اجتماعية وسياسية مستقرة وراسخة . ومع هذا فإن هناك ثلاثة عوامل أخرى تستحق الذكر ، وهي : تنوع الصادرات من خلال التوسع السريع في إنتاج زيت النخيل وقطع الأخشاب ، والزيادة الحادة في إنتاجية صناعة المطاط ، والنمو السريع في القطاع الصناعي .

جدول (٩) مكونات الناتج الوطني الإجمالي ومعدلات نموه (١٩٦١ – ١٩٨٢م)
(بالنسبة المئوية)

البنــــــد	حصة الإنتاج القومي الإجمالي حسب الأسعار الحالية *				المعدل السنوي للنمو حسب أسعار ١٩٧٠م الثابتة			
	١٩٦١م	١٩٧٠م	١٩٧٦م	١٩٨٢م	٦١-١٩٧٠م	٧٠-١٩٧٦م	٧٦-١٩٨٢م	٦١-١٩٨٢م
الاستهلاك :	٨٠,٤	٨٢,٧	٧٠,٠	٧٨,١	٥,٧	٦,٨	٧,٩	٦,٧
– القطاع العام	١٨,٠	١٨,٥	١٥,٨	٢١,٧	٨,٦	٨,٦	٩,٨	٨,٩
– القطاع الخاص	٦٢,٤	٦٤,٢	٥٤,٢	٥٦,٤	٥,١	٦,٣	٧,٣	٦,٠
تكوين رأس المال المحدد :	١٥,٦	١٨,٤	٢٢,٩	٣٧,٧	٨,٨	١٢,٢	١٢,١	١٠,٧
– القطاع العام	٥,٨	٦,٨	٩,٢	١٣,٨	٨,٧	١٣,٩	١٠,٢	١٠,٦
– القطاع الخاص	٩,٨	١١,٦	١٣,٧	٢٤,٠	٨,٨	١١,١	١٣,٤	١٠,٨
الصـــادرات	٥٠,٣	٥٠,٣	٥٣,٦	٥٢,١	٥,٨	٧,٠	٦,٦	٦,٣
الـــواردات	٤٤,٧	٤٨,٥	٤٨,٨	٦٤,٤	٧,١	٣,٩	١٣,٣	٧,٤
الإنتاج المحلي الإجمالي بأسعار السوق	١٠٣,٠	١٠٢,٩	١٠٣,٧	١٠٥,٥	٥,٦	٩,١	٩,٠٤	٧,٠
الإنتاج الوطني الإجمالي بأسعار السوق	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٥,٧	٧,٤	٧,٠	٧,٠

المصدر : .Ministry of Finance, Economic Reports (Various issues)

* ١٩٨٢م تاريخ إعداد البحث .

النشاط الاقتصادي :

أولًا : الزراعة :

الزراعة هى عماد الاقتصاد الماليزي ، حيث تسهم بحوالي ٢٣٪ من إجمالي الناتج الوطني ، وبها حوالي ٤٨٪ من مجموع قوة العمل في البلاد (سنة ١٩٨٠ م) . ويتكون أغلب الإنتاج الزراعي ، من المحاصيل التجارية الرئيسة الهامة ، وهي المطاط وزيت النخيل . فالمطاط بصفة خاصة يزرع في المزارع الكبيرة الحديثة والتقليدية ، والمزارع الريفية الصغيرة الخاصة (أقل من ١٠٠ فدان للملكية الواحدة) . ولقد زادت إنتاجية قطاع المطاط نتيجة عاملين : إعادة زراعته في مناطق إنتاجه التقليدية ، واستزراع مناطق جديدة منه ، تنتج أنواعًا أكثر جودة وإنتاجية . وينطبق هذا على قطاعي المزارع الكبيرة والصغيرة ، التي تم التوسع فيها من خلال مشاريع تنمية واستغلال الأراضي . وقد نما قطاع نخيل الزيت بسرعة وبصفة أساسية من خلال التوسعات التي أحدثتها مشاريع تنمية واستغلال الأراضي . هذان المحصولان يسيطران على القطاع الزراعي في الإنتاج وفي عائدات التصدير .

وثمة مورد آخر للنمو الزراعي ، هو استغلال الغابات ، الذي شجع عليه أساسًا الطلب العالمي المتزايد على أخشاب الغابات والمنتجات الخشبية .

ويحتل الأرز جانبًا هامًا من جوانب الإنتاج الزراعي ، وقد زاد إنتاجه في سنة ١٩٨٢م على ضعف إنتاجه في سنة ١٩٦٠م ، وذلك بعد تنفيذ المشاريع الضخمة التي ساعدت على زيادة إنتاجيته منذ الخمسينات . ومما ساعد على زيادة الإنتاج كذلك ، إدخال بعض الأصناف المحسنة واستخدام المخصبات الكيماوية . ومن الممكن جدًّا مضاعفة الإنتاج بفضل المشروعات التي تنفذها الحكومة في الري والصرف .

وقد زادت الغلة الإنتاجية الزراعية عمومًا بمعدل سنوي قدرة ٦٪ سنويا خلال الفترة من ١٩٦١م – ١٩٨٢م ، أي بما يعادل النمو الإجمالي للإنتاج الوطني الحقيقي ، ورغم أن معدل النمو في الإنتاج الزراعي كان مرتفعًا إلا أن الزيادة في العائدات الزراعية الحقيقية

خلال الستينات لم تتعد ١٪ إلى ٢٪ سنويًا . فقد مني الدخل الزراعي ، خاصة من زراعة المطاط ، بخسائر كبيرة في الستينات نتيجة لانخفاض الأسعار العالمية للمطاط . إلا أن زيادة الإنتاج بقدر بلغ أكثر من ٥٪ سنويًا ، عوضت بعض هذه الخسائر ، وقد أضير قطاع المزارع الكبيرة بشدة ، لأنه حتى نهاية سنة ١٩٧٠م كان ٧٠٪ من القيمة المضاعفة في المزارع الكبيرة ، يأتي من المطاط . ومع هذا استطاع قطاع المزارع الكبيرة أن يحقق أرباحًا بتخفيض تكلفة الأجور ورفع إنتاجية العمال . كما حقق قطاع المزارع الصغيرة ، ومنها مشاريع تنمية واستغلال الأراضي ، زيادة في الدخل الحقيقي تراوحت ما بين ٢٪ و ٣٪ في السنة . ومع ذلك ، فإن الزيادة التي بلغت ١,٥٪ سنويا في العمالة الزراعية ، قد خفضت من العائد الحقيقي للدخل .

وبجانب المطاط وزيت النخيل « الموردان الزراعيان الرئيسان لماليزيا » هناك منتجات زراعية أخرى ، بعضها يصدر ، بينما يستهلك بعضها الآخر داخل البلاد . ومن هذه المنتجات جوز الهند والكاكاو والطباق والسكر والفلفل والأناناس والأرز . ويوضح الجدول رقم (١٠) المساحات المنزرعة بالمحاصيل الرئيسة وكمية المنتج منها .

جدول رقم (١٠) مساحة وإنتاج أهم المحاصيل الزراعية (١٩٧٨م)

المحصـــول	المساحة بالهكتـــار	الإنتاج بالأطنان المكعبة
المطـــاط	١,٦٩٨,٩٦٣	١,٥٠٦,٠٥٣
جوز الهند	٢٤٥,٨٣٥	٥٤,٤٢٩[١]
الأرز	٣٤٢,٦٥٠	٧٩٨,٤٧٠
نخيل الزيت	٧٨٧,٩٣٨	١,٦٤٠,٣١١[٢]
محاصيل متنوعة	٢١٦,٦٠٣	———
المجموع الكلي	٣,٢٩١,٩٨٩	٤,٩٩٩,٥٣٣

(١) زيت جوز الهند .

(٢) زيت النخيل .

المصدر : Ministry of Agricultnre, Digest , 1978.

أما من ناحية إسهام القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي فقد كان حوالي ٣٢٪ في سنة ١٩٧٠م . انخفض إلى حوالي ٢٥٪ سنة ١٩٨٠م . « بأسعار سنة ١٩٧٠م الثابتة » .

١ - المطـــاط :

يعد المطاط أهم منتجات ماليزيا الزراعية ، إلا أن مكانته كسلعة تصديرية أخذت في التراجع لصالح سلع ومنتجات أخرى خاصة البترول والمنتجات المصنعة التي احتلت المكانة الأولى بين أهم السلع التصديرية المربحة في سنة ١٩٧٠م . ومع ذلك فالمطاط يعد محورًا رئيسًا في الاقتصاد الزراعي لماليزيا ، حيث أن عددًا كبيرًا من المزارع الصغيرة تعتمد في أرباحها على هذا المحصول . ففي عام ١٩٨٢م كان نصيب المزارع الصغيرة الخاصة ٨٤٦,٠٠٠ طن (٦٠٪) من الناتج الإجمالي من هذا المحصول . أما الكمية المتبقية ، وهي ٥٦٤,٠٠٠ طن ، فساهم بها قطاع المزارع الحكومية الكبيرة .

وكما هو مبين في الجدول رقم (١١) فإن نسبة كبيرة جدًا من المطاط المنتج للخارج ، أساسًا كمادة خام للدول الصناعية ، وقد أدى هذا الاعتماد الشديد على الأسواق الخارجية إلى تأثر هذا القطاع تأثرًا كبيرًا بتغير حالة الطلب عليه في الدول المستهلكة . وهذا ينعكس على التقلبات في حجم الكميات المصدرة والعائدات من هذا المحصول . ولتخفيف تأثير تقلبات الأسعار على الدخل القومي والأرباح العائدة على الفلاحين ، اتخذت إجراءات دستورية عديدة ، وأسست « الهيئة الدولية للمطاط الطبيعي » و « رابطة الدول المنتجة للمطاط الطبيعي » و « الاتفاقية الدولية للمطاط الطبيعي » . وتنحصر مهمة هذه الهيئات أساسًا في تثبيت أسعار المطاط ، من خلال إنتاج بضائع وسيطة ، والتحكم في الصادرات ، والتدخل في السوق .

وكانت الدول الرئيسة المستوردة للمطاط الماليزي في سنة ١٩٨١م هي : سنغافورة ٢٥٪ ، ودول السوق الأوربية المشتركة ٢٤٪ ، والولايات المتحدة الأمريكية ١٠٪ .

جدول رقم (١١) إنتاج وصادرات وعائدات المطاط (١٩٨٠م - ١٩٨٣م)

السنة	الإنتاج بآلاف الأطنان المكعبة	الصادرات بآلاف الأطنان المكعبة	العائدات بملايين الدولارات الأمريكية
١٩٨٠	١٥٥٢	١٥٢٦	٤٦١٧
١٩٨١	١٥٢٦	١٤٨٥	٣٧١٢
١٩٨٢	١٤١٠	١٣٧٠	٢٧٤٠
١٩٨٣م*	١٤٣٠	١٤٠٠	٣٠١٠

٢ - نخيل الزيت :

هو المحصول الهام التالي بعد المطاط ، من ناحية المساحات المزروعة منه والإنتاج . وفي سنة ١٩٧٠م ، أسهم تصدير زيت النخيل بنسبة ٥٪ فقط من الأرباح التصديرية الكلية . ومع هذا ، ففي سنة ١٩٨٢م ، ونتيجة للجهود المتنوعة المكثفة المبذولة في القطاع الزراعي ، تساوت صادرات زيت النخيل مع تصدير المطاط من حيث العائدات ، فأسهم كل منهما بنسبة ١٠٪ من جملة الصادرات الكلية . وعلى عكس المطاط ، تصدر نسبة كبيرة جدًا من منتجات نخيل الزيت في حالة مصنعة كزيت نخيل مصنع ، وتصدر نسبة أقل في شكل زيت نخيل خام . وفي سنة ١٩٨٢م ، كان هناك ٥١ معملًا لتكرير زيت النخيل بطاقة تصنيعية إجمالية ، قدرها حوالي ٣,٠ مليون طن . ورغم أنه يصدر في صورة مصنعة ، فلم تكن الأسعار العالمية لزيت النخيل ثابتة ، كما كان متوقعًا ، وهذا يرجع في المقام الأول إلى أن هناك بدائل عديدة لزيت النخيل ، في صور زيوت ودهون أخرى .

ويوضح الجدول رقم (١٢) إنتاج وتصدير وأرباح زيت النخيل للفترة من ١٩٧٧م – ١٩٨٣م . وكما هو واضح ، تصدر نسبة كبيرة من إنتاج نخيل الزيت للخارج . ومع هذا ، ورغم أن حجم الصادرات قد زاد باطراد ، إلا أن أرباحها لم تزد ، وهذا يرجع لتقلبات الأسعار .

وكانت الدول الرئيسة المستوردة لزيت النخيل في سنة ١٩٨١م هي : الهند ١٧٪ ، وسنغافورة ١٧٪ ، ودول السوق الأوروبية المشتركة ١٦٪ ، وباكستان ١٠٪ .

جدول رقم (١٢) إنتاج وصادرات وعائدات زيت النخيل (١٩٧٧م – ١٩٨٣م)

السنة	الإنتاج بآلاف الأطنان المكعبة	الصادرات بآلاف الأطنان المترية	العائدات بملايين الدولارات الأمريكية
١٩٧٧	١٦١٣	١٣٨٥	١٧٦٤
١٩٧٨	١٩٨٦	١٤٥٤	١٨٢٩
١٩٧٩	٢١٨٨	١٨٠٩	٢٣٨٨
١٩٨٠	٢٥٧٣	٢١٣٨	٢٥١٥
١٩٨١	٢٨٢٢	٢٣٥٠	٢٧١٠
١٩٨٢*	٣٢٠٠	٢٧٠٠	٢٦٧٣
١٩٨٣*	٢٤٠٠	٣١٠٠	٣٢٥٥

* تقديرات الباحث .

ثانيًا : قطع ونشر الأخشاب : تغطي الغابات المدارية مساحة كبيرة من ماليزيا ، ولذا كانت ماليزيا منتجًا هامًا للأخشاب الصلبة الاستوائية . ويوضح إحصاء تم في سنة ١٩٧٧م ، أن ماليزيا لازالت تحتفظ بحوالي ٧,٢ مليون هكتار من الغابات ، وتقع نسبة كبيرة من هذه المساحات في ولايتي صباح وسراواك .

ومن هذا المصدر الطبيعي ، تأتي صناعة هامة أخرى في الدولة ، وهي الأخشاب ، التي تعد أساسًا للتصدير في شكل كتل أخشاب خام وألواح منشورة . ففي سنة ١٩٨١م ، بلغت قيمة الصادرات الماليزية من كتل الأخشاب ٢,٤٧٣ مليون دولار أمريكي ، بينما بلغت قيمة خشب الألواح المنشورة ٩٧١ مليون دولار . وأكبر مستورد لكتل الأخشاب : اليابان تليها كوريا وتايوان . وتصدر أخشاب الألواح المنشورة لهولندا وسنغافورة . والجدول رقم (١٣) ، يوضح إنتاج ماليزيا من صناعة الأخشاب وحجم الصادرات وقيمتها .

ولقد أدى التوسع المستمر غير المقيد في قطع الأشجار ، إلى ظهور مشكلة استنزافها في الستينات والسبعينات ، أثناء مساهمتها الكبيرة والهامة في عائد الصادرات . ورغم أن موارد الغابات تعتبر موارد متجددة ، فإن الاستنزاف ، وربما الاستنفاذ الكلي لها ، قد يحدث لو تعدى معدل الاستغلال معدل التجدد . وفي الفترة ما بين سنة ١٩٧٢م وسنة ١٩٨١م ، تم استغلال ٥٥٦,٥٧٢ هكتارًا من احتياطات الغابات ، بينما تجدد ٥٠٥,٨ هكتارًا فقط منها . وفي ماليزيا الشبه جزرية ، كانت هذه مشكلة خطيرة ، لدرجة أن الحكومة فرضت حظرًا على تصدير ١٦ فصيلة من جذوع الأخشاب ، وحظرًا أيضا ، على جذوع الأخشاب المصدرة التي لا يزيد قطرها على ١٦ بوصة وفي هذا الصدد أيضًا تم اتباع سياسة وطنية للغابات ، منها تخصيص مزارع غابات دائمة ، وصيانة الغابات ، والتقليل من معدل استغلالها ، والاستفادة المثلى لمواردها . ونتيجة لهذه السياسة ، خصصت الحكومة الماليزية حوالي ٥,٢ مليون هكتار كاحتياطي دائم للغابات . وتجدر ملاحظة ، أن حوالي ٢ مليون هكتار من هذا الاحتياطي ، خصصت « لحماية الغابة » التي يقصد بها منع تعرية الأرض ، بينما تكون البقية مفتوحة « للاستخدام المتعدد الأغراض » ، الذي يشتمل على انتقاء الأشجار التي تقطع .

ثالثًا : التعــدين : تنتج ماليزيا مجموعة متنوعة من الموارد المعدنية ، ولكن أهمها جميعًا القصدير الذي يمثل حوالي ٩٠٪ من القيمة الكلية للمعادن . وكان خام الحديد يمثل سلعة هامة، ولكن إنتاجه أخذ في الانخفاض السريع حتى سنة ١٩٧٠م، مما استدعى إغلاق أهم منجم له. ومنذ ذلك الحين، انخفض الإنتاج بشدة، كما يتضح من الجدول رقم (١٤). والمعادن الأخرى التي لها بعض الأهمية الاقتصادية هي البوكسيت

جدول رقم (١٣) إنتاج وتصدير كتل الأخشاب وألواحها المنشورة

(١٩٧٧م –١٩٨٣م)

البيان	السنة	الإنتاج بآلاف الأمتار المكعبة	التصدير بآلاف الأمتار المكعبة	القيمة بملايين الدولارات الأمريكية
كتل الأخشاب	١٩٧٧	٢٧,٥٧٥	١٦,٠٤٨	١٥١٩
	١٩٧٨	٢٨,٦٨٥	١٦,٧٢٧	١٦٦٦
	١٩٧٩	٢٨,٧٦٢	١٥,٩٤١	٢٨٧٤
	١٩٨٠	٢٧,٩١٦	١٥,١٥٢	٢٦٢١
	١٩٨١	٣٠,٧٥٠	١٥,٨١٦	٢٤٧٣
	١٩٨٢*	٢٩,٥٠٠	١٦,٠٠٠	٢٨٨٠
	١٩٨٣*	٢٩,٩٠٠	١٥,٦٠٠	٢٩٦١
الألواح المنشورة	١٩٧٧	٥٦٥٥	٢٨٣٧	٧٨٨
	١٩٧٨	٥٩٠٤	٢٧٧٤	٨٠٢
	١٩٧٩	٥٩٥٤	٣٠٦٦	١٢٢٤
	١٩٨٠	٦٢٣٣	٣٠٠٠	١١٧٩
	١٩٨١	٦٢٦٩	٢٦٩٨	٩٧١
	١٩٨٢*	٦٤٠٠	٢٨٠٠	٩٦٦
	١٩٨٣*	٦٥٠٠	٢٨٤٠	١٠٢٢

* تقديـرات .

والنحاس . وقد انخفض إنتاج البوكسيت منذ سنة ١٩٧٣م ، ويتوقع لإنتاج النحاس أن يبلغ ١٢٠,٠٠٠ طن سنويا في السنوات القليلة القادمة .

ويتم إنتاج القصدير بصفة أساسية في ماليزيا شبه الجزرية. وتعتبر هذه المنطقة حاليًا أكبر منطقة في العالم إنتاجًا للقصدير، حيث تبلغ نسبة إنتاجها ٤٠٪ من الإنتاج العالمي. ويتوزع

الكاسيترايت أو خام القصدير على نطاق واسع في الدولة ، ولكن مناطق التركيز الاقتصادي قليلة ، وتقتصر بصفة أساسية على طول امتدادات الحافة الجرانيتية الرئيسة ، التي تشكل العمود الفقري للبنية الماليزية شبه الجزرية .

وأكبر كمية من خام القصدير تأتي من الترسبات الفيضية ، التي تنتج من تجوية وتعرية الخام الأول . وتقع المناطق الرئيسة للترسبات الفيضية على طول الساحل البحري الغربي ، أما على الشاطئ نفسه أو بعيدًا عنه ، ويوجد أكبر حقل لإنتاج القصدير في العالم ، في منطقة تعرف باسم « وادى » كينتا .

وقد لعبت صناعة القصدير دورًا رئيسًا في النمو الاقتصادى للبلاد ، وكان ذلك واضحًا بصفة خاصة خلال الفترة الأولى من تطور البنية الأساسية ، ورغم أن حصة هذه الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي هبطت في السنوات الأخيرة ، إلا أنها ساهمت بمتوسطات تراوحت من ٥,٦٪ إلى ٦,٩٪ لكل خمس سنوات ، خلال الفترة ١٩٥٦م – ١٩٧٠م .

ولكن القصدير أصبح اليوم من المعادن التي تحقق عائدات منخفضة جدًا من العملات الأجنبية . ويوضح الجدول رقم (١٤) ، أن إنتاج القصدير انخفض في الفترة مابين ١٩٦٥ و ١٩٧٦م ، رغم أن الإنتاج سجل رقما قياسيا (٧٦,٨٣٠ طنًا) في مرحلة من مراحل هذه الفترة . وتشير الأرقام الأحدث ، إلى أن إنتاج القصدير كان متقلبا فعلا بصفة أساسية ، كرد فعل لظروف الطلب .

بالإضافة إلى التقلب في الطلب العالمي ، فإن أسعار القصدير تراجعت في السوق العالمية ، نتيجة لطرح كميات من المخزون الاحتياطي الأمريكي . ولمواجهة تقلبات أسعار القصدير ، شكلت الدول المنتجة والمستهلكة للقصدير ، « المجلس العالمي للقصدير » ، وخولته شراء وبيع القصدير في حدود معدلات أسعار ، يتفق عليها . ولكن بسبب عدم كفاءة « المجلس العالمي للقصدير » ، وإخفاقات « اتفاقية القصدير العالمية »، شكلت الدول الرئيسة المنتجة للقصدير « رابطة الدول المنتجة للقصدير » ،

جدول رقم (١٤) إنتاج وصادرات المعادن (كل الأرقام بالأطنان ، ما لم يذكر غير ذلك)

السنة	الإنتاج										التصدير									
	القصدير	البوكسيت	خام الحديد	المنجنيز	المنجنيز الحبيبي	الصلصال الصيني	الولفرام	البترول الأمريكي	الغاز الطبيعي الأمريكي	الشيليت	الذهب (بالأوقية)	الباريت	الأنتيمون	الأستبيت	النحاس	الكولومبيت	الألمنيت	الزيركون	المونازيت	الزينوتيم
١٩٦٥	٦٤,٦٨٩	٩٩٥,١٩٠	٦,٩٨٢,٦٧٤	١,١١٨	—	١,٥٨٧	٩	٣٥١,٢٩٥	—	—	٦,٦٥٢	—	—	—	—	٤٦	١٢٣,٥١١	٥٩١	٧٠٥	—
١٩٦٦	٦٩,٩٨٨	٩٥٥,٤٩٤	٥,٨٥٤,٦٣٩	٥٨,٧٨٥	—	١,٦٠١	٤	٣٤٥,٦٥٤	—	—	٣,٩٨٠	—	—	—	—	٦٩	١١٨,٢٤٨	٧٨٦	٨٨٠	١٥٧
١٩٦٧	٧٣,٢٧٣	٨٩٩,٥٥٥	٥,٤٣٥,٣٧٦	١,٧٢٧	٨٣,٣٧٤	١,٧٨٦	١٣	٣٢٨,٣٣٤	—	١٠	٣,٨١١	—	—	—	—	٨٨	٩٠,٨٠٢	٤٧٢	٩٦٠	٢٦١
١٩٦٨	٧٦,٢٧٠	٧٩٨,٦١٩	٥,١٦٦,٧٠٧	٥٥٥	٤٤,٥٦٤	١,٥٢١	١٠٠	١,٥٢١,٤٢٣	—	٧	٤,١٧٢	—	—	—	—	٥٣	١٢٥,٨١٩	١,١٢٧	٢,١٣٧	٧٠
١٩٦٩	٧٣,٣٢٥	١,٠٧٢,٩٦٥	٥,٢٣٣,٤٣٨	—	١٠,٣٣٤	٢,٠٤٨	٤٧	٣,٣٨٧,٤١٨	—	١	٥,٤٢٢	—	—	—	—	٦٤	١٣٢,٦٢٢	١,٤١٧	١,٦٠٥	١٦٤
١٩٧٠	٧٣,٧٩٢	١,١٣٣,٢٥٩	٤,٤٩٠,٨٦٥	—	—	٣,٣٢٦	١٣٤	٦,٥٥٣,٧٤٩	—	١	٥,١٧٧	—	—	—	—	٦١	٢٢٢,٦٠١	٨٣٩	١,٦٥٧	٣٩٣
١٩٧١	٧٥,٤٤١	٩٧٧,٨٩٧	٩٤٩,٩٤٢	٣٩٦	٢٦,٧٩٧	١١,٦٥٥	٢٣٧	٢٥,٠٨٠,٨٩٢	—	٢	٥,٩١٩	—	—	—	—	٢٤	١٥٥,٩٤٥	٢,٧٤٦	١,٤٧١	٩٩
١٩٧٢	٧٦,٨٢٠	١,٠٧٨,٤٥٦	٥٢٠,٧٧٣	٢٨٧	٢٨,٣٥٢	١٠٤,٩٧٨	٢٥٨	٣٣,٨٦٦,٩٤٩	—	٢	٥,٤٣١	—	—	—	—	٨٨	١٥٤,٣١٣	٢,٧٢١	١,٨٢٩	٦٠
١٩٧٣	٧٢,٢٦٠	١,١٤٢,٧٦٢	٥١٧,١٧٨	—	٢٨,٣٤٦	١٠٥,٣٩٨	٢٤١	٣٣,٠٧٩,٧٧٢	٩٠,٢٥٣,٧٧٢	٥	٣,٧١٩	—	—	—	—	٩٢	١٨٥,٤٠٦	٣,١٤٢	٢,٥٣٩	١٢٤
١٩٧٤	٦٨,١٢٢	٩٤٧,٤٩٨	٤٨٠,٥٧٩	—	٨٥,٢٦٢	١٤٦,٣٧١	٢٤١	٢٩,٥٤٠,٩٤٣	٨١,٧٦٧,٠٩٨	١٤	٤,٤٣٩	—	٤٥٦	١٤٣	—	٨٣	١٥٣,٥٢٤	٢٠,٠٣٥	١,٧٢٤	١٠٢
١٩٧٥	٦٤,٣٦٤	٧٠٣,٥٦١	٣٤٨,٢٠٠	—	١٣٣,٣٠٨	١٦,٨٠٧	١٩٤	٣٥,٧٨٠,١٥٢	١٦٦,٢٩٩,٤٧٠	١١	٣,٦٧٦	٨١٤	٥٨٧	—	٢١,١٩٠	٥٠	١١٢,٢٤٢	١٠,٤٠٦	٣,٢٨٥	٥٣
١٩٧٦	٦٣,٤٠١	٦٦٠,٢٣٥	٣٠٨,١٨٤	—	٩٤,١١٢	٢٦,٢٥٢	١٠٩	٦٠,٥٤٩,٠١٩	١٢١,٦٥١,٠١٩	١٥	٤,٥٣٨	٦,٠٩٦	٦٠٠	—	٧٧,٦١٧	٤٦	١٧٩,٩٩٦	٣,١٢٩	١,٨٧٩	١٣٩

المصدر : Depattment of Mines and Departmeny of statistics

والمهمة الرئيسة لهذه الرابطة هي العمل على زيادة كفاءة وفعالية «اتفاقية القصدير العالمية» ، والحث على الاستخدام الأمثل لهذا المعدن .

وتستهلك الدول المتقدمة نسبة مئوية كبيرة من القصدير . ففي سنة ١٩٨١م ، ذهب حوالي ٣٨٪ من جملة صادرات القصدير الماليزي إلى دول السوق الأوروبية المشتركة . ثم جاءت بعدها اليابان ، بنسبة ٢٧٪ ، ثم الولايات المتحدة بنسبة ١٦٪ .

وماليزيا متميزة أيضا بمصادر الطاقة ، المتجددة وغير المتجددة ، وتشمل النفط والغاز الطبيعي ، والفحم ، والقوة المائية ، واللبد ألنباتي زالمواد الحيوية ، ومنتجات الأخشاب ، والطاقة الشمسية ، ومعظم هذه المصادر ، خاصة تلك التي لا تعتبر تقليدية مثل الطاقة الشمسية ، مازالت في مستوى منخفض جدًا من التطور ، و لم يثبت عنها أنها ذات مردود اقتصادي . وسيكون تركيزنا هنا على النفط والغاز الطبيعي والقوة المائية .

ويبين الجدول رقم (١٥) الطلب على الطاقة في ماليزيا ، ووضع الدولة من حيث استيراد وتصدير النفط خلال الفترة ١٩٧٠م – ١٩٨٠م . ومثل معظم الدولة ، يعتبر النفط المصدر الرئيس للطاقة في ماليزيا ، حيث كان يمثل حوالي ٩٤٪ من مصادر الطاقة في سنة ١٩٨٠م . وإسهام مصادر الطاقة الأخرى في الوقت الحاضر ، هو إسهام هامشي . وقد زاد الطلب على الطاقة في البلاد خلال الفترة المذكورة ، بسبب زيادة معدل النمو السنوي أو معدل استهلاك الفرد ، ومع هذا تجدر الإشارة إلى أنه خلال نفس هذه الفترة ، زادت ماليزيا صادراتها ووارداتها من النفط .

وبالرغم من إنتاجها المحدود تعد ماليزيا من الدول المنتجة للنفط . وتحتل المرتبة الثانية والعشرين بينها ، ويقدر احتياطيها المعروف من النفط بحوالي ٢,٥ بليون برميل . وكان إنتاج النفط في ماليزيا ، قد بدأ مبكرًا في أوائل هذا القرن . ففي سنة ١٩١٠م ، أنتجت أول بئر حفرت في سراواك حوالي ٨٠ برميلًا في اليوم ، وحدثت طفرة كبيرة في الإنتاج سنة ١٩٢٩م ، حيث بلغ ١٥,٠٠٠ برميل يوميًا . وتعطل الإنتاج عند قيام الحرب العالمية الثانية ، و لم يبلغ معدله السابق ، حتى تم اكتشاف حقول كبيرة تحت الماء في

جدول رقم (١٥) الطلب على الطاقة وتصدير واستيراد النفط

(١٩٧٠ ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٧ ، ١٩٨٠م) .

البيـــــان	١٩٧٠م	١٩٧٣م	١٩٧٧م	١٩٨٠م
مساهمة مصادر الطاقة (نسب مئوية):				
النفـط	٣,٣	٨٨,٣	٩٣,٩	٩٤,٤
المائيـة	٦,٥	٥,٢	٢,٧	٣,٢
مصادر أخرى	١٠,٢	٦,٥	٥,٤	٢,٤
الطلب الكلي على الطاقة :				
(بملايين البراميل من النفط)	٢٧,٧	٣٤,٧	٤٦,٠	٦٢,١
الطلب على الطاقة :				
(معدل النمو السنوي ٪)	—	٩,٣	٦,٤	٩,٣
استهلاك الطاقة النفطية :				
(للفرد ، برميل / سنويًا)	٢,٦	٣,٠	٣,٦	٤,٦
تصدير النفط :				
(٪ من جملة الصادرات)	٧,٠	٥,٠	١٤,٠	٢٤,٥
استيراد النفط :				
(٪ من جملة الواردات)	١٢,١	٦,٧	١٢,١	١٤,٨

المصدر : Kementerion Tenaga, Telekom, Pos Malaysia.

الستينات . وأعطت أزمة النفط فى أوائل السبعينات دفعة أكبر لاكتشاف وإنتاج النفط . وباكتشاف آبار جديدة على طول سواحل ماليزيا شبه الجزرية ، بدأ الإنتاج يزداد في النصف الثاني من عقد السبعينات . ويوضح الجدول رقم (١٦) إنتاج ماليزيا من النفط الخام أثناء تلك الفترة .

جدول رقم (١٦) إنتاج ماليزيا من النفط خلال الفترة (١٩٧٠ - ١٩٨١م)

السنة	الإنتاج (برميل / يوميا)
١٩٧٠	١٨,٠٠٠
١٩٧١	٦٩,٠٠٠
١٩٧٢	٦٣,٠٠٠
١٩٧٣	٩١,٠٠٠
١٩٧٤	٨١,٠٠٠
١٩٧٥	٩٨,٠٠٠
١٩٧٦	١٦٥,٠٠٠
١٩٧٧	١٨٤,٠٠٠
١٩٧٨	٢١٧,٠٠٠
١٩٧٩	٢٨٣,٠٠٠
١٩٨٠	٢٧٦,٠٠٠
١٩٨١	٢٥٨,٠٠٠

وقد حدث تطور هام في الصناعة البترولية الماليزية في سنة ١٩٧٤م ، حيث تأسست الشركة الوطنية للبترول . ومهمتها العامة الإشراف على تطوير الصناعة البترولية في الدولة ، فضلا عن إحلال المشاركة الإنتاجية محل نظام الامتيازات ، ولذلك فهي تنفذ كل عمليات التنقيب عن النفط التي تقوم بها الشركات الخاصة فى ماليزيا الآن ، على أساس سياسة المشاركة التي أدخلتها الحكومة في منتصف سنة ١٩٨٠م ، والغرض الأول منها هو عدم استنزاف المصادر المحدودة من النفط الوطني بسرعة أكثر من اللازم .

وتنتج ماليزيا نفطا أكثر من احتياجها للاستهلاك المحلي ، وتصدر جزءًا كبيرًا منه . ففي سنة ١٩٨١ م مثلًا ، صدرت ماليزيا حوالي ٨٠٪ من إنتاجها

النفطي الخام إلى دول مثل اليابان والولايات المتحدة وسنغافورة وتايلاند .

والجدول رقم (١٧) يوضح كمية النفط المصدرة خلال الفترة ١٩٧٧م - ١٩٨٣م وقيمتها بالدولار الماليزي . وتعتمد ماليزيا على النفط المستورد لسد احتياجاتها الاستهلاكية المحلية . وقد اتبعت هذه السياسة للاستفادة من السعر التشجيعي الممنوح للنفط الخام الماليزي الذي تقل فيه نسبة الكبريت ، وأيضًا لمواجهة طلب الدولة على المنتجات البترولية . ويعطي النفط الخام الأكثر ثقلًا والمجلوب من بلدان الشرق الأوسط ، وقودًا بتروليا صالحا لتوليد الطاقة .

جدول رقم (١٧) إنتاج وتصدير النفط الخام (١٩٧٧ - ١٩٨٣م)

السنة	الإنتاج بآلاف البراميل يوميا	التصدير بآلاف الأطنان المترية	القيمة بملايين الدولارات الأمريكية
١٩٧٧	١٨٤	٧٣٥٤	١,٨٩٦
١٩٧٨	٢١٧	٩١٥٣	٢,٢٤٧
١٩٧٩	٢٨٣٠	١٢,٠٣٥	٤,٢١٤
١٩٨٠	٢٧٦	١,٢٢٧	٦,٧٠٩
١٩٨١	٢٥٨	١٠,١٤٣	٦,٩١٨
١٩٨٢*	٢٩٧	١٢,٢٠٠	٧,٣٣٢
١٩٨٣*	٣٠٠	١٢,٢٠٠	٧,٣٣٢

* تقدير الباحث .

وكما أشرنا سابقًا، يعد النفط أكبر مصدر للعملة الأجنبية للدولة، حيث يمثل حوالي ٢٥٪ من الصادرات الإجمالية للدولة ، وفي سنة ١٩٨٠م ، ساهم القطاع البترولي بحوالي ١٤٪

من الدخل الوطني الإجمالي ، متفوقًا بذلك على إسهامات السلع الأخرى ، وساهم هذا العائد البترولي إسهامًا قويا في برنامج التنمية الحكومي . وساعد في الخطة الماليزية الخمسية الثالثة (١٩٧٦ - ١٩٨٠م) ، في تمويل ١٢٪ من جملة الإنفاق الحكومي .

ومعدل احتياطي ماليزيا من الغاز الطبيعي أكبر بكثير من احتياطيها من النفط . وتوضح التقديرات الأخيرة ، أن احتياطي ماليزيا الذي يمكن تعويضه من الغاز غير المتحد يبلغ أكثر من ٣٠ تريليون قدم مكعب . وهذا يعادل أكثر من ٥ بليون برميل من النفط ، أو حوالي ضعف احتياطي النفط الخام . وتقع حوالي نصف احتياطات الغاز الماليزي غير المتحد ضمن مجموعة لوكونيا الوسطى ، التي تقع في البحر ، إلى الشرق من ساحل شبه جزيرة ماليزيا .

ومازال تطوير الغاز الطبيعي في مرحلته الأولى ، وأكبر مشروعين هامين للغاز هما : مصنع « الغاز الطبيعي المسيل » ومصنع « الأسمدة في سراواك » . وقد بدأ إنتاج المصنع الأول في أوائل سنة ١٩٨٣م ، بطاقة إنتاجية قدرها ٦ مليون طن سنويًا من الغاز الطبيعي المسيل ، الذي يباع لليابان لمدة ٢٠ سنة . وبدأ إنتاج المصنع الثاني في منتصف سنة ١٩٨٥م بطاقة إنتاجية قدرها ١,٠٠٠ طن يوميا من الأمونيا ونحو ١,٥٠٠ طن يوميا من اليوريا . وتهدف التطورات المستقبلية للغاز الطبيعي إلى التقليل من اعتماد الدولة على النفط الخام في احتياجاتها للطاقة ، ويتوقع له أيضا أن يكون مصدر الطاقة الأساسي ، لمساعدة الدولة على تقليل اعتمادها على النفط . وقد تم عمل خطط للاستفادة من الغاز المتحد المنتج من حقول البترول في كل أنحاء الدولة ، وهذه تشتمل على إنتاج غاز البترول المسيل ، كما تشتمل أيضًا على استخدامات توليد الطاقة الكهربائية والصناعات الثقيلة .

رابعًا : التصنيـــع :

أدى التوجه الانفتاحي والاستيرادي الكبير للاقتصاد الماليزي إلى تحجيم القطاع الصناعي . ففي أواخر الخمسينات ، عندما كان الطلب العالمي على السلع التصديرية التقليدية غير ثابت ، حظي التصنيع باهتمام أكبر ، باعتباره قطاعًا إنمائيا هامًا ورائدًا .

وكان عقد الستينات من أنجح العقود في النمو ، الذي تميز أساسًا بإيجاد بدائل للسلع المستوردة ، وتصنيع المواد الخام . وفي نفس العقد ، بلغ المعدل السنوي لنمو الإنتاج الصناعي حوالي ١١٪ ، بعد أن كان حوالي ١٠٪ فقط في سنة ١٩٧٠م . واستمرت الإنتاجية في الزيادة بسرعة ، حتى حدث الركود الاقتصادي في منتصف سنة ١٩٧٤م . وأسفر الركود في البلدان الصناعية والطلب المحلي الخامل ، عن هبوط كبير في النمو الصناعي في سنة ١٩٧٥م . ومع هذا ففي خلال السنوات القليلة التالية ، كانت هناك استعادة كاملة لخط مستوى الإنتاجية السابقة : فقد بلغ معدل النمو لسنوات الفترة ١٩٧٠ – ١٩٨٠م حوالي ١٤٪ سنويًّا . وفي سنة ١٩٧٦م ، تعدت القيمة التصنيعية المضافة ٢٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، ومع هذا أثر الركود العالمي الحالي مرة أخرى على المستوى الإنتاجي . فلم تبلغ المستويات الإنتاجية التصنيعية للسنوات ١٩٨٠ – ١٩٨٢م أكثر من ١٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي . ولأن ماليزيا غنية بالموارد الطبيعية ، فإن تصنيع المواد الخام مثل المطاط والخشب والغذاء ، كان مهيمنا على بنية التصنيع . ففي سنة ١٩٧٣م ، بلغت القيمة المضافة لهذه السلع الثلاث نصف القيمة التصنيعية المضافة تقريبًا ، وربما كانت أهم التحولات في البنية الإنتاجية التصنيعية ، هى تزايد مساهمات صناعة المنسوجات والأحذية والملابس والأدوات الكهربائية ، والإلكترونيات بصفة أساسية . فقد زادت الإسهامات الكلية لهذه السلع من قدر ضئيل في سنة ١٩٥٩م إلى ١٤٪ في سنة ١٩٧٣م على حساب الغذاء الذي هبطت مساهمته من ٣٧٪ إلى ٢٤٪ في نفس الفترة .

ويمكن إرجاع نجاح التصنيع في ماليزيا إلى زيادة الاهتمام النسبي بالسوق المحلية ، والتقليل من الاستيراد ، وزيادة التصدير . وكان العنصران الأولان مهيمنين في الستينات . بينما أصبح العنصر الأخير هامًّا بدرجة أكبر في أواخر الستينات .

إدرة الاقتصاد :

المظهر المركزي للاقتصاد الماليزي الذي يكون فيه قطاع التصدير كبيرًا بدرجة عظيمة يجعل إدارة الاقتصاد القصيرة الأمد صعبة ، فالاقتصاد سريع التأثر بالتضخم

الاستيرادي . فبين سنة ١٩٧٢م وسنة ١٩٧٤م ، زاد مستوى السعر العام بالقياس بمؤشر سعر المستهلك ٣٠٪ . وترجع هذه الزيادة إلى الارتفاع الحاد في تكاليف الاستيراد ، والتأثير التوسعي في ارتفاع الطلب على التصدير . ومثل هذا الباعث التوسعي ، الذي يعادل أكثر من ٣٠٪ من الناتج القومي الإجمالي في سنة ١٩٧٣م وسنة ١٩٧٤م ، كان أكبر من أن يعالج بواسطة الإجراءات التقليدية أو غير التقليدية لتثبيت الأسعار . وباستثناء هذه الفترة القصيرة نسبيًّا ، فقد تمتعت ماليزيا بثبات ملحوظ في الأسعار . وشهد عقد الستينات ارتفاعا بمقدار ١٪ سنويًا في الأسعار الاستهلاكية ، وانخفضت حدة التضخم مرة أخرى حتى وصلت إلى معدل سنوي قدره ٣,٥٪ ما بين سنة ١٩٧٤م وسنة ١٩٧٦م ، مسفرًا عن معدل متوسط قدره ٦,٧٪ للفترة ما بين سنة ١٩٦٠م وسنة ١٩٧٦م ، ثم ازداد هذا المعدل بدرجة طفيفة في سنة ١٩٨١م ليبلغ ٩,٦٪ فقط ، ورغم أن معدل التضخم كان أعلى في السبعينات من نظيره في الستينات ، إلا أن المعدل الكلي لا زال أقل من نظيره في معظم الدول الصناعية أو النامية .

ومن أسباب انخفاض معدل التضخم في ماليزيا وهي دولة منفتحة جدًّا ، أولاً - التدهور التجاري العالمي ، خاصة وأن الهبوط الحاد في الأسعار الحقيقية للمطاط كان له تأثير سلبي على الدخل والطلب . ثانيًا - ارتفاع قيمة « الرينجيت » أو الدولار الماليزي* أمام الدولار الأمريكي . وثالثًا - التحول الناجح في الستينات عن استيراد المواد المرتفعة الثمن إلى مواد أرخص . وقد ساعد على حدوث هذه التحولات بسهولة أنها لم تعتمد على القروض الأجنبية .

وفي المجال المحلي ، تجنبت الحكومة الماليزية الاستعانة بالوسائل التضخمية لتمويل العجز في الميزانية . فزاد العائد العام باضطراد خلال الفترة ١٩٦٦ - ١٩٧٦م ، سواء من الضرائب ، أو من تزايد عائدات النفط .

وقد بلغت نسبة الدخل الحكومي من الناتج القومي الإجمالي في سنة ١٩٧٦م أكثر من ٢٦٪ . وبلغ متوسط الاستثمار المحلي ٢٪ من الناتج القومي الإجمالي خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٦م ، ورغم أن العجز العام خلال تلك الفترة ، كان كبيرًا حيث بلغ متوسطه ٨٪ من الناتج القومي الإجمالي ، إلا أن تمويله تم كلية تقريبًا من قروض غير مصرفية .

* لماليزيا عملتها الخاصة المعروفة بالرينجيت «Ringgit» أو الدولار الماليزى .

وثمة مورد آخر للتوسع الاقتصادي هو الاستثمارات الأجنبية ، فقد زادت من ٨٠٠ مليون دولار أمريكي في نهاية سنة ١٩٦٩م إلى ٢,٤ بليون دولار أمريكي مع نهاية سنة ١٩٧٦م . وكانت الزيادة في الودائع الأجنبية الصافية مسئولة عن ٤٠٪ من التوسع في الإمداد النقدي . وفي الحقيقة ، وحتى في خضم الركود الاقتصادي العالمي ، كانت الاحتياطيات الأجنبية الصافية (في سنة ١٩٨١م) معادلة لواردات أربعة أشهر . وكانت الزيادة في الإمداد النقدي ، بمعناه الضيق العملة المتداولة والودائع التي تحت الطلب ، بمعدل سنوي بلغ ١٩٪ خلال السبعينات ، وكان أسرع نوعًا ما من زيادة الناتج القومي الإجمالي بالأسعار الجارية . أما المدخرات واستثمارات الودائع ، فقد زادت بدرجة أسرع وأكبر ، بينما كانت الإمدادات شبه النقدية تمثل ٣٠٪ فقط من الإمداد النقدي بمعناه العام في سنة ١٩٦٠م ، ارتفعت النسبة إلى مايقرب من ٦٠٪ في سنة ١٩٧٥م . ويبدو أن أنشطة الشبكة المصرفية الماليزية في تحريك الادخارات الخاصة قد نمت بدرجة كبيرة ، بسبب التدفق الكبير للموارد شبه النقدية في المصارف التجارية . فبقي موقف السيولة لهذه البنوك مطمئنًا . وأكثر من ذلك ، فقد بقيت معدلات الفائدة بصفة عامة منخفضة ، وهكذا فإن الوضع المالي الماليزي ومنذ منتصف السبعينات ، يتميز بدرجة كبيرة من الاستقرار .

خامسًا تخطيط القطاع العام :

أسهم القطاع العام الماليزي بدرجة كبيرة جدًّا في نجاح اقتصادها ، ويبرز إسهامه الهام في توجيه التنمية من خلال التخطيط الاقتصادي . فقد بدأت المحاولة الأولى في التخطيط في سنة ١٩٥٠م . ومنذ ذلك الحين ، ازداد التخطيط في التعقيد ، ابتداء من تحديد الأهداف الحقيقية ، إلى التوسع في الإدارة الحكومية ، إلى إعداد الخطط الشاملة المتعددة القطاعات . وكان التخطيط يتم في صورة الخطط الخمسية التي روجعت ونقحت لتأخذ في الحسبان التغيرات الطارئة في الظروف الخارجية والداخلية ، والتي لا يمكن التحكم فيها .

وثمة مظهر رئيس للخطط ، هو البرنامج التنموي المقترح للقطاع العام . فقد ذهب جزء كبير من الإنفاق التنموي إلى القطاع الزراعي وإلى التنمية الصناعية . وفيما بعد ، تلقت الصناعات حوافز غير مباشرة من حيث الوضع الرائد ، وسياسة الحوافز ، وما شابه ذلك ، ومع هذا ، فقبل خطط التنمية السابقة لسنة ١٩٧٠م ، كانت الأهداف مركزة على حجم النمو ، حيث كان هذا متفقًا مع ما دعت إليه الأمم المتحدة خلال الخطة العشرية الأولى في الستينات . ومع هذا ، ففي أثناء تنفيذ هذه الخطط وجه الاهتمام إلى حل بعض المشكلات الرئيسة ، مثل مشكلة الفقر ومشكلة الفوارق الطبقية . وقد تطلب هذا توجيه اهتمام أكبر إلى الجوانب البشرية في كل خطط التنمية التي تلت سنة ١٩٧٠م ، فكان القضاء على الفقر ، وتقليص الفوارق الاجتماعية ، وإعادة بناء المجتمع ، في مقدمة الأهداف التي تضمنتها السياسة الاقتصادية الجديدة في السبعينات والثمانينات ، حيث كانت الحكومة تأمل في تحسين أحوال الفقراء والإقلال من الفوارق الموجودة بين طبقات الشعب الماليزي .

التجـــارة الخارجيـــــة

يمكن وصف الاقتصاد الماليزي بأنه اقتصاد مفتوح ترتفع فيه بدرجة ملحوظة إسهامات الصادرات والواردات في الطلب الكلي على البضائع والسلع ، مع التركيز المميز للإنتاج بهدف التصدير . وتتأكد هيمنة القطاع الأولي في هيكل الصادرات في حقيقة أن أكثر من ٩٠٪ من منتجاته الأولية الرئيسة ، مثل المطاط وزيت النخيل والقصدير ، تصدر للخارج . ومع هذا ، فمنذ منتصف السبعينات ، أخذت الصادرات المصنعة تزداد أهمية ، حيث بلغت نسبة إسهامها حوالي ٢٧٪ من جملة الصادرات الماليزية .

وموارد ماليزيا الطبيعية جعلتها إحدى دول العالم الكبرى فى إنتاج وتصدير المطاط والقصدير . ومع ذلك ، فإن اعتمادها الشديد على هاتين السلعتين ، خاصة في الخمسينات ، أسفر عن تقلبات في الدخل . وعدم استقرار الاقتصاد الماليزي .

وللتغلب على المشكلات المتعلقة بعدم الاستقرار الاقتصادي والتقلبات في الدخل ، شرعت ماليزيا منذ سنة ١٩٥٧م ، في تنويع وتوسيع قطاعها الزراعي ، بالتوسع في إعادة زراعة المطاط من جديد ، وإدخال نخيل الزيت على نطاق أكبر ، وزيادة الاستفادة من الموارد الخشبية ، وزيادة مزارع وحقول الأرز وتحسين وسائل الري والصرف . ويشتمل برنامج التنويع أيضًا على تشجيع الصناعات المحلية التي تنتج بدائل المستوردات ، خاصة إدخال لائحة الصناعات الرائدة ، وفي سنة ١٩٥٨م ، أسفر ذلك ، عن التوسع في إنتاج السلع الاستهلاكية ، مثل المنسوجات والمشروبات والمواد الغذائية والأجهزة الكهربائية والمنتجات الكيميائية ومعدات النقل .

وفي مجال تنمية الصناعات الوطنية لتحل محل الاستيراد لتحقيق معدل معقول في النمو الصناعي ، تم إقرار حوافز واستراتيجيات منذ بداية السبعينات ، لتشجيع الصناعات الخاصة بالتصدير ، خاصة تلك التي تستفيد من موارد الدولة الطبيعية ، ومن العمالة المنخفضة التكلفة نسبيا .

ونتيجة لما سبق ذكره ، وخلال فترة أقل من ٣٠ سنة بعد الاستقلال ، مر الاقتصاد الماليزي بعدد من التغيرات من حيث تركيبه الهيكلي . فأصبح قطاعا التصنيع والخدمات المتمركزة في المناطق الحضرية يزدادان أهمية باضطراد ، من حيث إسهامهما في الناتج المحلي الإجمالي . وتنعكس هذه التغيرات بوضوح في النمط المتغير لتجارة الدولة الخارجية .

١ - الــواردات :

يبين الجدول رقم (١٨) ، أن الواردات من السلع الاستهلاكية كجزء من الواردات الكلية ، قد انخفضت بدرجة كبيرة خلال السبعينات . ويمكن أن يكون الانخفاض متعلقًا بمرحلة إحلال بدائل للواردات من السلع الاستهلاكية في التصنيع الماليزي ، ورغم الانخفاض في حصة الاستيراد من تلك السلع ، كان هناك ازدياد ملحوظ وبدرجة كبيرة في القيمة المطلقة لواردات السلع الاستهلاكية . وهذا انعكاس للمستويات المتزايدة من الإنفاق العام ، والاستثمار في كل قطاعات الاقتصاد ، وكذلك في أسعار السلع المرتفعة نسبيًّا ، والتي أدت بالتالي إلى زيادة الطلب الإجمالي المحلي ، وبالتالي إلى زيادة الواردات من كل مراتب السلع .

جدول رقم (١٨) قيمة الواردات حسب أصناف السلع
(سنوات ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، ١٩٨٠م)

السلعة	١٩٧٠م		١٩٧٥م		١٩٨٠م	
	مليون دولار ماليزي	٪	مليون دولار ماليزي	٪	مليون دولار ماليزي	٪
السلع الاستهلاكية :	١,٢١٢	٢٨,٢	١,٧٢٠	٢٠,٢	٤,٣٢٥	١٨,٤
– الأغذية والمشروبات	٥٦٤	١٣,١	٧٠٠	٨,٢	١,١٧٧	٥,٠
– السلع الاستهلاكية المعمرة	١٣٤	٣,١	٢٦٠	٣,٠	٩٩٢	٤,٢
– سلع أخرى	٥١٤	١٢,٠	٧٦٠	٨,٨	٢,١٥٦	٩,٢
سلع الاستثمار :	١,١٥٢	٢٦,٨	٢,٧٤٠	٣١,٩	٧,٠٣٠	٣٠,٠
– المنتجات المعدنية	٢٨٣	٦,٦	٥٥٠	٦,٤	١,٧٦٧	٧,٥
– معدات النقل	١٥١	٣,٥	٢٥٠	٢,٩	٩١٩	٣,٩
– الآلات	٤٥٥	١٠,٦	٩٥٠	١١,١	٢,٥٧٨	١١,٠
– سلع أخرى	٢٦٣	٦,١	٩٩٠	١١,٥	١,٧٦٦	٧,٥
السلع الوسيطة :	١,٥٧٢	٣٦,٦	٣,٧٢٦	٤٣,٤	١١,٦٨٨	٤٩,٨
– للزراعة	١٥٨	٣,٧	٣٣٠	٣,٩	٨٩٣	٣,٨
– للصناعة	٨٩٣	٢٠,٨	٢,٠١٧	٢٣,٥	٦,٦٧٠	٢٨,٤
– للتشييد	٨٣	١,٩	١٧٠	٢,٠	٥٨٠	٢,٥
– النفط	٢١٥	٥,٠	٦٦٥	٧,٧	١,٨٩٠	٨,١
– سلع أخرى	٢٢٣	٥,٢	٥٤٤	٧,٣	١,٦٥٥	٧,١
الواردات لإعادة تصديرها	٣٤٩	٨,٠	٤٠٥	٤٠٧	٤٠٦	١,٧
المجموع الكلي	٤,٢٩٦	١٠٠	٨,٥٩١	١٠٠	٢٣,٤٤٩	١٠٠

المصدر : Bank Negaru Annual Reports.

٢ - الصـــادرات :

رغم الركود العالمي الحالي المؤثر على الدول الصناعية التي تستورد المنتجات الأولية الأساسية الماليزية ، فإن قطاع التصدير المحلي استفاد من أسعار السلع العائمة نسبيًّا حتى سنة ١٩٨٠م . فكان هناك زيادة ملحوظة في قيمة الصادرات الرئيسة الماليزية من ٤,٠٥٤ مليون دولار ماليزي في سنة ١٩٧٠م إلى ٢٠,٣٨٨ مليون دولار ماليزي في سنة ١٩٨٠م ، وهذا يشير إلى زيادة سنوية مقدارها ٤٠,٣٪ . وتشمل هذا الصادرات الرئيسة : المطاط والقصدير وكتل الأخشاب وألواح الأخشاب وزيت النخيل والبترول الخام ، والمكرر جزئيًا ، وهي تمثل مجتمعة ٧٢,٤٪ من جملة الصادرات في سنة ١٩٨٠م . وفيما يلي عرض لأهم أنواع الصادرات الماليزية .

المطاط : بلغت قيمة المبالغ العائدة من المطاط في سنة ١٩٨٠م ، أكثر من ٤,٦٥ بليون دولار ماليزي ، بالمقارنة بـ ١,٧ بليون دولار ماليزي في سنة ١٩٧٠م ، مشيرة إلى زيادة سنوية قدرها ١٦,٨٪ . ورغم أن حصة المطاط في الصادرات الكلية من سلع الدولة الرئيسة قد انخفضت من ٤٢,٥٪ في سنة ١٩٧٠م ، إلى ٢٢,٦٪ في سنة ١٩٨٠م ، فإنه حتى سنة ١٩٧٩م كان المطاط أكبر مصدر لعائدات التصدير . ومنذ سنة ١٩٨٠م ، أصبحت صادرات البترول تغطي عائدًا أكبر بالنسبة للصادرات الأخرى .

القصديــر : تنتج ماليزيا أكثر من ٤٠٪ من جملة الإنتاج العالمي من القصدير ، ولازالت أكبر دولة مصدرة له في العالم ، ورغم أن القصدير لم يحافظ على موقعه المتقدم كمصدر ثان للعملة الأجنبية لماليزيا بعد المطاط ، فقد أضافت زيادة الأسعار في نهاية السبعينات كثيرًا إلى قيمة صادراته التي بلغت ٢٥٠٦,٢ مليون دولار ماليزي في سنة ١٩٨٠م ، بالمقارنة بـ ١٠١٣,٣ مليون في سنة ١٩٧٠م كمقارنة ، كان سعر القصدير ١٠,٩٣٧ دولارًا ماليزيا للطن في سنة ١٩٧٠م ، بينما أصبح في سنة ١٩٨٠م ٣٣,٩٥٧ دولارًا ماليزيًا .

ويرتبط الطلب على القصدير ارتباطًا وثيقًا بالاستخدامات النهائية للمعدن ، مثل علب الصفيح المطلية بالقصدير ، والتي تستخدم في تعليب المشروبات ، وصناعات الأغذية المحفوظة ، وسبائك اللحام التي تستخدم في الصناعات الإليكترونية . وأي زيادة في الطلب على القصدير سوف تعتمد بالتالي على التوسع في الأسواق الحالية ، ونشوء أسواق جديدة في الدول النامية والدول الصناعية الجديدة . ومع التقدم التقني والأسعار المرتفعة الحالية ، ستصبح الاحتياطات الجديدة لودائع القصدير سهلة المنال اقتصاديًا ، بحيث تستمر صناعة القصدير ككل في كونها مصدرًا هامًا للعملة الأجنبية لماليزيا في المستقبل المنظور .

الأخشاب : كانت الأخشاب سلعة تصديرية هامة في السبعينات . وخلال ذلك العقد ، ارتفعت قيمة الأخشاب المصدرة بدرجة كبيرة من ٨٥١,٦ مليون دولار ماليزي (أو ٢١٪ من جملة الصادرات الرئيسة) في سنة ١٩٧٠م ، إلى ٣٩٧٤,١ مليون (أو ١٩,٥٪ من جملة الصادرات الرئيسة) في سنة ١٩٨٠م . وقد أخذت حصة الصادرات من كتل الأخشاب في الانخفاض تدريجيًا بدرجة كبيرة خلال النصف الثاني من السبعينات ، بسبب تطبيق السياسات التي تهدف إلى الحفاظ على ثروات الغابات الماليزية ، وإلى زيادة القيمة المضافة في صناعة الأخشاب ، بتشجيع مزيد من الصناعات المحلية ، ونتيجة لذلك زادت صادرات الخشب المصنع زيادة كبيرة بالنسبة للصادرات الكلية للأخشاب .

زيت النخيل : اتسعت صناعة زيت النخيل بدرجة كبيرة خلال السبعينات ، بحيث زاد حجم الصادرات منها زيادة كبيرة ، من ٤٠١,٩٠٠ طن في سنة ١٩٧٠م إلى ٢,٢٦٠,٠٠٠ طن في سنة ١٩٨٠م ، أي بزيادة نسبتها ٤٦,٢٪ سنويا ، ومن حيث قيمة الصادرات ، كانت نسبة الزيادة ٨٨,٥٪ ، إذ إنها قفزت من ٢٦٤,٣ مليون دولار ماليزي في سنة ١٩٧٠ إلى ٢٦٠٣,٥ مليون دولار ماليزي ، في سنة ١٩٨٠م ، ولم يكن سبب الزيادة الكبيرة في عائدات التصدير يرجع للزيادة في حجم الصادرات فقط . بل كان أيضا بسبب الزيادة في أسعار زيت النخيل خلال الفترة ١٩٧٠ — ١٩٨٠م .

ومن المتوقع أن يزيد إنتاج زيت النخيل بدرجة كبيرة في المستقبل ، ذلك لأنه تمت زراعة مساحات شاسعة بنخيل الزيت ، ضمن مشروعات تنمية الأراضي التي تشرف عليها الحكومة ، وضمن المزارع الصغيرة والخاصة . وأيضا شجعت الحكومة تنمية صناعات زيت النخيل ، وبالتالي زيادة القيمة المضافة المحلية وعائدات التصدير .

الفلفـل : كانت ماليزيا خلال السبعينات أكبر دولة مصدرة للفلفل في العالم ، والذي كان ينتج بصفة أساسية في ولاية سراواك . وفي سنة ١٩٨٠م ، وصلت كمية الصادرات الكلية منه إلى ٣١,٧٠٠ طن ، أي ما قيمته ١٠٧,٥ مليون دولار ماليزي . ويتوقع أن يستمر الفلفل مصدرًا هاما لعائدات التصدير ، خاصة لسراواك .

زيت ولب جوز الهند : بارتفاع الأسعار العالمية لزيت ولب جوز الهند خلال السبعينات ، استطاعت ماليزيا أن تزيد من عائداتها التصديرية من هاتين السلعتين ، من ٤٩,٦ مليون دولار ماليزي في سنة ١٩٧٠م إلى ١٣٧,١ مليون في سنة ١٩٨٠م . وفي خلال تلك الفترة ، استطاعت ماليزيا أن تزيد إنتاجها من لب وزيت جوز الهند ، وذلك بزراعة وإعادة زراعة أشجار جوز الهند لتعطي محصولًا أكبر . ومع هذا يجب ملاحظة أن معظم جوز الهند مازال ينتج للاستهلاك المحلي .

النفط : استفادت صادرات ماليزيا من البترول الخام والمكرر جزئيا بطريقة مباشرة ، من الزيادات التي حدثت في أسعار النفط منذ سنة ١٩٧٣م ، فقد زادت قيمة صادراته عن قيمة صادرات القصدير منذ سنة ١٩٧٦م ، وفي سنة ١٩٨٠م ، أصبح النفط أكبر مصدر للعملة الأجنبية ، ومنذ ذلك الحين كانت حصته من الصادرات الرئيسة الماليزية ٣٢,٨٪ ، أي بما قيمته ٦٦٨٧,٢ مليون دولار ماليزي . وقد أدى نمو الصناعة البترولية ، الذي شجعته الزيادة الكبيرة في أسعاره في الجزء الأخير من السبعينات ، إلى مزيد من الإنتاج ومزيد من التصدير ، ومع هذا ، فمثل هذه المكاسب المفاجئة ، قد تثبت أنها مؤقتة في نظر الطبيعة الاستنزافية للصناعة البترولية ، كما حدث في صناعة القصدير ، وهذه قضية هامة جدًّا في صياغة سياسة الدولة الخاصة بالطاقة .

المصنوعـــات : إن الأهمية المتزايدة للتصنيع يمكن إدراكها من إسهامها المتزايد في الإنتاج الوطني ، حيث تفوق نمو الإنتاج الصناعي كثيرًا على معدلات نمو القطاعات الأخرى ، وفي سنة ١٩٨٠م كانت قيمة الصادرات المصنعة ٦,٠٩٦ مليون دولارًا ماليزيا ، أي مانسبته ٢١,٨٪ من أرباح التصدير الكلية بالمقارنة بـ ١٢,٢٪ في سنة ١٩٧٠م . ورغم الحماية المتزايدة في الدول المتقدمة ، إلا أن أرباح التصدير ومعدلات النمو في صناعات ماليزيا الموجهة وجهة تصديرية حققت أرقامًا جيدة نسبيا ، حتى بلغت حوالي نصف الزيادة الكلية في أرباح التصدير . وتشتمل صادرات المصنوعات على الآلات والأجهزة الكهربائية والمركبات والمنسوجات والملابس والأحذية ومنتجات الأخشاب وزيت النخيل المصنع والمنتجات الغذائية . وبسبب تشجيع الحكومة لصناعة الإليكترونيات ، أصبحت هذه الصناعة هي السلعة التصديرية الكبرى .

أسواق التجارة الخارجية :

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن اليابان والولايات المتحدة الأمريكية ودول السوق الأوروبية المشتركة ، كانت أكبر الدول المصدرة لماليزيا خلال العقد ١٩٧٠ - ١٩٨٠م . وكانت اليابان أكبر دولة مصدرة ، ولكن منذ سنة ١٩٧٥م احتلت الولايات المتحدة مكانة بريطانيا كالدولة المصدرة الثانية لماليزيا بعد اليابان . وتتزايد واردات ماليزيا من الدول الآسيوية المجاورة بسبب التعاون الاقتصادي الوثيق بين تلك الدول . فكانت الواردات من سنغافورة تتكون أساسًا من السلع المصنعة ، حيث بلغت نسبتها أكثر من نصف الواردات الكلية من المنطقة .

وفي سنة ١٩٨٠م ، ذهب حوالي ٧٨,٥٪ من جملة الصادرات الماليزية لليابان والولايات المتحدة الأمريكية ودول السوق الأوروبية المشتركة والدول الآسيوية (جدول رقم ٢٠) . ومنذ سنة ١٩٧٦م واليابان تعتبر أهم سوق للصادرات الماليزية ، حيث بلغت نسبتها حوالي ٢٢,٨٪ من جملة صادراتها في سنة ١٩٨٠م . والذي شجع أكثر على العلاقات التجارية الثنائية المتزايدة الأهمية مع اليابان هو « سياسة الانفتاح على الشرق » التي تنتهجها الحكومة الماليزية ، وكذلك التعاون الذي يزداد اتساعًا بين اليابان

جدول رقم (١٩) قيمة الواردات حسب الدولة
(سنوات ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، ١٩٨٠ م)

الدولــــة	١٩٧٠م		١٩٧٥م		١٩٨٠م	
	مليون دولار ماليزي	٪	مليون دولار ماليزي	٪	مليون دولار ماليزي	٪
فرنســا	٦١	١,٤	١٧٢	٢,٠	٤٢٥	١,٨
ألمانيا الغربية سابقا	٢٠٨	٤,٨	٤٣٦	٥,٠	١,٢٧٤	٥,٤
إيطاليــا	٤٧	١,١	١٢٢	١,٤	٢٧٧	١,٢
هولنــدا	٥٠	١,١	٧٧	٠,٩	١٢٩	٠,٦
بريطانيــا	٥٨٠	١٣,٤	٨٧١	١٠,١	١,٢٧١	٥,٤
سنغافــورة	٣١٢	٧,٢	٧٢٢	٨,٤	٢,٧٥٣	١١,٧
تايلانــد	١٥١	٣,٥	٣٣٩	٣,٩	٦٩٦	٣,٠
الصيـــن	٢٢٧	٥,٢	٣٥٧	٤,١	٥٥١	٢,٣
اليابــان	٧٦٨	١٧,٧	١,٨٣١	٢١,٣	٥,٣٥٦	٢٢,٩
استراليا	٢٠٧	٤,٨	٦٦٣	٧,٧	١,٢٨٩	٥,٥
الولايات المتحدة	٣٦٧	٨,٥	٩٢٠	١٠,٧	٣,٥٢٨	١٥,٠
دول أخـــرى	١,٣٦٢	١٣,٣	٢,١٠٠	٢٤,٥	٥,٨٩٣	٢٥,١
المجموع الكلي	٤,٣٤٠	١٠٠	٨,٦١٠	١٠٠	٢٣,٤٥١	١٠٠

المصدر : Bank Negaru, Quaterly Economic Bulletin, (Variouns Issues).

والدول الآسيوية . وبعد اليابان تأتي سنغافورة في المرتبة الثانية من حيث استيراد المنتجات الماليزية ، رغم أن نسبة كبيرة من وارداتها تستخدم لزيادة تصنيعها وإعادة تصديرها .

وقد أصبحت دول السوق الأوروبية المشتركة كمجموعة سوقًا تصديرية هامة للمنتجات الماليزية . وتقدم دول السوق الأوروبية المشتركة بعض التسهيلات في تعاملاتها التجارية مع الدولة النامية والتي استفادت ماليزيا منها كذلك .

جدول رقم (٢٠) قيمة الصادرات حسب الدولة
(سنوات ١٩٧٠م ، ١٩٧٥م ، ١٩٨٠م)

الدولـــة	١٩٧٠م		١٩٧٥م		١٩٨٠م	
	مليون دولار ماليزي	٪	مليون دولار ماليزي	٪	مليون دولار ماليزي	٪
فرنســا	١١٢	٢,٢	١٤٢	١,٥	٤٩٩	١,٨
ألمانيا الغربية سابقا	١٦٢	٣,١	٣٩٧	٤,٣	١,٠١٧	٣,٦
إيطاليــا	١٧١	٣,٣	١٦٣	١,٨	٤٥٤	١,٦
هولنــدا	١٦٢	٣,١	٧٧٠	٨,٣	١,٦٩١	٦,٠
بريطانيــا	٣٤٠	٦,٦	٥٥٤	٦,٠	٧٧٩	٢,٨
الاتحاد السوفيتي سابقا	٢١٢	٤,١	٢٤٣	٢,٦	٦٣١	٢,٢
سنغافــورة	١,١٠١	٢١,٣	١,٨٨١	٢٠,٤	٥,٣٨٥	١٩,١
تايلانــد	٤٤	٠,٩	١٣٩	١,٥	٤٠٩	١,٤
الصيــن	٦٦	١,٣	١٢٨	١,٤	٤٧١	١,٧
اليابــان	٩٣٩	١٨,٢	١,٤٢١	١٤,٤	٦,٤٢٩	٢٢,٨
استراليـا	١١٦	٢,٢	١٨٠	١,٩	٤٠٣	١,٤
الولايات المتحدة	٦٧٠	١٣,٠	١,٤٨٦	١٦,٢	٤,٦٠٩	١٦,٤
دول أخــرى	١,٠٦٧	٢٠,٧	١,٨١٥	١٩,٧	٥,٣٩٥	١٩,٢
المجموع الكلي	٥,١٦٢	١٠٠	٩,٢١٩	١٠٠	٢٨,١٧٢	١٠٠

المصدر : Bank Negaru, Quarerly Economic Bulletin, (Various Issues).

واعتماد ماليزيا على تجارة التصدير ، كما سبق أن أشرنا في الفقرات السابقة مرتفع بصورة استثنائية ، كما أن حصة قطاعها التصديري في الإنتاج الوطني الإجمالي قوية ومتينة جدًا . والاعتماد على الأسواق الأكثر رسوخا في الدول المتقدمة مثل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية ودول السوق الأوروبية المشتركة قد يؤثر على أرباح ماليزيا التصديرية

بشدة نتيجة لأي ركود اقتصادي أو لأي تزايد في سياسات الحماية ، كما حدث خلال السنوات القليلة الماضية ، وللتقليل من خطر هذه المشكلة تحاول ماليزيا مع الدول الآسيوية الأخرى زيادة التبادل التجاري فيما بينها . كما تحاول ماليزيا تنمية علاقات تجارية جديدة مع الدول النامية الأخرى والصين ودول شرقي أوروبا .

والخلاصة ، أنه منذ بداية الستينات وماليزيا تحرز تقدما كبيرًا في توزيع اقتصادها ، وبالتالي تجارتها الخارجية ، رغم أنها لازالت تعتمد على منتجاتها الأولية ، وفي سنة ١٩٨٠م ، كانت هناك ست سلع أولية مختلفة كل واحدة منها تمثل أكثر من ١٠٪ من القيمة الكلية لصادرات الدولة السنوية . والصناعات أيضًا (خاصة الأجهزة الكهربائية والإليكترونية) ازدادت أهمية ، وتجلب أكثر من ٢٠٪ من قيمة الصادرات الكلية للدولة . وهذا تحسن كبير عما كان عليه الحال في الخمسينات ، عندما كان أكثر من ٨٠٪ من صادرات الدولة عبارة عن مطاط وقصدير .

النقل والمواصـــلات

تأثر تطور النقل البري في ماليزيا بعاملين رئيسين هما : التضاريس والتطور الاقتصادي . فقبيل مجيء الاستعمار الغربي ، لم يكن النقل البري الوسيلة الرئيسة للمواصلات في هذه الدولة ، فالطرق كانت ضيقة وغير ممهدة ، وممرات المشاة التي مدت خلال الغابات عادة ما كانت تنتهي عند الأنهار ، ذلك لأن الأنهار كانت حينئذ بمثابة خطوط المواصلات الأساسية . وجلب مجيء الاستعمار البريطاني تطورًا سريعًا لشبكات الطرق ، ومع هذا كانت مصالح الاستعمار البريطاني في ماليزيا حتى سنة ١٨٧٤م ، محصورة فقط في « مستوطنات المضايق » أي في بينانج وميلاكا ، ولهذا كان تشييد الطرق في تلك الفترة مركزًا فقط في هاتين الولايتين .

حدثت المرحلة الأولية في تطوير الطرق في ماليزيا شبه الجزرية بصفة خاصة ، في أواخر القرن التاسع عشر ، وكانت مرتبطة ارتباطا وثيقًا بظهور صناعات القصدير والمطاط ، وشيدت الطرق لربط مراكز إنتاجهما بالموانى الساحلية ، ومع هذا ، أدى

توسعها إلى تطوير وإنشاء شبكة طرق وطنية . وفي أوائل القرن العشرين ، أصبح تطوير الطرق مطلبًا هامًا ، واليوم تحتل شبكة النقل الماليزية ، خاصة في ماليزيا شبه الجزرية ، المكانة الثانية بعد سنغافورة من حيث التقدم على مستوى جنوب شرقي آسيا[٢] .

ورغم أن صباح وسراواك لازالتا غير متطورتين نسبيا ، إلا أن التقدم في تشييد شبكة النقل والمواصلات كان قويا ومتينا ، حيث تضاعفت أطوال الطرق في سنة ١٩٧٧م بالمقارنة بما كانت عليه سنة ١٩٦٦م . ويرجع التقدم البطيء في تشييد شبكة طرق في هاتين الولايتين إلى عوامل عديدة ، منها في المقام الأول : وعورة الأرض ، والأحوال المناخية ، ونقص الأيدي العاملة وعدم توافر المهارات ، والوسائل الفنية .

ويبدو أن شبكة النقل والمواصلات كانت مركزة على المناطق الحضرية ، بينما أهملت المناطق الريفية وهذا ما خلفته السياسة الاستعمارية نحو تطوير شبكة النقل والمواصلات .

وقد بدأ تطوير شبكات الطرق والنقل في الانتشار في المناطق الريفية فقط ، ابتداء من النصف الثانى من القرن العشرين وتحديدًا بعد استقلال ماليزيا واتباع برنامج الخطط الخمسية ففي الخطة الخمسية الماليزية الأولى (١٩٦٦ - ١٩٧٠م) ، خصصت نسبة ٣٣,٧٪ من جملة الإنفاق التطويري العام لمرافق النقل والمواصلات والخدمات العامة ، وخصص جزء من هذه النسبة لبناء الطرق الريفية ، والطرق التي تربط المناطق الأقل تطورًا نسبيا بالمراكز التجارية الرئيسة من الدولة . واستمرت هذه العملية خلال الخطتين الخمسيتين الماليزيتين الثانية والثالثة (١٩٧١ - ١٩٨٠م) بجانب ماخصص لبناء الطرق ، ودمج معه أيضا ما خصص لتحسين وصيانة الطرق الحالية في الخطة الخمسية الماليزية الثالثة (١٩٧٦ - ١٩٨٠م) .

أولًا : النقل البري :

١ - **الطرق البرية** : يمكن تصنيف الطرق في ماليزيا إلى أربع مجموعات : الطرق العامة ، والطرق الرئيسة ، والطرق الفرعية ، والدروب أو المسالك . وتشرف على الطرق العامة وتتحكم فيها هيئة الطرق العامة الماليزية ، بينما تشرف الحكومة الفيدرالية

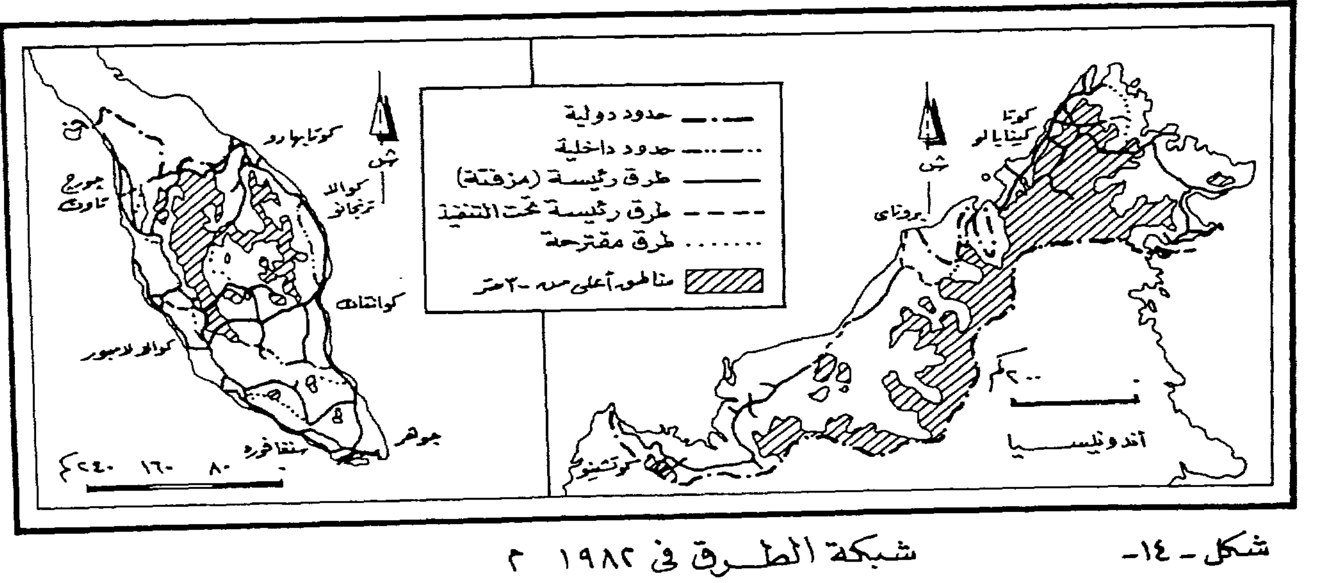
على الطرق الرئيسة وحكومات الولايات على الطرق الفرعية والمسالك ، وهناك طرق عامة عديدة موجودة بالفعل ، مثل طرق كوالالمبور - كاراك كوآنتان - سيجامات ، جريك - جيلي ، كوتا كينا بالو - سانداكان ، كوتشنج - سيريان ، كوالالمبور - سيريمبان ، وهناك طرق جديدة في ماليزيا شبه الجزرية بعضها شيد حديثًا وبعضها الآخر لا يزال تحت التشييد ، مثل : طرق سيريمبان - أيرهيتام ، جوامو سانج - كوالا ليبس ، كوالا لمبور - تانجوج ماليم ، وتشانجكات جيرنج - الورستار ، ومعظم الطرق العامة كانت في الأصل طرقًا رئيسة ، ثم تم توسيعها وتطويرها .

وفي سراواك ، تم الانتهاء من تنفيذ كل الطرق العامة المقترح إنشاؤها ، والتي تربط المدن والحواضر الرئيسة بعضها ببعض في نهاية السبعينات . وفي صباح ، ربطت مشروعات الطرق الرئيسة المناطق البرية من راناو وتيلوبيد وسانداكان بالعاصمة كوتاكينا بالو .

والطرق الرئيسة والطرق الفرعية ، هي الأنماط الأكثر شيوعا في كل الولايات الماليزية . وهي تنقسم إلى نمطين : نمط مغطى بطبقة من الزفت ونمط غير مزفت . وتنشأ الطرق في المقام الأول لتربط المدن بعضها ببعض (شكل رقم ١٤) .

وقد مهدت المسالك أو الدروب أساسًا لتربط القرى والمدن الصغيرة أو مراكز الإنتاج ، مثل مزارع المطاط ومزارع نخيل الزيت بمراكز التسويق والمصانع أو المدن . وتنشأ المسالك أيضًا ضمن مشروعات تنمية الأراضي لتسهيل عملية الاتصالات .

ويوضح الجدول رقم (٢١) الأطوال الكلية للطرق حسب نوعها . وكانت الأطوال الكلية في سنة ١٩٨١م في ماليزيا ٣٧٠١٧ كيلو مترًا ، منها ٢٢٧٤٤ كيلو مترًا طرق مزفتة « معبدة » و ١٠٠٦٦ كيلو مترًا طرقًا مفروشة بالحصباء ، ونحو ٤٢٠٧ كيلو مترًا طرقا ترابية . ومن حيث الأطوال الكلية للطرق المعبدة بالنسبة إلى الطول الكلي ، وما يخص الفرد الواحد والسيارة الواحدة منها ، فإن ماليزيا تأتي في المكانة الأولى بين دول جنوب شرقي آسيا[٣] .



شكل -١٤- شبكة الطرق في ١٩٨٢ م

وشبكة الطرق ليست موزعة بطبيعة الحال توزيعا جيدًا على الولايات الماليزية ، فالفروقات بين الولايات المتطورة نسبيًا ، والأقل تطورًا واضحة جدًا ، حيث يبلغ توزيع شبكات الطرق لكل ألف كيلو متر مربع أعلاه في بينانج ، ويبلغ أدناه في سراواك (راجع الجدول رقم ٢١) . ويعكس هذا التناقض ، أهمية المظاهر الطبيعية في تأثيرها على التوزيع المكاني في التطور الطبيعي للدولة ، حيث تشكل الأرض الجبلية في الداخل وأراضي المستنقعات في الساحل ، أهم العوامل المؤثرة على هذا التوزيع .

٢ - **السكك الحديدية** : أنشىء أول خط حديدي في ماليزيا في سنة ١٨٨٥م ، رابطًا تايبنج بتانجونج سيبتانج ، وكان الغرض المبدئي من إنشائه ، هو خدمة صناعة التعدين ، ولكنه امتد فيما بعد ليخدم صناعة المطاط ، الذي كان إنتاجه يزداد مع مرور الزمن . وقد استمر تشييد الخطوط الحديدية وأخذ شكلا سريعًا حتى سنة ١٩٣١م ، عندما تم الانتهاء من تشييد خطين رئيسين ، يمتد أحدهما من سنغافورة إلى بادانج بيسار في بيرليس ، على طول الساحل الغربي ، ويمتد الثاني من جيماس إلى تومبات في كيلانتان ، على طول الساحل الشرقي ، ويلتقي الخطان في جيماس ، ثم يتجهان جنوبًا إلى جوهور بانصرو وسنغافورة ، كخط رئيس واحد (الشكل رقم ١٥) ويبلغ الطول الكلي للخط ، مشتملا على الخطوط الفرعية التي تربط براي وتانجونج سيبتانج وميناء ديكسون وميناء كيلانج ويتلوك انتان وتيلوك انتان وتومبات ، حوالي ١٦٥٦ كيلو مترًا . ومنذ إكماله في سنة ١٩٣١م ، لم تتغير الشبكة الحديدية في شبه الجزيرة ، وحالة السكك الحديدية والجسور جيدة بصفة عامة .

وأثناء المرحلة الأولى من بداية العمل بمرافق السكك الحديدية ، استخدمت القطارات البخارية ، وحتى سنة ١٩٧٠م ، كان عدد القاطرات العاملة تسعين قاطرة ، إلا أنها مالبثت أن استبدلت . وحتى سنة ١٩٨٠م ، استبدلت كلها بقاطرات ديزل/ كهربائية . ومع بداية الثمانينات ، كان مجموع القاطرات ١٤٤ قاطرة عاملة ، منها ٩٨ تعمل على الخطوط الرئيسة ، بينما تعمل القاطرات المتبقية وعددها ٤٦ على خطوط التحويل .

جدول رقم (٢١) أطوال الطرق بالكيلو مترات (١٩٨١م)

الولايـــة	ممهدة	مفروشة بالحصباء	ترابيـة	المجموع الكلي	الطرق الممتدة لكل ألف كيلو متر مسطح
بيرليـس	٣٢٠	١١٤	٨٣*	٥١٧	٣٩٩
كيـداه	١٩٣٦	٤٧٨	٢٧	٢٤٤١	٢٠٤
بينـانج	١٠٨٧	—	٧٤	١١٦١	١٠٤٩
بيـراك	٢٨٢٠	٩٠	٦٩	٢٩٧٩	١٣٤
سيـلانجور	٣٢٨٠	٥٥٠	٥٠	٣٨٨٠	٤٠٢
سيمبلان الأقزام	١٥٨٤	٢٩١	١٨	١٨٩٣	٢٣٧
ميـلاكا	٨٦٢	٦	٦*	٨٧٤	٥٢٠
جـوهوره	٢٧٦٠	٢٧٠	١١٦٠	٤١٩٠	١٤٥
باهانـج	٢٤٢٤	١١٧٦	٣٠٦	٣٩٠٦	٦٧
ترينجـانو	١٨٥٨	٧٨	٢١٣	٢١٤٩	١٤٣
كيلانتـان	١٠٥٢	٩٩	١٧٠	١٣٢١	٧٠
صبـاح	٢٠٠٢	٥١٦٥	١٧٨١	٨٩٤٨	٢٧
سـراواك	٧٥٩	١٧٤٩	٢٥٠	٢٧٥٨	٦
المجموع الكلي	٢٢,٧٤٤	١٠,٠٦٦	٤٢٠٧	٣٧,٠١٧	

* الأرقام لسنة ١٩٨٠ .

المصدر : Malaysia, Yearbook of Transport Statistics, 1981, and Sabah Annual Report, 1978

ويمكن تقسيم خدمات السكك الحديدية الماليزية إلى ثلاثة أنواع : القطار السريع ، وقطار البريد ، وقطار الشحن ، وتعمل القطارات السريعة بصفة أساسية على الخط الرئيس ، من الساحل الغربي لماليزيا شبه الجزرية ، أي من سنغافورة في الجنوب إلى بترورث Butterworth في الشمال . وهي أسرع القطارات جميعًا ، ولا تتوقف إلا عند المحطات الرئيسة..

وتعمل قطارات البريد – وهي لا تحمل البريد فقط ، بل تحمل عددًا كبيرًا من الركاب أيضًا – على كل الخطوط الرئيسة ، حيث تكون كوالالمبور هي المحطة الرئيسة لها وهذه الخدمة أكثر انتظامًا من خدمة القطارات السريعة . وتقف قطاراتها على كل المحطات . ولكونها كذلك ، فإن هذه الخدمة مفضلة لدى المسافرين إلى المسافات القصيرة وصغار التجار .

أما قطارات الشحن ، كما يدل عليها اسمها ، فتحمل البضائع فقط ، مثل زيت النخيل والبترول والأسمنت ، وعصارة المطاط والأخشاب . أي أن الخط يقوم بخدمة نقل المنتجات الأولية من مراكز تجميعها إلى الموانى الرئيسة ، مثل ميناء كيلانج وميناء باسيرنجودانج ، وإلى سنغافورة ، ويعتمد تشغيله اليومي على مدى توفر البضائع .

ويوضح الجدول رقم (٢٢) الحركة اليومية على الخطوط الحديدية في سنة ١٩٨١م . وهو يعكس بدقة النمط المكاني للأنشطة الاقتصادية للدولة ، حيث تبين أن الخط الغربي ينقل مقادير أكثر من البضائع والمشحونات من الخط الشرقي . وقد أدت المنافسة المتزايدة مع وسائل النقل الأخرى ، إلى تناقص أهمية السكك الحديدية الماليزية .

وفي صباح ، أدخلت السكك الحديدية في سنة ١٨٩٦م . وبلغت الأطوال الكلية للسكك الحديدية حوالي ١٨٤ كيلو مترًا في سنة ١٩٠٥م ، حيث تربط كوتا كينا بالو العاصمة بيوفورت Beaufort وتنوم Tenom بامتداد فرعي إلى ميليلاب Melelap ومنذ ذلك الحين والشبكة لم تتسع . وكان القطار يلعب دورًا هامًا جدا في صباح في تنمية الزراعة ، وخاصة في تشجيع انتشار زراعة المطاط ، كمحصول نقدي . ومع هذا كانت الخدمات المقدمة للسكك الحديدية هناك بطيئة بصفة عامة ، وهذا يرجع جزئيا إلى صعوبة تشغيل خط حديدي مفرد .

وتقوم السكك الحديدية بنقل كميات كبيرة جدًا من الزيوت والبترول والبن والمطاط والأخشاب . بجانب المواد الغذائية والمؤن . ومنذ الحرب العالمية الثانية وحركة مرور البضائع تتضاعف على الخطوط الحديدية . كما ارتفع عدد ركاب القطارات إلى أربعة أمثاله حينذاك .

جدول رقم (٢٢) متوسط كثافة حركة القطارات اليومية (١٩٨١م)

الطريـــــق	عـدد القطارات	عـدد الوحدات	كميـة البضائـع المنقولة بالأطنان
بادانج بيسار - بترورث	١٠	٣٤٢	١٠٠٤
بترورث - براي	٢٤	١٠٨٨	٣٥١٤
براي - سونجاي سيبوت	١٨	٧٧٦	٢٠٠٨
سونجاي سيبوت - ابوه Ipoh	٤٤	١٨٥٦	٤٢٦٧
ابوه - سونجكاي	٣٠	١٢٠٠	٥٠٢٠
سونجكاي - سيرينده	٢٦	١٠٣٢	٤٠١٦
سيرينده - كوالا لمبور	٢٨	١١١٦	٤٥٧٨
كوالا لمبور - سلاك الجنوبية	٣٨	٢٠٧٩	٧٠٢٨
سلاك الجنوبية - سيريمبان	٤٠	١٤٣٧	٧٥٣٠
سيريمبان - جيماس	٣٢	١١٣٨	٥٥٢٢
جيماس - جوهور باهرو	١٨	٧٤٤	١٥٠٦
جوهور باهرو - سنغافوره	٣٢	٩٨٨	٥٠٢٠
تومبات - باسيرماس	١٦	٤٠٨	٧٥٣
باسيرماس - كراي	١٢	٣٣٦	٧٥٣
كراي - جواموسانج	٢٢	٧٥٦	٣٥١٤
جواموسانج - كوالا ليبس	٢٧	٩٣٠	٤٢٦٧
كوالاليبس - مينتاكاب	١٩	٦٧٨	٤٢٦٧
مينتاكاب - جيماس	١٤	٤٩٨	٣٠١٢

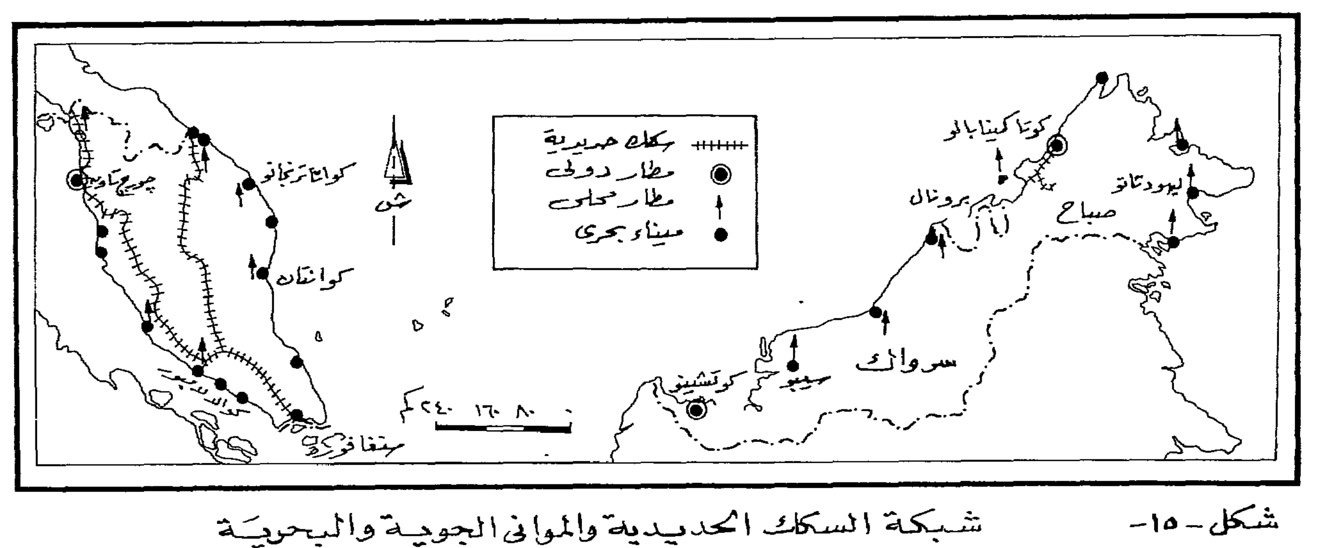
المصدر : Malaysia, Year book of Transport Statistics, 1981: and Sabah Annual Report, 1978.

ثانيًا : النقل الجوى :

النقل الجوي الوطني في ماليزيا يتعهده نظام الخطوط الجوية الماليزية (MAS) ، الذي يقوم بتشغيل أسطول جوي قوامه ٣٨ طائرة من أحجام متنوعة على الرحلات المحلية والدولية . وفي بداية الثمانينات ، كان هناك ١٨ ميناءً جويًا في ماليزيا ، ٩ منها في ماليزيا شبه الجزرية ، وخمسة في صباح (من ضمنها القاعدة العسكرية في لابوان) ، وأربعة في سراواك (انظر الشكل رقم ١٥) . واليوم يوجد في ماليزيا خمسة مطارات دولية ، هي : سومانج ، بينانج ، سيناي ، كوتاكينا بالو ، وكوتشنج .

ويوضح الجدول رقم (٢٣) حجم الركاب ومقدار المشحونات وعدد الطائرات الهابطة والمقلعة من المطارات الماليزية الرئيسة في سنة ١٩٨١م ، ويتضح بجلاء من هذا الجدول أن سوبانج ، لكونها مطارًا دوليا ولقربها من العاصمة ، تخدم عددًا كبيرًا من المسافرين وقدرًا كبيرًا من المشحونات . فقد تضاعف حجم المرور الذي يعبر سوبانج أكثر من ثماني مرات مابين ١٩٦٨ – ١٩٨١م . وفي سنة ١٩٨١م ، خدمت ٦١٪ من المجموع الكلي للمسافرين بالطائرات ، و ٥٤٪ من حجم الشحن الجوي على مستوى ماليزيا بأكملها ، وتأتي كوتا كينا بالو في المرتبة الثانية من حيث الحركة ، وتتبعها كوتشنج لتحتل المرتبة الثالثة .

وفي صباح وسراواك ، يلعب النقل الجوي دورًا هامًا في خدمات الاتصالات ، ويوفر أسرع وسيلة اتصال بين المراكز الرئيسة فيهما . وكما سبق أن أشرنا ، فإن طبيعة الأرض في داخل هذه البلاد ومسطحات المستنقعات في المناطق الساحلية ، تتسبب بدرجة كبيرة في إعاقة وعرقلة تطور شبكة النقل البري في هاتين الولايتين ، وبالتالي أصبح النقل الجوي وسيلة الاتصال الرئيسة ، ويتضح هذا بصورة جلية من خلال النسبة المئوية المرتفعة للركاب والمشحونات التي تخدمها مطارات صباح وسراواك (انظر الجدول رقم ٢٣) . وبجانب شبكة الخطوط الجوية الماليزية ، تقوم خطوط صباح الجوية أيضًا بخدمة الطيران الداخلي في صباح .



شكل -١٥- شبكة السكك الحديدية والموانى الجوية والبحرية

جدول رقم (٢٣) حركة النقل الجوي في المطارات الماليزية
(١٩٨١ م)

المطـــار	المسافـرون بالآف	٪	الشحن «بالألف كيلو جرام»	٪
كوالا لمبور (سوبانج)	٢٩٤٤	٦١	٢٧,٦٠٠	٧٢,٨
بينـانج	١١٠٠	٢٣	٢٥٥	٠,٧
إبـوه	١٠٤	٢.	٧٠٠	١,٩
كـوتا باهـور	٢٣٧	٥	٩٣	٠,٢
ملاكـا	١٢	٠,٣	٤٣	٠,١
كوانتـان	٣١	٠,٧	٨٣	٠,٢
الورستـار	٦٤	١,٠	٦٣	٠,٢
ترينجانـو	١٣٢	٣	١,١٣٠	٢,٩
جوهور باهرو	١٦٧	٤		
ماليزيا شبه الجزرية «المجموع»	٤٧٩١	١٠٠	٣٧,٩١٤	١٠٠
كوتاكينابالو	١٠٣٨	٥٢	٩,٥٩٥	٧٠
ساندا كان	٣٤٣	١٧	١,٤٥٠	١٠
تـاواو	٣١١	١٥	١,٧٤٨	١٢
لابـوان	١٩٦	١٠	٦٣١	٦
لاهـادداتو	١١٨	٦	٣١٧	٢
صبـاح « المجموع »	٢٠٠٦	١٠٠	١٣,٧٤١	١٠٠
كوتشنـج	٧٠٣	٤٧	٧,٠٣٣	٦٧
سيبـو	٢٠٥	١٤	١,٦١٧	١٦
مـيري	٣٧٥	٢٥	٦٦٢	٦
بنيتولـو	٢١٣	١٤	١,١٥٠	١١
سـراواك « المجموع »	١٤٩٦	١٠٠	١٠,٤٦٢	١٠٠

المصدر: Malaysia, Yearbook of Transport Statistics 1981; and Sabah Annual Report, 1978.

ثالثًا : النقل البحري : تتحكم في النقل البحري في ماليزيا « الهيئة الدولية للشحن بالسفن » ، « وشركة كريس الماليزية للشحن بالسفن » ، حيث يستخدمان معًا أسطولا بحريا قوامه ٢٦ سفينة ، تبلغ حمولتها الكلية المسجلة ٢,٢٦٠,٤٠٠ طن . ولماليزيا عدة موانى ، جيدة تقوم بالخدمات الملاحية الجيدة ، وتقدم تسهيلات تخزينية لاقتصادها المبني على التصدير . وهناك موانى دولية على الساحل الغربي من ماليزيا شبه الجزرية ، مثل مينائي بينانج وكيلانج . فموقعهما يساعدهما على كونهما مينائين طبيعين محصنين جيدًا من الرياح الموسمية ، التي تسبب كوارث ومشاكل على الساحل الشرقي المكشوف من ماليزيا شبه الجزرية . وهما كذلك يقعان على طريق الملاحة الدولية ، حيث يسهل الوصول دائما إليهما ، وهذه العوامل تفسر جزئيا الكفاءة الدائمة والشهرة المستمرة لمواني الساحل الغربي في بينانج وكيلانج .

وتوجد في صباح موانى هامة قليلة . خمسة منها دولية ، هي : كوتاكينا بالو ، سانداكان ، تاواو ، لابوان ، ولاهاد داتو ، إلا أن ميناءي كوتا كينا بالو ولابوان يقعان على سهل ضيق من الساحل الغربي لصباح ، وتكثر به الأنهار السريعة الجريان ، وبالتالي لا يمثلان موقعين مناسبين لخدمة العدد الضخم من المسافرين والمشحونات ، بالمقارنة بميناءي الساحل الشرقي من : سانداكان وتاواو ، اللذين يقعان على سهل واسع مفتوح ، ومثل هذه الظروف ، أعطت موانى ، الساحل الشرقي أهمية أكبر في خدمة تصدير الأخشاب من صباح إلى اليابان وهونج كونج .

والموانئ الرئيسة في سراواك هي : كوتشنج وميري وبينتولو على السهل المنخفض ، الذي تكثر به الأنهار البطيئة الجريان ، حيث يكون بعضها صالحًا للملاحة للسفن التجارية الصغيرة . وهذه الموانى الثلاثة ، هي التي تقوم بمعظم خدمات النقل البحري للولاية .

ويوضح الجدول رقم (٢٤) ، حجم المشحونات التي تقوم بخدماتها كل الموانى الماليزية الرئيسة في سنة ١٩٨١م ، فأكثر من ٦٩٪ من إجمالي المشحونات الماليزية تمر عبر الموانى في ماليزيا شبه الجزرية ، بينما تقوم موانى صباح وسراواك معا بخدمة ما يمثل ٣١٪ من إجمالي المشحونات التي يكون معظمها من الأخشاب ولكن استخدام الوسائل البديلة

جدول رقم (٢٤) حركة الشحن البحري في الموانى الماليزية بآلاف الأطنان (١٩٨١م)

الميناء	تحميل	تفريغ	المجموع الكلي	النسبة المئوية
ميناء كيلانج	٢,٨٥٤	٣,٧٤٣	٦,٥٩٧	١٦
بينانج	٢,٣٤٢	٣,٨٨٣	٦,٢٢٥	١٥
جوهور	١,٢٣٨	٨٣٣	٢,٠٧١	٥
موانى أخرى في ماليزيا شبه الجزرية	٥,٣٦١	٨,٣٥٨	١٣,٧١٥	٣٣
صباح	٦,٥١٢	٢,٥٤٥	٩,٠٥٧	٢٢
راجانج	١,٧٥٣	٥٨١	٢,٣٣٤	٦
كوتشنج	١٨٠	٨٥٤	١,٠٣٤	٢
المجموع الكلي	٢٠,٢٤٠	٢٠,٧٩٣	٤١,٠٣٣	١٠٠

المصدر : Malaysia, Yearbook of Trunsport Statisties, 1981, Sabah Annual Report, 1978.

الأفضل من النقل البحري مثل الطرق البرية والسكك الحديدية ، خاصة في ماليزيا شبه الجزرية ، أدى إلى تناقص شهرة الملاحة الساحلية والسفر البحري تدريجيا . ورغم ذلك فإن تطور الصناعة البترولية في السبعينات ، جعل من الضروري توسيع وتحسين خدمات النقل البحري لنقل النفط والغاز الطبيعي في بينتولو وكوتا كينا بالو ولابوان وباكا . ولازال السفر بالبحر في صباح وسراواك يلاقي إقبالا شديدًا ، بسبب عدم كفاءة الوسائل البديلة من شبكات النقل البري الموجودة ومن حيث الإدارة والتنظيم ، لاتخضع كل الموانئ الماليزية (٢٥ في ماليزيا شبه الجزرية ، ١٧ في صباح ، ١٣ في سراواك) لسلطة الحكومة الفيدرالية ، فالموانى الرئيسة في كيلانج وبينانج وباسير جودانج في ماليزيا

شبه الجزرية ، تنظمها وتديرها السلطات التشريعية ، والموانى الأصغر في تانجونج سيبيتانج ، وبورت ديسكون ، وتيلوك انتان ، تملكها وتديرها خطوط السكك الحديدية الماليزية ، وعلى العكس من ذلك ، يدير موانى صباح وسراواك « قسم البحرية » التابع لكل ولاية ، وسلطات تشريعية عديدة . وتدير « هيئة موانى صباح » ميناء كوتاكينا بالو وكل الموانى الأخرى ، ماعدا ميناء لابوان ، ولكوتشنج هيئة خاصة لمينائها ، وكل الموانى على نهر ريجانج ، تنظمها وتديرها هيئة ميناء ريجانج .

رابعًا : الاتصالات السلكية واللاسلكية :

تعد شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في ماليزيا من أحسن الشبكات في منطقة جنوب شرقي آسيا ، ومع هذا فالتسهيلات التي يقدمها هذا المرفق تتركز بصفة أساسية في المناطق الحضرية الرئيسة ، في ولايات ماليزيا الأكثر تقدمًا .

وبجانب خطوط هواتف الاتصال الداخلية ، هناك أيضًا خدمات هاتفية دولية تصل إلى هونج كونج واستراليا والولايات المتحدة وألمانيا الغربية وبريطانيا وغالبية دول العالم . وتتصل صباح وسراواك بماليزيا شبه الجزرية عن طريق دائرة الاتصال الهاتفية ، بواسطة كيبل بحري .

ويوجد بماليزيا أكثر من ٤٥٠ مكتبا برقيا عاما ودائرة للتلكس بطاقة تبلغ أكثر من ٣٩٨٠ خطا . وتعمل الشبكة من خلال محطة كوانتان الأرضية للأقمار الصناعية من المستوى (أ) للاتصالات الدولية والمحلية ، ومحطة الأقمار الصناعية في كوتاكينا بالو للاتصالات المحلية . وتقدم هاتان المحطتان أيضا خدماتهما في بث البرامج التلفزيونية في كل أنحاء الدولة . واستجابة للطلب المتزايد ، تم بناء محطة أقمار صناعية أخرى من المستوى (أ) في ميلاكا ، لزيادة طاقة البث الكلية .

وتمتلك ماليزيا شبكات حديثة ومتسعة من الخدمات التلفزيونية والإذاعية ، وكذلك خدمات الهاتف اللاسلكي ، التي تعمل بصفة أساسية وتستخدم في المراكز الحضرية ، مثل كوالالمبور وبينانج .

وتغطي شبكة الخدمات البريدية كل أنحاء ماليزيا ، حيث يستغرق توصيل الرسائل البريدية بين أي نقطتين في الدولة يومان أو ثلاثة ، فطبقًا للإحصاءات الصادرة من وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، كان يوجد في سنة ١٩٧٥م حوالي ٤٤٠٠ مكتبًا للبريد ، و ٢٠٢ وكالة بريدية ، و ١٤١ مكتبا بريديًا متحركا في كل أرجاء ماليزيا . وهذه المكاتب ، قامت في تلك السنة بتوصيل حوالي ٢٩٧,٧٧٦,٠٠٠ رسالة بريدية داخلية ، ونحو ١١٠,٧٥٣,٠٠٠ رسالة بريدية خارجية ، ونحو ١,٣٦٨,٠٠٠ برقية . وكانت الخدمات البريدية الداخلية بواقع ٢٥ رسالة للفرد ،والخارجيةبواقع ٩,٣ رسالة للفرد . وتحتل ماليزيا بذلك مكانة متقدمة بين دول العالم في هذا الصدد .

الهـوامش

(1) Hassn, P. (1980) Growth, Stwucturd Change and Social Progress .

(2) Asin Denelopuent Bank (ABD), 1972 .

(3) Asin Denelopuent Bank (ABD), 1972 .

المراجع الأجنبية

Asia Development Bank (ABD) (1972), **Southeast Asian Regional Transport Survey,** Vols. 1, II. III, and IV, Singapore.

Bank Negara Malaysia (1976), **Quarterly Economic Bulletin,** Vol. 9, No. 4, December.

Barrow, C.J. (1980). 'Development in Peninsular Malaysia (Environmental Problems and Conservation measures)', **Third World Review, Spring.**

Beakerman, W. and R. Bacon (1966), "International Comparisons of Income Level: ASuggested New Measure", Economic Journal, September. pp. 519-536.

Chatfield, G.A. (1967), **Sabah, A General Geography,** University of London press, Ltd., 200 p.

Ciriacy - Wantrup, S.V. (1968), **Resource, Conservation Economics & policies,** Division of Agricultural Sciences, University of California.

Curia, (1979), **Encyclopedia of the Third World,** Vol. I - III.

- Dickson, M.G., (1962). **Sarawak and its People,** BLB, Sarawak, 214 p.

Dobby, E.H.G., (1967). **Southeast Asia, University of London Press Ltd. 415 p.**

Eaton, P., (1974). Sarawak: The Land and Its People, BLB, Sarawak, 142 p.

Fatimi, S.Q., 1963. Islam comes to Malaysia Malaysian Sociological Research Institute Ltd., Singapore.

Fisk & Osmen Rani (ED)., 1982. **The Political Economy of Malaysia,** Oxford, University Press, London.

Fryer, D.W., (1970). **Emerging Southeast Asia. A Study in Growth and Stagnation. McGraw Hill Book Cp. N. York. 486 p.**

Hasan, p. (1980). "Growth, Structural Change, and Social Progress", in K. Young, W.C.F. Eussnik p. Hawan, Malaysia, Growth & Equity in a Multiracial Society, John Hopkins University Press, Kuala Lumpur.

Hill, R.D., (ed) (1979). **Southeast Asia: A Systematic Geography,** Oxford University Press, Kuala Lumpur.

Kartner & McCaffrey (1975). **Population and Development in S.E.A,** Lexington Books London.

Lee Hock Lock (1978), **Public Policies and Economic Diversification in West Malaysia, 1957 - 1970,** Penerbit University Malaya, Kuala Lumpur.

Lienbach, T.R., (1971). **Transport and Modernization in Malaysia. Ph.D. thesis, Pennsylvania State University.**

Lim, D.C. (1973). **Economic Growth and Development in West Malaysia, 1947 - 1970,** Oxford University Press, Kuala Lumpur.

Lum Chee Soon and F.J. Lyzy (1979). ''Past and Prospective Malasian Economic Growth 1971 - 1990''. **Research Paper Number 7, Economy - wide Models Project, Economic Planning Unit, Malaysia, Mimeograph.**

Malaysia, (1981), Ministry of Transport, Yearbook of Transport Statistics, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1982), **An Introduction to Malaysia's Energy Sector.** Ministry of Energy, Telecom and Post, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1974), **Annual Report of the Geological Survey of Malaysia,** Ministry of Primary Industries, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1983), **Economic Report 1982/83,** Ministry of Finance, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1965), **First Malaysia Plan 1966 - 1970,** Government Printers, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1977), **National Seminar on Mining Industry,** The Ministry of Primary Industries, Kuala Lumpur, August.

Malaysia, (1970), **Population and Housing Census,** Government Printers, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1980), **Population and Housing Census,** Government Printers, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1978), **Statistical Digest.** Ministry of Agriculture, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1971), **Second Malaysia Plan, 1971 - 1975,** Government Printers, Kuala Lumpur.

Malaysia, (1976b), **Third Malaysia Plan, 1976- 1980,** Government Printers, Kuala Lumpur.

Means, G.P., (1969). 'The Role of Islam in the Political Development of Malaysia. **Comparative Politics,** Vol. I, pp. 264 - 84.

Mokhzani & Khoo (ed). 1977. **Some Case Studies on Poverty In Malaysia,** Persatuan Ekonomi Malaysia, Kuala Lumpur.

Myrdal, G. (1967), **Asian Drama: An Inquiry into the Poverty of Nations,** Allen Lane, London.

Nleuwolt, S., (1968). Uniformity and Variation in an Equatorial Climate. **J. of Tropical Geog.** Vol. 27: 23 - 39.

Niew Shong Tong (1978). The Impact of Road Networks on Rural Development in Sarawak, East Malaysia, in **Geography and The Environment** edited by Hill, R.D. and Jennifer N. Bray, Hong Kong University Press.

Nor Laily & Yusuff Yunus, (1982). **Kependudukan & Pembangunan**, Dewan Bahasa & Pustaka, Kuala Lumpur.

Ooi Jin Bee and Chia Lin Sien, (1974). **The Climate of West Malaysia and Singapore.** Oup, Singapore 262 p.

Rauf, M.A., (1964). The brief History of Islam, Oxford University Press, Kuala Lumpur.

Rogayah, M.Z. & Ishak Shaari (1977). **Some Aspects of Income Inequality in Peninsular Malaysia 1975 - 1970**, Mimeograph.

Ross - Larson (1977), **Issues in Contemporary Malaysia.** Heinemann Eductional Book Asia (Ltd), Kuala Lumpur.

Shahrudin Ahmad (1979). Sunshine and Solar Radiation at Weld Reservoir, Kuala Lumpur: A Preliminary analysis . **Sains Malaysiana 8 (1): 47 - 59.**

Shuttleworth, C., (1981). Malaysia's Green and Timeless World, Heinemann Asia, K. Lumpur. 221 p.

Siddhu, M.S., (1980). **Population Dynamics in a Plural Society: Peninsular Malaysia,** University Malaya, Kuala Lumpur.

Wong Gurngwu (1964). **Malaysia: A Survey,** Praeger, New York.

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

ماليزيا

ملحق إحصائي

(١) المساحة : ٣٢٩٧٥٠ كم٢ .

(٢) السكان :

- حجم السكان (١٩٩٢ م) ١٨٤١٠٩٢٠ نسمة
- معدل النمو (١٩٩٢ م) ٢,٤٪
- معدل المواليد في الألف (١٩٩٢ م) ٢٩ .
- معدل الوفيات العام في الألف (١٩٩٢ م) ٦ .
- معدل صافي الهجرة في الألف (١٩٩٢ م) صفر .
- معدل وفيات الرضع في الألف (١٩٩٢ م) ٢٧ .
- متوسط العمر (١٩٩٢ م)٦٦ عامًا للذكور و ٧١ عامًا للإناث (١٩٩٢) .
- معدل خصوبة الإناث (١٩٩٢ م) ٣,٦ .

*** المجموعات العرقية :**

ملاويون ووطنيون آخرون ٥٩٪ ، صينيون ٣٢٪ ، هنود ٩٪ .

*** اللغات :** ملاوية ، صينية ، تاميل ، ماندرين ، إنجليزية .

*** نسبة التعليم : (١٩٩٠ م)** ٧٨٪ .

(٣) القوة النشطة اقتصاديا (١٩٩١ م) : ٧,٢٨٥٠٠٠ عاملًا .

(٤) عدد الوحدات الإدارية (١٩٩٢) : ١٣ وحدة

(٥) المدن المهمة وأعداد سكانها في عام ١٩٩١ م (تقديرات) .

- كوالالمبور (العاصمة) . ١,٢١٣٨٧٢ نسمة .
- إبو . ٣٨٧,٨١٦ ،، .
- جورج تاون . ٣٢٧٦٢٤ ،، .
- جوهري باهرو . ٣٢٥٢٤٨ ،، .

- بيتالنج جايا . ٢٧٤٢٩٦ نسمة
- كيلانج . ٢٥٣٥٧٢ ،،
- كوالا ترينج جانو . ٢٥٣٥٧٢ ،،
- كوتا باهارو . ٢٢١٦٢٨ ،،

(٦) الموارد الطبيعية الرئيسة :

- الصفيح ، النفط ، الأخشاب ، النحاس ، خام الحديد ، الغاز الطبيعي ، البوكسيت .

(٧) المشكلات البيئية الرئيسة :

- الفيضانات ، تلوث الهواء والماء .

(٨) استعمال الأرض :

- الأراضي القابلة للزراعة . ٣٪
- أراضٍ مخصصة لزراعة المحاصيل . ١٠٪
- المروج والمراعي . دون ١٪
- غابات . ٦٣٪
- استعمالات أخرى . ٢٤٪
- أراضٍ مروية (ضمن الاستعمالات الأخرى) . ١٪

(٩) الزراعة :

- المطاط الطبيعي ، نخيل الزيت ، الأرز ، الكاكاو ، الأخشاب ، الفلفل ، التبغ ، جوز الهند ، صيد الأسماك .
- إسهام الزراعة في صافي الناتج القومي (١٩٩٠) ١٩,٤٪

مقادير بعض المنتجات الزراعية وأعداد رءوس الثروة الحيوانية :

- المطاط (١٩٩٠) . ١,٣٥٠,٠٠٠ طنًا متريًا
- التبغ (١٩٩٠) . ٩٧,٩٠٠،، ،،

- الكاكاو (١٩٩٠) . ٢٧٠,٠٠٠ طنًّا متريًّا .
- زيت النخيل (١٩٩٠) . ٦,٥٥٠,٠٠٠ ،، ،، .
- الفواكه (١٩٩٠) . ٧٢٢,٤٨٥ ،، ،، .
- الماشية (١٩٨٨) . ٦٢٥,٠٠٠ رأسًا .
- الجاموس (١٩٨٨) . ٢٢٠,٠٠٠ ،، .
- الأغنام (١٩٨٨) . ٩٩,٠٠٠ ،، .
- الخنازير (١٩٨٨) . ٢,٢٥٨,٠٠٠ ،، .
- الماعز . ٣٤٧,٠٠٠ ،، .

(١٠) المعادن :

- إسهام المعادن في صافي الناتج الوطني (١٩٩٠) . ٩,٨٪
- أهم المعادن : النفط والقصدير .
- مقادير الإنتاج لبعض المعادن في (١٩٩٠) بآلاف الأطنان المترية .
- البوكسيت ٥٦٦ .
- الحديد الخام ٢٠٨ .
- النحاس ١١٥ .
- الصفيح ٢٩ .

(١١) الصناعة :

- **أهم الصناعات :**

- معالجة وصناعة المطاط ، تكرير البترول ، زيت النخيل ، صناعات خفيفة ، إليكترونيات ، بتروكيماويات ، صهر الصفيح ، أخشاب ، صناعات زراعية .
- إسهام الصناعة في صافي الناتج الوطني (١٩٩٠) ٢٦,٦٪ .
- معدل النمو السنوي للصناعة (١٩٩٠) ١٨٪ .

(١٢) صافي الناتج الوطني (١٩٩١ م) : ٤٨ بليون دولار أمريكي .

(١٣) متوسط دخل الفرد (١٩٩١) . ٢٦٧٠ دولار أمريكي في السنة .

(١٤) معدل النمو الحقيقي (١٩٩١ م) : ٨,٦٪

– معدل التضخم (١٩٩١) . ٤,٥٪

(١٥) معدل البطالة (١٩٩١ م) . ٥,٨٪

(١٦) الصادرات :

– قيمة الصادرات (١٩٩١) ٣٥,٤ بليون دولار أمريكي .

– **المفردات** معدات وأجهزة كهربائية ، نفط خام ، أخشاب ، مطاط ، زيت نخيل ، منسوجات .

(١٧) الواردات :

– قيمة الواردات (١٩٩١) . ٣٨,٧ بليون دولار .

– **المفردات :** أغذية ، زيت خام ، سلع استهلاكية ، سلع رأسمالية ، كيماويات .

(١٨) النقل والمواصلات :

– أطوال السكك الحديدية ١٦٦٥ كم

– أطوال الطرق المعبده ٢٩٠٢٦ كم

– أطوال المسالك المائية ٧٢٩٦ كم

– أطوال أنابيب نقل النفط ١٣٠٧ كم

– أطوال أنابيب نقل الغاز الطبيعي ٣٧٩ كم

– الموانئ :

تانجونق ، كديودونق ، كوتاكينابالو ، كشببق ، باسير قودانق ، بينانق ، بورت كيلانق ، سانداكان ، تاواو .

– السفن التجارية ١٦٧ سفينة

– المطارات المدنية ١١٥ مطارًا

– عدد الطائرات المدنية ٥٣ طائرة كبيرة

– عدد الهواتف (١٩٨٤ م) ٩٩٤٨٦٠ هاتفًا

مصادر الملحق الإحصائي

(١) – الآفاق العالمية المتحدة ، (١٩٩١ م) المعلومات ، ط ١ .
القاهرة : الزهراء للإعلام العربي .

(1) Brian, Hunter: The Statesman's Year Book- Statistical and Historical Annual of the States of the World for the Year 1992 - 1993.

(2) Department of International Economic and Social Affairs of the U.N., (1993): World Population Charter, New York.

(3) The Europa World Year Book, (1993): 39 th: Edition, London: Europa Publications Limited.

(4) The World Book, (1991): Social indicators of Development, London: The John Hopkins University Press.

(5) The World Fact book, (1992): Central Intelligence Agency. Washington, DC.

بروناي - دار السلام

أ. د. زين الدين عبد المقصود

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة

الموقع والملامح العامة

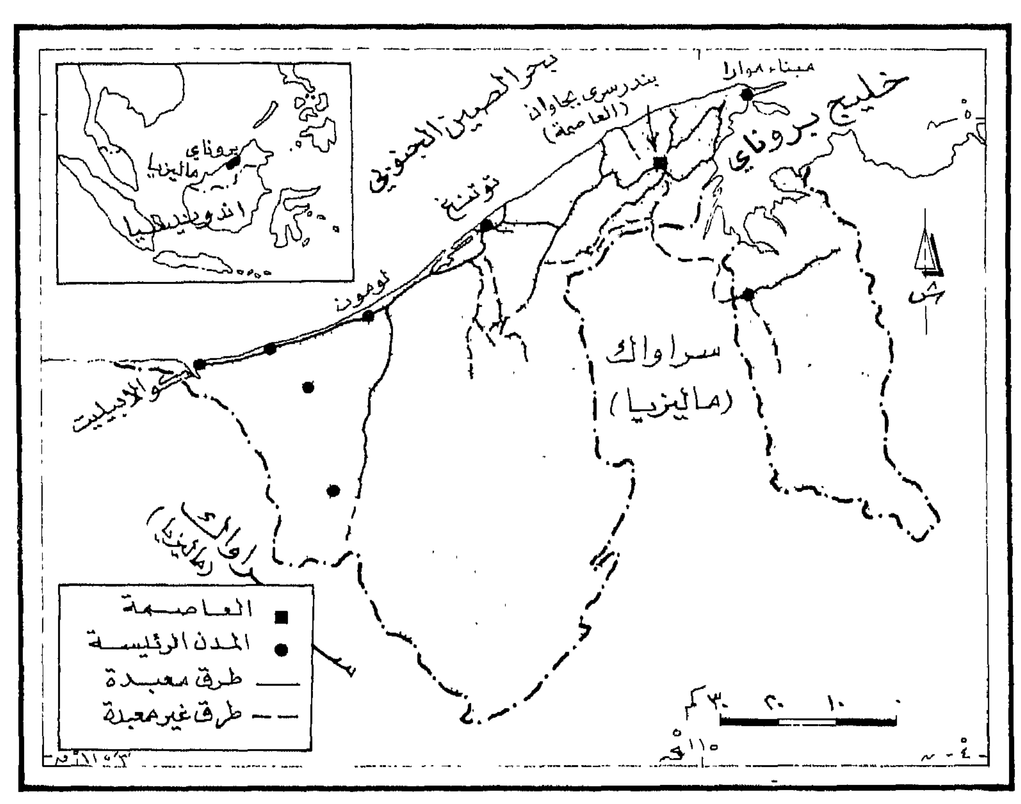
تقع « سلطنة بروناي دار السلام » في جنوب شرقي آسيا بين دائرتي العرض ٣ – ٤٥ – ٥° شمالا ، وبين خطي الطول ١٥َ – ١١٤°، ٣٠ – ١١٥° شرقا . ومن ثم فهي تشغل رقعة صغيرة جدا من الأرض تقع على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة بورنيو ، إضافة إلى جزيرة لابوان Lapwan ، وهي جزيرة صغيرة تقع داخل خليج بروناي ، في مواجهة ساحل السلطنة عند ميناء موارا . وتبلغ مساحتها ٥٧٥٦ كيلو مترا مربعا أي بنسبة ١٪ تقريبا من مساحة جزيرة بورنيو ، التي تبلغ مساحتها ٥٥١,٨٤٨ كيلو مترا مربعا . ويبلغ طول سواحلها حوالي ١٦٥ كيلو مترا . ويحد السلطنة من الشمال بحر الصين الجنوبي وخليج بروناي ويحيط بها من الغرب والجنوب والشرق إقليم سراواك « ماليزيا الشرقية » (شكل رقم ١) .

ورغم صغر مساحة السلطنة ، إلا أنها تنقسم إلى قطاعين منفصلين غير متساويين في المساحة ، يفصل بينهما إسفين من الأرض الماليزية ، ممثلا في أرض سراواك المحيطة بوادي نهر لمبانغ **Limbang** . ويتضمن القطاع الشرقي إقليما إداريا واحدا هو إقليم تمبيورنغ **Temburong District** ، الذي تبلغ مساحته ١٣٠٥ كيلو مترا مربعا ، أي بنسبة ٢٢,٦٪ من مساحة البلاد . وهو من أفقر الأقاليم سكانا .

أما القطاع الغربي الذي يشغل الجزء الأكبر من السلطنة ، بمساحة تبلغ ٤٤٦٠ كيلو مترا مربعا . أي بنسبة ٧٧,٤٪ من مساحة البلاد ، فإنه ينقسم إلى ثلاثة أقاليم إدارية هي :

أ – إقليم سيريا – بيليت **Seria - Belait** وهو أكبر الأقاليم ، حيث تبلغ مساحته ٢٧٢٥ كيلو مترا مربعا أي بنسبة ٤٧,٣٪ من مساحة السلطنة .

ب – إقليم بروناي – موارا **Brunei - Muara** ، وهو أصغر الأقاليم مساحة وأكثرها



شكل -١- الموقع والملامح العامة

سكانا ، إذ تبلغ مساحته ٥٧٠ كيلو مترا مربعا فقط أي بنسبة ٩,٩٪ من مساحة السلطنة ، بينما يضم وحده حوالي ٥٠٪ من مجموع السكان .

جـ - إقليم توتنغ Tutung ، وتبلغ مساحته ١١٦٥ كيلو مترا مربعا . أي بنسبة ٢٠,٢٪[1] من إجمالي مساحة البلاد .

لمحة تاريخية عن نشأة السلطنة

تاريخ بروناي القديم لا يعرف عنه إلا القليل . ولكن تشير الوثائق التاريخية عن وجود اتصال منتظم بين بروناي والتجار الهنود منذ القرن الأول الميلادي . وتشير الأحداث التاريخية إلى أن الممالك الهندية خلال الفترة من القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادي ، قد بسطت نفوذها العسكري على أرض بروناي . كما خضعت بروناي في فترة من الفترات للسيطرة الصينية . إذ يشير تسلسل الأحداث التاريخية لأسرة سونج Sung أنه خلال الفترة من عام ٩٧٧ – ١٠٨٢ الميلادي ، كانت بروناي ترسل إتاوة إلى إمبراطور الصين[٢] . وقد ذُكرت بروناي في الكتابات الصينية منذ سنة ٦٠٠ ميلادية ، حيث كانت تمثل مركزًا تجاريًا مهمًا .

وفي أثناء القرن الخامس عشر الميلادي ، تحول ملوك بروناي إلى الإسلام ، عندما اعتنق الملك « **أوانج آلاك تباتار** » الإسلام أثناء زيارته للسلطان محمد شاه في جزيرة مالاقا[٣] . ومنذ ذلك التاريخ ، أصبح حكام بروناي يلقبون بالسلطان . وقد أعزهم الإسلام ، فزادت قوتهم واتسع نفوذهم . وفي نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، تخلصوا من نفوذ سلطان مالاقا ، وأصبح لسلاطين بروناي السيطرة على كل سواحل بورنيو وداخلها ، وامتد نفوذهم إلى أرخبيل سولو **Sulu** . وبالاوان **Palawan** « الفلبين » . وقد أبحر أحد السلاطين ويسمى بولقيه **Bolkiah** إلى جاوه وفتح مانيلا واستولى عليها .

وقد ظلت سيطرة بروناي على جزيرة بورنيو وأرخبيل سولو حتى مقدم القوى الأوروبية في أوائل القرن السادس عشر . ففي يوليو عام ١٥٢١ م رست سفينتان من سفن أسطول ماجلان في ميناء بخليج بروناي . وأنشأت البرتغال عام ١٦٠٠ م مركزا تجاريا في مدينة بروناي . ومنذ النصف الأول من القرن السابع عشر ، بدأ يزور مدينة بروناي بصفة منتظمة التجارة الأوروبيون وبعض المغامرين . كما هوجمت بروناي مرتين

من قبل الإسبان ، وأقامت هولندا مستوطنات بشرية في جنوب جزيرة بورنيو ، وكان ذلك في أوائل القرن السابع عشر الميلادي .

ومع تزايد وتصاعد النفوذ البرتغالي والهولندي والإسباني في المنطقة ، تضاءلت قوة بروناي ، وانحسر نفوذها عن كثير من المناطق ، وإن كانت منطقة سراواك الحالية وأجزاء من صباح الحالية ، ظلت تحت سيطرة سلاطين بروناي حتى بداية القرن التاسع عشر .

وفي عام ١٨٣٩ ، تمردت جماعة من الملاويين وجماعة اللاندداياكس Land Dayaks في سراواك ضد بروناي . وقد حاول عم السلطان حينئذ والذي كان يتولى رئاسة مجلس الوزراء ، أن يجهض الثورة ولكنه لم يتمكن في البداية ، حتى استعان بأحد العسكريين الإنجليز ويدعى جيمس بروك James Brooke ، وتم القضاء على التمرد . وقد كافأه السلطان على مساعدته بأن أعطاه لقب Raja (ملك) ، مع منحه السلطة على إقليم سراواك .

وفي عام ١٨٤٧ ، وقع سلطان بروناي معاهدة مع بريطانيا من أجل دعم العلاقات التجارية ، ومحاربة القرصنة في المنطقة .

وخلال العقود الأربعة التالية لتوقيع هذه المعاهدة ، فقد سلاطين بروناي سيطرتهم على بقية سراواك ، وتقلص نفوذهم ليشمل فقط الرقعة الصغيرة التي تشكل اليوم أرض السلطنة .

وفي عام ١٨٨٨ م ، اتجه السلطان إلى بريطانيا طالبا المساعدة والحماية ، ومن ثم خضعت السلطنة للحماية البريطانية ، التي تأكدت بعد توقيع اتفاقية ١٩٠٦ م وتعيين مقيم بريطاني في السلطنة ، ومن ثم أصبح سلاطين بروناي منذ عام ١٨٨٨ وحتى عام ١٩٥٩ – وهي السنة التي وضع فيها أول دستور للبلاد – يمثلون القوة الثانية في السلطة ، حيث كانت القوة الأولى في يد بريطانيا . واستمر هذا الوضع حتى استعاد السلاطين السلطة التنفيذية ، وذلك بموجب دستور عام ١٩٥٩ م .

وفي عام ١٩٦٣ م ، رفضت بروناي الدعوة للانضمام لاتحاد ماليزيا وآثرت البقاء خارج الاتحاد . واضطرت بريطانيا أمام الضغط المتزايد من جانب السلطان ، أن تمنح

بروناي الحكم الذاتي عام ١٩٧١ م . وفي عام ١٩٧٩ م ، وقعت اتفاقية بروناي لإنهاء سيطرة بريطانيا على الشؤون الخارجية والدفاع ، ولمنح السلطنة الاستقلال الكامل خلال خمس سنوات[٤] .

وقد أعلن استقلال بروناي في أول يناير ١٩٨٤ م ، ومن ثم تخلصت من السيطرة البريطانية التي دامت ٩٤ عاما (١٨٨٨ – ١٩٨٤) ، وأصبحت تسمى « بروناي دار السلام » .

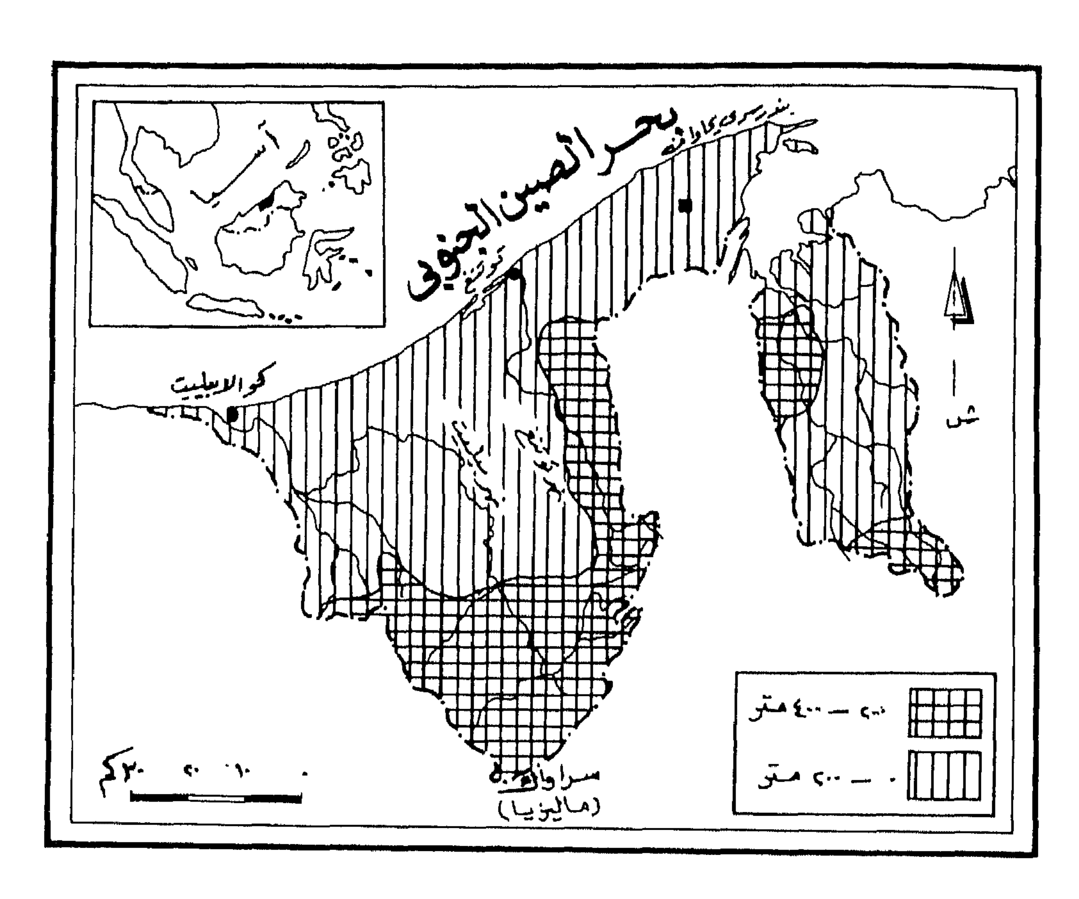
وقد انضمت بروناي دار السلام إلى منظمة الأمم المتحدة في ١٩ سبتمبر ١٩٨٤ م ، حيث أصبحت العضو رقم (١٥٩)[٥] . وانضمت إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ، في السنة ذاتها . كما أصبحت عضوًا في منظمة دول جنوب شرقي آسيا(A. S. E. A. N).

البنية والتضاريس

تنتمي بروناي جيولوجيا إلى جزيرة بورنيو ، وهي إحدى جزر مجموعة السوندا الكبرى في جنوب شرقي آسيا ، التي تنتمي بدورها إلى رفرف سوندا ، الذي يعتبر امتدادا طبيعيا لكتلة قارة آسيا . فقد انفصل عنها نتيجة الهبوط الذي حدث في هذه المنطقة ، وأدى بالتالي إلى غمر مياه المحيط للمناطق المنخفضة وتكوين الفاصل المائي ، المتمثل في بحر الصين الجنوبي .

ومن ثم فإن البنية الجيولوجية لبروناي تتكون أساسا من صخور نارية ومتحولة، إلى جانب بعض الصخور الرسوبية التي تنتشر في المناطق الساحلية ، وهي في معظمها صخور جيرية ورملية .

أما بالنسبة للتضاريس (شكل رقم ٢) ، فباستثناء السهل الساحلي الضيق ، تعتبر السلطنة بصفة عامة منطقة تلية، قليلة الارتفاع، حيث يبلغ ارتفاعها في المتوسط نحو ٢٠٠ متر. ولكن رغم قلة ارتفاعها، فأرضها وعرة التضاريس، كثيرة التلال، التي قد يصل ارتفاعها إلى نحو ٤٠٠ متر، مثل تلال لابي في أقصى الغرب والتي يبلغ ارتفاعها ٣٩٦ مترا.



شكل (٢) التضاريس

ومن أكثر المناطق وعورة وارتفاعا الطرف الجنوبي من إقليم تمبورنغ ، إذ يصل ارتفاع قمة جبل « باجون بريوك » إلى نحو ١٨٥٠ مترا . ويجري على أرض السلطنة العديد من المجاري المائية التي تنبع من المرتفعات ، الواقعة في جنوب السلطنة وسراواك ، وتتجه مع الانحدار العام نحو الشمال ، لتصب في بحر الصين الجنوبي وخليج بروناي . ومن أهم الأنهار ، نجد نهر بيليت Belait الذي يعتبر أطولها ، ونهر توتنغ ونهر بروناي ، وذلك في القطاع الغربي ، ونهر تمبورنغ Temburong في القطاع الشرقي ، وهي أنهار قصيرة بصفة عامة ، وسريعة الجريان ، ومن ثم فهي كثيرا ما تفيض على جانبيها خاصة في أجزائها الدنيا ، التي تغطيها المستنقعات . ونظرا لأنها أنهار دائمة الجريان ، فهي وسيلة مهمة من وسائل النقل نحو الداخل ، حيث تقل وسائل النقل الأخرى[٦] .

وبسبب وعورة الطبيعة التضاريسية للأجزاء الداخلية من البلاد فقد تركزت محاور استقرار السكان وشبكة طرق النقل بالدرجة الأولى في المناطق الساحلية المنخفضة .

المناخ والنبات الطبيعي

على ضوء الموقع العروضي (٤° — ٥° شمالا) ، تقع بروناي داخل نطاق المناخ المداري المطير « الاستوائي البحري » ، ومن ثمَّ تتسم السلطنة بحرارتها المرتفعة بشكل رتيب طول العام ، حيث تتراوح معدلات درجة الحرارة ما بين ٢٤° — ٣٠° مئوية . ويتراوح المدى الحراري السنوي ما بين ٤ — ٦ درجات مئوية .

كما يتسم المناخ بالرطوبة العالية جدا بتأثير نسيم البحر ومعدلات التبخر العالية. وتسقط الأمطار بغزارة على مدار السنة، حيث لا يوجد فصل جفاف واضح، وتتراوح كمية الأمطار السنوية ما بين (٢٥٠ ميلليمتر) على المناطق الساحلية ، ثم تأخذ في الزيادة كلما اتجهنا نحو المناطق الداخلية المرتفعة ، لتصل إلى أكثر من ٥٠٠ ميلليمتر . وتتأثر كمية الأمطار الساقطة بالرياح الموسمية التي تهب على البلاد. ففي الفترة من سبتمبر حتى مارس، تسود البلاد الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الرطبة القادمة من بحر الصين الجنوبي، فتغزر الأمطار. وتسقط خلال هذه الفترة معظم كمية الأمطار السنوية (٦٥٪). ويعتبر

شهر أكتوبر أكثر الشهور مطرا. وفي الفترة من يونيو حتى أغسطس تسود الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي تمر على معظم جزيرة بورنيو قبل أن تصل إلى بروناي، ولذلك فإن الأمطار تتصف بقلتها النسبية، نظرا لأن هذه الرياح تكون قد أسقطت معظم ما تحمله من رطوبة قبل أن تصل إلى بروناي. وهي أمطار منتظمة ومستقرة إلى حد كبير في كمياتها ومواعيد سقوطها، مما يجعلها موردا مائيا مضمونا لزراعة المحاصيل الزراعية المدارية الرطبة.

وإذا كانت الأمطار الغزيرة مفيدة في توفير مورد مائي كبير، إلا أنها قد تتسبب في حدوث بعض المشكلات التي تحد من التنمية الزراعية ، خاصة مشكلة جرف التربة . وهي مشكلة يمكن التغلب عليها باستخدام تقنيات صيانة التربة من الجرف .

ويوضح الجدول رقم (١) متوسطات درجات الحرارة والأمطار في العاصمة بندر سري بجاوان .

جدول رقم (١)
متوسطات درجات الحرارة والأمطار في العاصمة بندر سري بجاوان

الحرارة		الأمطار (سنة)
يناير	يوليو	
٢٦,٧°م (٨٠°ف)	٢٧,٨°م (٨٢°ف)	٣٢٧٥ ملليمترا

المصدر : The Statesman year - Book 1985 - 86 P. 247 .

أما بالنسبة للنبات الطبيعي ، ففي ضوء الظروف المناخية القائمة والتي تتمثل في ارتفاع معدلات الحرارة والرطوبة على مدار السنة ، فإن الغابات المدارية المطيرة « الاستوائية » ، تعتبر الصورة النباتية السائدة في معظم البلاد ، حيث تغطي ما يقرب من ٨٥٪ من المساحة الكلية ، وهي غابات كثيفة جدا ، ذات أشجار ضخمة . كما تنتشر النباتات المتسلقة ، التي تعتمد على سيقان الأشجار وفروعها للوصول إلى

الطبقات العلوية ، بحثا عن الضوء . كما أنها غابات متنوعة بشكل كبير ، حيث تتداخل الأشجار المختلفة . وتفتقد الغابة صفة التجانس النباتي ، إذ نجد في الكيلو متر المربع الواحد ، مئات الأنواع من الأشجار والنباتات ، مما يجعل استغلالها في صورتها الطبيعية عملية صعبة . ويزيد من صعوبة استغلالها ، أنها تقع في مناطق وعرة التضاريس ، يصعب الوصول إليها ، ومن ثم فهي لا تزال بكر محتفظة بصورتها الطبيعية في معظم مناطقها . وأهم أشجارها الشيخال والموهجني والميرانتي والكافور وجوز الهند والمطاط والبامبو وغيرها .

وعلى طول الساحل ، تنتشر أشجار الكازورينا التي تنمو في التربات الرملية الفقيرة . كما تنمو أحراج المانجروف في مناطق المد والجزر والمناطق الساحلية الطينية رديئة الصرف ، حيث تكثر المستنقعات خاصة في أحواض الأنهار الدنيا لنهر بيلات وتوتنغ .

وتضم هذه الغابات مجموعة من الحيوانات المفترسة ، منها الأُسود والنمور ، إلى جانب الحيوانات المتسلقة ، مثل القرود . إضافة إلى مجموعة كبيرة من الطيور زاهية الألوان والحشرات والزواحف خاصة الأفاعي .

وقد تعرضت الغابات المدارية المطيرة في بعض مناطقها للقطع والحرق من أجل الزراعة المتنقلة ، التي يمارسها بعض السكان من الجماعات الأصلية ، ومن ثم فقدت الغابات المدارية المطيرة صورتها الكثيفة ؛ حيث كثيرا ما تنمو في المناطق التي تترك بورا غابات ، أقل كثافة وأقل ضخامة .

وتلقى الغابة المدارية المطيرة في الوقت الحاضر اهتماما من جانب الدولة ، خيث تمارس نوعا من الإجراءات من شأنها صيانة الغابات وتنميتها . إذ تهدف خطة التنمية الخامسة (١٩٨٦ م – ١٩٩٠ م) إلى زيادة وتنمية مساحة الغابات المدارية المطيرة من ٢٣٠ ألف هكتار إلى ٣٢٠ ألف هكتار مع نهاية الخطة[٧] .

الموارد المائية والتربة

تعتبر بروناي من الدول وفيرة المياه ، حيث تسقط عليها الأمطار الغزيرة على مدار السنة ، كما يجري فيها أربعة أنهار (بليت ، توتنغ ، بورناي ، تمبيورنغ) ، وهي أنهار دائمة الجريان وفيرة المياه . ومن ثم تتوفر المياه اللازمة للنشاط الزراعي والاستخدام المنزلي والصناعي . وتستطيع السلطنة من خلال توفر المياه أن تقيم الكثير من المشروعات الزراعية التي تؤمن للبلاد احتياجاتها الأساسية من المواد الغذائية ، خاصة وأن السلطنة كانت حتى سنة (١٩٨٨ م) تستورد ٨٠٪ من احتياجاتها الغذائية .

وبالنسبة للتربة ، وهي من الموارد الطبيعية المهمة في مجال الإنتاج الزراعي ، فهي متباينة وإن كان يسودها تربتا اللاتو واللاترايت ، وهما من التربات المدارية الحمراء ، الغنية بأكاسيد الحديد والألمونيوم ، ولكنهما فقيرتان في الأملاح المعدنية والمواد العضوية ، كما أنهما من التربات الحمضية ، نتيجة لما يتعرضان له من عملية غسل شديد تؤدي إلى تصفية جل ما بهما من مواد جيرية وهما أيضا من التربات الرقيقة والفقيرة ، مما يعرضهما للإجهاد السريع إذا ما استغلا في المجال الزراعي وهذا يفسر انتشار الزراعة المتنقلة التي يمارسها السكان في معظم مناطق هذه التربات ، ومن ثم فهي تحتاج إلى معالجة عندما تستغل في الإنتاج الزراعي .

كما توجد تربات طينية حول أودية الأنهار ، وهي تربات خصبة ، ولكن يقلل من قيمتها ما تتعرض له من غمر لمياه الفيضان وتكوين الكثير من المبستنقعات ، خاصة في أحواضها الدنيا .

كما تنتشر على طول السواحل تربات رملية فقيرة على شكل كثبان رملية قليلة الارتفاع ، تغطيها أشجار الكازورينا(٨) .

السكان

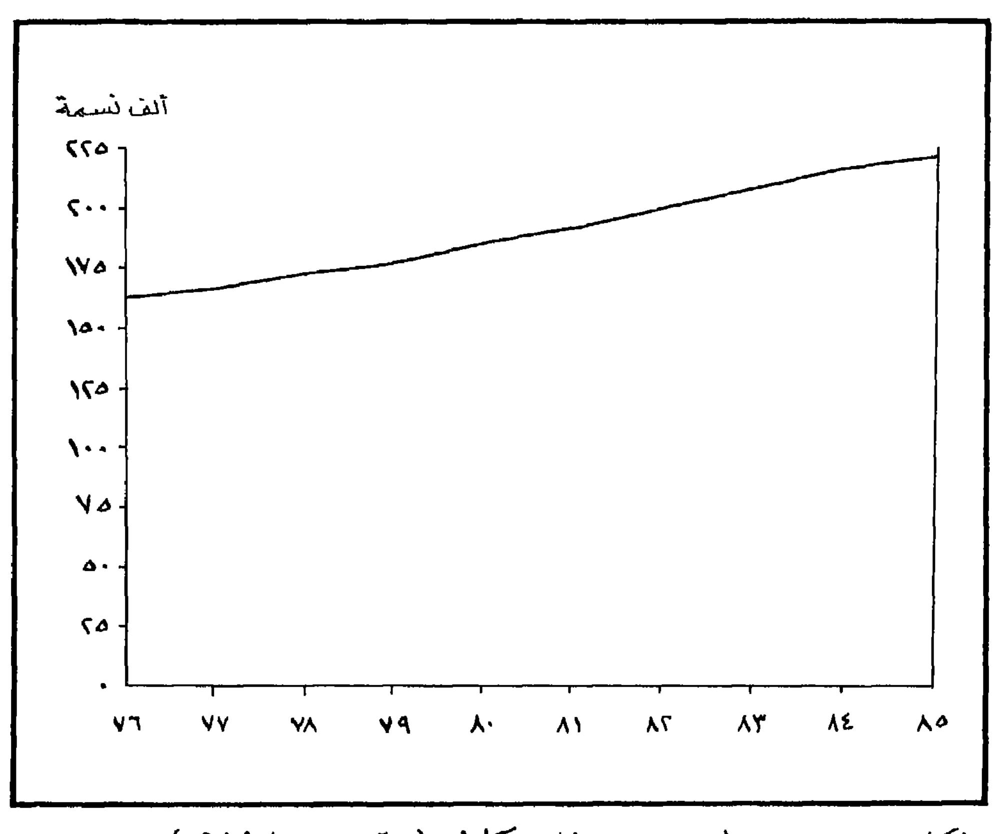
١ - نمو السكان :

تعتبر بروناي من الدول الإسلامية التي اهتمت منذ فترة طويلة بإجراء تعدادات رسمية للسكان ، حيث أجري أول تعداد للسكان عام ١٩١١ م . وقد بلغ عدد السكان حسب تعداد ١٩٧١ م نحو ١٣٦,٢٥٦ نسمة ، منهم ٧٢٧٧٢ من الذكور ، ٦٣٤٨٤ من الإناث . وارتفع العدد حسب تعداد ١٩٨١ م إلى ١٩٢,٨٣٢ نسمة ، منهم ١٠٢,٩٤٢ من الذكور ، أي بنسبة ٥٣,٤ ٪ ، ٨٩,٨٩٠ نسمة من الإناث ، أي بنسبة ٤٦,٦٪[٩] .

وحسب التقدير الرسمي ، قدر عدد السكان في منتصف عام ١٩٨٥ م بنحو ٢٢١,٩٠٠ نسمة ، منهم ١١٨,٥٨٠ نسمة من الذكور ، أي بنسبة ٥٣,٤٤ ٪ ، ١٠٣,٣٢٠ نسمة من الإناث ، أي بنسبة ٤٦,٥٦٪ .

ومعنى هذا أن عدد السكان قد تزايد خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة (١٩٧١ م - ١٩٨٥ م) بنسبة تبلغ ٦٣,٥٪ ، أي بمعدل زيادة سنوية تبلغ نحو ٤,٢٪ ، في مقابل ٤,٥٪ خلال الفترة بين تعدادي ١٩٦٠ م و ١٩٧١ م . وهي معدلات نمو سريعة جدا ، تعمل على مضاعفة عدد السكان في فترة زمنية لا تتعدى عشرين عامًا .

ويوضح الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٣) تطور حجم السكان خلال الفترة ١٩٧٦ م - ١٩٨٥ م .



شكل -٣- تطور حجم السكان (٧٦ - ١٩٨٥م)

جدول رقم (٢)

تطور عدد السكان خلال الفترة (١٩٧٦ م – ١٩٨٥ م) (ألف نسمة)

السنة	١٩٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	١٩٨٥
عدد السكان (ألف نسمة)	١٦١,٦	١٦٧,٢	١٧٣	١٧٩	١٨٥,٢	١٩٢,٨	٢٠٠,٤	٢٠٨	٢١٦	٢٢١,٩

المصدر : Statistical year-Book for Asia & The Pacific 1986 - 87 . P. 64 .

وترجع هذه الزيادة السكانية السريعة بالدرجة الأولى إلى معدلات الزيادة الطبيعية العالية التي تتراوح بين ٢,٨٪ ، ٢,٥٪ سنويا ، نتيجة ارتفاع معدلات المواليد الخام ، والانخفاض الشديد جدا في معدلات الوفيات الخام ، كما ترجع – بالدرجة الثانية – إلى العمالة الوافدة الكبيرة التي تدفقت إلى البلاد خاصة في العقود الثلاثة الماضية للمشاركة في تنفيذ الكثير من المشروعات التنموية الاقتصادية والاجتماعية الطموحة التي واكبت ارتفاع عائدات النفط والغاز الطبيعي .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٣) تطور معدلات المواليد الخام ، ومعدل الوفيات الخام ومعدل النمو الطبيعي والزيادة السنوية خلال الفترة من ١٩٧٦ م – ١٩٨٥ م (لكل ١٠٠٠ نسمة) .

جدول رقم (٣)

تطور معدلات المواليد والوفيات الخام والزيادة الطبيعية والسنوية (١٩٧٦ م — ١٩٨٥ م) (في الألف)

البند	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	١٩٨٥م
معدل المواليد الخام	٣٢,٨	٣٢,٣	٣٢,٤	٣٢,١	٣١,٢	٣٠,٥	٢٩,٧	٢٨,٨	٢٩,٣	٢٩,٨
معدل الوفيات الخام	٤,١	٤,٥	٤,٢	٤,١	٤,–	٣,٧	٣,٩	٣,٤	٣,٦	٣,٥
معدل النمو الطبيعي	٢٨,٧	٢٧,٨	٢٨,٢	٢٨,٠	٢٧,٢	٢٦,٨	٢٦,٩	٢٥,٤	٢٥,٧	٢٦,٣
معدل الزيادة السنوية	٣٤,٠	٣٥,–	٣٥,–	٣٥,٠	٣٥,٠	٤١,٠	٣٩,–	٣٨,–	٣٨,–	

المصدر : Statistical year-Book op-Cit., P.46.

ويتضح من هذا الجدول أن معدلات المواليد الخام مرتفعة ، ولكنها آخذة في التناقص حيث انخفضت من ٣٢,٨ في الألف (١٩٧٦ م) إلى ٢٨,٨ في الألف (١٩٨٣ م) . ولكن نلاحظ أن معدل المواليد قد أخذ في الزيادة مرة أخرى بعد الاستقلال (١٩٨٤ م) حيث ارتفع معدل المواليد إلى ٢٩,٨ في الألف (١٩٨٥ م) ويعكس هذا التغير سياسة الدولة التي تسعى لزيادة عدد المواطنين والتقليل من عدد الوافدين . كما نتبين من الجدول الانخفاض المطرد في معدلات الوفيات الخام حيث تناقص من ٤,٥ في الألف (١٩٧٧ م) إلى ٣,٥ في الألف (١٩٨٥ م) . وهي معدلات وفيات منخفضة جدا تضاهي معدلات الوفيات في أرقى الدول المتقدمة . وليس ثمة شك أن هذا الوضع يرجع إلى توفير الرعاية الصحية على المستوى الوقائي والعلاجي والرعاية الاجتماعية المتطورة لجميع المواطنين دون استثناء مما أدى إلى القضاء على معظم الأمراض الوبائية ، حيث نجد أن أهم أسباب الوفاة يرجع بالدرجة الأولى إلى أمراض القلب وحوادث السيارات والسرطان وهي أمراض تخرج عن دائرة الأمراض الوبائية وتدخل في نطاق أمراض الرفاهية .

كما يرجع انخفاض معدلات الوفيات الخام إلى الانخفاض الكبير في معدلات وفيات الأطفال التي تراوحت بين ٢٥ – ١٢ في الألف في السنوات العشر الماضية (٧٦ – ١٩٨٥ م) وهو معدل وفيات منخفض جدا يعكس أيضا ارتفاع المستوى الصحي والاجتماعي . ويمكن أن نتبين من الجدول رقم (٤) تطور معدلات وفيات الأطفال خلال الفترة من ٧٦ – ١٩٨٥ م لكل ١٠٠٠ مولود .

جدول رقم (٤)
معدل وفيات الأطفال في الألف خلال الفترة (١٩٧٦ م – ١٩٨٥ م)

السنة	١٩٧٦م	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	١٩٨٥م
معدل الوفيات	٢٣	٢٤,٥	٢٠	٢٠,١	١٧,٥	١٥,٨	١٢,٨	١١,٥	١٢,٦	١٢

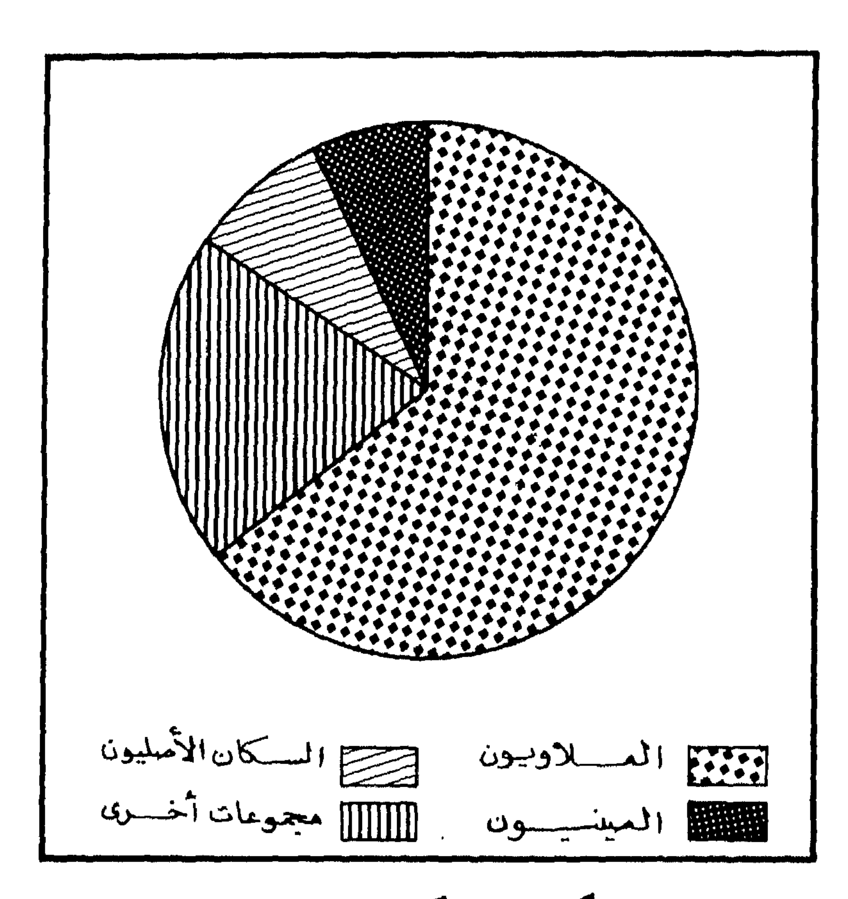
المصدر : Demographic year book 1985 p. 292 + 399 .

وتشير الإسقاطات السكانية المستقبلية إلى أن حجم السكان سيصل مع نهاية خطة التنمية الخامسة (١٩٩٠ م) إلى نحو ٢٥٦ ألف نسمة ، وسيصل إلى نحو ٢٩٠ ألف نسمة عام ٢٠٠٠ م . وتعني هذه التقديرات المستقبلية أن عدد السكان سوف يتضاعف في أقل من أربعين سنة .

٢ - التركيبة السكانية العرقية :

يتكون سكان السلطنة من خليط من مجموعات عرقية مختلفة (شكل رقم ٤) تتمثل أساسا في مجموعة المالاويين Malays الذين يشكلون العمود الفقري للسكان حيث يقدر عددهم بنحو ١٤٣,١٨٠ نسمة (١٩٨٥ م) أي بنسبة ٦٤,٥٪ من مجموع السكان . وتتكون هذه المجموعة من : الميلاناو **Melanau** ، وكيداايان **Kedayan** وبساياح **Bisayah** ، وبيليت **Belait** ، وبوكت **Bukit** .

ويلي هذه المجموعة من حيث الحجم ، مجموعة الصينيين الذين يبلغ عددهم حوالي ٤٤,٣٥٠ نسمة أي ما يعادل ٢٠٪ من مجموع السكان ، والسكان الأصليون **Aborigins** ويمثلهم جماعات موروت **Murut** ، ولاند داياك **Land Dayak** ، كيلابيت **Kelabit** ، دوسون ويبلغ عددهم حوالي ١٨,٤٤٠ نسمة أي بنسبة ٨,٣٪ . وهناك مجموعات أخرى من أصول هندية وباكستانية وسري لانكية وغيرهم يبلغ عددهم نحو ١٥,٩٣٠ نسمة أي بنسبة ٧,٢٪[١٠] من جملة السكان .



شكل (٤) التركيبة السكانية العرقية (١٩٨٥)

٣ - توزيع السكان والكثافة :

تعتبر بروناي من الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية المتوسطة حيث تبلغ الكثافة المطلقة حسب تقديرات (١٩٨٥م) نحو ٣٨,٥ نسمة/ كيلو متر مربع، وكانت قد بلغت نحو ٣٣,٥ نسمة/ كيلو متر مربع في تعداد ١٩٨١م ولكن نظرا لتباين الظروف البيئية الطبيعية والأنشطة الاقتصادية والتجمعات العمرانية، فإن التوزيع السكاني والكثافة يتسمان بالاختلال حيث نستطيع أن نتبين اختلافات إقليمية واضحة بين أجزاء الدولة.

فإذا أخذنا الأقاليم الإدارية كأساس للتعرف على التباين في التوزيع والكثافة السكانية نجد أن الكثافة السكانية ترتفع جدا في إقليم بروناي – موارا . إذ بالرغم من صغر مساحته (٥٧٠ كيلو مترا مربعًا) أي حوالي ٩,٩٪ من جملة المساحة إلا أنه يضم أكثر من نصف سكان البلاد (١١٩,٣ ألف نسمة) حيث توجد فيه العاصمة بندر سري بجاوان وميناء موارا . وتبلغ الكثافة ٢٠٩,٣ نسمة/ كيلو متر مربع (١٩٨٥ م) . ويأتي إقليم سيريا – بليت في المرتبة الثانية من حيث الكثافة حيث تبلغ حوالي ٢٥,٧ نسمة/ كيلو متر مربع ، يليه إقليم توتنغ ٢٤,٥ نسمة/ كيلو متر مربع ، وأخيرا إقليم تمبيورنغ ٥,٥ نسمة/ كيلو متر مربع ، وهو أقل الأقاليم كثافة وأقلهم سكانا .

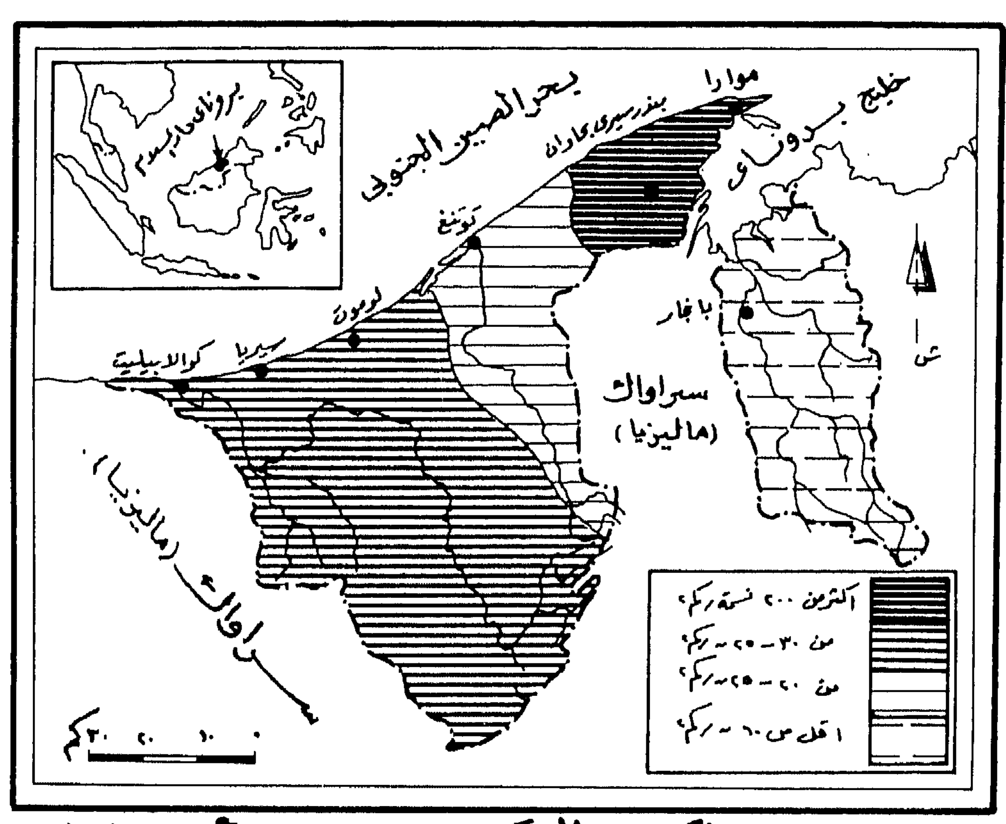
ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٥) والشكل رقم (٥) توزيع السكان والكثافة السكانية بين الأقاليم الإدارية الأربعة (١٩٨٥ م) .

جدول رقم (٥)

توزيع السكان والكثافة السكانية حسب الأقاليم الإدارية (١٩٨٥ م)

الإقليم	المساحة (كم٢)	عدد السكان	الكثافة السكانية نسمة/ كم٢
بروناي – موارا	٥٧٠	١١٩,٣٠٠	٢٠٩,٣
سيريا – بليت	٢٧٢٥	٦٩,٩٠٠	٢٥,٧
توتنغ	١١٦٥	٢٨,٥٠٠	٢٤,٥
تمبورنغ	١٣٠٥	٧,٢٠٠	٥,٥
الإجمالي	٥٧٦٥	٢٢٤,٩٠٠	٣٩,٠ متوسط الكثافة

المصدر : من تجميع وحسابات الباحث .



شكل (٥) توزيع الكثافة السكانية (١٩٨٥م) على الأقاليم الإدارية

وإذا نظرنا إلى التوزيع الجغرافي للسكان بصورة عامة نجد أن معظم السكان (ما يقرب من ٩٠٪) يتركزون في المناطق الساحلية سواء في المستوطنات الحضرية مثل العاصمة بندرسري بجاوان ، ومدينة سيريا ، التي تقع في قلب حقول النفط ، ومدينة كوالا بليت Kuala Belait في أقصى الطرف الغربي من البلاد . كما يتركز في المناطق الساحلية خارج نطاق الحضر ومن حول المجاري المائية المزارعون من المالاويين والإبانز ، والقليل من الصينيين الذين يسكنون في مساكن من أخشاب البامبو ذات أسقف من القش ، وترتفع عن سطح الأرض فوق ركائز خشبية تفاديا لمياه الفيضانات .

أما المناطق الداخلية حيث التضاريس الوعرة والغابات المدارية المطيرة الكثيفة فهي مناطق مخلخلة سكانيا حيث يسكنها عدد محدود من السكان الأصليين الذين قاموا بتطهير بعض مساحات الغابات لممارسة الزراعة البدائية المتنقلة[١١] ، ومن ثم تزداد الكثافة السكانية المطلقة في المناطق الساحلية حيث تبلغ في المتوسط حوالي ١٤٠ نسمة/ كيلو متر مربع ، بينما تتضاءل في المناطق الداخلية لتبلغ في المتوسط حوالي ٥ نسمات / كيلو متر مربع .

وإذا نظرنا إلى توزيع السكان بين الريف والحضر (١٩٨٥ م) نجد أن غالبية السكان (٦٥٪) تسكن في الحضر ، وهذا أمر طبيعي في دولة تعتمد في اقتصادها على النفط والغاز الطبيعي ، وتتضاءل فيها الأنشطة الريفية من زراعة ورعي وقطع أخشاب وغيرها ، حيث يقطن الريف حوالي ٣٥٪[١٢] .

وإذا تتبعنا نمو العلاقة بين الريف والحضر نجد أن سكان الحضر ينمون بمعدلات أسرع كثيرا من معدلات نمو سكان الريف حيث تتركز معظم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في الحضر وبالتالي تتوفر فرص العمل مما يجعلها أكثر جذبا للسكان . فعلى ضوء تعداد ١٩٨١ م بلغ مجموع عدد سكان الحضر ١١٤,٥٠٤ نسمة أي بنسبة ٥٩,٤٪ من مجموع السكان ، بينما بلغ سكان الريف ٧٨,٣٢٨ نسمة أي نسبة ٤٠,٦٪[١٣] ، من مجموع

السكان وفي عام ١٩٨٥ زادت نسبة سكان الحضر إلى ٦٥٪ من مجموع السكان ، في حين انخفضت نسبة سكان الريف إلى ٣٥٪ .

٤ – التركيب العمري والنوعي للسكان :

تشير إحصاءات توزيع فئات العمر للسكان حسب تقديرات الأمم المتحدة لعام (١٩٨٥ م)[١٤] **أن فئات العمر لصغار السن (أقل من ١٥ سنة) ، وهي الفئة غير** المنتجة عادة تبلغ نسبتها ٣٧,٢٪ مما يعني أن الهرم السكاني يمر بمرحلة الشباب (شكل رقم ٦) حيث يتمتع بقاعدة سكانية عريضة وبالتالي قدرة كبيرة على النمو السريع (معدل النمو حوالي ٢,٦٪ سنويا) .

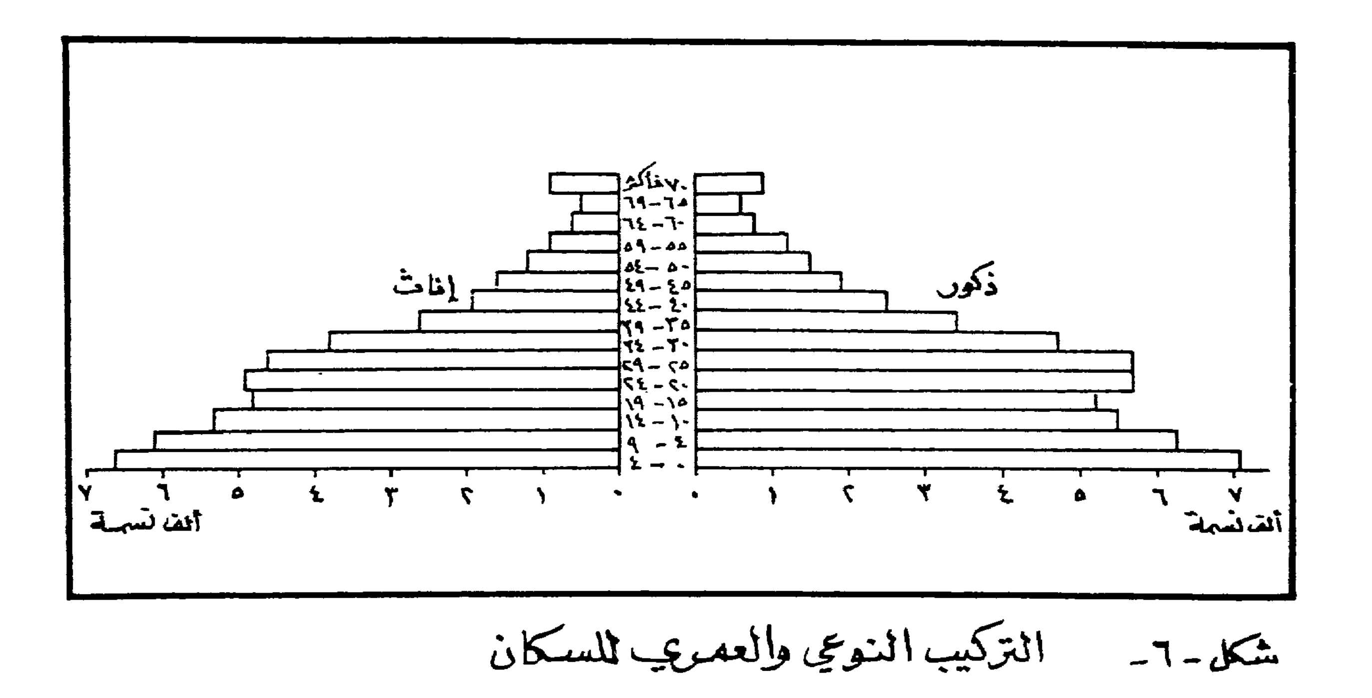
أما فئة العمر ما بين ١٥ – ٦٤ سنة ، وهي الفئة النشطة التي تشكل عادة القوى العاملة ، تبلغ نسبتها ٥٩,٨٪ وينتمي إلى هذه الفئة معظم القوى العاملة الوافدة . ويتضح من الهرم السكاني زيادة نسبة الذكور بشكل واضح في هذه الفئة العمرية .

وتشكل فئة العمر ٦٥ سنة فأكثر ٣٪ فقط من جملة السكان ، وهي فئة كثيرا ما تكون غير نشطة اقتصاديا . ويعني هذا أن الفئات غير النشطة اقتصاديا (المجموعة الأولى والثالثة) تشكل حوالي ٤٠,٢٪ من جملة السكان مما يقلل من نسبة الإعالة (نسبة عدد الأفراد غير النشطين بالنسبة لكل ١٠٠ من الأفراد النشطين) حيث تبلغ حوالي ٦٧,٢٪ فقط .

وبالنسبة للتركيب النوعي ، نجد أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث ، حيث بلغت النسبة على مدى التعدادين الأخيرين (١٩٧١م، ١٩٨١م) حوالي ٥٣,٤٪ للذكور، ٤٦,٦٪ للإناث. وهذا وضع طبيعي في دولة تعتمد في تطورها واستغلال مواردها على نسبة كبيرة من العمالة الوافدة (١/٣ مجموع القوى العاملة تقريبا)، وهي في معظمها من الذكور. إذ تبلغ نسبة النوع ١١٥,٢ ذكر/ ١٠٠ أنثى (شكل رقم ٦) .

٥ – العمالة :

تشكل اليد العاملة مقوما مهما من مقومات تنفيذ خطط التنمية المختلفة خاصة وأن بروناي



شكل -٦- التركيب النوعي والعمري للسكان

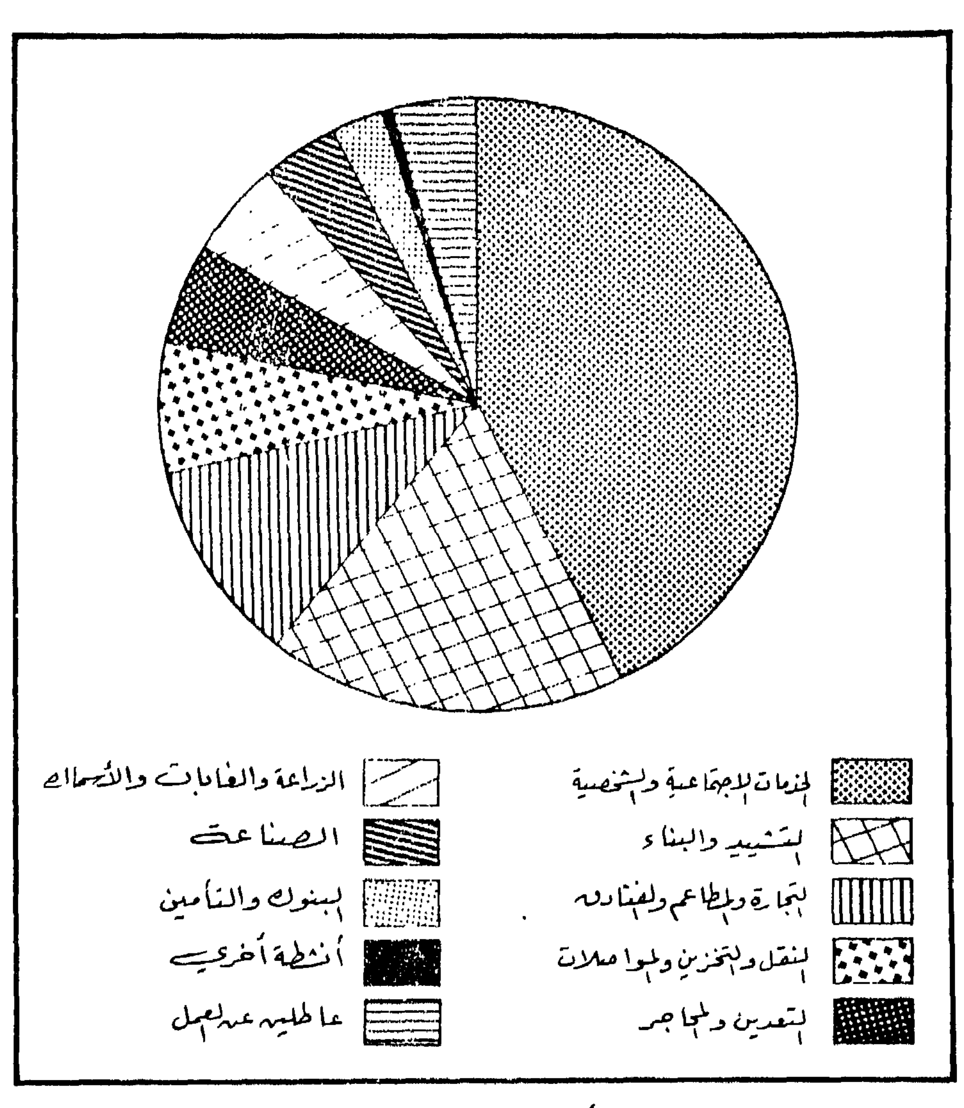
تشهد منذ أوائل السبعينات تقدما سريعا في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية وذلك بفضل عائداتها من النفط والغاز الطبيعي . وقدرت القوة العاملة عام ١٩٨٥ م بنحو ٨٦,٠٠٠ عامل منها ٥٧,٧٠٠ عامل من الوطنيين أو الوافدين من أصحاب الإقامات الدائمة بنسبة ٦٧,١٪ والباقي وقدره ٢٨,٣٠٠ عامل من الوافدين بصفة مؤقتة بنسبة ٣٢,٩٪ معظمها من الفلبين وماليزيا . ويقدر عدد غير العاملين بنحو ٢٨٠٠ شخص[١٥] . وكان عدد العاملين حسب تعداد عام ١٩٨١ م قد بلغ ٦٨,٧٢٩ عاملًا ، من بينهم ٢٩٪ من النساء وهي نسبة آخذة في الزيادة نظرا للتوسع في تعليم المرأة (يبلغ عدد الإناث ٤٨٪ من مجموع طلاب المدارس) إضافة إلى الاهتمام بتدريبها ومشاركتها في العمل . ويوضح الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٧) توزيع القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية المختلفة بناء على تعداد عام ١٩٨١ م .

جدول رقم (٦)

توزيع القوى العاملة حسب الأنشطة الاقتصادية لعام (١٩٨١ م)

النشــــاط	عدد العاملين
الخدمات الاجتماعية والشخصية	٢٩,٢٨٢
التشييد والبناء	١٢,٦٤٤
التجارة والمطاعم والفنادق	٧,٣٦٣
النقل والتخزين والمواصلات	٤,٥٢٩
التعدين والمحاجر	٣,٨٦٣
الزراعة والأسماك والغابات	٣,٤٣٥
الصناعة	٢,٧٨٣
البنوك والتأمين	٢,٠١٠
أنشطة أخرى	,٢٥٨
مجموع العاملين فعلا	٦٦,١٦٧
عدد المتعطلين	٢,٥٦٢
الإجمالي	٦٨,٧٢٩

المصدر : The Europa year Book vol, 1. 1988p. 566.



شكل (٧) توزيع القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية المختلفة حسب تعداد ١٩٨١ م

وعلى ضوء مشروعات خطة التنمية الخامسة (٨٦ - ١٩٩٠ م) ، فمن المتوقع أن يكون حجم العمالة قد وصل إلى نحو ١١٠ ألف عامل مع نهاية هذه الخطة ، منهم ٣٧,٦٠٠ من العمالة الوافدة المؤقتة .

وتسعى الحكومة إلى إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة . وفي سبيل تحقيق ذلك ، بدأت تهتم بالتعليم الحرفي والمهني وإنشاء مراكز التدريب ، لخلق قاعدة من الكوادر الوطنية الفنية والحرفية .

كما بدأت تضع بعض الضوابط لتنظيم هجرة العمالة الوافدة المؤقتة ، وتجنب المشروعات التي تحتاج إلى عمالة كثيرة ، والتوسع في التقنيات الحديثة التي تقلل من الحاجة إلى الأعداد الكبيرة من القوى العاملة .

٦ - المستويات الغذائية للسكان :

إذا نظرنا إلى المستويات الغذائية ممثلة في متوسط السعرات الحرارية للفرد/ يوم، نجد أن مستوى التغذية مرتفع بالقياس إلى معظم الدول الإسلامية حيث يقترب من مستوى التغذية في الدول المتقدمة . إذ بلغ متوسط السعرات الحرارية للفرد ٢٨٥٠ سعرا حراريا (Calorie) خلال الفترة من ١٩٨٤م- ١٩٨٦م (شكل رقم ٨) بينما بلغ المتوسط العالمي (٢٦٩٤ سعرا حراريا)، ومتوسط دول منظمة المؤتمر الإسلامي ٢٢٥٠ سعرا حراريا.

وتبرز قيمة المستوى الغذائي المرتفع إذا ما نظرنا إلى حجم السعرات الحرارية الحيوانية التي تبلغ ٥٨١ سعرا حراريا للفرد أي بنسبة ٢٥,٨٪ ، وتعد نسبة عالية قياسًا بالمتوسط العالمي ، الذي يقدر بنحو ٤٢٠ سعرًا .

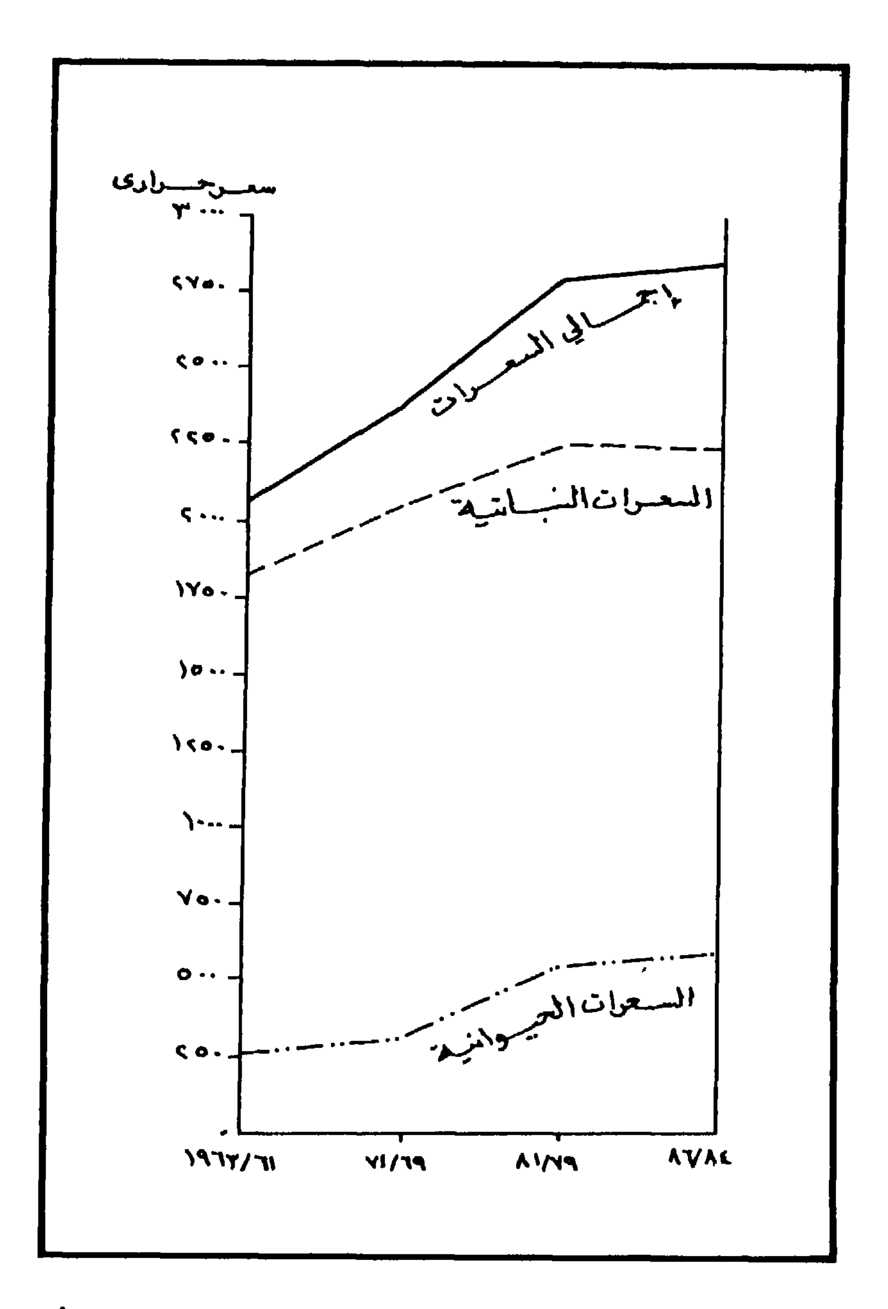
ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٧) تطور المستويات الغذائية خلال ٢٥ سنة (٦١ - ١٩٨٦ م)

جدول رقم (٧)

تطور المستويات الغذائية خلال ٢٥ سنة (٦١ - ١٩٨٦م)

نوع السعر الحراري	متوسط ٦١-١٩٦٣	متوسط ٦٩-١٩٧١	متوسط ٧٩-١٩٨١	متوسط ٨٤-١٩٨٦
نباتي	١٨١٢	٢٠٤٧	٢٢٧٣	٢٢٦٩
حيواني	٢٦٩	٣٠١	٥٣٧	٥٨١
الإجمالي	٢٠٨١	٢٣٤٨	٢٨١٠	٢٨٥٠

المصدر : FAO; Production year book, 1987, Roma, 1988. p. 292.



شكل (٨) تطور نصيب الفرد من السعرات الحرارية بأنواعها

يتضح من الجدول السابق ارتفاع مستوى التغذية خلال هذه الفترة بنسبة ٣٧٪ لإجمالي السعرات ، وبنسبة ١١٦٪ للسعرات الحيوانية مما يعكس ارتفاع مستوى المعيشة وقدرة الأفراد على شراء المواد الغذائية البروتينية بكميات كافية .

كما نتبين من الجدول رقم ٨ تطور حجم البروتينات (جرام/ يوم) للفرد خلال الفترة نفسها .

جدول رقم (٨)

تطور نصيب الفرد من البروتينات (جرام/ يوم) خلال الفترة

من ١٩٦١ م – ١٩٨٦ م

نوع البروتين	متوسط ٦١-١٩٦٣	متوسط ٦٩-١٩٧١	متوسط ٧٩-١٩٨١	متوسط ٨٤-١٩٨٦
نباتي	٢٧	٣٢	٣٧,٤	٣٩,٦
حيواني	٢٣,١	٢٤,٧	٣٦,٤	٣٦
الإجمالي	٥٠,١	٥٦,٧	٧٣,٨	٧٥,٦

المصدر : FAO; Production year Book, 1987, p. 294.

يتضح من الجدول السابق أن كمية البروتينات للفرد قد زادت بنسبة ٥٠,٩٪ خلال هذه الفترة وكانت نسبة زيادة البروتينات النباتية ٤٦,٧٪ ، ونسبة زيادة البروتينات الحيوانية ٥٥,٨٪ .

السياسة السكانية :

رغم النمو السكاني السريع ، فإن بروناي لا تتبع أية سياسة للتدخل في الخصوبة الإنجابية وتنظيم الأسرة وتركز السياسة السكانية على توفير الرعاية الصحية والغذائية

للأطفال وللأمهات ولجميع السكان لتحسين مستوى الصحة العامة . كما ترتكز السياسة السكانية على تطوير العمالة الوطنية لتحل محل العمالة الوافدة بهدف تعديل التركيبة السكانية ، فقد بدأت تضع شروطا على منح الجنسية منذ عام ١٩٨٤ م . وقد تأثر الصينيون بهذه الإجراءات بشكل خاص حيث كان المعيار السابق لمنح الإقامة الدائمة أن يكون قد عاش في السلطنة عشرين سنة من بين الخمس والعشرين سنة السابقة على طلب الجنسية ، ولكن مع التعديل الجديد أصبح المطلوب إقامة دائمة مقدارها خمس وعشرون سنة من بين الثلاثين سنة السابقة على طلب الجنسية . وقد أدى هذا الإجراء إلى نزوح عدد من الصينيين ، ولكن الغالبية في حالة ترقب وانتظار خاصة بعد أن أعلنت الحكومة عن رغبتها في جعل البلاد مسلمة بكامل سكانها . (بنسبة ١٠٠٪) .

كما بدأت الدولة في تنظيم الإقامة للعمالة الوافدة المؤقتة بموجب تصريح إقامة رسمي لا يستطيع الوافد بموجبه الإقامة لأكثر من عامين يعود بعدها إلى بلاده على نفقة صاحب العمل . أو يتم تجديده إذا كانت الحاجة إليه قائمة

ولكن هناك مشكلة تواجه بروناي ، وهي النسبة العالية من الهجرات غير النظامية في السنوات الأخيرة خاصة من سكان إندونيسيا وسراواك ، وتحاول الحكومة منع هذه الظاهرة .

وعلى الرغم من أنه لا توجد سياسة معلنة لتعديل التوزيع السكاني ، إلا أن مشروعات البنية الأساسية التي بدأت تتجه نحو مناطق جديدة ونحو الداخل بعيدا عن المناطق الساحلية . وإقامة العديد من المشروعات خارج منطقة التركز السكاني في إقليم بروناي موارا ، والتوسع في المشروعات الزراعية لتحقيق الأمن الغذائي ، كل هذا سيؤدي إلى إحداث نوع من التغيير في التوزيع السكاني[١٦] .

أهم المدن :

١ – **بندر سري بجاوان : Bandar Seri Begawan** العاصمة ، وكانت تسمى من قبل بروناي ، وتقع على مسافة تبلغ حوالي ١٤ كيلو مترا (٩ أميال) من مصب نهر بروناي الذي يخترق المدينة وتقع أحياؤها على جانبيه . وهي تمثل أكبر تجمع سكاني حيث بلغ

عدد سكانها ٣٦,٩٨٧ نسمة حسب تعداد عام ١٩٧١ م ، وارتفع عددهم إلى ٥١٧٨١ نسمة حسب تعداد عام ١٩٨١ م ، وقدر عدد سكانها في سنة (١٩٨٧ م) بنحو ٥٨,٠٠٠ نسمة . ومن ثم فهي تضم حوالي ٢٥٪ من مجموع السكان .

وتنقسم المدينة إلى قطاعين متميزين :

– القطاع التقليدي القديم : المعروف باسم كامبونغ آير Kampong Ayer وتعني القرية المائية . ويسكنه أكثر من ١٢ ألف نسمة من السكان معظمهم من الملاويين الذين يعيشون في منازل صغيرة مقامة على أعمدة خشبية على طول جوانب النهر العريضة والملتوية ، وترتبط هذه المنازل مع بعضها البعض بواسطة جسور مشاة foot bridges ، ويكون الاتصال الأرضي عن طريق قوارب صغيرة سريعة تدار بمحركات . ويطلق على هذا القطاع « بندقية الشرق » .

ويضم هذا القطاع مركزا للتدريب على الحرف التقليدية لخلق أجيال متواصلة لهذه الحرف حيث يضم المركز أقسامًا للغزل والنسج الشعبي ، والحدادة ، والصناعات النحاسية والفضية التقليدية .

– القطاع الحديث : وهو قطاع مخطط تخطيطا جيدا ، تنتشر فيه المنازل الحديثة من الخرسانة المسلحة ، وتكثر فيه الفنادق والمطاعم والمراكز التجارية والأسواق والتسهيلات النقلية .

ومن أشهر معالم العاصمة جامع السلطان عمر علي صفي الدين الذي يشتهر بقبته المغطاة بالذهب الخالص ، والذي يعتبر تحفة في الفن المعماري الإسلامي . كما يوجد القصر الملكي الجديد الذي يعتبر تحفة معمارية ، كما تضم متحف بروناي الذي يقع على بعد ٧ كيلو مترات من قلب العاصمة . ويضم المتحف أنماطا مختلفة من وسائل الصيد البري والبحري بعضها غير مستخدم حاليا ، كما يضم أجنحة توضح التاريخ الطبيعي لبروناي ، وتاريخ تطور صناعة النفط وبعض الأواني الفخارية والسيراميك الصينية المنقوشة بدقة بالغة ، وبعض التحف النحاسية والفضية التقليدية والسيوف المرصعة .

وتعد بندر سري بجاوان ميناءً تجاريًا مهمًا حيث يساعد اتساع مجرى نهر بروناي السفن الكبيرة على الإبحار إلى العاصمة .

– **سيريا** : Seria ، وهي مدينة النفط ، حيث اكتشف في منطقتها النفط في عام ١٩٢٩ م ، ومن ثم نمت كمركز لخدمة حقول النفط البرية القريبة منها . وقد بلغ عدد سكانها حسب تعداد ١٩٧١ م حوالي ٢٠,٨٠١ نسمة ، ارتفع إلى ٣١,٢٠٦ نسمة حسب تعداد ١٩٨١ م .

– **كوالا بليت** : Kuala Belait

وهي مدينة نفطية تقع على الساحل في أقصى الغرب عند مصب نهر بيليت بالقرب من الحدود الغربية مع ماليزيا « سراواك » . وهي ميناء نفطي ، وقد بلغ عدد سكانها حسب تعداد عام ١٩٧١ م نحو ١٣,٥٢٧ نسمة ، وارتفع عدد سكانها حسب تعداد عام ١٩٨١ م إلى نحو ٢٠,٢٩٠ نسمة[١٧] . ويربطها مع العاصمة ومدينة سيريا طريق ساحلي معبّد . وقد بدأ في سنة ١٩٨٧ م البحث عن النفط من حولها على اليابسة وتحت الماء .

– **لوموت** : Lumut وهي مدينة صغيرة أقيم فيها مصنع لتسييل الغاز هو الأكبر من نوعه في العالم ، كما تضم محطة ضخمة لتوليد الطاقة الكهربائية (تم تشغيلها في أبريل ١٩٨٧ م) لخدمة مصنع تسييل الغاز ومعامل التكرير في سيريا .

النشاط الاقتصادي

تمهيد : –

يعتمد اقتصاد بروناي دار السلام على النفط والغاز الطبيعي كمصدر أساسي للدخل الوطني ، حيث يسهمان معا بنحو ٦٣,٦٪ من قيمة الناتج المحلي (١٩٨٥ م) ، وبنحو ٩٨,٥٪ من قيمة الصادرات . ويمثل عائد النفط والغاز الطبيعي المصدر الرئيس للإنفاق الحكومي ، وإحداث التوازن في ميزان المدفوعات والميزان التجاري ، الذي ظل دائما في صالح السلطنة ، وبفائض كبير جدا .

وقد بلغ الاحتياطي النقدي للسلطنة عام ١٩٨٧ نحو ٤٠,٠٦٠ مليون دولار بروني (٢٠,٠٠٠ مليون دولار أمريكي)* وهو محصلة فائض الدخل من النفط والغاز الطبيعي . ويشكل هذا الاحتياطي رصيدا هائلا للدولة وللأجيال القادمة ، حيث يستثمر هذا الاحتياطي من قبل وكالة استثمارات بروناي ، التي تأسست عام ١٩٨٣ م . في مجالات البنوك والاستثمارات العقارية في دول كثيرة . ولاشك أن هذا الاحتياطي النقدي يؤمن مستقبل الوضع الاقتصادي في بروناي ، ويساندها في مواجهة أي هزات عالمية في أسعار النفط وتسويقه ، مما يعطي للاقتصاد نوعا من الاستقرار والاطمئنان .

وإذا كانت بروناي بمقياس الإنتاج العالمي لا تعتبر من الدول الكبرى في إنتاج النفط ، إلا أن ضخامة إنتاجها من الغاز الطبيعي ، وقلة عدد سكانها (٢٢٢ ألف نسمة ١٩٨٥ م) ، جعل متوسط دخل الفرد فيها من أعلى المعدلات في العالم ، حيث تحتل المركز الثالث على المستوى العالمي بعد قطر والإمارات العربية المتحدة . وقد بلغ متوسط دخل الفرد ذروته عام ١٩٨٠ م عندما وصل حوالي ٥٦٩٧٨ دولارا برونيّ ، ولكن هبوط أسعار النفط وتناقص الإنتاج بعد عام ١٩٨٠ م ، قد خفض متوسط دخل الفرد إلى ٤٤٣٩٤ دولار برونيّ (متوسط ١٩٨١م – ١٩٨٣م) وكان يمثل ثاني متوسط دخل في

(*) الدولار الأمريكي يساوي حوالي ٢,٠٣ دولار بروني. وقد حل الدولار البروني محل الدولار الماليزي كعملة رسمية للبلاد في ١٢ يونيو ١٩٦٧.

العالم . وانخفض أكثر عام ١٩٨٦ م ليصل إلى ٣٠٩٣١ دولار برونيّ (باستثناء حصته من دخل استثمارات بروناي في الخارج) .

ونستطيع من الجدول (رقم ٩) أن نتبين إسهام نصيب الأنشطة المختلفة في إجمالي الناتج الوطني خلال الفترة من ٧٦ - ١٩٨٥ م ، كما يبين الشكل رقم ٩ تطور الناتج الوطني خلال الفترة نفسها .

جدول رقم (٩)

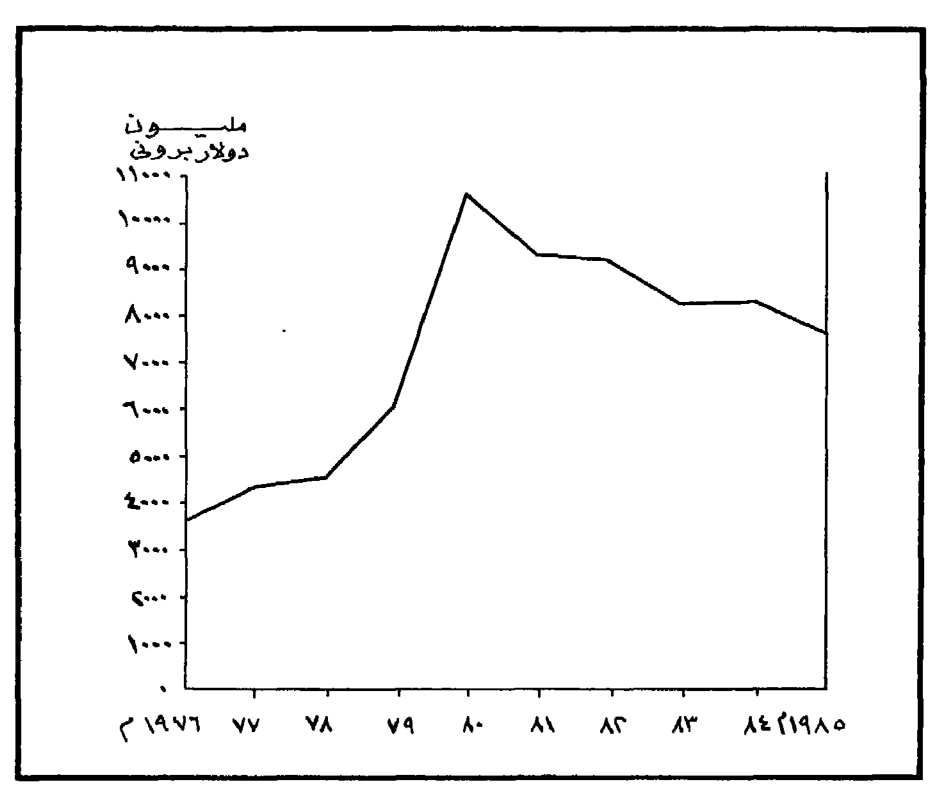
مساهمة الأنشطة الاقتصادية في إجمالي الناتج الوطني (١٩٧٦ م - ١٩٨٥ م)

(مليون دولار بروني)

النشاط / العام	١٩٧٦	١٩٧٨	١٩٨٠	١٩٨٢	١٩٨٤	١٩٨٥
الزراعة والصيد والغابات	٣٨,٦	٤٧,٥	٦٧,٣	٧٧,٢	٨٩,٨	١٠٢,٨
التعدين والمحاجر	٢٦٠٣,١	٢٩٣٢,٢	٧٥٤٦,١	٦٠٦٦,٢	٤٩٧٢,١	٤٠٨٥,٩
الصناعة	٤٩٧,٥	٥٥٦	١٢٤٦,٨	٩٠٣,٩	٨١٩,١	٧٨١,٤
الكهرباء والغاز والماء	٨,٢	١,٨	٩,١	١٦,٥	١٦,٦	١٧,٥
التشييد والبناء	٧٢,٤	٩٦,٧	١٦٨,١	٢٦٤,٦	٢٧٣,٩	٢٨٢,٦
التجارة والفنادق	٧٤,٣	٤٣٠,٩	٩٥٥,١	٩٧٥,٣	٩٢٠,٩	٩٢١
النقل والمواصلات	٢٩,٦	٥٠,٣	٥٨	١٣٢,٢	٢١٤,٥	٣٣٨,١
البنوك والتأمين	٦٨,٥	١٢٠,٧	١٥٩,٢	٢٥٥,١	٣٢٢,٥	٣٩٤,٩
الخدمات الاجتماعية	١٥٢,٩	٢٤٧,٦	٤٢١,٤	٥٣٢	٦٧٨,٦	٧٩٩
إجمالي الناتج الوطني	٣٥٤٥,١	٤٤٨٣,٧	١٠٦٣١,١	٩٢٢٣	٨٣٠٨	٧٧٢٣,٢

المصدر : National Accounts Statistics, 1985 U.N. New York, 1988. p. 153.

ومن الجدول يتبين وجود تصاعد واضح في إجمالي الناتح الوطني خلال السبعينات ، إذ وصل قمته في عام ١٩٨٠ م ، ثم أخذ في التراجع التدريجي من بعد ذلك . ويعكس



شكل - ٩ - تطور الناتج المحلي خلال الفترة (من ١٩٧٦م - ١٩٨٥م)

هذا الوضع ما أصاب النفط من تغير واضح في الأسعار والإنتاج ، وهو يشكل مع الغاز الطبيعي المصدر الأساسي للناتج الوطني (شكل رقم ١٠) .

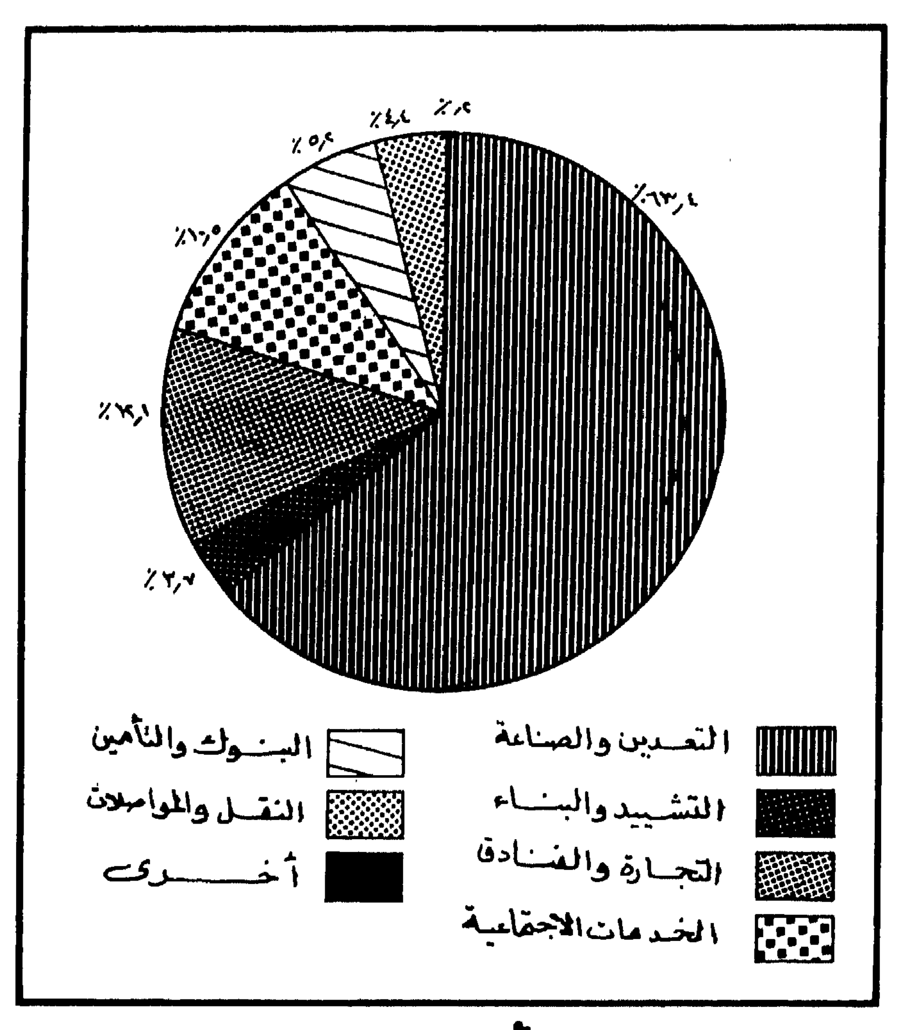
والملاحظ أيضًا أن جميع الأنشطة الأخرى حققت تزايدًا مطردًا حيث تستثمر عائدات النفط والغاز الطبيعي في تنمية وتطوير مظاهر هذه الأنشطة خاصة وأن سياسة الدولة تسعى إلى تحقيق مجتمع الرفاه الاجتماعي ، إضافة إلى رغبتها في تنويع مصادر الدخل حتى تتحرر إلى حد ما من سيطرة كل من النفط والغاز الطبيعي ، من منطلق كونهما من مصادر الدخل المؤقتة التي لا يزيد عمرها في أحسن التقديرات عن نصف قرن .

خطط التنمية :

تعتبر بروناي من الدول النامية القلائل التي اهتمت بخطط التنمية منذ أوائل الستينات . وتسعى هذه الخطط في أهدافها الرئيسة إلى تنويع مصادر الدخل الوطني الذي يعتمد في الوقت الحاضر أساسا على النفط والغاز الطبيعي ، وتوفير الخدمات الاجتماعية بشتى أشكالها لجميع المواطنين لتحقيق مجتمع الرفاه الاجتماعي . وقد تم حتى سنة (١٩٨٩ م) الأخذ بخمس خطط تنمية خمسية ، وتقع الخطة الخامسة بين ١٩٨٦ م — ١٩٩٠ م .

وإذا ما حللنا الخطتين الأخيرتين (١٩٨٠ م — ١٩٨٤ م) ، (١٩٨٦ م — ١٩٩٠ م) نجد أنهما يهدفان إلى تحقيق الهدفين السابقين (تنويع الدخل الوطني وتحقيق مجتمع الرفاه) . فخطة التنمية الخمسية الرابعة (١٩٨٠ م — ١٩٨٤ م) قد وضعت أهدافا تتمثل في تحقيق مستوى عال من العمالة الوطنية ، وتنويع الاقتصاد الوطني من خلال تنمية الزراعة والغابات والثروة السمكية ، وتحقيق معدل نمو سنوي يبلغ ٦ ٪ كحد أدنى . وقد بلغت جملة استثمارات الخطة حوالي ١٧٠٠ مليون دولار برونيّ ، في مقابل ٧٦٠ مليون دولار برونيّ لخطة التنمية الخمسية الثالثة (١٩٧٥ م — ١٩٧٩ م) .

وفي عام ١٩٨٦ م أي بعد سنة من إعادة التأقلم وتقييم الخطة السابقة للتعرف على الأسباب التي حالت دون تنفيذ أهدافها كاملة ، قدمت الحكومة خطة التنمية الخمسية



شكل (١٠) مساهمة الأنشطة المختلفة في الناتج المحلي (١٩٨٠)

الخامسة (١٩٨٦ م – ١٩٩٠ م) . وهي الخطة الأولى بعد الاستقلال . وحددت الأهداف الأساسية للخطة فيما يلي : –

١ – تقليل الاعتماد على النفط والغاز الطبيعي كمصدر أساسي للدخل .

٢ – تحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج الغذاء بالتوسع في مشروعات الزراعة وتربية الحيوانات وصيد الأسماك .

٣ – توسيع دائرة الخدمات الاجتماعية والصحية لتحقيق مجتمع الرفاه .

٤ – تطوير وإيجاد بدائل للواردات بتنمية الصناعة خاصة ما تتوفر موادها الخام في البلاد .

وقد تضمنت الخطة مراجعة ما تم إنجازه في الفترة من ١٩٧٥ م – ١٩٨٤ م (ما قبل الاستقلال) ولفت الانتباه إلى ضرورة تنويع الاقتصاد الوطني حيث لا تزال البلاد تستورد ٨٠٪ من احتياجاتها الغذائية (١٩٨٥ م) على الرغم من أن تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي كان ضمن أهداف هاتين الخطتين .

وقد بلغت استثمارات خطة التنمية الخامسة حوالي ٣٧٣٫٠ مليون دولار برونيّ ، وهو أكبر مبلغ يستثمر في أي خطة من الخطط السابقة . وقد خصصت النسبة الأكبر ٢٩٪ للخدمات الاجتماعية التي لا تزال تحتل القمة كما في الخطط السابقة ، كما خصص ١٠٪ لتطوير وتنمية الصناعة والتجارة ، كما خصصت اعتمادات كبيرة لتطوير الزراعة وإنتاج الأخشاب وتصنيعها .

وقد أعلن أيضا في عام ١٩٨٦ م عن الخطة الأساسية طويلة المدى (عشرون عامًا) . وتعتبر خطة التنمية الخامسة (١٩٨٦ م – ١٩٩٠ م) ، جزءا من هذه الخطة الأساسية . وتسعى الأهداف بعيدة المدى للخطة الأساسية ، إلى تحويل بروناي إلى مركز مالي وتجاري ، ومركز صيانة ، وإنشاء بنك للتنمية الذي سيحل محل مجلس التنمية الاقتصادي ، إضافة إلى الاهتمام بالسياحة العلاجية[١٨] .

وتتنوع الأنشطة الاقتصادية في السلطنة ما بين تعدين وزراعة وصناعة وصيد أسماك

ونقل وتجارة ، وغيرها من الأنشطة ، وسوف نشير فيما يلي إلى أهم خصائص تلك الأنشطة الاقتصادية :

أولاً : استخراج النفط والغاز الطبيعي

يعتبر النشاط التعديني أهم الأنشطة الاقتصادية ، حيث يشكل العمود الفقري لاقتصاد بروناي ، ويعتمد هذا النشاط على استخراج النفط والغاز الطبيعي ، سواء من الحقول البرية أو البحرية .

أ - النفط : اكتشف النفط في منطقة سيريا عام ١٩٢٩ م ، ولكن لم يبدأ استغلاله على نطاق تجاري إلا في عام ١٩٣٣ م . وتمتلك السلطنة احتياطيا كبيرًا ، قدر في يناير ١٩٨٦ م بنحو ١٦٠٠ مليون برميل ، مقابل ١٤٠٠ مليون برميل حسب تقديرات يناير ١٩٨٥[١٩] ، مما يشير إلى أن جهود الكشف لا تزال مستمرة ، وأن الاحتياطي الفعلي لم يكتشف كله بعد . وتحتل بروناي المرتبة الثالثة في إنتاج النفط في جنوب شرقي آسيا بعد كل من إندونيسيا وماليزيا . ويستخرج النفط من مجموعتين من الحقول ، هي : -

- الحقول البرية : وهي أقدم الحقول ، وتتركز حول مدينة سيريا . وقد ظلت المصدر الوحيد للنفط حتى تم اكتشاف الحقول البحرية . وقد وصلت قمة إنتاجها في الخمسينات ، عندما بلغ الإنتاج حوالي ٢٥٠ ألف برميل يوميا . ولكن إنتاجها أخذ في التراجع حتى بلغ عام (١٩٨٦ م) نحو ٣٠ ألف برميل فقط ، أي حوالي ٢٠٪ من مجموع إنتاج البلاد .

- الحقول البحرية : تتركز في المنطقة الساحلية المقابلة لسيريا ، وتمتد غربا حتى كوالا بيليت ويتألف من خمسة حقول ، هي : شامبيون ، ماجبي ، جنوب غرب أمبا ، فيرلي ، وفيرلي - بارام . وتعتبر الحقول البحرية المصدر الرئيس للنفط في الوقت الحاضر حيث تسهم بنحو ٨٠٪ من جملة الإنتاج . وينقل النفط بواسطة خطوط أنابيب إلى ميناء كوالا بيليت للتصدير ، وإلى مصفاة لوتنغ في سراواك للتكرير[٢٠] .

تطور الإنتاج : شهد إنتاج النفط تغيرات واضحة في كمياته خلال السنوات العشر

الماضية (١٩٧٨ م – ١٩٨٧ م) . مما يعكس إلى حد كبير المتغيرات الدولية في سوق النفط . وقد وصل الإنتاج ذروته عام ١٩٧٩ م ، عندما بلغ حوالي ٢٦١ ألف برميل يوميا ، ثم أخذ في التراجع ليصل أدناه (١٥٠ ألف برميل يوميا) عام ١٩٨٧ م ، وهي الكمية التي تسعى الحكومة إلى تثبيتها كمتوسط إنتاج خلال السنوات القادمة ، كجزء من خطتها لصيانة الاحتياطي وإطالة أمده دعمًا للاقتصاد الوطني . وعلى الرغم من أن بروناي ليست عضوا في منظمة الأوبك ، إلا أنها تتعاون مع المنظمة في تثبيت سقف الإنتاج العالمي حماية للأسعار[٢١] .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٠) والشكل رقم (١١) تطور إنتاج النفط خلال عشر سنوات ، من عام ١٩٧٨ م إلى عام ١٩٨٧ م

جدول رقم (١٠)

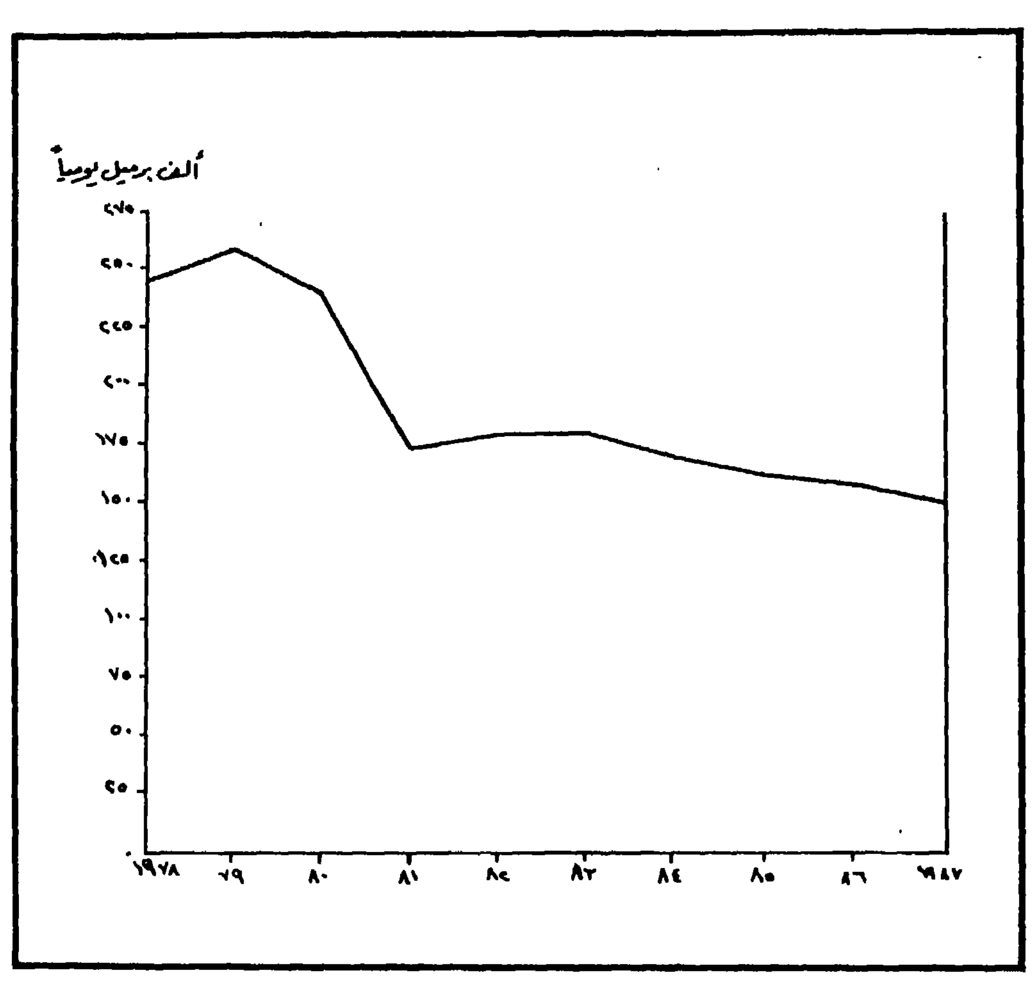
تطور إنتاج النفط خلال الفترة من ١٩٧٨ م – ١٩٨٧ م (ألف برميل/ يوميا)

السنة	الإنتاج	السنة	الإنتاج
١٩٧٨	٢٤٥	١٩٨٣	١٧٩
١٩٧٩	٢٦١	١٩٨٤	١٧٢
١٩٨٠	٢٤٠	١٩٨٥	١٦٤
١٩٨١	١٧٥	١٩٨٦	١٥٨
١٩٨٢	١٧٩	١٩٨٧	١٥٠

المصدر : EIU; Country profilr 1987 - 88 p. 37.

ويتولى إنتاج النفط شركة شل بروناي ، التي تمتلك الحكومة ٥٠٪ من أسهمها . وتشير التقارير أن الحكومة ، بصدد زيادة حصتها في الشركة إلى ٦٥٪ ، تنفيذًا لسياستها الهادفة لزيادة سيطرتها على مصادر الدخل الوطني .

ويستهلك جزء محدود جدا من الإنتاج محليا لا يتعدى ٨٪ (بلغ عام ١٩٨٦ م نحو ٧٠٠ ألف طن) ، ويصدر الباقي للخارج . وكان الإنتاج يصدر كله للخارج قبل عام



شكل (١١) **تطور إنتاج النفط**

(٧٨ - ١٩٨٧)

(الموسوعة الجغرافية ٧/٢٠)

١٩٨٣ م ، حيث كانت البلاد تعتمد على استيراد المنتجات النفطية من ماليزيا . ولكن بعد إنشاء مصفاة تكرير النفط عند سيريا عام ١٩٨٣ م بطاقة تبلغ ١٠ آلاف برميل/ يوميا ، أصبحت تغطي احتياجها من المنتجات النفطية .

وإذا ربطنا بين معدل الإنتاج الحالي (١٥٠ ألف برميل/ يوميا) وحجم الاحتياطي ، فإن الاحتياطي سوف يستمر لمدة تتراوح بين ٢٠ — ٢٥ سنة . وفي سبيل زيادة الاحتياطي ، تقوم الحكومة بجهود مسحية كبيرة لاستكمال تحديد حجم الاحتياطي الإجمالي المتوفر في البلاد ، سواء في اليابسة أو تحت الماء . وفي سبيل تحقيق ذلك ، منحت ثلاثة امتيازات للكشف عن النفط في الشواطئ .

وقد بدأت شركة شل بروناي في عام ١٩٨٧ م مسحا زلزلزليا Seismic Suruey من حول ميناء كوالا بيليت برا وبحرا . كما تبذل جهود للكشف عن النفط عند بوكيت Bukit ولابي Labi وتالنجان Talingan . كذلك بدأ البحث عن النفط في خليج بروناي منذ.عام ١٩٨٤ م ، بواسطة شركة Woods Petroleum Corporation . كما بدأ البحث عن النفط في حقل سيريا البري لدعمه ، بعد أن أخذ إنتاجه في الهبوط في السنوات الأخيرة. وقد تم إعداد حقل نفطي جديد (١٩٨٨م) يطلق عليه جانّت رقم (١). ((Gannet (1))، ومن المتوقع أن يعطي حوالي ١٠ آلاف برميل يوميًا ، إضافة إلى ١٥٠ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي[٢٢] .

ب — **الغاز الطبيعي** : تعتبر بروناي من الدول الغنية بالغاز الطبيعي ، حيث تحتل المركز الرابع على المستوى العالمي لتصدير الغاز المسيل . وتملك البلاد احتياطيًّا ضخمًا من الغاز الطبيعي ، يقدر بنحو ١٢ تريليون قدم مكعب عام (١٩٨٦ م) ، مقابل ٨,٤ تريليون قدم مكعب عام (١٩٨٥ م) .

وقد بدأ استغلال الغاز الطبيعي منذ أوائل السبعينات ، حيث وقعت السلطنة في عام ١٩٧٣ م ، اتفاقية مع اليابان لمدة ٢٠ سنة ، تصدر بروناي إلى اليابان بموجبها حوالي ٥ مليون متر مكعب من الغاز المسيل . ويتم تسييل الغاز عند لوموت Lumut ، ويستغل الغاز الطبيعي شركتان ، هما : شركة بروناي لتسييل الغاز ،

وشركة بروناي للغاز المبرد ، حيث يقومان بتسييل الغاز وتسويقه بنسبة ٣٣,٣٪ لكل منهما ، أما الحكومة فتبلغ حصتها ٣٣,٣٪ . ولكن في ديسمبر ١٩٨٦ م ، زادت الحكومة حصتها إلى ٥٠٪ ، وأصبح لكل شركة حصة مقدارها ٢٥٪ ، وذلك كجزء من خطة الدولة نحو زيادة سيطرتها على مواردها الاقتصادية . كما بدأ في ديسمبر ١٩٨٦ م ، تكوين شركة جديدة لنقل الغاز ، أطلق عليها شركة شل بروناي للناقلات ، بنسبة ٥٠٪ لكل من الشركة والحكومة[٢٣] .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١١) تطور إنتاج الغاز الطبيعي ، والصادرات خلال الفترة من ١٩٨١ م - ١٩٨٦ م

جدول رقم (١١)

تطور إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي خلال الفترة من (١٩٨١ م - ١٩٨٦ م)

السنـــة	الإنتاج	التصدير
١٩٨١	٨,٦٩١	٦,٧٣٥
١٩٨٢	٩,٢١٠	٧,٣٢٠
١٩٨٣	٩,٣٨٠	٧,٤٨٠
١٩٨٤	٨,٥٢٠	٧,٠٧٠
١٩٨٥	٨,٣٥٠	٦,٨٦٠
١٩٨٦	٨,٣٠٠	٦,٨٠٠

المصدر : EIU: 1986/87 year Book, Energy, Far East and Australasia P. 29.

وعلى الرغم من وجود منافسة كبيرة في تصدير الغاز المسيل من جانب كل من ماليزيا وإندونيسيا ، إلا أن أهمّ ما يميز بروناي أنها كانت أول دولة في المنطقة تقيم مصنعا لتسييل الغاز ، مما ساعدها على عقد اتفاقية طويلة مع اليابان لمدة عشرين عامًا . إضافة إلى ذلك ، أن تكلفة الإنتاج أقل من مثيلاتها في كل من ماليزيا وإندونيسيا .

ثانيا : النشاط الصناعي :

وهو يعتبر نشاطا محدودا جدا ، ويعتمد على الصناعات النفطية بالدرجة الأولى ، ممثلة في صناعة تكرير النفط ؛ فقد أقيمت مصفاة لتكرير النفط عند سيريا عام ١٩٨٣ م ، بتكلفة ٥٠ مليون دولار أمريكي (حوالي ١٠٠ مليون دولار بروني) ، وبطاقة إنتاجية تبلغ حوالي ١٠ آلاف برميل يوميا لمواجهة الحاجة المحلية من المنتجات النفطية .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٢) ، تطور إنتاج مصفاة التكرير منذ إنشائها عام ١٩٨٣ م وحتى عام ١٩٨٦ م

جدول رقم (١٢)

تطور إنتاج مصفاة التكرير خلال الفترة من ١٩٨٣ م – ١٩٨٦ م (ألف طن متري)

السنـــة	الطاقة الإنتاجية	الإنتاج الفعلي
١٩٨٣	٤٧٧	١٨٦
١٩٨٤	٤٧٧	١٩٣
١٩٨٥	٤٧٧	٢٢٢
١٩٨٦	٤٧٧	٢٠٢

المصدر : Energy Statistics year - Book 1986. U.N. New york, 1988. p. 165 .

وبخلاف الصناعات النفطية ، ازدهرت صناعة مواد البناء خلال السنوات الأخيرة ، نتيجة للتوسع الكبير الذي شهده قطاع التشييد والبناء ، خاصة في السنوات التي أعقبت الاستقلال . كما توجد بعض الصناعات التقليدية مثل صناعة القوارب وبعض المنسوجات المحلية ، والأواني النحاسية والفضية .

وتحقيقًا للخطة الخمسية الخامسة (١٩٨٦ – ١٩٩٠ م) ، شهدت البلاد تطورا صناعيا ملموسا . إذ تضمنت الخطة تخصيص نحو ١٠٪ من استثمارات الخطة للصناعة والتجارة . كما تميزت بتوجه قوي نحو تنمية وتطوير صناعة المواد الغذائية والأثاث ،

وصناعة الأسمنت ، والصناعات الكيماوية والأصباغ ، وصناعة المنتجات الزجاجية ، والأواني الفخارية والسيراميك .

ثالثا - النشاط الزراعي :

يشمل زراعة المحاصيل وتربية الحيوانات وصيد الأسماك وقطع الخشب ، وهي من الأنشطة المحدودة من حيث القيمة الاقتصادية ، حيث تسهم كلها بما قيمته ١٠٢,٨ مليون دولار بروني (١٩٨٥ م) ، أي بنسبة ١,٤٪ فقط من إجمالي الدخل الوطني كما أن دورها محدود في توفير المواد الغذائية اللازمة للسكان ، حيث تستورد بروناي حوالي ٨٠٪ من احتياجاتها الغذائية .

وبالنسبة لزراعة المحاصيل ، تبلغ مساحة الأراضي المزروعة ٧ آلاف هكتار ، منها أربعة آلاف هكتار تزرع بمحاصيل دائمة[٢٤] . وتتمثل أهم المحاصيل الزراعية في الأرز الذي يعتبر الغذاء الرئيس للسكان . ويقدر إنتاجه بحوالي ٦ آلاف طن ، أي بواقع ٢٧,٣ كجم للفرد سنويا ، بينما يبلغ معدل استهلاك الفرد حوالي ١٤٥ كجم سنويا . كما بلغ إنتاج الكاسافا (المانيوق) ٤ آلاف طن ، والموز ٤ آلاف طن ، والبطاطا الحلوة ألف طن . والأناناس ٤ آلاف طن ، إضافة إلى الخضروات ، بما فيها البطيخ ٩ آلاف طن . كما تنتج كميات قليلة من المطاط ، الذي يأتي معظمه من المزارع الصغيرة . ويزرع الفلفل الأسود في منطقة لابي Labi في مقاطعة سيريا - بيليت .

وتقف قلة الأيدي العاملة الزراعية دون التوسع في الإنتاج الزراعي . فقد أدى استغلال النفط منذ الثلاثينات من هذا القرن ، إلى إهمال السكان للزراعة ، ذات العائد النسبي المحدود . وتحاول الحكومة حل مشكلة قلة الأيدي العاملة الزراعية ، بالتوسع في الميكنة الزراعية ، حيث بلغ عدد الجرارات الزراعية المستعملة (١٩٨٤ م) ٧٢ جرارا زراعيًا ، بواقع جرار لكل ١٠٠ هكتار تقريبًا ، فضلا عن ثماني حاصدات . كما أقامت مركز تدريب زراعي لتدريب العمالة الوطنية على التقنيات الزراعية الحديثة .

وانطلاقا من سياسة الدولة نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي ، فقد خصصت في خطة التنمية الخامسة (١٩٨٦ - ١٩٩٠ م) ، اعتمادات مالية كبيرة للتنمية الزراعية ،

بهدف تقليل الفجوة الغذائية مع نهاية الخطة ، لتتراجع نسبة استيراد الغذاء من ٨٠٪ (قبل الخطة) إلى ٣٠٪ مع نهايتها (١٩٩٠ م) . وفي سبيل تحقيق ذلك ، بدأت تتوسع في زراعة الأرز المحصول الغذائي الأساسي ، وكذلك زراعة الفواكه المدارية ، خاصة الأناناس . كما بدأت تهتم بالبنية الأسياسية في المناطق الريفية ، وتحسين الخدمات فيها .

وفي مجال الإنتاج الحيواني ، ونظرًا لغزارة الأمطار على مدار السنة ، فإن مساحة المراعي محدودة ، حيث تقدر بنحو ٦ آلاف هكتار ، ومن ثم فإن فرص تربية الحيوانات ضئيلة . وقدرت الثروة الحيوانية عام (١٩٨٦ م) ، بنحو ٤ آلاف رأس من الأبقار ، ١٢ ألف رأس من الجاموس وألفين من الماعز ، فضلًا عن مليوني دجاجة .

وقدر الإنتاج الحيواني بنحو ٦ آلاف طن من اللحوم الحمراء ٤ آلاف طن من اللحوم البيضاء ، ٢,٣ ألف طن من البيض ، إضافة إلى ١٦٢ طنا من الجلود[٢٥] . وتشجع خطة التنمية الخامسة على تربية الأبقار والجاموس والماعز . وتبذل جهودا كبيرة لتقليل تكلفة الإنتاج ، بتنمية صناعة علف الحيوانات . وكانت خطة التنمية الخامسة (١٩٨٦ م - ١٩٩٠ م) تهدف إلى زيادة إنتاج الدواجن من اللحوم والبيض لتغطي الحاجة المحلية ، بل وتأمل في تحقيق فائض منهما للتصدير .

وبالنسبة للثروة السمكية ، تعتبر العنصر البروتيني الأساسي في غذاء السكان وقد شهد صيد الأسماك منذ عام ١٩٨٤ م ، تطورا واضحا في وسائل الصيد بإدخال أول سفينة تستخدم شباكا عميقة في أسطول الصيد ، وثلاث سفن حديثة مزودة بأحدث المعدات الإلكترونية ، لتحديد مواقع تجمعات الأسماك . ويتركز نشاط هذه السفن في خليج بروناي وميناء موارا . كما تهدف خطة ١٩٨٦ م - ١٩٩٠ م إلى إجراء دراسات مكثفة حول موارد الأسماك وتطوير تقنية الإنتاج ، بهدف زيادته وتحقيق الاكتفاء الذاتي . إذ لا تزال تعتمد البلاد على استيراد ٤٠٪ من احتياجاتها السمكية من الأسواق الخارجية . ويأتي معظم الإنتاج من المصايد البحرية المتمثلة في خليج بروناي وبحر الصين الجنوبي (٩٥٪) . أما باقي الإنتاج (٥٪) ، فيأتي من المصايد الداخلية المتمثلة في الأنهار . ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٣) ، تطور الإنتاج السمكي في الفترة من ١٩٧٧ م - ١٩٨٦ م

جدول رقم (١٣)
تطور الإنتاج السمكي في بروناي في الفترة من ١٩٧٧ م – ١٩٨٦ م
(بالأطنان المترية)

السنـــة	المصايد الداخلية	المصايد البحرية	جملة الإنتاج
١٩٧٧	٨٣	٢١١٠	٢١٩٣
١٩٧٨	٨٣	٢٦٢١	٢٧٠٤
١٩٧٩	٨٣	٢٧٠٩	٢٧٩٢
١٩٨٠	١٠٣	٢١٢٢	٢٢٢٥
١٩٨١	١٢٢	٢٢٤٥	٢٣٦٧
١٩٨٢	١١٨	٢٢٣٩	٢٣٥٧
١٩٨٣	١٠٦	٢٩٤٩	٣٠٥٥
١٩٨٤	١٣٤	٢٠٩٢	٢٢٢٦
١٩٨٥	١٤٠	٢٨٤٦	٢٩٨٦
١٩٨٦	١٣٥	٢٦٢٣	٢٧٥٨

المصدر: FAO: Year - Book. Fishery Statistics. Vol 63. 1986. Rome. 1988. p. 99. + Statistical Year Book: for Asia and the pacific 1986 - 87 p. 67.

أما بالنسبة للنشاط الغابي ، فهو من الأنشطة التقليدية ، حيث يسهم بكميات كبيرة من الأخشاب وبعض المنتجات الأخرى المحدودة ، مثل المطاط والفلفل وجوز الهند . وقد بلغ إنتاج الأخشاب عام ١٩٨٤ م حوالي ٢٩٥ ألف طن ، منها الكتل الخشبية وفلنكات السكك الحديدية والأخشاب المنشورة ٢٠٦ ألف طن ، أي بنسبة ٦٩,٨٪ ، يليها أخشاب الوقود بحوالي ٧٩ ألف طن ، أي بنسبة ٢٦,٨٪ ، وحوالي ١٠ آلاف طن أخشاب صناعية أخرى .

وكان من أهداف خطة التنمية الخامسة (١٩٨٦ م – ١٩٩٠ م) زيادة احتياطي

الغابات من ٢٣٠ ألف هكتار مع بداية الخطة ، إلى ٣٢٠ ألف هكتار في نهايتها . وكذلك زيادة قيمة الأخشاب بتصنيع خشب الأبلكاش وألواح الفورمايكا ، اعتمادا على رقائق الخشب[٢٦] .

رابعًا – النشاط التجاري :

* **الصادرات** : تعتبر بروناي دولة نفطية بالدرجة الأولى ، ومن ثم يعتبر النفط والغاز المسيل والمنتجات النفطية ، من أهم السلع التصديرية ، حيث كانت تمثل ٩٨,٥٪ من قيمة الصادرات ، عام ١٩٨٥ م . ويأتي النفط في مقدمة الصادرات بنسبة ٥٤,٤٪ ، والغاز المسيل بنسبة ٤٢,٦٪ ، والمنتجات النفطية ١,٥٪ ، ومنتجات أخرى ١,٥٪ .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٤) ، قيمة نصيب السلع المختلفة المصدرة من البلاد عام ١٩٨٥ م .

جدول رقم (١٤)

قيمة الصادرات بالمليون دولار بروني (١٩٨٥ م)

السلعة	القيمة	السلعة	القيمة
النفط الخام منتجات نفطية	٣٥٥٢,٣ ٩٩,٣	منتجات أخرى (جلود، أخشاب، مطاط)	٩٨,٦
الغاز المسيل	٢٧٨٢,٧	الجملة	٦٥٣٢,٩

المصدر : Europa, op, cit., P. 566.

وتتجه معظم صادرات بروناي إلى الدول الأسيوية المجاورة ، وتأتي اليابان في المقدمة ، بنسبة ٦١,٢٪ من جملة الصادات ، إذ إنها تستورد معظم الغاز المسيل وفق اتفاقية عام ١٩٧٣ م . ويليها تايلاند ، بنسبة ١٠,٦٪ ، ثم سنغافورة بنسبة ٨,٧٪ ،

فالولايات المتحدة الأمريكية ٧,٣٪ ، وكوريا الجنوبية ٧٪ ، وماليزيا٩,٠٪ ،والفلبين ٥,٠٪.[٢٨]

الواردات: تستورد بروناي معظم احتياجاتها من الغذاء ومواد الصناعة ومعدات النقل والمشروبات والتبغ وغيرها . وتحتل الآلات ومعدات النقل النسبة الأكبر منها ، حيث يخصها ٣٣,٩٪ ، يليها المواد الصناعية الأساسية ٢١,٥٪ ، المواد الغذائية والثروة الحيوانية ١٤,٥٪ ، والمنتجات الصناعية ١٠,٨٪ ، والمواد الكيماوية ٧,١٪ ، والمشروبات والتبغ ٥,٢٪ .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٥) ، قيمة نصيب السلع المستوردة عام ١٩٨٥ م

جدول رقم (١٥)
قيمة الواردات بالمليون دولار بروني (١٩٨٥ م)

السلعة	القيمة	السلعة	القيمة
الغذاء والثروة الحيوانية	١٩٦,١	مواد كيماوية	٩٥,١
المشروبات والتبغ	٧٠,٥	شحوم	٢٣,٩
آلات ووسائل ومعدات النقل	٤٥٦,٣	مواد خام غير غذائية	١٦,٦
مواد مصنعة أساسية	٢٨٩,٩	زيوت حيوانية ونباتية	٧,٩
منتجات صناعية متنوعة	١٤٥,٣	ودهون	
		الجملة	١٣٠١,٦

المصدر : Europa, op Cit., p. 566.

وتأتي معظم الواردات من سنغافورة بنسبة ٢٤,٤٪ ، يليها الولايات المتحدة الأمريكية ٢٢,٣٪ ، اليابان ٢٠,٥٪ ، المملكة المتحدة ٩,٢٪ ، ماليزيا ٤,٥٪ ، ألمانيا الاتحادية ٣,٨٪ ، تايلاند ٣,١٪ ، استراليا ٢,٧٪ ، والصين الشعبية ٢٪[٢٩] .

** **الميزان التجاري**: إذا تتبعنا تطور العلاقة بين الصادرات والواردات، نجد أن الميزان التجاري ظل دائما في صالح بروناي ، وبفائض كبير جدا ، مما يجعل الدولة قادرة على تمويل مشروعاتها التنموية، وتحقيق طموحاتها في مجال توفير الخدمات المختلفة بكفاءة عالية.

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٦) ، تطور قيم تجارة الصادرات والواردات وفائض الميزان التجارى خلال عشر سنوات (١٩٧٦ م – ١٩٨٥ م) .

جدول رقم (١٦)

تطور قيمة الصادرات والواردات والميزان التجاري (١٩٧٦ م – ١٩٨٥ م)

(مليون دولار بروني)

السنـــة	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري (+)
١٩٧٦	٣٢٩٣,٢	٦٤٢,٥	٢٦٥٠,٧
١٩٧٧	٣٩٩٧	٦٨٠,٤	٣٣١٩,٦
١٩٧٨	٤١٩٥,٢	٦٣٩,٢	٣٥٥٦
١٩٧٩	٥٧٩٦,٥	٨٦٢,١	٤٩٣٤,٤
١٩٨٠	٩٨٥٢,٩	١٣٣١,٥	٨٥٢١,٤
١٩٨١	٨٥٩١,٧	١٢٦٥	٧٣٢٦,٧
١٩٨٢	٨١٥٣,٣	١٥٧١,٧	٦٥٨١,٦
١٩٨٣	٧١٧٠,٧	١٥٤٢,٢	٥٦٢٨,٥
١٩٨٤	٦٨١٣,٩	١٣٣١,٥	٥٤٨٢,٤
١٩٨٥	٦٥٣٢,٩	١٣٤٨,٤	٥١٨٤,٥

المصدر : International Trade Statistics Year Book. U. N. 1986 Vol. 1, New York, 1988. p. 19.

ونتبين من الجدول السابق ، أن الصادرات قد تضاعفت حوالي ثلاث مرات خلال خمس سنوات فقط (١٩٧٦ م – ١٩٨٠ م) ، حيث زادت قيمتها من حوالي ٣٢٩٣ مليون دولار بروني (١٩٧٦ م) إلى حوالي ٩٨٥٣ مليون دولار بروني (١٩٨٠ م)، وذلك بسبب الارتفاع الكبير في أسعار النفط العالمي وإنتاجه خلال هذه الفترة . ثم أخذت قيمة

الصادرات في التراجع لتصل إلى نحو ٦٥٣٣ مليون دولار بروني (١٩٨٥ م) بسبب تدهور أسعار النفط العالمي وتناقص إنتاجه .

أما بالنسبة لقيمة الواردات ، فقد نمت نموا مطردا خلال الفترة ١٩٧٦ م – ١٩٨٢ م ، حيث زادت قيمتها من حوالي ٦٤٢ مليون دولار بروني (١٩٧٦ م) إلى حوالي ١٥٧٢ مليون دولار بروني (١٩٨٢ م) ، ثم أخذت تتراجع ولكن بدرجة محدودة ، لتبلغ حوالي ١٣٤٨ مليون دولار بروني (١٩٨٥ م) .

خامسًا : النقل والمواصلات :

تتمتع السلطنة بشبكة من طرق النقل والمواصلات ذات كفاءة عالية ، خاصة في المناطق الساحلية ، حيث يتركز غالبية السكان وتتجمع معظم الأنشطة البشرية .

١ – **النقل البري** : لا توجد خطوط سكك حديدية في السلطنة باستثناء خط صغير ، يبلغ طوله ١٩,٣ كيلو مترا ، تملكه شركة شل بروناي بين مدينة سيريا ومدينة باداس . ومن ثم تعتبر طرق السيارات وسيلة النقل البرية الأساسية . وقد بلغ طول الطرق المعبدة عام (١٩٨٦ م) حوالي ١٠٦٥ كيلو مترا ، يتركز معظمها في المناطق الساحلية ، إضافة إلى ٤٨٦ كيلو مترا . طرقا داخلية في المقاطعات الأربع . ونستطيع أن نتبين ثلاثة طرق رئيسة ، هي :

– الطريق الساحلي الرئيس ، الذي يربط العاصمة بكل من سيريا وكوالا بليت .

– الطريق الساحلي الجديد ، الذي يربط بين ميناء موارا ومدينة توتنغ ، وهو طريق جديد تم تشييده عام ١٩٨٥ م ، ويبلغ طوله ٥٩ كيلو مترا[٣٠] .

– الطريق الداخلي الذي يربط العاصمة بالداخل حيث مناطق زراعة الفلفل عند لابي .

وقد تم ربط بروناي بكل من سراواك وصباح بطريق سريع عبر جزيرة بورنيو يبلغ طوله ١١٩٤ كيلو مترا . وقد افتتح القطاع الممتد من ميري في سراواك إلى كوالا بليت Miri - kuala Belait في مايو ١٩٨٧ م .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٧) أنواع وأعداد المركبات المسجلة عام ١٩٨٥ م

جدول رقم (١٧)

أنواع وأعداد المركبات حسب تسجيل عام ١٩٨٥ م

نوع المركبة	العدد
السيارات الخاصة	٧٩,٤٢٨
سيارات أجرة	١١٧
شاحنات	١٠,١٢٧٥
دراجات نارية	٣,٤٥١
حافلات	٣٨٨
أنواع أخرى	١,٧٦٦
المجموع	٩٥,٤٢٥

المصدر : Europa, Op. Cit., p. 566.

ويتضح من هذا الجدول ، أن السلطنة تضم سيارة خاصة لكل ٢,٨ نسمة ، وهو من أعلى المعدلات في العالم .

٢ - النقل المائي : ويتضمن نوعين هما : -

أ - **النقل النهري** : وتشكل الأنهار الثلاثة الرئيسة في البلاد (بليت - توتنغ - بروناي) وسيلة الانتقال الرئيسة في الداخل ، حيث الظروف التضاريسية الوعرة ، والغابات الكثيفة ، وندرة طرق السيارات .

ب - **النقل البحري** : ويخدمه كل من ميناء بندر سري بجاوان ، وهو ميناء نهري يقع على نهر بروناي ، وميناء كوالا بيليت في أقصى غرب السلطنة ، وهو ميناء نفطي ، يصدر منه معظم النفط .

ويعتبر ميناء موارا الذي يقع على خليج بروناي الميناء الرئيس للسلطنة وهو ميناء اصطناعي أنشىء عام ١٩٧٣ م لمواجهة تزايد حركة النقل التجاري البحري .

ويتمتع الميناء بغاطس يبلغ سبعة أمتار ، ويضم أربعة أرصفة تبلغ أطوالها ٣٦٥ مترا . وقد تم زيادة أطوال الأرصفة ورفع كفاءتها ببناء ١٨٠ مترا جديدة من الأرصفة عام ١٩٨٥ م ، ليبلغ أطوال الأرصفة ٥٤٥ مترا ، إضافة إلى تزويدها بأحدث المعدات والآلات للشحن والتفريغ . ولزيادة قدرات الميناء على استقبال السفن الضخمة ، فقد بدأ العمل عام ١٩٨٨ م في تعميق الميناء ، ليسمح للسفن الضخمة ذات الغاطس ١٠,٤ مترا من الدخول والرسو بأمان في الميناء إضافة إلى إقامة مخازن جديدة لرفع كفاءة خدمات الميناء في استقبال وتخزين البضائع المتزايدة .

وقد بلغ مجموع الحمولة المفرغة بالمواني (الواردات) نحو ٦٩١ ألف طن متري (١٩٨٥م)، بينما بلغ حجم البضائع المحملة (الصادرات) حوالي ٥٠,٢ مليون طن، معظمها من النفط والغاز المسيل. وتوجد خدمة نقلية مائية منتظمة للركاب بين العاصمة بندر سري بجاوان وميناء لابون في ماليزيا، وبين العاصمة وبين بانجر Bangar.

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٨) تطور حركة النقل في مواني السلطنة خلال الفترة من ١٩٧٦ م – ١٩٨٥ م . (ألف طن متري) .

جدول رقم (١٨)

تطور حركة النقل في مواني السلطنة في الفترة من (١٩٧٦ م – ١٩٨٥ م)

(ألف طن متري)

السنة	البند	
	البضائع المحملة	البضائع المفرغة
١٩٧٦	٢١٠٩١	٤١٥
١٩٧٧	٢٣١٠١	٦٠٨
١٩٧٨	٢٢٤٥٦	٧٤٦
١٩٧٩	٢٤٨٩٦	٥٧٧
١٩٨٠	٢٣٧٢١	٦٣١
١٩٨١	١٩٥٧٦	٦٨٠
١٩٨٢	٢٠٦٤٦	٦٠٣
١٩٨٣	١٩٤٦٥	٧٠٩
١٩٨٤	٥٠٧٨٧	٥٦١
١٩٨٥	٥٠٢٤٩	٦٩١

المصدر : Statistical Year Book for Asia and The Pacific, p. 69.

٣ - النقل الجوي :

تقوم شركة الخطوط الجوية البروناوية بخدمة النقل الجوي في السلطنة . وهي تسير رحلات منتظمة من المطار الدولي الجديد بالعاصمة إلى كل من سنغافورة وبانكوك وهونج كونج وجاكرتا وكوالالمبور ومانيلا ودارون (استراليا) . كما يستخدم المطار بعض شركات الطيران الأجنبية . ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (١٩) ، الإحصائية التالية لحركة النقل الجوي والمسافرين والبضائع عام ١٩٨٥ م .

جدول رقم (١٩)

حركة النقل الجوي للمسافرين والبضائع عام ١٩٨٥ م

عبر مطار العاصمة الدولي

نوع الرحلة	عدد الرحلات	عدد المسافرين	حجم البضائع (طن)
هبوط (قادمون)	٤,٢٦٦	١٨٤,٤٠٤	٥,٥٥٧
إقلاع (مغادرون)	٤,١٨٥	١٧٨,٤٩٨	٤٣٢

المصدر : The Europa Year book, Aworld Survey, Vol. 1 1988. p. 566.

وسيتم تطوير أسطول النقل الجوي ليتمكن عام ١٩٩٧ م من نقل نحو ١,٥ مليون راكب سنويا . وحوالي ٥٠ ألف طن من البضائع سنويا .

شبكة الاتصالات : توجد شبكة متقدمة للاتصالات السلكية واللاسلكية تغطي أنحاء البلاد ، وهي تتطور بمعدلات سريعة جدا . وكانت البلاد تضم عام ١٩٨٥ م ٣٢,٨٦٥ جهاز هاتف ، بواقع جهاز لكل ٦,٧ أشخاص ، ونحو ٧٠ ألف راديو ، بواقع راديو لكل ٣,٢ أشخاص ، إضافة إلى ٤٥ ألف جهاز تلفزيون[٣١] . كما توجد محطتان أرضيتان للاتصالات عبر الأقمار الصناعية ، وخدمة اتصالات بالفاكس ميلي[٣٢] .

الخدمات الاجتماعية

تسعى الدولة بكل إمكاناتها لتطوير الخدمات الاجتماعية المختلفة لتواكب التطورات العالمية . وتتسم الخدمات والتسهيلات الاجتماعية بتقدمها وتطورها وانتشار مظلتها ، لتشمل جميع السكان وفي مختلف المناطق . ومما يدل على اهتمام الدولة بقطاع الخدمات أنه في الخطتين الأخيرتين ١٩٨٠ م – ١٩٨٤ م ، ١٩٨٦ م – ١٩٩٠ م ، بلغ نصيب الخدمات ٢٩٪ من جملة استثمارات كل خطة . ويتمتع كبار السن والعجزة والمرضى بمعاشات تقاعدية . وسوف نعالج تطور الخدمات التعليمية والصحية ، باعتبارهما من أهم الخدمات الاجتماعية التي تقدم للمواطنين .

أ – الخدمات التعليمية :

تهتم الدولة بتوفير الخدمات التعليمية لكل المواطنين . فالتعليم مجاني ومتاح للجميع باللغة المالاوية ، وهي اللغة الرسمية ، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية والصينية ، كما تقدم خدمات كثيرة ، مثل منح بدل انتقال للمناطق النائية ، وتوفير السكن الطلابي المجاني . وتشكل الدراسات الإسلامية جزءا مهما من المناهج الدراسية .

وقد زادت أعداد مدارس الروضة (ما قبل الابتدائي) من ١٧ مدرسة (١٩٧٦ م) إلى ١٤٥ مدرسة (١٩٨٤ م) ، والمدارس الابتدائية من ١٤٦ مدرسة إلى ١٧٨ مدرسة لنفس الفترة ، والمدارس الثانوية من ٣١ مدرسة إلى ٣٤ مدرسة ، والمدارس العامة general من ٢٧ إلى ٢٨ مدرسة . ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٢٠) تطور الخدمات التعليمية (١٩٧٦ م – ١٩٨٤ م) .

جدول رقم (٢٠)
تطور الخدمات التعليمية في بروناي
(١٩٧٦ - ١٩٨٤ م)

السنة	مرحلة ما قبل الابتدائي (الروضة)			الابتدائي (مستوى/١)			الثانوي مستوى/٢ والعام		
	عدد المدارس	المدرسين	الطلبة	عدد المدارس	المدرسين	الطلبة	عدد المدارس	المدرسين	الطلبة
١٩٧٦	١٧	٥٨	١٨٥٠	١٤٦	١٦٧٩	٣٠٨٢٤	٥٨	١٩٢٩	٣١٠٢٣
١٩٧٧	١٩	٦٣	٢١٧٢	١٥٣	١٧٦١	٣٢١٨٨	٥٨	٢٠٠١	٣١٢٠٩
١٩٧٨	٢٥	١٠٦	٢٦٦١	١٥٧	١٨٢٨	٣٣٠٥٣	٥٩	٢١٢٥	٣١٩٨١
١٩٧٩	١٣٣	٢٩٩	٦٣٣٠	١٦١	١٦٥٧	٢٩٩٣٤	٥٩	٢٣٨٣	٣٢٨٨٧
١٩٨٠	١٤٢	٣٢٤	٦٧٦٠	١٦٩	١٦٧١	٣٠٥١٣	٥٨	٢٦٢٧	٣٤١١٦
١٩٨١	١٤٥	٣٥٢	٦٨٧٩	١٧٥	١٨٠٠	٣١٦٧٧	٦٠	٢٨٦٤	٣٤٨٩٤
١٩٨٢	١٤٥	٣٤٨	٧٢٢٤	١٧٧	١٩٢٢	٣١٦٨٢	٦٠	٣٠٤٤	٣٦٧٢٠
١٩٨٣	١٤٠	٣٣٦	٧٣٤٥	١٧٦	٢٠٢٨	٣٢٧٧١	٦٠٢	٣١٧٧	٣٩٠٦٦
١٩٨٤	١٤٥	٢٣٦	٧٦٥٥	١٧٨	٢١٣١	٣٤٣٧٣	٦٢	٣٣٢٧	٣٨٤٦٩

المصدر : Statistical Year Book for asia & The Pacific p. 73.

وبالإضافة إلى المدارس بكل مستوياتها ، فإن البلاد تضم أربعة معاهد فنية تضم ١٨٨ عضو هيئة تدريس و٧٤٨ طالبا (١٩٨٤ م) ، ومعهدين لإعداد المعلمين يضمان ٨٧ عضو هيئة تدريس و٥٩١ طالبا (١٩٨٤ م) . ويتم إرسال الطلاب لاستكمال تعليمهم العالي في الخارج على نفقة الدولة . وقد تم إنشاء جامعة بروناي في عام ١٩٨٥ م ، وبدأت الدراسة فيها في أكتوبر ١٩٨٦ م .

ويحظى تعليم البنات باهتمام الدولة ، حيث تشكل الطالبات نحو ٤٨٪ من مجموع عدد الملتحقين بالتعليم في كل المراحل التعليمية . كما تُبْذَل جهود كبيرة لمحو الأمية ، حيث انخفضت الأمية عند الكبار (أكثر من ١٥ سنة) من ٣٦٪ عام ١٩٧١ م إلى ٢٢,٢٪ حسب تعداد ١٩٨١ م ، حيث بلغ عددهم ٢٦,٢٢٤ نسمة ، منهم ٩٥٧٤ من الذكور و ١٦,٦٥٠ من الإناث[٣٣] .

ب - الخدمات الصحية :

تتمتع بروناي بمستوى متقدم جدا من الخدمات الصحية على المستوى الوقائي والعلاجي ، والتي تقدم مجانا لجميع المواطنين وفي جميع المناطق ، حتى النائية منها ، إذ تقدم لهم الخدمات الطبية من خلال الخدمة الطبية الطائرة . وعندما يحتاج الأمر علاج حالات معينة لا تتوافر إمكاناتها في البلاد ، فإن المرضى يعالجون في الخارج على نفقة الحكومة . وقد بلغت ميزانية الخدمات الصحية ١٠٠ مليون دولار بروني عام ١٩٨٥ م ، بمعدل ٤٥٠ دولار لكل فرد ، وهو معدل مرتفع ، يعكس اهتمام الدولة بالخدمات الصحية .

وكان في بروناي عام ١٩٨٣ م ثماني مستشفيات ، تضم ٨٧١ سريرا ، بواقع سرير لكل ٢٣٩ شخصا . ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٢١) تطور الخدمات الصحية خلال الفترة ١٩٧٦ م - ١٩٨٤ م .

جدول رقم (٢١)

تطور الخدمات الصحية خلال الفترة (١٩٧٦ م - ١٩٨٤ م)

البنـد	١٩٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	١٩٨٤م
عدد الأطباء	٥٦	٥٩	٥٥	٨٢	٨٤	٩٧	١٠٧	١١٦	١١٦
عدد السكان لكل طبيب	٢٨٨٦	٢٨٣٤	٢١٤٥	٢١٨٣	٢٢٠٥	١١٩٨	١٨٧٣	١٧٩٣	١٨٦١
أطباء الأسنان	١٨	١٩	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	٢٢	٢٦
الصيادلة	٥	٥	٣	٣	٣	٣	٥	٧	٥
الممرضين والممرضات	٢٩٥	٣٦٣	٣٥٨	٣٥٢	٤٥٢	٤٧٤	٦٤٧	٦٢٧	٦٢٧
عدد المستشفيات	٦	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	-
عدد الأسرة	٥١٥	٦٠٤	٦١٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٤٣	٨٧١	-
عدد السكان لكل سرير	٣١٤	٢٧٧	٢٨٤	٢٨٤	٢٩٤	٣٠٦	٣١٢	٢٣٩	-

المصدر : Statistical year - Book for Asia & the pacific. P. 74.

ومن استقراء هذا الجدول يتبين لنا ، مدى تطور الخدمات الصحية على مستوى الكم والنوع معا . فقد تضاعف عدد الأطباء في أقل من عشر سنوات من ٥٦ طبيبا

(١٩٧٦ م) إلى ١١٦ طبيبا (١٩٨٤ م) ، وتناقص عدد السكان لكل طبيب من ٢٨٨٦ إلى ١٨٦١ في الفترة نفسها . كما تضاعف أيضا عدد المشتغلين بمهنة التمريض من ٢٩٥ إلى ٦٢٧ ممرضا وممرضة . وزاد عدد الأسرة في المستشفيات من ٥١٥ سريرا (١٩٧٦ م) إلى ٦٧١ سريرا (١٩٨٣ م) وتناقص عدد السكان لكل سرير من ٣١٤ (١٩٧٦ م) إلى ٢٣٩ (١٩٨٣ م) .

وفي مجال الرعاية الصحية ، توجه الدولة اهتماما كبيرا لرعاية المعاقين ، إذ تضم مركزا للأطفال المعاقين في جالان كبانغ سآن Jalan Kebang Saan ، وفي مايو ١٩٨٨ م افتتح مركز جديد للأطفال المعاقين في العاصمة بندر سري بجاوان . وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد المعاقين بلغ عام ١٩٨٦ م ٢٧٢٥ طفلا ، منهم ٥٠٩ أقل من خمس سنوات . وفي مجال توفير المياه الصحية ، افتتحت في ديسمبر ١٩٨٧ م وحدة المياه المعالجة بالفلوريد عند لاينغ بإقليم توتنغ ، تخدم نحو ١٣٦ ألف نسمة في إقليمي بروناي — موارا وتوتنغ .

وفي مجال الرعاية الوقائية ، تم في عام ١٩٨٨ م تحصين كل السكان تماما ضد أمراض الدفتيريا والأمراض المعدية الأخرى[٣٤] .

وتنعكس هذه الرعاية الصحية المتقدمة على معدلات الوفيات الخام ، حيث انفردت بروناي بتدني هذه المعدلات ، التي بلغت ٣,٥ في الألف (١٩٨٥ م) (راجع جدول رقم ٣) .

نظام الحكم والإدارة

بروناي دار السلام سلطنة إسلامية ، السلطان فيها رئيس الدولة ، وينظم أمور الحكم في البلاد دستور ١٩٥٩ م (أول دستور) الذي عدل عام ١٩٦٥ م ، وبمقتضى هذا الدستور يعاون السلطان في تسيير أمور الحكم أربعة مجالس أساسية وهي : المجلس الديني ويعين السلطان أعضاءه من بين علماء الإسلام المتميزين وتكون مهمتهم تقديم المشورة في كل ما يخص الشؤون الإسلامية ، ومجلس شورى يستشيره السلطان في الأمور الهامة ، ومجلس الوراثة الذي يختص بشؤون الأسرة الحاكمة ، هذا بالإضافة إلى مجلس الوزراء الذي يعد الجهة التنفيذية للدولة وتنقسم الدولة إداريا إلى أربعة أقاليم أو مقاطعات ، يرأس كل إقليم محافظ مسؤول أمام رئيس مجلس الوزراء ووزير الشؤون المحلية عن تسيير أمور الإدارة في الإقليم[٣٣] .

الهوامش

1- Encyclopedia Britannica Vol. 3, 1982 p. 341 & Europa Year - Book, A World Survey, Vol. 1, 1988 p. 566.
2- Encyclopedia Americana Vol. 4, 1980. p. 651.
3- محمد السيد غلاب وآخرون (١٩٧٩) : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة . ص ٢٩٢ .
4- Encyclopedia Americana op. cit., p. 651.
5- EIU: Country Profile, Malaysia, Brunei 1987- 88. pp. 32-3.
6- Encyclopedia Britannica, op. cit., p. 341 & Ençyclopedia Americana op. cit., p. 650.
7- Ibid.
8- Ibid.,
9- Europa Year Book. op. cit., Vol. 1 1987. p. 578.
10- Encyclopedia Americana, op. cit., p. 650. & Europa Year Book op. cit (1987) p. 578.
11- Encylopedia Britannica op. cit, p. 341.
12- The World Book Encyclopedia, Vol. 2, 1987. p. 540.
13- Demographic Year Book, 1985. p. 163.
14- IBID., p. 193- 4.
15- Europa Year Book, op. cit., 1987. p. 578.
16- U.N. World population policies Vol. I, 1987. p. 78-9.
17- Demographic Year Book 1985. P. 342.
18- Europa Year Book, op. cit. 1988. p. 565.
19- Country Report, No. 1, 1988. p. 19.
20- Country Profile, 1987-8. p. 36-7.
21- Country Report, No. 3 1988. p. 20.
22- Energy Far East & Australasia, 1986- 7, p. 28- 9.
23- Quarterly Energy Review, 1987, No. 2, p. 12.
24- Country Profile 1987-88, p. 36.
25- FAO, Production Year Book 1987. p. 52.
26- Europa Year Book, 1988. P. 566.
27- Country Profile, 1987-88, pp. 35 - 6.
28- The Europa Year Book, 1987, p. 571.
29- IBID.
30- Country Profile, 1987-88, p. 39.
31- Europa Year Book. 1987, p. 578.
32- Country Profile 1987-88, P. 39.
33- UNESCO, Statistical Year Book, p. 119.
34- Country Report No. 3, 1988. p. 29.

المصادر والمراجع

أولا : العربية

د . محمد السيد غلاب وآخرون (١٩٧٩ م) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض .

ثانيا : الأجنبية :

1- EIU: Country Profile, Malaysia and Brunei 1986-87 and 1987-88.
2- EIU: Country Report, Malaysia and Brunei No. 1 & 3 1988.
3- EIU: Energy Year Book 1987. No.2, Far East and Australasia.
4- EIU: Quarterly Energy Review 1987-88. Far East and Australasia.
5- Encyclopedia Britannica, Vol. 3 1982.
6- Encyclopedia Americana, Vol. 4 1980.
7- Europa Year- Book, A World Survey Vol. 1 1988.
8- FAO: Fishery Statistics Year Book Vol. 63 1986. Rome, 1988.
9- FAO Production Year Book Vol. 41 1987 Rome 1988.
10- The Statesman. Year- Book 1985/86.
11- U.N. Demographic Year- Book 1985, New York 1987.
12- U.N. Energy Statistics Year- Book 1986. New York 1988.
13- U.N. International Trade Statistics Year-Book 1986. New York 1988.
14- U.N. National Accounts Statistics 1985, New York, 1987.
15- U.N. Statistical Year Book For Asia and the Pacific. 1986-87.
16- U.N. World population policies Vol. 1. New York 1987.
17- UNESCO:- Statistical Year Book 1987, Paris 1988.
18- The World Book Encyclopedia Vol. 2 1987.

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

سلطنة بروناي

ملحق إحصائي

١ المساحة : ٥٧٥٦ كم٢

٢ السكان :

- حجم السكان (١٩٩٢ م) ٢٦٩٣١٩ نفسًا
- معدل النمو السنوي للسكان (١٩٩٢ م) ٢,٩٪
- معدل المواليد في الألف (١٩٩٢ م) ٢٧
- معدل الوفيات العام في الألف (١٩٩٢ م) ٥
- معدل صافي الهجرة في الألف (١٩٩٢ م) ٧
- معدل وفيات الرضع في الألف (١٩٩٢ م) ٢٦
- متوسط العمر (١٩٩٢ م) ٦٩ عامًا للذكور و ٧٣ للإناث
- معدل الخصوبة (١٩٩٢ م) ٣,٥ طفلًا

*** المجموعات العرقية :**

ملاويون ٦٤٪ ، صينيون ٢٠٪ ، أعراق أخرى ١٦٪ .

*** اللغات :** الملاوية ، الإنجليزية ، الصينية .

*** نسبة التعليم :** ٧٧٪ (١٩٩٠ م) .

٣ القوة النشطة اقتصاديًا (١٩٨٨ م) : ٨٩,٠٠٠ عاملًا .

- نسبة العاملين في إنتاج النفط والغاز الطبيعي والإنشاءات . ٤٧,٥٪
- نسبة الذين يعملون في الزراعة ، والغابات ، وصيد الأسماك والتجارة والخدمات . ٥٢,٥٪

٤ عدد الوحدات الإدارية (١٩٩٢ م) : ٤

٥ المدن المهمة :

- بندر سري بيجاوان (العاصمة) – ٤٩,٩٠٢ نسمة (تعداد ١٩٨١ م)

– سيريا . –	٢٣,٤١٥ نسمة (تقديرات ١٩٨٨ م)
– كوالا بيليت –	١٩,٣٣٥ نسمة (تقديرات ١٩٨٨ م)

٦ الموارد الطبيعية الرئيسة :

– النفط ، الغاز الطبيعي ، الأخشاب .

٧ المشكلات البيئية الرئيسة :

– أعاصير التايفون ، الزلازل ، الفيضانات (أحيانًا) .

٨ استعمالات الأرض :

– الأراضي القابلةِ للزراعة	١٪
– المروج والمراعي	١٪
– الغابات	٧٩٪
– استعمالات أخرى بما فيها أراضٍ مروية	١٨٪

٩ الزراعة :

– النشاط الزراعي محدود . وتستورد الدولة ٨٠٪ من احتياجات سكانها الغذائية . أهم المزروعات هي : الأرز ، الكسافا ، الموز . أما الثروة الحيوانية فتشمل أبقار الجاموس والخنازير .

مقادير بعض المنتجات الزراعية وأعداد رؤوس الثروة الحيوانية :

– الأرز . (١٩٨٩ م)	١٦٠٠ طنًا متريًا .
– الخضراوات (٠ –)	١٦٠٠ " " .
– الفواكه (. –)	٣٩٠٠ " " .
– الجاموس (١٩٩٠ م)	٥٢٠٠ رأسًا .
– الماشية .	١٦٠٠ " " .
– الماعز	٣٢٠٠ " " .

١٠ المعادن :

– النفط والغاز الطبيعي :

١١ الصناعة :

– تكرير النفط ، الغاز الطبيعي السائل ، إنشاءات .

– إسهام الصناعة في صافي الناتج المحلي (١٩٩٢ م) ٥٢,٤٪

– معدل النمو الصناعي السنوي (١٩٩٢ م) ١٢,٩٪

١٢ صافي الناتج الوطني : (١٩٩٠ م) ٣,٥ بليون دولار أمريكي

١٣ متوسط دخل الفرد السنوي : (١٩٩٠ م) ٨٨٠٠ دولار أمريكي

١٤ معدل النمو الحقيقي : (١٩٩٠ م) ١٪

١٥ معدل البطالة : (١٩٩١ م) ٣,٧٪

١٦ معدل التضخم : (١٩٨٩ م) ١,٣٪

١٧ – قيمة الواردات (١٩٩٠ م) ١,٧ بليون دولار أمريكي

– **المفردات** : الماكينات والمعدات ، السلع المصنعة ، الأغذية ، الكيماويات .

١٨ الصادرات (١٩٩٠ م) :

– قيمة الصادرات ٢,٢ بليون دولار أمريكي

– **المفردات** : النفط الخام ، الغاز الطبيعي السائل ، منتجات بترولية .

١٩ النقل والمواصلات (١٩٩٢ م) :

– أطوال السكك الحديدية ١٣ كم

– أطوال الطرق المعبدة ١٠٩٠ كم

– المسالك المائية ٢٠٩ كم

– أطوال أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعي ١٤٧٣ كم

– الموانئ :

كوالا بيليت ، موارا .

– السفن التجارية ٧

– المطارات المدنية ٢

– عدد الطائرات المدنية ٤

– عدد أجهزة الهاتف (١٩٨٧ م) ٣٣,٠٠٠

مصادر الملحق الإحصائي

(١) – الآفاق العالمية المتحدة ، (١٩٩١ م) المعلومات ، ط ١ .
القاهرة : الزهراء للإعلام العربي .

(1) Brian, Hunter: The Statesman's Year Book- Statistical and Historical Annual of the States of the World for the Year 1992 - 1993.

(2) Department of|international Economic and Social Affairs of the U.N., (1993): World Populalion Cherter, New York.

(3) Europa World Year Book, (1993): 39 th. Edition, London: Europa publications Limited.

(4) The World Book, (1991): Social Indicators of Development, London: The John Hopkins University Press.

(5) The World Fact Book, (1992): Central Intelligence Agency. Washington, DC.

إندونيسيا

ا. د. زين الدين عبد المقصود

فهرس الموضوعات

الموقع الجغرافي وأهميته

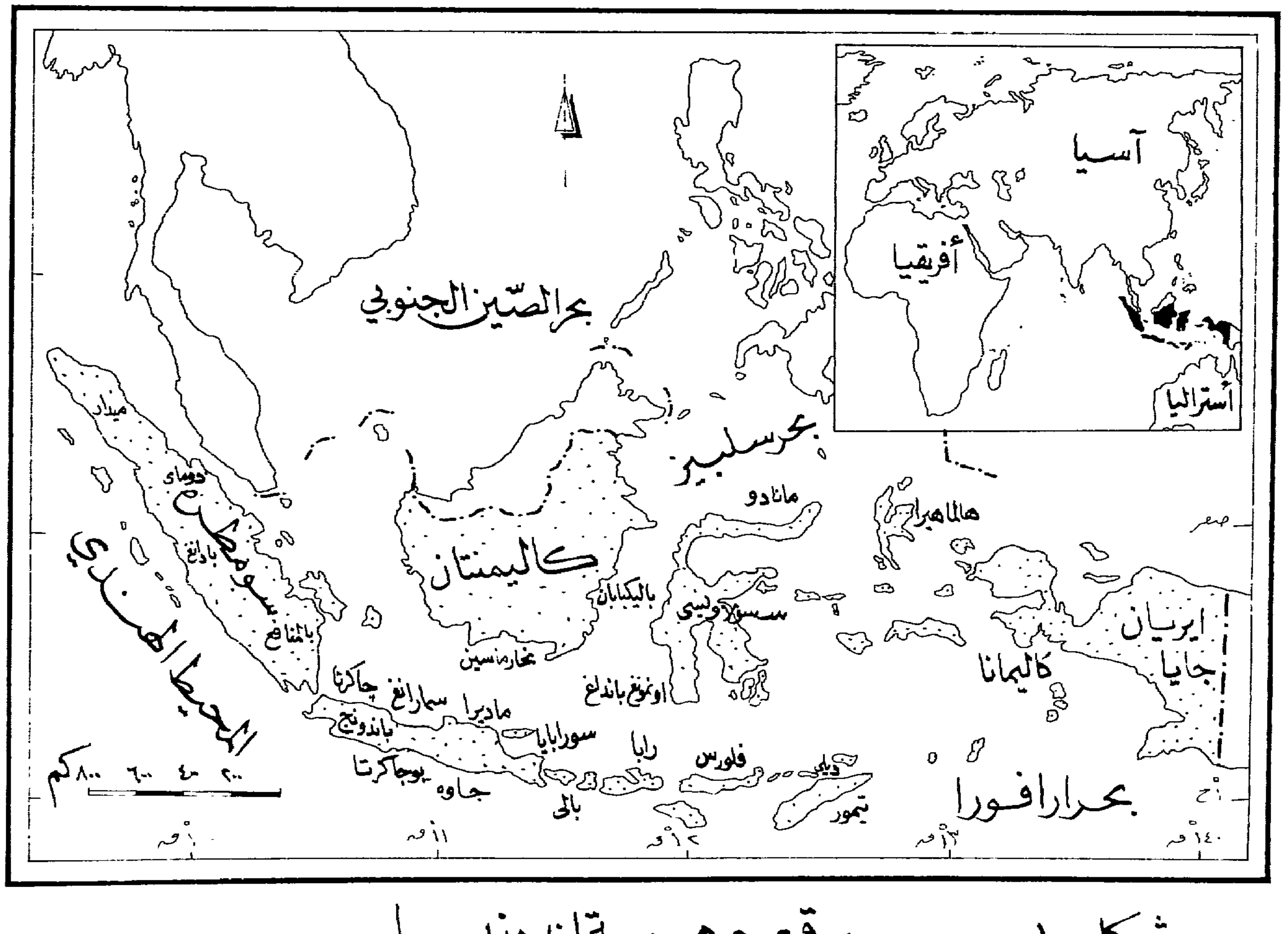
إندونيسيا جمهورية إسلامية تقع في جنوب شرقي آسيا ، محتلة أكبر أرخبيل جزري في العالم ، يقع بين المحيطين الهندي والهادي ، ممتدا من شبه جزيرة الملايو حتى جزيرة غينيا الجديدة ويتكون هذا الأرخبيل من عدد كبير جدا من الجزر يبلغ عددها ١٣٦٧٧ جزيرة ، تتباين في أحجامها وخصائصها ما بين جزر ضخمة جدا وجزر قزمية (جزيرات) ، وبين بركانية وأخرى التوائية ، وبين جزر معمورة وأخرى غير معمورة ، حيث يقدر عدد الجزر غير المعمورة بنحو ٧٦٧٠ جزيرة ، معظمها جزر صغيرة .

وتقع إندونيسيا فلكيا بين دائرتي العرض ٥٦ شمالا ، ١١٥ جنوبا ، حيث يقطعها خط الاستواء في نصفها الشمالي ممتدة بذلك لمسافة تبلغ حوالي ٢٠٠٠ كيلو متر من الشمال إلى الجنوب . وتمتد بين خطي الطول ٥٩٥ - ١٥ ١٤١٥ شرقًا ، لمسافة تبلغ حوالي ٤٠٠٠ كيلو متر بين الشرق والغرب . وتعد إندونيسيا من أكبر الدول في جنوب شرقي آسيا مساحة حيث تبلغ مساحتها الكلية (يابس وماء) ٥,٠٨٥,٦٠٦ كيلو مترا مربعا ، منها ١,٩١٩,٤٤٣ كيلو مترا أرضا يابسة ، والباقي وقدره ٣,١٦٦,١٦٣ كليو مترا مربعا تشغله مسطحات مائية ، متضمنة مجموعة البحار والخلجان الداخلية الواقعة بين الجزر(١) .

ويحتل أرخبيل إندونيسيا موقعا استراتيجيا حيث يتحكم في مجموعة الطرق البحرية بين كل من آسيا واستراليا من ناحية ، ومجموعة الطرق البحرية التي تربط بين المحيط الهندي والمحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي من ناحية أخرى (شكل : ١) .

ويتكون هذا الأرخبيل من أربع مجموعات متميزة من الجزر هي :

١ - مجموعة جزر سوندا الكبرى وتشمل جزر سومطره (٥٤١,١٧٤ كم٢) وجاوه ومادريا (١٣٤,٧٠٣ كم٢) وجزيرة بورنيو التي تشغل إندونيسيا الجزء الأكبر



شكل - ١ - موقع جمهورية إندونيسيا

منها (٧٥٪) وهو الجزء المعروف باسم كاليمنتان (٥٥١ ,٨٤٨ كم٢) ثم جزيرة سولاويسي (سلبيز) (١٧٥ ألف كم٢) .

٢ – مجموعة جزر سوندا الصغرى وهي سلسلة من الجزر الصغيرة تمتد إلى الشرق من جاوه ، وأهمها : جزر بالي ، لومبوك ، سومباوا ، فلورس ، آلور ، تيمور وغيرها .

٣ – مجموعة الجزر الشرقية : تشمل جزر مالوكو وأهمها جزيرة هالما هيرا ، تيدور ، أمبون ، سيرام وآرو وغيرها .

٤ – جزيرة غينيا الجديدة : يخص إندونيسيا منها القسم الغربي الذي يعرف باسم إيريان جايا[٢] (٤٢١,٩٥١ كم٢) ، إضافة إلى الجزر المحيطة بها ، مثل وايجو ، بياك ، ميسول وجاين . ويتركز حوالي ٧٠٪ من مساحة الدولة في الجزر الثلاث الكبرى (كاليمنتان – سومطره – إيريان جايا) ، وإذا ما أضفنا إليها مساحة كل من جزر سولاويسي وجاوه ماديرا ، ارتفع نصيبها جميعا إلى نحو ٨٥٪ من جملة مساحة البلاد[٣] .

وكلمة إندونيسيا مسمى حديث مركبة أساسا من كلمتين إغريقيتين قديمتين هما : Indos وهي تعني الهند ، Nesos وتعني الجزر . ومن ثم فإن كلمة إندونيسيا تعني جزر الهند . وكان أول من أطلق هذه التسمية على هذه الجزر جغرافي ألماني عام ١٨٨٤ م[٤] . وكانت هذه الجزر معروفة للهنود القدماء باسم سوارنا دويبا أي جزر الذهب ، ولأوروبا بأرض التوابل « الفلفل والبهارات » ، وعرفت في أثناء الاحتلال الهولندي باسم جزر الهند الهولندية .

وليس ثمة شك في أن تكوينها الجزري قد أدى إلى خلق نمط من التشتت المكاني والتنوع العرقي واللغوي والحضاري بين سكانها ، حيث اكتسبت كل مجموعة سكانية توطنت في جزيرة أو مجموعة جزر معينة ، لغات وسمات عرقية وحضارية متفردة . إذ توجد في إندونيسيا حاليا أكثر من ٣٠٠ مجموعة عرقية مختلفة ، يتكلمون حوالي ٢٥٠ لغة محلية . ولتتفادى إندونيسيا بعد الاستقلال مخاطر هذا التباين العرقي واللغوي ، ولدعم

الوحدة الوطنية فقد أعلنت شعارها الوطني[٥]« الوحدة من خلال التنوع » ، فقد كان الاستعمار الهولندي يزكي روح الفرقة والتمزق مستغلا هذا التباين العرقي واللغوي . كما قامت بتكوين لغة قومية موحدة للبلاد هي «باهاسا إندونيسيا» أي لغة إندونيسيا، التي اشتق أكثر كلماتها وتراكيبها من اللغة المالاوية ، كما أثريت بتطعيمها بكلمات من اللغات المحلية واللغة العربية . ولغة الباهاسا إندونيسيا هي اللغة الرسمية في المصالح الحكومية والمؤسسات ولغة التعليم . ولذلك يتكلم معظم الإندونيسيين خاصة المتعلمين منهم ، لغتين : اللغة القومية باهاسا إندونيسيا ولغته المحلية[٦] .

لمحة تاريخية عن التطور السياسي لإندونيسيا

كان ماركو بولو أول أوروبي يزور جزر الهند (إندونيسيا) عام ١٢٩٢ م . وفي أوائل القرن السادس عشر (١٥٠٩ م) وصل البرتغاليون إلى جزر الهند ضمن جهودهم للكشف عن أرض التوابل حيث احتلوا جزر ملقا ، ثم تمكنوا بعد ذلك من احتلال جزر مالوكو (جزر الملوك) حيث تكثر التوابل . وجاء من بعدهم البريطانيون فالهولنديون الذي نجحوا في فرض سيطرتهم واستعمارهم لجزر الهند . ففي عام ١٦٠٢ م أسسوا شركة الهند الهولندية وأخذوا في بسط نفوذهم وسيطرتهم على هذه الجزر ، جزيرة إثر جزيرة في وجه مقاومة شديدة من السكان ، حتى أنهم لم ينتهوا من حروبهم الاستعمارية إلا في عام ١٩٠٤ م عندما استسلم آخر سلاطين أتشيه في شمال سومطره ، ودانت لهم السيطرة الكاملة على جزر إندونيسيا .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، وامتد نطاقها إلى منطقة المحيط الهادي احتل اليابانيون جزر الهند الهولندية « إندونيسيا » في مارس ١٩٤٢ م بعد استسلام الجيش الهولندي . ولكن هب الشعب الإندونيسي بعد ثلاثة أيام من استسلام اليابان للحلفاء أي في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ م بقيادة زعمائه الوطنيين ، الذين قادوا الكفاح الوطني منذ العشرينات من القرن الحالي ضد الاستعمار الهولندي ، وأعلنوا استقلال البلاد وقيام الجمهورية الإندونيسية . ولم تعترف هولندا بالاستقلال وحاولت أن تستعيد سيطرتها مرة أخرى ، ولكن الشعب واصل كفاحه المسلح ضد هولندا . حتى نال الاستقلال في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩ م ، وأصبحت إندونيسيا منذ ذلك التاريخ دولة مستقلة ذات سيادة .

ولكن اتفاقية الاستقلال لم تتضمن الجزء الغربي من جزيرة غينيا الجديدة (إيريان جايا) التي ظلت تحت السيطرة الهولندية حتى عام ١٩٦٢ م حيث انتقلت السلطة فيها

لفترة قصيرة لإشراف الأمم المتحدة ، ثم انتقلت نهائيا إلى إندونيسيا في أول مايو ١٩٦٣ م .

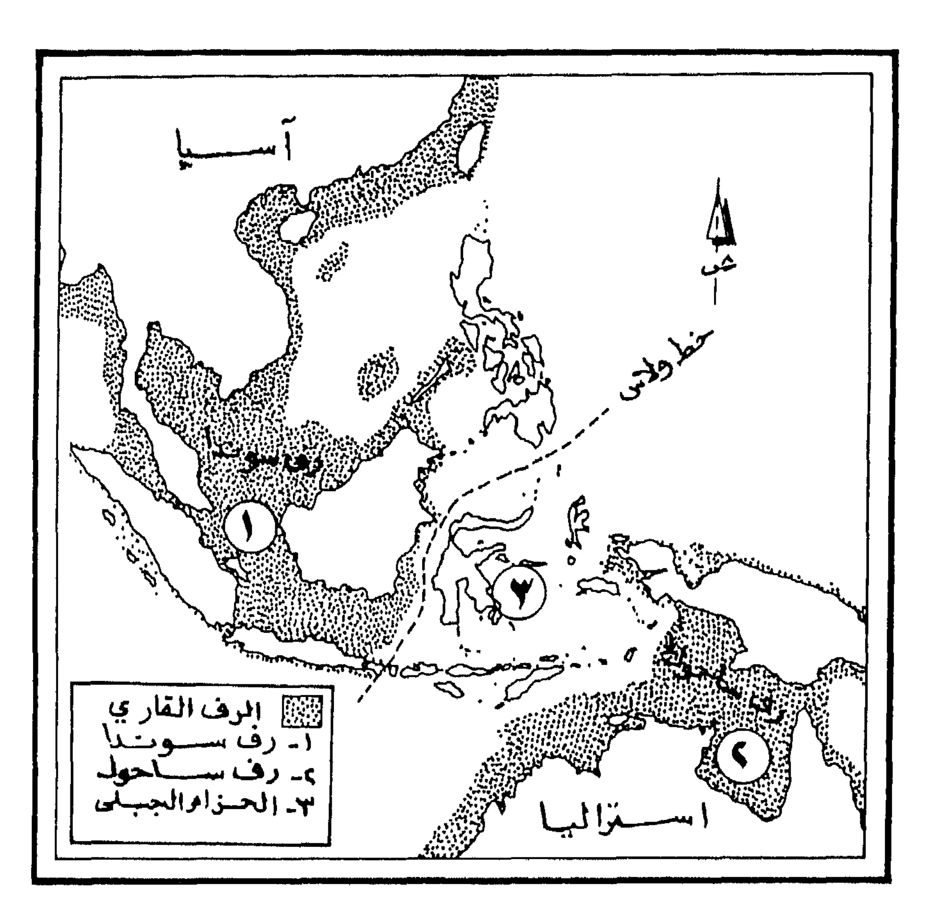
وفي يوليو ١٩٧٦ م أعلن انضمام المستعمرة البرتغالية السابقة في شرق جزيرة تيمور إلى إندونيسيا بعد أن انسحبت منها البرتغال في عام ١٩٧٥ م .

وفي أبريل ١٩٨٢ م فرضت إندونيسيا سيادتها الكاملة على كل البحار التي تفصل بين الجزر مما أدى إلى زيادة مساحة الدولة لتبلغ حوالي خمسة ملايين كيلو متر مربع . وقد سمح هذا القرار بأن تعلن إندونيسيا في أكتوبر ١٩٨٣ م أن بحار الأرخبيل نطاق اقتصادي قاصر استغلاله علي إندونيسيا(٧) . إذ تضم هذه البحار والخلجان الداخلية الكثير من الموارد الاقتصادية النفطية والمعدنية والسمكية وغيرها .

البنية والتضاريس

تعد جزر الأرخبيل الإندونيسي معقدة في تكوينها الجيولوجي ، متباينة في مظاهرها التضاريسية . إذ يحتل الأرخبيل منطقة تعتبر بمثابة حلقة وصل ومنطقة التقاء بين ثلاث وحدات بنيوية رئيسة متباينة النشأة والخصائص . حيث يتضمن مجموعة معقدة من الرفوف القارية وسلاسل الجبال البركانية والالتوائية والأخاديد البحرية العميقة التي تتدرج في اتجاه الشمال أو نحو الحافة الداخلية إلى مستنقعات وأراضٍ منخفضة وبحار ضحلة ، كما تجمع بين الصخور النارية والمتحولة والصخور الرسوبية الحديثة والتكوينات البركانية (شكل : ٢) .

وتتمثل **الوحدة البنيوية الأولى** في رف سوندا الذي يعتبر امتدادا طبيعيا لكتلة قارة آسيا وترتكز فوقه كثير من جزر إندونيسيا متمثلة في جزيرة بورنيو وقوس الجزر الذي يتضمن كل من سومطره وجاوه ومجموعة جزر سوندا الصغرى . ويحاط هذا الرف القاري من الجنوب والغرب بأخاديد بحرية عميقة مثل أخدود جاوه الذي يشكل الحد القاري الحقيقي . وتمثل هذه الوحدة البنيوية الحافة النشطة لكتلة جنوب شرقي آسيا حيث تتسم بكثرة النشاط البركاني الذي لازال نشطا في كثير من المناطق ، إضافة إلى



شكل -٢- الوحدات البنيوية الرئيسة

كثرة ما تتعرض له هذه المنطقة من هزات أرضية تبلغ حوالي ٤٠٠ هزة كل سنة مما يدل على عدم الاستقرار البنيوي لهذه الوحدة .

أما الوحدة **البنيوية الثانية** فتتمثل في رف ساحول الذي يعد الامتداد الشمالي الشرقي لكتلة قارة استراليا ، وترتكز فوقه جزيرة غينيا الجديدة التي تحتل إندونيسيا نصفها الغربي المعروف باسم إيريان جايا والجزر القريبة منها . ويحاط هذا الرف من الشمال الشرقي بمجموعة من الأخاديد البحرية العميقة من بينها أخدود بسمارك .

أما **الوحدة البنيوية الثالثة** فتتمثل في امتداد الحزام الجبلي الممتد من اليابان شمالا متجها نحو الجنوب مارا بالفلبين ثم إندونيسيا مكونا مجموعة الجزر الواقعة بين كاليمنتان وإيريان جايا ممثلة في مجموعة جزر سولاويسي ومالوكو وما حولها من أخاديد عميقة .

ويعتبر الأرخبيل الإندونيسي بصفة عامة من مناطق عدم الاستقرار البنيوي حيث يضم مجموعة من البراكين النشطة يبلغ عددها حوالي ١٣٠ بركانا ، إضافة إلى مئات البراكين الخامدة . وتنتظم هذه البراكين على شكل هلال يمتد على طول الهوامش الخارجية لإندونيسيا عبر سومطره وجاوه حتى جزر فلورس ثم ينحني إلى الشمال عبر بحر باندا ليتصل ببراكين شمالي سولاويسي .

وتعتبر جاوه من أكثر الجزر تعرضا للثورانات البركانية . نذكر على سبيل المثال بركان ميرابي في وسط جاوه الذي ترتفع فوهته إلى ٢٩١٢ مترًا بالقرب من جوغيا كارتا حيث يثور مرة كل خمس سنوات تقريبا ، وكثيرا ما يدمر الطرق والحقول والقرى من حوله . ومنها أيضا بركان كيلود (١٧٣١ مترًا) بالقرب من كيديري في شرقي جاوه حيث يثور مرة كل ١٥ سنة تقريبا ، ويكون ثورانه مخربا ومدمرا بسبب بحيرة فوهته الواسعة التي تقذف بكل ما فيها من ماء وطين في أثناء الثوران مسببة فيضانا طينيا ضخما يندفع نحو السهول مكتسحا كل ما يصادفه .

ومن أشهر البراكين في إندونيسيا بركان كراكاتو الذي ثار من أسفل قاع البحر في خليج سوندا بين سومطره وجاوه عام ١٨٨٣ م . وقد أدى عنف ثورانه إلى حدوث موجات مد ضخمة شملت كل سواحل جنوب شرقي آسيا ، وأثرت سحب الرماد

البركاني الهائلة التي انطلقت منه نحو الغلاف الجوي في درجة توغل ضوء الشمس محدثة غروبا مثيرا . كما نذكر منها بركان غونغ أغونغ في جزيرة بالي الذي ثار عام ١٩٦٣ م وأحدث ثورانه تلفا كبيرا في الممتلكات وأدى إلى مقتل ١٥٠٠ شخص[٨] . وآخر الثورانات البركانية التي شهدتها إندونيسيا ثورة بركان آناكا في جزيرة جاوه في أول مارس ١٩٨٨ م والذي لم يثر منذ حوالي ٧٠٠٠ سنة .

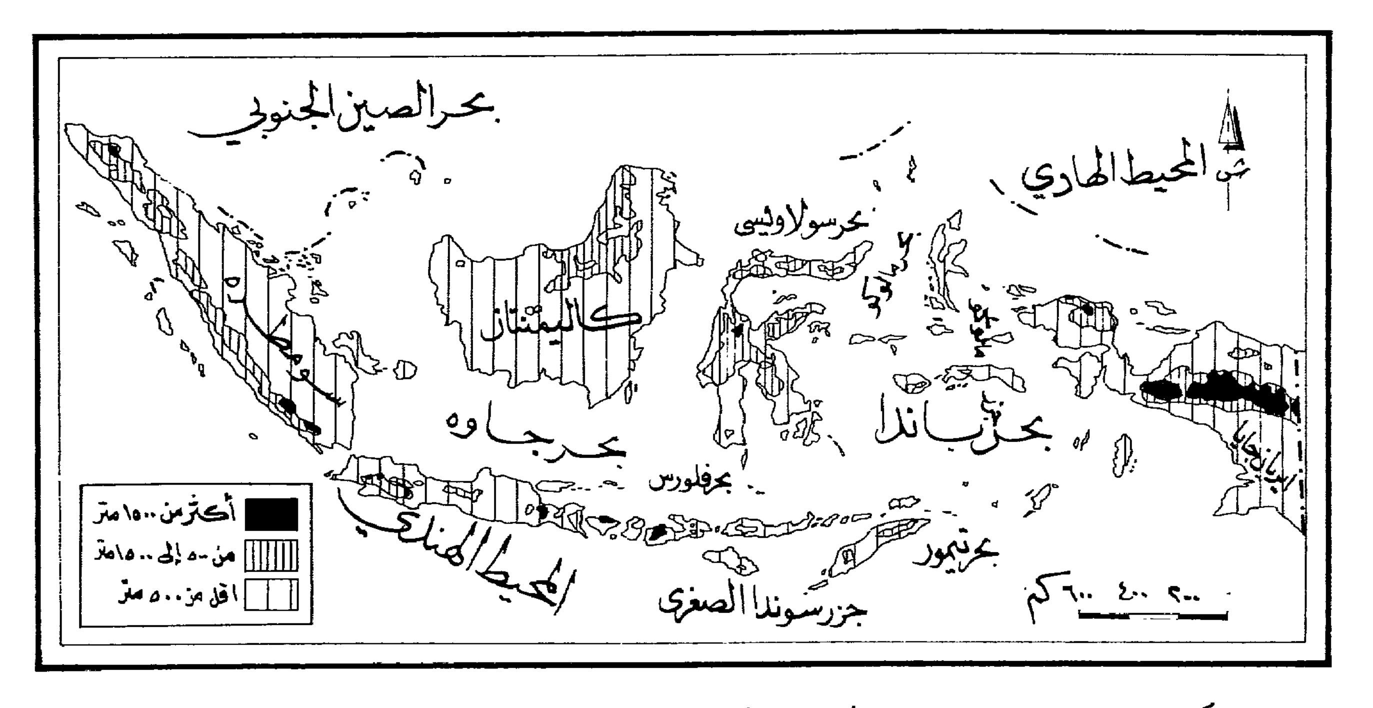
أما بالنسبة للتضاريس ، فليس ثمة شك في أن تضاريس جزر الأرخبيل الإندونيسي تعكس بصدق مجموعة العوامل المختلفة التي أسهمت في بنائها حيث تتباين مظاهر التضاريس بين الجبال البركانية والالتوائية والكتل الهضبية والتلال المنخفضة والسهول الساحلية وغيرها (شكل : ٣) . وسوف نعالج مظاهر التضاريس في أهم جزر إندونيسيا فيما يلي :

١ - جزيرة بورنيو :

تعتبر من أكبر الجزر في العالم حيث تحتل المرتبة الثانية بعد جزيرة جرينلاند . وهي إحدى جزر مجموعة سوندا الكبرى حيث تحتل إندونيسيا ٧٥٪ من مساحتها (كاليمنتان) . وهي جزيرة جبلية قليلة الارتفاع ونادرا ما يزيد ارتفاعها عن ١٢٠٠ متر . وتمتد السلسلة الجبلية الرئيسة في الجزيرة بين الشمال الشرقي والجنوب الغربي حيث تشكل تقريبا الحد السياسي الفاصل بين إندونيسيا وماليزيا . وتتضمن هذه الجبال أعلى قمة في جزر الأرخبيل ممثلة في قمة جبل كنابالو التي ترتفع إلى نحو ٤١٠٠ متر شمالي كاليمنتان في القطاع الماليزي ، وترتفع قمة جونونغ زيا في وسط هذه السلسلة إلى نحو ٢٢٨٠ مترا . وتنساب من هذه الجبال مجموعة من المجاري المائية التي تجري في اتجاه الجنوب والجنوب الغربي مخترقة السهول الجنوبية الغربية للجزيرة التي تكثر فيها المستنقعات ، نذكر منها نهر ماهاكام ، نهر كابواس ونهر كاهايان . وتتكون الجزيرة أساسا من صخور نارية ومتحولة إلى جانب الصخور الرسوبية التي تكثر في المناطق الساحلية .

٢ - جزيرة سومطره :

إحدى جزر إندونيسيا الثلاث الضخمة حيث تمتد بين الشمال الغربي والجنوب الشرقي لمسافة تبلغ ١٧٢٢ كيلو مترا ، ويبلغ أقصى عرض لها بما في ذلك الجزر المتاخمة نحو ٥٢٠ مترا بمساحة تبلغ حوالي ٤٧٤ ألف كيلو متر مربع . ويفصل جزيرة



شكل -٣- التضاريس

سومطره عن شبه جزيرة الملايو مضيق ملقا وعن جزيرة جاوه مضيق سوندا . ونستطيع أن نقسم الجزيرة إلى أربعة أقاليم تضاريسية متميزة هي :

أ - إقليم السهل الساحلي الضيق على طول السواحل الغربية .

ب - إقليم سلسلة جبال باريزان التي تعد بمثابة العمود الفقري للجزيرة حيث تمتد مع امتداد الجزيرة بين الشمال الغربي والجنوبي الشرقي ملاصقة لحافتها الغربية ولا تترك بينها وبين المحيط الهندي سوى السهل الساحلي الغربي .

وتتضمن هذه السلسلة مجموعة من البراكين النشطة يبلغ عددها عشرة ، إلى جانب العديد من البراكين الخامدة . ويصل ارتفاع الجبال فيها إلى أكثر من ٣٥٠٠ متر ومن أهم جبالها جبل أبونغ - باونغ وجبل لويسر في الشمال وجبل ميرابي وكريني في الوسط وجبل دمبو في الجنوب . وتنحدر سلسلة الجبال بصفة عامة انحدارا تدريجيا نحو الشرق ، وانحدارا شديدا نحو الغرب ، وتنساب منها مجموعة من الأنهار التي تنحدر في اتجاه الشرق لتصب في البحر مخترقة منطقة التلال الداخلية والسهول الساحلية الشرقية . منها نهرا أساهان وكامبار في الشمال ونهرا أندرا جيري وباتانغهاري في الوسط ونهر موزي في الجنوب .

جـ - إقليم نطاق التلال الداخلية غير البركانية التي تنحدر في اتجاه الرصيف القاري للكتلة الآسيوية الأم .

د - إقليم السهول الساحلية الشرقية ، وهي أراض رسوبية عريضة يبلغ عرضها حوالي ٢٤٠ كيلو مترا ولا يزيد ارتفاعها عن ٣٠ مترا فوق سطح البحر . وتكثر في هذه السهول الشرقية المستنقعات شأنها في ذلك شأن السواحل الجنوبية الغربية لجزيرة بورنيو . ويشغل هذا الإقليم النصف الشرقي من الجزيرة حيث يتركز معظم العمران فيه .

كما توجد بالجزيرة مجموعة جميلة من البحيرات من أكثرها شهرة بحيرة طوبا التي تقع في شمالي الجزيرة على ارتفاع ٩٠٠ متر فوق سطح البحر ، وتغطي مساحة تقدر بنحو ١٧٧٥ كيلو مترا مربعا وينبع منها نهر أساهان .

ويحف بالجزيرة من الغرب شريط من الجزر غير البركانية متضمنة مجموعة جزر

سيميولو ، نياس ، منتاواي ، ونظرا لأن خط تقسيم المياه الوحيد بالجزيرة يقع في أقصى الغرب ، فإن معظم التربة في التلال المنخفضة والسهول الشرقية تتكون من نتاج مفتتات اللابا البركانية التي تنتشر في هذه الجبال وتحملها المجاري المائية في اتجاه السهول الشرقية .

٣ - جزيرة جاوه :

أهم جزر إندونيسيا على الإطلاق ، وهي ترتكز فوق رف سوندا ، ويبلغ طولها حوالي ١٠٠٠ كيلو متر ، وأقصى عرض لها يبلغ حوالي ٢٠٠ كيلو متر وتبلغ مساحتها نحو ١٣٢ ألف كيلو متر مربع بنسبة ٦,٨٪ فقط من مجموع مساحة يابس البلاد .

ورغم أن أقاليمها التضاريسية غير واضحة المعالم كما هو الحال في جزيرة سومطره ، إلا أننا نستطيع أن نقسمها إلى أربعة نطاقات تضاريسية متميزة هي :

أ - نطاق الأرصفة الجيرية التي تمتد على طول الساحل الجنوبي ، وفي بعض الأحيان توجد أرض كارستية (طباشيرية) متآكلة مما يجعل حركة النقل وسكنى الإنسان فيها صعبة.

ب - النطاق الجبلي الجنوبي الذي يتكون أساسا من صخور رسوبية مشتقة من مفتتات البراكين المجروفة ويتضمن عددا من الأحواض الرسوبية التي تزرع بكثافة عالية كما هو الحال في حوض باندونغ وجاروت .

جـ - النطاق البركاني الذي يتكون من ٥٠ بركانا نشطا منها ١٧ بركانا حدثت فيها ثورانات بركانية في تاريخ حديث . وهو من النطاقات المهمة لمستقبل الجزيرة الزراعي من خلال كونه المصدر الرئيس لتجديد خصوبة التربة . ومن أهم الجبال البركانية في هذا النطاق جبل قيديه ، تانكوبان ، بانغرانغو ، كاوي ، كيلود ، ورادونغ . وتعتبر قمة جبل سميرو في الشرق وهو جبل بركاني أعلى القمم (٣٦١٥ مترا) .

د - النطاق الرسوبي الشمالي ، يمتد عبر رف سوندا في اتجاه البحر ، وتنتشر فيه تكوينات دلتاوية ترجع في معظمها إلى فترة النشاط البركاني .

وتتفرد جاوه عن بقية جزر سوندا الكبرى فى أن سهولها الساحلية المنخفضة لا تغطيها

المستنقعات كما هو شائع في شرقي سومطره وكاليمنتان ، وإيريان جايا ، كما لا تحيط بها شعاب مرجانية مثل جزر سولاويسي . ويجري بها عدد من الأنهار من أهمها نهر صولو (٦٣٧ كيلو مترا) وهو أطول أنهار جاوه ونهر برانتاس ونهر شيتاروم ونهر شيمانوك . وتشتق معظم تربتها من اللابا البركانية من نوع الأندستك التي تتسم بخصوبتها العالية (غنية جدا بالمعادن) ، بعكس تربات سومطره البركانية التي تتكون من اللابا البركانية من نوع ريوليت وهي أقل غنى في المعادن من الأندستك مما يفسر لنا قدرة جزيرة جاوه الهائلة على إعالة زراعة كثيفة .

٤ – جزيرة سولاويسي :

هي جزيرة أصبعية ذات شكل خاص تشبه الحرف « K » مع إضافة لشبه جزيرة طويلة تمتد في اتجاه الشمال الشرقي مغايرة لاتجاه العمود الفقري للجزيرة بين الشمال والجنوب . وتتكون الجزيرة أساسا من الصخور النارية والمتحولة ، بينما ذراعها الشمالي الشرقي – مناهاسا – بركاني النشأة بخلاف باقي أجزاء الجزيرة . ويعتبر خط الساحل طويلًا بالقياس إلى مساحة الجزيرة مما يشير إلى كثرة تعرج الساحل من ناحية وطبيعة شكلها الإصبعي من ناحية أخرى . ونستطيع أن نتبين ثلاثة خلجان هي : خليج توميني في الشمال ، وخليج تولو في الشرق وخليج بوني في الجنوب .

وتتوفر في سولاويسي أدلة كثيرة على أنها تعرضت لضغوط ناتجة عن صراع قوي للكتل الثابتة المحيطة بها ممثلة في رف سوندا ورف ساحول .

وتتكون سولاويسي من مجموعة سلاسل جبلية تمثل العمود الفقري لأجزائها المختلفة ، وترتفع القمم الجبلية فيها إلى نحو ٣٤٥٠ مترا . وأهم جبالها جبل لومبوباتانغ في الجنوب وجبل رانتي كومبالا . ويقطع هذه الجبال أودية أخدودية عميقة تتجمع في باطنها مجموعة من البحيرات الأخدودية إضافة إلى بعض البحيرات البركانية .

٥ – إيريان جايا :

تمثل النصف الغربي من جزيرة غينيا الجديدة ، وهي إحدى جزر رف ساحول ويمتد

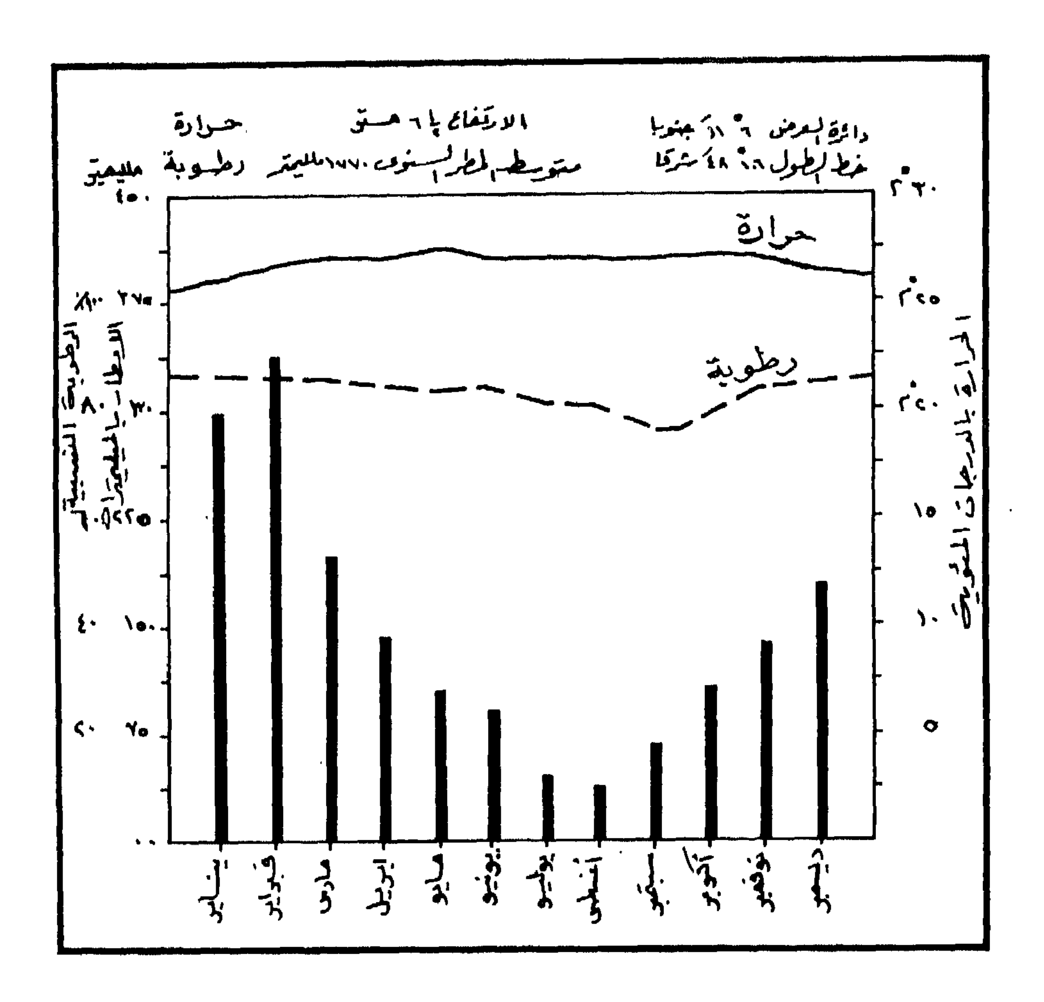
في وسطها بين الغرب والشرق سلسلة جبلية تنحدر منها مجموعة من الأنهار في اتجاه الشمال والجنوب مخترقة سهولا ساحلية منخفضة تكثر فيها المستنقعات . ومن أهم هذه الأنهار نهر مامبيرامو الذي يتجه نحو الشمال ليصب في المحيط الهادي ، ونهر ديغول الذي يتجه نحو الجنوب ليصب في بحر أرافورا . ومن أهم جبالها جبل جايا ، وجبل تريكورا وجبل ياني وجبل ماندالا في أقصى الشرق التي تغطى قمته البالغ ارتفاعها ٤٥٩٠ مترا بالثلوج(٩) .

المناخ

تتمتع إندونيسيا بحكم موقعها الجغرافي الفلكي في قلب المنطقة الاستوائية ، وتكوينها الجزري الأرخبيلي بمناخ مداري جزري رطب بصفة عامة ، وإن كنا نتبين وجود بعض الاختلافات المناخية (حرارة وأمطارا) بين الجزر المختلفة . وترجع هذه الاختلافات إلى موقع إندونيسيا الجغرافي بين كتلتين يابستين كبيرتين هما : كتلة آسيا وكتلة استراليا اللتان تؤثران بشكل واضح في طبيعة الرياح الموسمية التي يتناوب هبوبها على إندونيسيا . وسنناقش أهم عناصر المناخ .

١ - الحرارة :

إذا كانت إندونيسيا تتسم بصفة عامة بارتفاع درجة حرارتها (لا يقل متوسط أي شهر عن ١٨°م) بحكم موقعها الفلكي في قلب المنطقة المدارية ، إلا أننا نتبين وجود تباين واضح في درجات الحرارة بين المناطق المختلفة من خلال اختلاف ظروفها التضاريسية وليس من خلال اختلاف الفصول . فعلى طول المنطقة الساحلية ترتفع درجة الحرارة حيث تتراوح في المتوسط ما بين ٢٣° - ٣١°.مئوية (معدل درجة الحرارة في جاكرتا «العاصمة» التي تقع عند مستوى سطح البحر حوالي ٢٧° مئوية) (شكل: ٤). ومما يزيد من قسوة هذه الحرارة اقترانها بنسبة رطوبة عالية تتراوح بين ٨٠٪ - ٩٠٪ مما يجعله مناخا مرهقا للأعصاب . ولكن تميل درجة الحرارة إلى الاعتدال النسبي في المناطق المرتفعة التي يزيد ارتفاعها عن ٦٠٠ متر حيث تتروواح بين ١٠° - ٢٠°



شكل (٤) معدلات الحرارة والمطر والرطوبة النسبية في جاكرتا

(الموسوعة الجغرافية ٢٣/٧)

مئوية ، فمثلا مدينة باندونغ التي تقع على ارتفاع يبلغ حوالي ٩٠٠ متر ، يبلغ معدل درجة حرارتها نحو °٢٠ مئوية ، بينما مدينة توساري التي تقع على ارتفاع ٢٢٠٠ متر يبلغ معدلها °١٦,٥ مئوية ، وقد تهبط درجة الحرارة في بعض المناطق إلى الصفر المئوي حيث تغطي الثلوج قمم الجبال ويكثر حدوث الصقيع . ومن أمثلة الجبال التي تغطي قممها الثلوج جبل ماندالا وجبل ماوك في إيريان جايا .

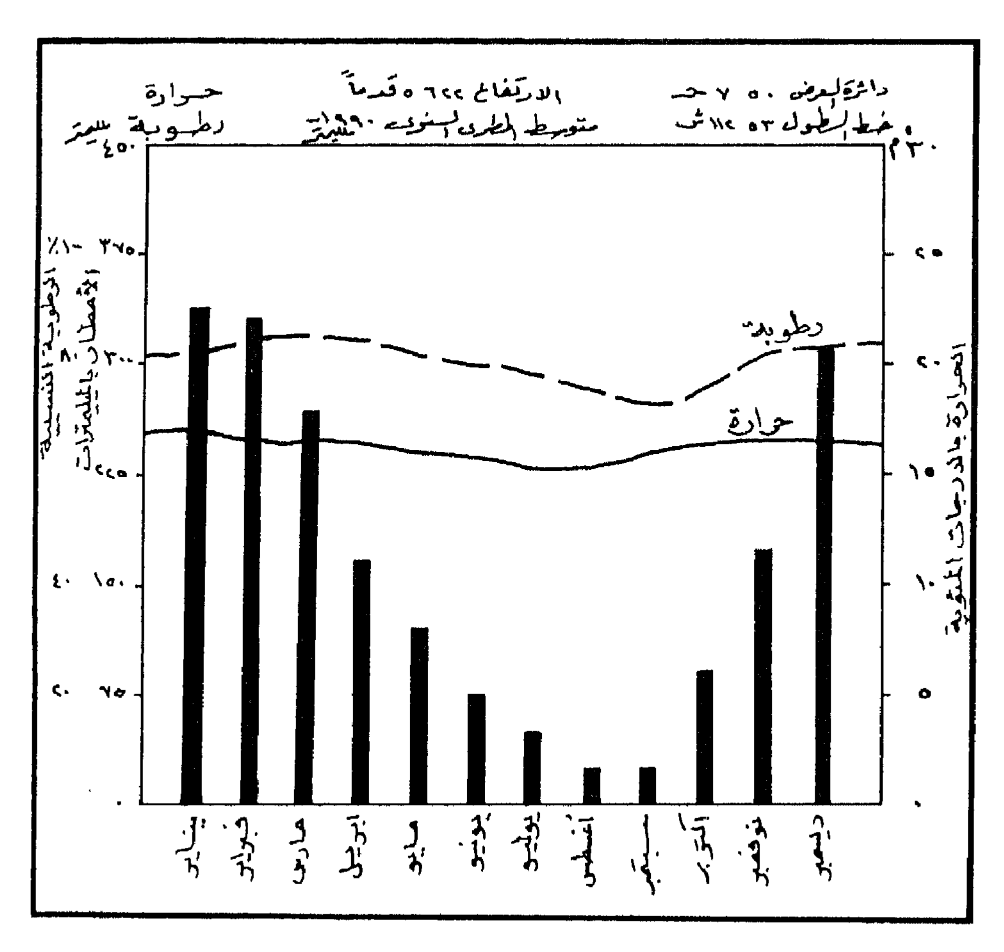
والمدى الحراري الفصلي محدود حيث يتراوح بين °١ - °٣ مئوية . فمثلا في بوجور (بجزيرة جاوه) يتراوح متوسط درجة الحرارة بين °٢٤,٣ مئوية كحد أدنى (فبراير) و °٢٥,٣ مئوية كحد أقصى (أكتوبر) . ولكن المدى الحراري اليومي كبير ، ففي جاكرتا كانت أعلى درجة حرارة سجلت °٣٦ مئوية وأقلها °١٨ مئوية (شكل : ٥) .

٢ - الرياح والأمطار :

على الرغم من أن معظم إندونيسيا يستقبل أمطارا كثيرة معظم السنة ، إلا أنها تتفاوت في كمياتها ، حيث تتراوح بين ١٠٠٠ - ٣٥٠٠ مليمتر ، كما تتفاوت في توزيعها من منطقة لأخرى تبعا لنوع وطبيعة الرياح المؤثرة ، واتجاه الرياح في مواجهة خط الجبال . فمثلا كل من كاليمنتان وسومطره باستثناء أجزائها الشمالية ومعظم جزيرة جاوه غربيها ووسطها وشرقي وجنوب شرقي سولاويسي وإيريان جايا ومالوكو يبلغ متوسط المطر السنوي فيها أكثر من ٢٠٠٠ ميلليمتر . أما شرقي جاوه وشمالي سولاويسي ، فيستقبلان مطرا أقل نسبيا يتراوح بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ ميلليمتر ، أما في جزر سوندا الصغرى بالقرب من استراليا فيتراوح المطر بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ مليمتر فقط . ويبين الجدول رقم (١) معدلات الأمطار الشهرية في جاكرتا .

جدول (١) معدلات الأمطار في جاكرتا (مليمتر)

يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
٢٩٧	٣٣٥	٢٠٠	١٤٠	١٠٢	٩٢	٦٥	٤٠	٧٠	١١٢	١٤٢	١٧٧	١٧٧٢



شكل (٥) معدلات الحرارة والمطر والرطوبة النسبية في توساري

ويختلف موعد سقوط الأمطار وطول فصل سقوطها حيث تعاني بعض المناطق من وجود فصل جفاف قد يطول ليبلغ خمسة شهور . وترجع هذه الاختلافات الفصلية في موعد سقوط المطر إلى موقع الجبهة المدارية ذات الضغط المنخفض حيث تلتقي عندها الرياح المدارية القادمة من الكتلة الآسيوية والاسترالية . ومن ثم يتوقف على موقع هذه الجبهة المدارية شمال أو جنوب خط الاستواء ودرجة الانخفاض الجوي بها ، مدى توغل الرياح الموسمية الشمالية الشرقية (الآسيوية) والرياح الموسمية الجنوبية الشرقية (الاسترالية) .

ففي الفترة من ديسمبر – فبراير تكون هذه الجبهة المدارية جنوب خط الاستواء . ومن ثم تسود الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الرطبة التي تعبر بحر الصين الجنوبي متجهة نحو السواحل الشمالية لبورنيو وسولاويسي مسببة سقوط أمطار غزيرة ، ثم تتحول بعد عبورها خط الاستواء إلى رياح شمالية غربية مسببة أيضا سقوط أمطار غزيرة على كل من جنوبي سومطره وجاوه وجزر سوندا الصغرى . وفي الفترة من يونيو – أغسطس تكون الجبهة المدارية شمال خط الاستواء ، ومن ثم تقع إندونيسيا تحت تأثير الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية القادمة من استراليا . وهي عادة ما تكون رياحًا جافة أو شبه جافة حيث نتبين وجود فصل جفاف واضح في هذه الفترة في كل من جزر سوندا الصغرى وشرقي جاوه . وهو فصل جفاف يتضح ويطول أكثر في اتجاه استراليا . فمثلا محطة ماكاسار الواقعة بالقرب من خط الاستواء رغم أنه يسقط عليها حوالي ٣٠٠٠ مليمتر ، إلا أنها تعاني من فصل جفاف قد يستمر لخمسة شهور .

ولكن عندما تعبر هذه الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية خط الاستواء تتحول إلى جنوبية غربية وتصبح رياحا رطبة مطيرة . ومن ثم فإن الجزر الواقعة شمال خط الاستواء مثل سومطره وكاليمنتان لا تعرف فصل جفاف واضح على الرغم من أن الأمطار تميل أن تكون قليلة نسبيا خلال هذه الفترة « يونيو – أغسطس »[١٠] .

وعادة ما تسقط الأمطار في إندونيسيا على هيئة زخات غزيرة في آخر النهار ، وتكون مصحوبة في معظم الأحيان بالعواصف الرعدية . وقد يتأخر موعد سقوط المطر في بعض السنوات أو يأتي مبكرا مما يترك آثارا سيئة على الإنتاج الزراعي .

ومما يجدر ذكره أن إندونيسيا بدأت تعاني في السنوات الأخيرة من نوبات جفاف نسبية . نذكر منها على سبيل المثال نوبة الجفاف في موسم ١٩٨٢ م التي أثرت كثيرا في الإنتاج الزراعي .

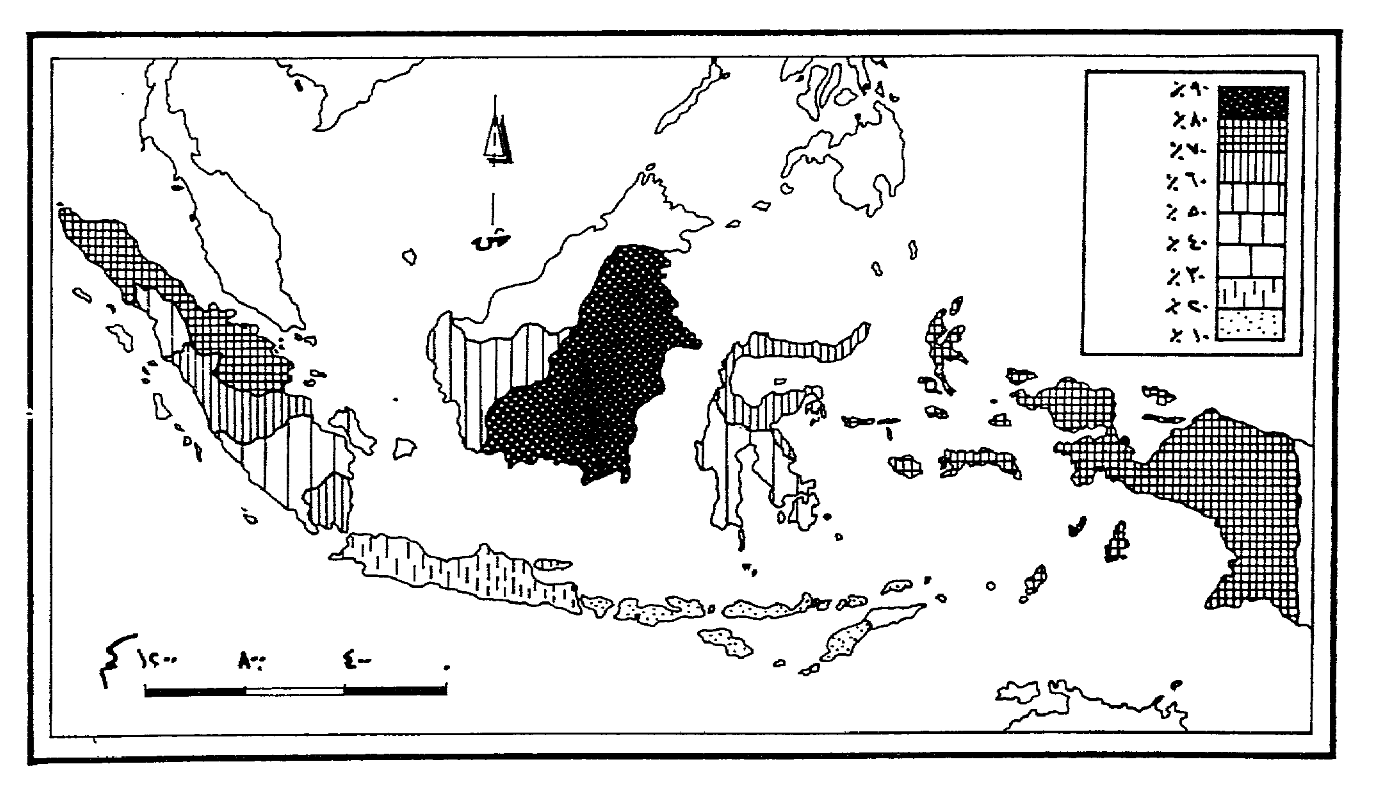
النباتات الطبيعية والحيوانات البرية :

بحكم طبيعة المناخ المداري الرطب الذي يسود معظم جزر إندونيسيا ، فإن الغابات المدارية الرطبة (الاستوائية والموسمية) تغطي حوالي ٦٠٪ من مساحة البلاد حيث تقدر مساحتها بنحو ١١٣ مليون هكتار . ولكن تختلف نسبة وجود الغابات بين الجزر تبعا لكمية الأمطار من ناحية ودرجة الكثافة السكانية بها . فبينما تغطي الغابات أكثر من ٨٠٪ من مساحة كل من إيريان جايا وكاليمنتان (مناطق مخلخلة سكانيا) فإنها تهبط في جاوه ماديرا إلى ٢٣٪ (مناطق عالية الكثافة السكانية) وتنمو بعض الغابات شبه المدارية والمعتدلة في المناطق الجبلية بينما تسود حشائش السفانا الغنية في المناطق شبه الرطبة (شكل : ٦) .

ومن أكثر الأنماط النباتية انتشارا الغابات المدارية المطيرة المختلطة التي تكثر في الأراضي المنخفضة والتلال قليلة الارتفاع التي لا يتجاوز ارتفاعها ١٥٠٠ متر . وتتصف هذه الغابات بتنوعها النباتي الشديد حيث تجمع بين الأشجار العملاقة ذات القمم العالية ، والمتسلقات التي تتخذ من سيقان الأشجار الأخرى وسيلة تتسلق من حولها لتصل للطبقات العليا بحثا عن الضوء . كما تضم الهوائيات مثل السرخسيات والسحلبيات والنباتات الأعفينية التي تعتمد في غذائها على المواد العطنة والميتة مثل البكتريا والفطريات إضافة إلى بعض النباتات الطفيلية .

وتتغير الصورة النباتية فوق ١٥٠٠ متر لتحل غابات جبلية شبه مدارية دائمة الخضرة ، من أهم أشجارها البلوط والغار والشاي .

وعلى طول الشواطئ الطينية وفي نطاق مياه المد المالحة تنمو غابات أو أحراج المانجروف خاصة في شرقي سومطره وجنوبي غرب كاليمنتان حيث تكثر مستنقعات المانجروف .



شكل (٦) توزيع نسبة الغابات

وتلعب الغابات دورا مهما في الاقتصاد الإندونيسي حيث تستغل الغابات في قطع الأخشاب ولحاء الأشجار وغيرها من منتجات الغابة خاصة في جزيرة كاليمنتان حيث لا تتنوع الأشجار كثيرا بل تميل إلى التجانس مما يسهل عملية استغلالها . وتكثر بهاأشجار ميرانتي وهي ذات أخشاب لينة نسبيا وخفيفة ، ويميل لونها إلى اللون الأحمر الأرجواني ، إضافة إلى أشجار الساج التي تستغل أساسا من جزيرة جاوه .

أما بالنسبة للحياة الحيوانية فإننا يمكن أن نقسم إندونيسيا إلى إقليمين غربي وشرقي ، حيث تسود في الغرب المجموعات الحيوانية الآسيوية مثل الخرتيت وإنسان الغابة (نوع من القردة العليا) خاصة في سومطره وكاليمنتان ، والخنزير البري Tapir والنمور والفيلة .

أما في الشرق فنجد أنواعا أخرى من الحيوانات تنتمي أصلا إلى قارة استراليا ، وتشمل بعض الطيور مثل الككتوه (نوع من الببغاوات ذات العرف) وطائر الجنة ، وأنواع من الحيوانات الكيسية مثل البندكوت .

كما تحتوي الكثير من الجزر على حيوانات متوطنة مثل الطاووس الذي يوجد في جزيرة جاوه والكواو الذي يتوطن في سومطره .

كذلك توجد ماعز الجبال التي تعيش فقط على السفوح الوعرة لمرتفعات باريزان في سومطره ، إضافة إلى وجود ٣٠ نوعًا من وحيد القرن تتركز في الطرف الغربي لجزيرة جاوه في الغابة المحجوزة لمنطقة منادجونغ أودجونغ . كما توجد أنواع فريدة من القردة ذات الخرطوم تعيش في كاليمنتان ، وحيوان الأنوا (ثور بري صغير ذو قرون مستقيمة) الذي يوجد في سولاويسي[١٢] .

موارد المياه

تعتبر موارد المياه من الدعائم الأساسية للاقتصاد الإندونيسي خاصة الاقتصاد الريفي الذي يعتمد عليها بشكل مباشر . كما يمكن القول بصفة عامة أن موارد المياه متوفرة في إندونيسيا بشكل كبير حيث تتمتع بمناخ مداري رطب وشبه رطب معظم السنة (١٠٠٠ - ٣٥٠٠ مليمتر) ،ولهذا تعتبر الأمطار أهم مورد من موارد المياه .

ولكن نظرا لطبيعة إندونيسيا الجزرية ، فإن كمية كبيرة من الأمطار الساقطة التي تنساب عبر المجاري المائية تضيع بالتدفق نحو البحار نظرا لقصر هذه المجاري وسرعة انحدارها . إذ لا تزيد هذه المجاري في طولها عن ٥٠٠ كيلو متر في معظم الأحيان باستثناء بعض المجاري المائية الطويلة نسبيا كما في كاليمنتان التي تخترقها مجموعة من الأنهار الطويلة نسبيا مثل نهر كابواس الذي يبلغ طوله نحو ١١٥٠ كيلو مترا ، ونهر باريتو (٩٠٠ كيلو مترا) ، ونهر ماهاكام (٧٧٠ كيلو مترا) .

ورغم أن هذه المجاري المائية حتى وقت قريب كانت لا تلعب دورا مهما في الاقتصاد الإندونيسي إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام بها بإقامة مجموعة من السدود عليها بهدف توليد الطاقة الكهربائية من ناحية ، وتأمين موارد المياه للإنتاج الزراعي تفاديا لأي تذبذب مطري من ناحية أخرى ، نذكر منها على سبيل المثال مشروعات الري في غربي ووسط جاوه ، ومشروع الري الجاري تنفيذه في شمالي سومطره بتمويل من الصندوق السعودي للتنمية وبالتعاون مع البنك الأسيوي للتنمية . ومن مشروعات توليد الطاقة الكهربائية مشروع محطة الكهرباء ساغولنغ على نهر شتاروم في وسط جاوه ، ومحطة كهرباء على نهر أساهان في شمالي سومطره[١٣] .

كما تبرز قيمة هذه المجاري المائية في استخدامها للنقل المائي داخل الجزر ، وإن كان يقلل من هذه القيمة في معظم الجزر خاصة كاليمنتان وسومطره وجود حواجز رملية متنقلة على طول السواحل مما يعمل على إطماء مداخلها عند الساحل بشكل مستمر . وتصبح ظاهرة الإطماء عقبة تعيق استخدام هذه المجاري المائية في النقل المائي بين داخل الجزر وخارجها .

التربة

يمكن القول بصفة عامة أن التربة في إندونيسيا بحكم الظروف المناخية السائدة (ارتفاع درجة الحرارة ، غزارة الأمطار) تتعرض لجرف وغسل شديدين ، مما ينتج في النهاية تربات رقيقة وفقيرة في كثير من المواد المعدنية . وتسود في معظم المناطق تربات اللاتو ، واللاترايت ، وهما من التربات المدارية الغنية بأكاسيد الحديد والألمونيوم ،

الفقيرة في الأملاح المعدنية . وهي تربات حمضية لتصفية ما بها من جير . ولكن ما يعوض فقر مثل هذه التربات في بعض أجزاء إندونيسيا الإرسابات الفيضية الغنية التي تحملها المجاري المائية سنويا كما هو الحال في كاليمنتان ، إضافة إلى الرماد البركاني الذي ينقل بواسطة الرياح والمجاري المائية أيضا ليترسب على هيئة طبقة متجانسة جديدة غنية بالعناصر المعدنية الأساسية اللازمة للنبات . ومن أكثر التربات البركانية خصوبة ما تتكون من الرماد البركاني إندستيك الذي تقذف به براكين جزيرة جاوه . ولعل هذا يفسر لنا سر خصوبة التربة في جاوه وتحملها للزراعة الكثيفة إذا ما قورنت بالتربة البركانية في سومطره التي تتكون من الرماد البركاني روليت الأقل غنى .

كما توجد في إندونيسيا تربة الحشائش السوداء التي تتركز في المناطق التي تتسم بوجود فصل جاف واضح وكثيرا ما تكون محلية كما هو الحال في شمال شرقي سومطره وشرق جاوه[١٤] .

السكان

إندونيسيا من أكبر الدول الإسلامية سكانا حيث بلغ مجموع سكانها حسب تقديرات منتصف عام ١٩٨٦ م حوالي ١٦٦,٩ مليون نسمة[١٥] ، تمثل ½ ٣٪ من مجموع سكان العالم ، ويعطيها هذا الحجم السكاني المركز الخامس بين دول العالم .

الأصول السكانية :

يرى علماء الأنثروبولوجيا أنه قبل نهاية الزمن الرابع (حوالي ١١ ألف سنة قبل الميلاد) سكن إندونيسيا ما يسمى بإنسان « **الواجاك** » وهم الذين سكنوا البلاد قبل ما يسمون الآن بسكان غينيا الجديدة وجزر بسمارك ، أي قبل انصهار الجليد وارتفاع مستوى سطح البحر الذي فصل غينيا الجديدة عن بقية جزر إندونيسيا واستراليا .

وقد تمكن الواجاك بحضارتهم البدائية من صناعة فأس حجري بيضاوي الشكل ، عُثِرَ على أشباهه بطول الخط الذي يمتد من جزر بسمارك وغينيا الجديدة ونوساتنقارا وجاوه وشمالي سومطره .

وفي العصر الحجري الحديث (٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد) حدثت هجرات سكانية مغولية من شرقي آسيا خاصة من منطقتي يونان وتونكين بجنوبي الصين ، وكانوا ذوي حضارة راقية نسبيا إذا ماقورنوا بإنسان الواجاك . وانتشروا في جزر سولاويسي

ونوسا تنقارا وجاوه وسومطره . وقد اختلط هؤلاء الوافدون وصاهروا جماعات الواجاك التي كانت تسكن البلاد قبل مجيئهم .

ونظرًا لأن المهاجرين كانوا أصحاب حضارة راقية نسبيا ، فقد استطاعوا أن يسيطروا على الواجاك الذين انصهروا فيهم . وقد أدخل هؤلاء السكان الجدد نبات الأرز لأول مرة وطرق زراعته حيث أصبح الغذاء الرئيس للسكان . كما عرفوا الفأس الحجرية المربعة الشكل ثم الآلات البرونزية والحديدية والأسلحة والطبول .

وقد تمخض اختلاط المهاجرين المغوليين بسكان الجزر الأوائل من الواجاك وغيرهم عن تكوين السلالة المالاوية التي ينتمي إليها معظم سكان إندونيسيا . ولكن الخصائص الجسمانية لهذه السلالة المالاوية في الوقت الحاضر أقل وضوحا في ملامحها من الخصائص الجسمانية المغولية الأصلية نظرا للاختلاط السلالي الذي تم بين العناصر المغولية الوافدة والسكان الأوائل من الواجاك في فترة من الفترات من ناحية ، والعناصر التي وفدت إلى إندونيسيا في فترة تالية من الهنود والعرب والأوروبيين من ناحية ثانية . إذ يتصف معظم سكان إندونيسيا باللون الأسمر الخفيف أو اللون البرونزي المائل للحمرة والشعر المسترسل أو المموج تموجا خفيفا ، والقامة المتوسطة .

التركيبة السكانية :

على الرغم من أن معظم سكان إندونيسيا ينحدرون من أصل واحد (السلالة المالاوية) إلا أن طبيعة تكوين الدولة كأرخبيل جزري قد أدى إلى وجود اختلافات حضارية ولغوية بين سكان الجزر المختلفة حيث تضم أكثر من ٣٠٠ مجموعة عرقية مختلفة تتكلم ٢٥٠ لغة محلية . والواقع أن سكان إندونيسيا لا يقسمون حسب أصولهم العرقية وإنما حسب اللغات الرئيسة التي يتحدثون بها لصعوبة تصنيفهم عرقيا . ونستطيع أن نميز بين أربع مجموعات سكانية رئيسة هي :

١ - مجموعة الميلانيزيين .

٢ - مجموعة البروتو - استرونيسيان بما فيهم الواجاك .

٣ - مجموعة البولينزيا .

٤ - مجموعة الميكرونيزيا .

وينتمي إلى مجموعة الميلاينزين ، وهي المجموعة الأم ، سكان أتشيه والباتاك

والمينانكاباو في سومطره ، والصنداويون في جاوه الغربية ، والجاويون في جاوه الوسطى والشرقية والمادوريون في جزيرة ماديرا والباليون في جزيرة بالي والساساك في جزيرة لومبوك والتيموريون في جزيرة تيمور ، كما ينتمي إليها قبائل الماباك في كاليمنتان وقبائل الميناهاساويين في شمالي سولاويسي ، والتوراجا في وسطها ، البوقيسيون والمكاساريون في جنوبيها .

أما سكان المالاكو وإيريان جايا فينتمون إلى مجموعة البولينزيين ، والبروتواسترونيسيان . وينتمي إلى مجموعة الميكرونيزيين السكان الذين يعيشون في الجزر الصغيرة الواقعة على التخوم الشرقية لإندونيسيا .

وإلى جانب هذه المجموعات السكانية الأساسية ، فإن التركيبة السكانية تضم أيضا مجموعات من الأقليات السكانية منها الأقلية الصينية والهندية . والصينيون وفدوا إلى إندونيسيا في أوائل القرن الأول الميلادي خاصة من منطقتي فوكيون وكوانغتونغ ، ويتركز معظمهم (حوالي ٨٠٪) في المدن خاصة في جزيرة جاوه وسومطره حيث يشتغلون بالتجارة . كما أن هذه الأقلية الصينية تشكل حوالي ٢٥٪ من مجموع سكان كاليمنتان حيث يمارس الكثير منهم النشاط الزراعي وصيد البحر .

أما الأقلية الهندية فقد وفدت إلى شواطىء سومطرة وجاوه وكاليمنتان في القرن الأول الميلادي أيضا ، وأقامت مستوطنات تجارية خاصة في جنوب سومطره .

بجانب ذلك توجد بعض التأثيرات العربية حيث وصل التجار العرب المسلمون إلى هذه الجزر منذ ألف عام تقريبا ، وكان لهم الفضل الأكبر في انتشار الإسلام في هذه المناطق النائية البعيدة عن قلب الإسلام في مكة المكرمة .

كما شهدت التركيبة السكانية بعض التأثيرات الأوروبية التي بدأت بمقدم البرتغاليين والبريطانيين ثم الهولنديين مع نهاية القرن السادس عشر[١٦] .

وكان هذا التنوع العرقي داخل الدولة من وراء تبني الشعار القومي لإندونيسيا « **الوحدة من خلال التنوع** » .

النمو السكاني :

تعتبر إندونيسيا من الدول النامية التي تتسم بمعدلات نمو سكانية سريعة . فقد كان عدد سكانها مع بداية الاحتلال الهولندي (١٦٠٢ م) حوالي ٤ مليون نسمة ، ارتفع إلى نحو ٥٥ مليون نسمة عند استقلالها عام ١٩٤٩ م[١٧] . وقد شهدت إندونيسيا منذ الخمسينات نموا سكانيا سريعا جدا . وعلى ضوء التعدادات السكانية الثلاثة (١٩٦١ م ، ١٩٧١ م ، ١٩٨٠ م) التي أجريت في إندونيسيا ، زاد عدد السكان من ٩٧,٠٨٥,٠٠٠ نسمة عام ١٩٦١ م إلى ١١٩,٢ مليون نسمة حسب تعداد عام ١٩٧١ م . وكان معدل النمو السكاني السنوي عن الفترة من ١٩٦١ م – ١٩٧١ م ٢,٣٪ . وارتفع عدد السكان في تعداد عام ١٩٨٠ م إلى نحو ١٤٧,٤ مليون نسمة بمعدل نمو سكاني سنوي بلغ ٢,٣٪ أيضا . وهو معدل نمو مرتفع غير متوقع حيث كان المخططون الوطنيون والعالميون قد قدروا أن معدل النمو السكاني خلال هذه الفترة من ١٩٧١ م – ١٩٨٠ م سيهبط إلى ٢٪ سنويًا[١٨] . وقد بلغ عدد السكان حسب تقدير منتصف عام ١٩٨٦ م نحو ١٦٦,٩ مليون نسمة .

وتشير الإحصاءات السكانية الرسمية إلى أن معدل النمو السكاني قد شهد هبوطا في الفترة من ١٩٨٠ م – ١٩٨٥ م إذ هبط المعدل من ٢,٣٪ في أول الفترة إلى ٢,١٪ في نهايتها حيث بلغ معدل المواليد ٣٣,٥ في الألف ومعدل الوفيات ١١,٧ في الألف ١٩٨٥ م[١٩] .

وتشير الإسقاطات السكانية أن عدد سكان إندونيسيا سيصل إلى حوالي ٢٠٠ مليون نسمة عام ١٩٩٠ م ، ونحو ٢٦٣ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ .

وليس ثمة شك أن قضية النمو السكاني السريع الذي يعطي لإندونيسيا القدرة على مضاعفة عدد سكانها مرة كل ٣٥ سنة تقريبا تمثل مشكلة تواجه الحكومة الإندونيسية إذ تفرض ضغطا متزايدا وجائرا على مواردها الطبيعية ، وتدفع بمزيد من القوى العاملة ، ولكن بشيء من التخطيط يمكن استغلال هذه القوى العاملة المتزايدة في تعمير الكثير من

الجزر التي لا تزال مخلخلة سكانيا أو غير المعمورة ، وتعتبر رصيدًا استراتيجيا لإندونيسيا .

الهرم السكاني :

تدل دراسة توزيع فئات العمر للسكان على ضوء تعدادي ١٩٧١ م و ١٩٨٠ م أن الوزن الأكبر لا يزال لفئات صغار السن (أقل من ١٥ سنة) . ففي تعداد ١٩٧١ م كانت نسبتهم تمثل ٤٣,٩٪ من مجموع السكان ، ثم انخفضت قليلا في تعداد ١٩٨٠ م لتبلغ ٤١,١٪ مما يدل على أن الهرم السكاني لازال في مرحلة الشباب بما يعكس ويفسر لنا النمو السكاني السريع . ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٢) التوزيع العمري والنوعي للهرم السكاني على ضوء تعدادي ١٩٧١ م و ١٩٨٠ م .

جدول رقم (٢) التوزيع العمري والنوعي للسكان حسب تعدادي
١٩٧١ م ، ١٩٨٠ م

الفئة العمرية	١٩٧١		١٩٨٠	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
٠ – ٤	١٦,٤	١٥,٨	١٤,٤	١٣,٧
٥ – ٩	١٦,٣	١٥,٤	١٤,٨	١٤,١
١٠ – ١٤	١٤,٦	١١,٤	١٢,٨	١١,٨
١٥ – ٢٤	١٥,٨	١٦,٩	١٨,٤	٢٠,٢
٢٥ – ٤٩	٢٥,٢	٢٧,٠	٢٨,٦	٢٨,٩
٥٠ فأكثر	١٣,٧	١٣,٥	١١,٠	١١,٢

المصدر : EIU: Country Profile, 1986 - 7. p. 8.

التوزيع السكاني :

لعل من السمات الواضحة للتوزيع السكاني في إندونيسيا ظاهرة التوزيع غير العادل وغير المتوازن بين جزرها. إذ يميل السكان إلى التركز الشديد في جزر جاوه وماديرا وبالي

التي لا تحتل معا سوى ٧,١٪ فقط من جملة مساحة الدولة ، إلا أنه يقطن فيها حوالي ٩٣,٨ مليون نسمة (تعداد ١٩٨٠ م) أي بنسبة تبلغ حوالي ٦٤٪ من مجموع السكان ، وبكثافة سكانية عالية جدا تبلغ نحو ٦٩٢ نسمة/ كيلو متر مربع مقابل ٧٦,٨ نسمة / كيلو متر مربع للدولة ككل . وتعتبر جزيرتا سومطره وسولاويسي من الجزر التي تتمتع بحجم سكاني معقول نسبيا حيث يمثلان معا ٣٤,٦٪ من مساحة إندونيسيا ، ويقطنهما حوالي ٣٨,٤ مليون نسمة بنسبة تبلغ ٢٦,١٪ من مجموع السكان (١٩٪ ، ٧,١٪ على التوالي) .

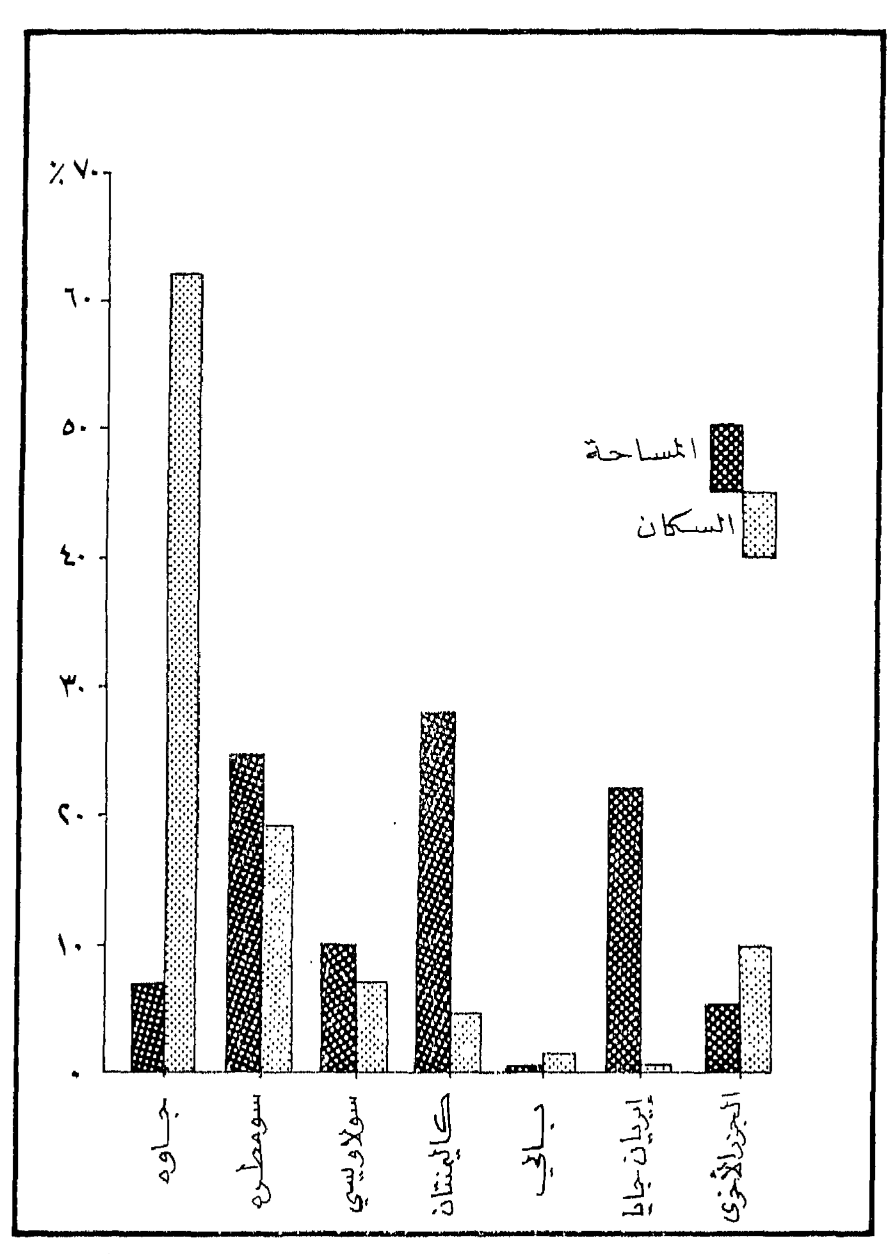
أما في باقي الجزر فالحجم السكاني صغير جدا ، والكثافة مخلخلة جدا . فمثلا جزيرتا كاليمنتان وإيريان جايا اللتان تشغلان معا حوالي ٥٠,١٪ من مجموع مساحة البلاد (٢٨,١٪ ، ٢٢٪ على التوالي) لا يضمان سوى ٧,٩ مليون نسمة (٦,٧ ، ١,٢ مليون على التوالي) أي بنسبة ٥,٢٪ ، وتتدنى الكثافة السكانية فيهما حيث تبلغ ١٢,٤ نسمة/ كيلو متر مربع ، ٢,٨ نسمة/ كيلو متر مربع على التوالي .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٣) التوزيع الإقليمي للسكان على جزر إندونيسيا حسب تعداد ١٩٨٠ م . كما يوضح الشكل (رقم ٧) التوزيع النسبي المقارن بين حجم السكان ومساحة الجزر في إندونيسيا ، بينما يوضح الشكل (رقم ٨) التوزيع الكمي لحجم السكان على أهم مدن إندونيسيا .

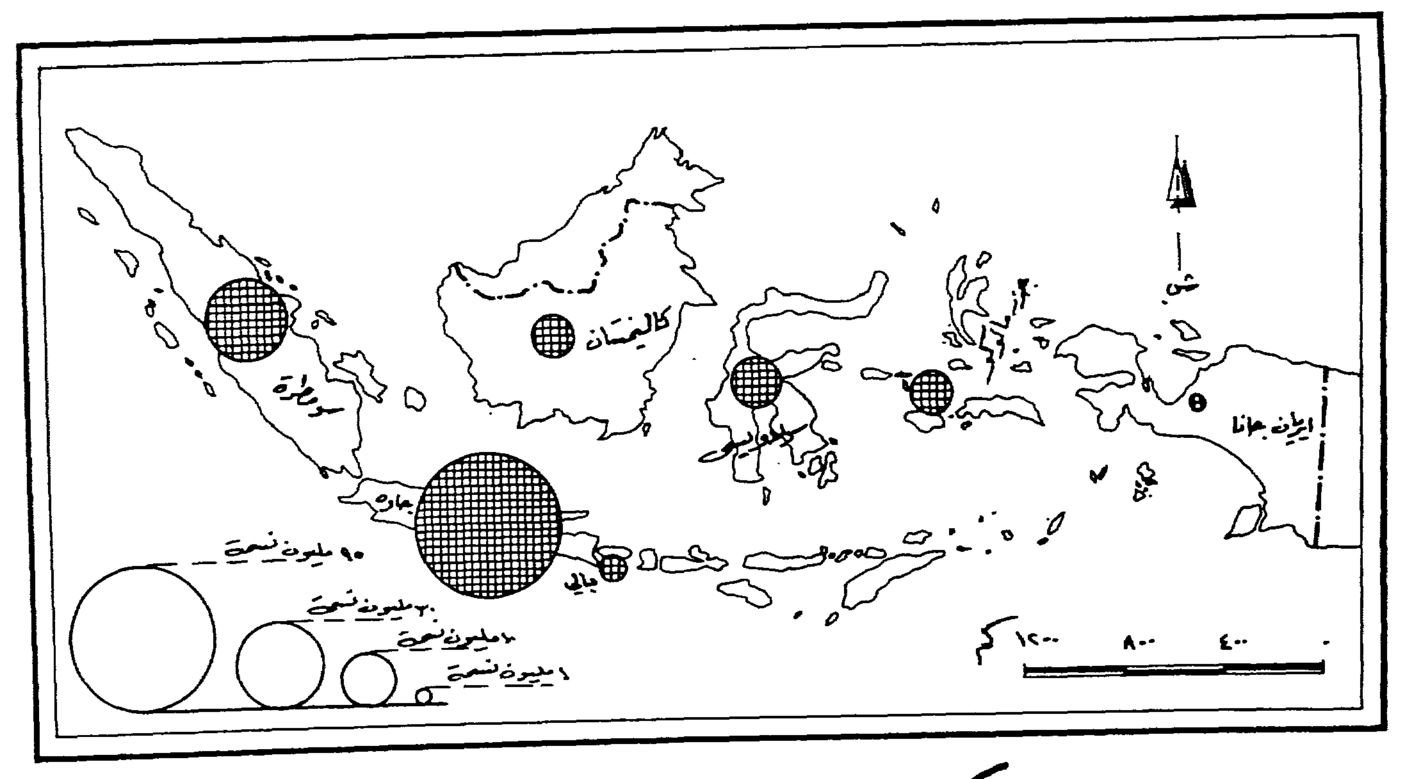
جدول رقم (٣) التوزيع الإقليمي لسكان إندونيسيا (تعداد ١٩٨٠ م)

المنطقة	المساحة		عدد السكان		معدل النمو
	ألف كم²	٪	مليون نسمة	٪	خلال الفترة (٧١-١٩٨٠م)
جاوه وماديرا	١٣٢	٦,٨	٩١,٣	٦٢	٢,٠٢
سومطره	٤٧٤	٩,٩	٢٨,٠	١٩	٣,٣٢
سولاويسي	١٨٩	٩,٩	١٠,٤	٧,١	٢,٢٢
كاليمنتان	٥٣٩	٢٨,١	٦,٧	٤,٥	٢,٩٦
بالي	٦	٠,٣	٢,٥	١,٧	١,٧٧
إيريان جايا	٤٢٢	٢٢,٠	١,٢	٠,٧	٢,٦٧
الجزر الأخرى	١٥٧	٨,٢	٧,٣	٥,٠	-
الجملة	١,٩١٩	١٠٠	١٤٧,٤	١٠٠	٢,٣٢

المصدر : EIU: Country Profile, 1986 - 7. p. 8.



شكل -٧- التوزيع النسبي المقارن بين حجم السكان ومساحة الجزر (تعداد ١٩٨٠)



شكل (٨) التوزيع الكمي لحجم السكان في أهم جزر أندونيسيا

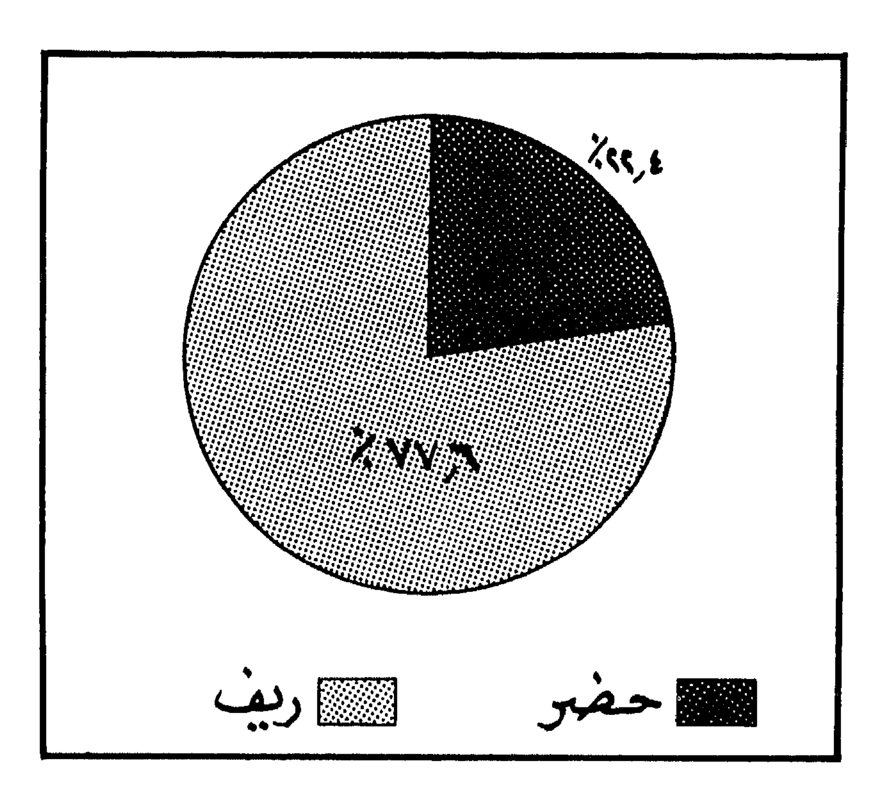
إعادة التوزيع السكاني بين الجزر :

دفع التوزيع غير المتوازن للسكان بين الجزر الإندونيسية ، الحكومة إلى العمل على تخفيف الضغط السكاني على منطقة قلب التركز السكاني (جاوه وماديرا) ، وتحريك عملية التنمية وتنشيطها في الجزر التي تعاني من الخلخلة السكانية وتتوفر فيها الكثير من الموارد الطبيعية غير المستغلة . وفي سبيل تحقيق هذه السياسة تقوم الحكومة بدعم الهجرة الداخلية وتشجيعها من خلال تقديم الكثير من الحوافز وإجراء مسوحات شاملة للتربة والظروف المناخية وإقامة الطرق والمساكن المؤقتة في مناطق التوطين الجديدة . إضافة إلى وضع خطط تنموية وتشجيع القطاع الخاص والاستثمارات الأجنبية على المشاركة الإيجابية فيها .

وقد نجح برنامج التوطين في نقل وتوطين أعداد كبيرة من السكان وإقامة العديد من المشروعات . إذ يقدر أنه خلال الخطة الخمسية الثالثة (٧٩ - ١٩٨٤ م) قد تم توطين حوالي ٢,٦٦ مليون نسمة بواقع ٥١٣ ألف نسمة كل سنة من خلال هذا البرنامج . ويعني هذا أن حوالي ٠,٦٪ من مجموع سكان الجزر المكتظة يرحلون عنها سنويا[٢٠] . ويفسر هذا أسباب انخفاض معدل النمو السكاني في كل من جاوه وماديرا وبالي إذا ما قورنت بالجزر الأخرى حيث يزداد معدل النمو السكاني بشكل واضح في كل من كاليمنتان وإيريان جايا وهما من المناطق الرئيسة المستهدفة للتوطين .

التوزيع السكاني بين الريف والحضر :

إذا نظرنا إلى التوزيع السكاني بين الريف والحضر نجد أن غالبية السكان ريفيون . إذ يقطن بالريف ١١٣,٩٣٠,٧٠٤ نسمة حسب تعداد ١٩٨٠ م أي بنسبة ٧٧,٦٪ ، بينما يبلغ عدد سكان الحضر ٣٢,٨٤٥,٧٦٩ نسمة أي بنسبة ٢٢,٤٪ ومن ثم تعتبر إندونيسيا دولة ريفية بالدرجة الأولى . وتشير التقديرات إلى أن نسبة سكان الحضر آخذة في التزايد ، فقد ارتفعت لتبلغ ٢٥,٣٪ ، بينما هبطت نسبة سكان الريف إلى ٧٤,٧٪ ، مما يدل على تزايد حجم الهجرة من الريف إلى المدينة التي تشهد الكثير من المشروعات الاقتصادية والاجتماعية مما يخلق فرص عمل كثيرة جديدة (شكل : ٩) .



شكل (٩) نسبة الريف والحضر (تعداد ١٩٨٠)

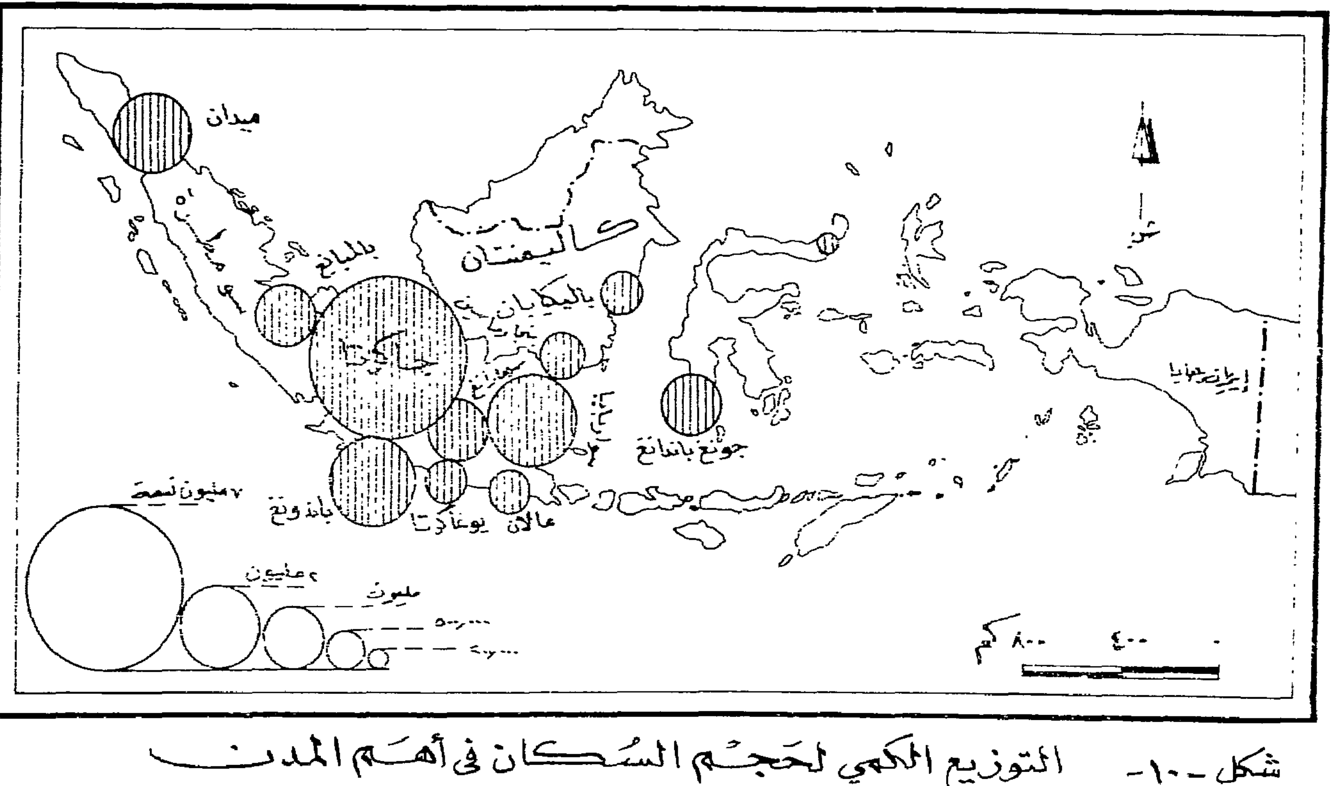
وينتشر سكان الريف في عدد كبير جدا من القرى الصغيرة يبلغ عددها ٦٠ ألف قرية ، ويعتبر نمط القرية الجاوية من أكثر الأنماط شيوعا . فهي قرية صغيرة لا يزيد عدد مساكنها عن ١٠٠ مسكن ويتسم سكانها – عادة – بالتجانس في الظروف الاقتصادية والاجتماعية .

أما سكان الحضر فيتركزون في عدد من المدن المتباينة الحجم والخصائص ، والتي يتركز معظمها في مناطق الاكتظاظ السكاني في جاوه وماديرا . وتمثل هذه المدن – عادة – المراكز الإدارية الرئيسة ، ومراكز النشاط المالي والتجاري والصناعي إضافة إلى النشاط الثقافي والخدمات المختلفة .

أهم المدن :

جاكرتا العاصمة ، وهي مدينة قديمة أنشئت عام ١٦١٩ م ، وكلمة جاكرتا تعني المدينة العظيمة وكانت تسمى في فترة الاستعمار الهولندي « باتافيا » . وهي المركز المالي والتجاري الرئيس لإندونيسيا وأكبر مدنها حيث .كان يقطنها حوالي ٦,٥ مليون نسمة حسب تعداد ١٩٨٠ م ، وارتفع العدد إلى ٧,٥ مليون نسمة عام ١٩٨٥ م . ومن ثم فهي تضم حوالي ٢٠٪ من مجموع سكان الحضر (شكل : ١٠) . وتشتهر بمعالمها السياحية التي تضم منطقة جايا أنكول الترفيهية ، والمتحف المصغر لإندونيسيا الجميلة ، الذي يعتبر صورة مصغرة لمحافظات إندونيسيا حيث يضم جناحا لكل محافظة يحكي ويصور تاريخها وحضارتها وفنونها وتقاليدها . وقد أكسب جاكرتا أهمية سياحية حيث يستطيع السائح أن يتمتع بكل معالم إندونيسيا المختلفة داخل هذا المتحف .

ومن المدن الرئيسة نجد **سورابايا** في شرقي جاوه التي تعتبر المدينة الثانية حيث تضم حوالي ٢,٤ مليون نسمة ، وهي ميناء رئيس ومركز صناعي . **ومدينة باندونغ** (جاوه) التي اكتسبت شهرة عالمية عندما انعقد فيها أول مؤتمر لدول عدم الانحياز في عام ١٩٥٥م. وهي ثالث مدن إندونيسيا من حيث الحجم السكاني حيث تضم أكثر من $\frac{1}{2}$ ١ مليون نسمة. وتشتهر بمصايفها لاعتدال حرارتها بسبب ارتفاعها كما أنها تضم عددا من الجامعات وبعض الصناعات الخفيفة، كما تضم حديقة



شكل -١٠- التوزيع الكمي لحجم السكان في أهم المدن

ضخمة للحيوانات . وتعتبر مدينة **ميدان** أكبر مدينة في جزيرة سومطره . حيث تعد مركز خدمات وتجميع منتجات منطقة المزارع التجارية في شمالي سومطره ، أما **مدينة بالمبانغ** فهي مركز النشاط النفطي في جنوبي سومطره[٢٣] .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٤) حجم السكان وتطوره في أكبر عشر مدن إندونيسية ..

جدول رقم (٤) تطور حجم السكان في أهم مدن إندونيسيا (ألف نسمة)

المدينة	عدد السكان		معدل النمو٪	تقديرات
	تعداد ١٩٧١ م	تعداد ١٩٨٠ م	٧١ - ١٩٨٠ م	أواخر ١٩٨٣ م
جاكرتا (جاوه)	٤,٥٧٩	٦,٥٠٤	٣,٩٧	٧,٣٤٨
سورا بايا (جاوه)	١,٥٥٦	٢,٠٢٨	٢,٩٨	٢,٢٢٤
باندونغ (جاوه)	١,٢٠٠	١,٤٦٣	٢,٢٢	١,٥٦٧
سمارانغ (جاوه)	٦٤٧	١,٠٢٧	٥,٢٧	١,٢٠٦
ميدان (سومطره)	٦٣٦	١,٣٧٩	٨,١٨	١,٨٠٦
بالمبانغ (سومطره)	٥٨٣	٧٨٧	٣,٣٩	٨٧٤
أوجونغ ماندانغ (سولاويسي)	٤٣٥	٧٠٩	٥,٥٩	٨٤٠
بنجارماسين (كاليمنتان)	٢٨٢	٣٨١	٣,٤٢	٤٢٤
تانغ كارانغ	١٩٩	٢٨٤	٤,٠٤	٣١٦
منادو (سولاويسي)	١٧٠	٢١٧	٢,٧٥	٢٣٤

المصدر : 1 . EIU: Country Profile, 1986 - 7. p. 9.

2. The Europa Year book vol. 1 1987 p. 13.

الديانة واللغة :

إندونيسيا دولة إسلامية حيث يعتنق غالبية السكان (٩٠٪) الدين الإسلامي ، أما النسبة الباقية من السكان (١٠٪) فيعتنقون عددا من الأديان والمعتقدات الدينية الأخرى

كالنصرانية ، حيث سعى الاستعمار الهولندي ومن ورائه الكنيسة إلى تنصير عدد من السكان يقدر بنحو ٥٪ من جملة السكان . كما يعتنق البعض البوذية ، والكونفوشيوسية خاصة الجالية الصينية ، والهندوسية التي تتركز بصفة خاصة في جزيرة بالي .

وقد دخل الإسلام إندونيسيا في القرن الأول للهجرة (السابع والثامن الميلاديين) وكانت جزيرة سومطره أول جزر الدولة التي شهدت ظهور الإسلام . وتسجل الوثائق أن أول ملك إندونيسي يعلن إسلامه هو الملك « سري مهاراجا سرنيدرا وارمان » ملك مملكة سري ويجانا جانبي وكان ذلك في عام ٩٩ هـ . ٧١٨ م . وفي عام ١٠٧ هـ ٧٢٦ م أعلن الملك جاياسينا ملك مملكة كالانجار جبارا إسلامه[٢٤] . وقد انتشر الإسلام في تلك المناطق أيضا عن طريق التجار المسلمين الذين تحلوا بالخلق الإسلامي القويم ، وأعطوا صورة حقيقية عن الإسلام ، ومن سومطره امتد الإسلام إلى جاوه وكاليمنتان وسولاويسي وباقي جزر الدولة .

كما أسهم بعض السلاطين المحليين الذين اعتنقوا الإسلام في نشر الدعوة الإسلامية بين رعاياهم . ومن هؤلاء الملك الصالح الذي كان أميرا على شمال شرقي سومطره ، والأمير قاسم الذي تولى حكم دولة ملقا الإسلامية بعد وفاة أبيه السلطان محمد شاه ولقب بالسلطان المظفر شاه الأول . كما لعب الدعاة دورا مهما في ترسيخ العقيدة الإسلامية ، نذكر من هؤلاء الشيخ عبد الله العارف أشهر الدعاة ، وقد تركز نشاطه في شمالي سومطره خلال القرن السادس للهجرة ، والشيخ برهان الدين الذي اختار لنشاطه غربي سومطره وجنوبيها . وفي القرن الثامن للهجرة قدم إلى سومطره دعاة من الحجاز على رأسهم الشيخ إسماعيل ، وقد اتسع انتشار الإسلام في سومطره على أيديهم . ومن أشهر دعاة الإسلام في جاوه التاجر العالم الشيخ إبراهيم الذي كان يعرف باسم الملك إبراهيم وكان مجال نشاطه الأجزاء الشرقية من جاوه[٢٥] .

ولعل انتشار الإسلام في إندونيسيا ، تلك البلاد النائية عن مكة المكرمة قلب العالم الإسلامي يعطي دليلا قويا على أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف كما يزعم أعداء الإسلام ، وإنما انتشر من خلال الخلق الإسلامي القويم الذي تحلى به المسلمون الذين وفدوا إلى هذه البلاد ، فكانوا نورا أضاء الطريق وبدد الظلام لنشر الإسلام بين سكان تلك الأصقاع النائية .

أما بالنسبة للغة فيوجد في إندونيسيا ٢٥٠ لغة محلية يتكلم بها السكان تبعا للتقسيم القبلي والتشتت المكاني . ومن اللغات المحلية : الأتشية ، الباتاكية ، السونداوية ، الجاوية ، الساكية ، التيتومية ، الناباكية ، الميناهاساوية ، التوراجية ، البوقيسية ، والهالما ، هيرية ، الأمبونية ، السرامية وبعض لهجات إيريان جايا .

ونظرا لغياب لغة قومية موحدة مشتركة تعمل على تقوية التماسك الوطني بين أبناء الدولة على اختلاف لغاتهم المحلية ، فقد استحدثت كما سبق أن ذكرنا لغة قومية تسمى « باهاسا إندونيسيا » ، وهي اللغة الرسمية في المصالح الحكومية والمدارس .

ورغم أن باهاسا إندونيسيا هي اللغة الرسمية ، إلا أن اللغات واللهجات المحلية لازالت شائعة الاستعمال بين أبنائها . ولذلك يتكلم معظم سكان إندونيسيا خاصة المتعلمين منهم لغتين اثنين .

وقد انتشرت مؤخرا اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في التعليم على حساب اللغة الهولندية .

العمالة :

تشكل العمالة نسبة قليلة نسبيا من الحجم السكاني بما يعكس بصدق طبيعة الهرم السكاني الشاب لإندونيسيا . إذ يشير تعداد ١٩٧١ و ١٩٨٠ م إلى أن مجموع العمالة (عشر سنوات فأكثر) قد بلغ حسب تعداد ١٩٧١ م نحو ٤١,٣ مليون عامل أي بنسبة ٣٤,٧٪ من مجموع السكان ، وزاد في تعداد ١٩٨٠ م إلى حوالي ٥١,٦ مليون عامل أي بنسبة ٣٥٪ .

ويعمل بالقطاع الزراعي القسم الأكبر من العمالة حيث خصه في التعدادين على التوالي ٦٤,٢٪ ، ٥٥,٩٪ من مجموع العمالة . ويليه في الأهمية قطاع التجارة (١٠,٣٪ ، ١٣٪) على التوالي وقطاع الخدمات (١٠٪ ، ١٣,٩٪ على التوالي) ، وقطاع الصناعة (٦,٥٪ ، ٩,١٪ على التوالي) .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٥) تطور توزيع العمالة على القطاعات المختلفة من خلال التعدادين السابقين ١٩٧١ و ١٩٨٠ م .

جدول رقم (٥) تطور توزيع العمالة على القطاعات المختلفة

(تعداد ١٩٧١ م ، ١٩٨٠ م)

القطـــاع	تعـداد ١٩٧١		تعـداد ١٩٨٠	
	العدد (مليون عامل)	النسبة المئوية	العدد (مليون عامل)	النسبة المئوية
الزراعة والغابات وصيد البحر	٢٦,٤٧	٦٤,٢	٢٨,٨٣	٠٥٥,٩
التعدين والمحاجر	٠,٠٩	٠,٢	٠,٣٩	٠,٨
الصناعات التحويلية	٢,٦٨	٦,٥	٤,٦٨	٩,١
التشييد والبناء	٠,٦٨	١,٦	١,٦٦	٣,٢
النقل والمواصلات	٠,٩٥	٢,٣	١,٤٧	٢,٩
التجارة	٤,٢٦	١٠,٣	٦,٦٨	١٣,٠
البنوك والمؤسسات المالية	٠,٠٩	٠,٢	٠,٣٠	٠,٦
الخدمات العامة	٤,١٢	١٠,٠	٧,١٥	١٣,٩
أنشطة أخرى	١,٩٢	٤,٧	٠,٤١	٠,٨
المجموع	٤١,٢٦	١٠٠	٥١,٥٥	١٠٠

المصدر : EIU: Country Profile 1986 - 7 p. 20 .

ونستطيع أن نتبين من الجدول السابق أن بعض القطاعات قد شهدت انخفاضا في نسبة العمالة بها مثل القطاع الزراعي والغابات، بينما شهدت قطاعات أخرى ارتفاعا واضحا مثل قطاع الصناعة التحويلية والخدمات العامة والتجارة بما يعكس التطور الذي يمس الاقتصاد الإندونيسي الذي يتجه نحو التوسع في الميكنة الزراعية ورفع كفاءة أداء العامل الزراعي، والتوسع في التصنيع والخدمات العامة بما يحقق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للسكان.

وتهدف خطة التنمية الخمسية الرابعة (٨٤ – ١٩٨٩ م) إلى تنمية القوى العاملة بنسبة ٩,٣٪ . ويتوقع المسئولون أن زيادة الدخل الوطني بنسبة ٥٪ كما حدد في الخطة سيكون كافيا لتوافر هذا القدر من فرص العمل . ولكن الانخفاض الذي حدث مؤخرا في النشاط الاقتصادي نتيجة تذبذب أسعار النفط ، قد أثر في معظم القطاعات مما كان له نتائج خطيرة على حجم العمالة حيث ضعفت قدرة هذه القطاعات على

امتصاص المزيد من العمالة الجديدة . وتشير الأرقام التي أصدرتها إدارة القوى العاملة الإندونيسية (منتصف ١٩٨٥ م) أنه رغم الجهود المضنية للمحافظة على مستوى العمالة فقد بلغ عدد العمالة الزائدة المتوقعة عام ١٩٨٥ م نحو ٣٠ ألف عامل . وتسعى الحكومة إلى توفير فرص عمل جديدة لمواجهة الزيادة السكانية بتبني وتشجيع مشروعات التنمية التي تعتمد على عمالة كثيرة العدد[٢٦] .

الاقتصاد :

رغم تميز إندونيسيا بمواردها الطبيعية الغنية والمتنوعة ، إلا أنها ظلت حتى أواخر الستينات تلعب دورا متواضعا في الاقتصاد العالمي لا يتناسب مع إمكانات وقدرات مواردها الطبيعية . فإندونيسيا حتى الحرب العالمية الثانية كانت تحت السيطرة الهولندية ، لما لها من توجهات اقتصادية تستهدف بالدرجة الأولى تشجيع زراعة بعض المحاصيل التجارية التصديرية ، بينما أهملت إلى حد كبير باقي الموارد الطبيعية إضافة إلى الإهمال المتعمد للقطاع الصناعي وقطاع الخدمات والبنية الأساسية .

وقد شهد الاقتصاد الإندونيسي تدهورا كبيرا في أثناء الحرب العالمية الثانية خلال فترة الاحتلال الياباني للبلاد (٤٢ - ١٩٤٥ م) ، وما تبعها من كفاح مسلح لمدة أربع سنوات (٤٥ - ١٩٤٩ م) ضد الاستعمار الهولندي . كما استمر التدهور في الاقتصاد الإندونيسي بعد الاستقلال نتيجة لكثير من المشكلات والعقبات التي واجهتها البلاد بعد الاستقلال من ناحية ، وسوء إدارة اقتصاديات البلاد من ناحية أخرى حيث لم تتمكن الحكومة من تحريك موارد البلاد الطبيعية والبشرية وتوجيهها الوجهة السليمة . ومما يدل على تدهور الاقتصاد الإندونيسي في أعقاب الاستقلال أن العجز في مصروفات الدولة في أوائل الستينات بلغ حوالي ٥٠٪ ، كما تناقص دخل الصادرات بشكل واضح ، وارتفعت حدة التضخم الذي سيطر على البلاد خلال الخمسينات وأوائل الستينات لتصل نسبته ٦٤٠٪ عام ١٩٦٦ م .

ولكن في أواخر الستينات (١٩٦٧ م) بدأت تشهد البلاد تغيرات وتحولات جذرية في مسيرة الاقتصاد مما أدى إلى إنعاشه ودعم جهود التنمية . ومن أهم هذه التحولات الجذرية تبني الدولة منذ عام ١٩٦٩ م خطط إنمائية خمسية هادفة ومقننة بشكل جيد من أجل تنمية موارد البلاد الطبيعية والبشرية وحسن استخدامها بما

يرفع كفاءتها ويزيد من دورها في دعم الاقتصاد الوطني .

وقد ساعد على إنجاح هذه الخطط في تحقيق معظم أهدافها المتغيرات الكبيرة التي حدثت في أسعار النفط العالمية في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ م[٢٧] مما أدى إلى حدوث طفرة كبيرة في دخل الدولة من العملات الصعبة وصلت ذروتها عام ١٩٨١ م ، عندما وصل احتياطي الدولة من النقد الأجنبي نحو ١٢ ألف مليون دولار . وقد استثمرت الدولة هذه العوائد النفطية خير استثمار في تنفيذ الكثير من مشروعات خطط التنمية الخمسية المختلفة . إضافة إلى ذلك فإن سياسة الدولة الانفتاحية قد عملت على تشجيع الاستثمارات الخاصة الوطنية والأجنبية ، ودعم العلاقات التجارية مع الدولة المجاورة في جنوب شرقي آسيا ، كما انطلقت نحو بناء جسور قوية من العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول غربي أوروبا .

ونستطيع من خلال تحليل الخطط الخمسية أن نتبين حجم الجهود التي بذلت منذ أواخر الستينات (١٩٦٩ م) في دعم الاقتصاد الوطني . إذ تمثل كل خطة لبنة جديدة ومتواصلة في بناء الاقتصاد الإندونيسي . وقد شهدت إندونيسيا منذ عام ١٩٦٩ م حتى عام ١٩٨٩ م أربع خطط خمسية نوجزها فيما يلي :

١ - الخطة الخمسية الأولى : (أول أبريل ١٩٦٩ م - ٣١ مارس ١٩٧٤ م) :

استهدفت الخطة زيادة الدخل الوطني بنسبة ٤,٧٪ سنويا . وكانت الخطة مركزة أساسا على إنعاش وإحياء الاقتصاد الإندونيسي أكثر من إحداث تغييرات هيكلية أساسية في البنية الاقتصادية .

ومن ثم وجهت استثمارات الخطة أساسا نحو تنمية القطاع الزراعي ، وهو القطاع التقليدي والأكثر انتشارا حيث خصه حوالي ٢١,٧٪ من جملة إنفاقات الخطة . وكانت التنمية في هذا القطاع موجهة بالدرجة الأولى نحو زيادة الإنتاج الغذائي خاصة الأرز الذي يعتبر الغذاء الرئيس ، وكانت إندونيسيا تستورد منه كميات كبيرة لسد الحاجة المحلية .

وكان الهدف من وراء إعطاء تنمية القطاع الزراعي الأولوية في الخطة الخمسية

الأولى ، أنه يضم ٧١٪ من حجم القوى العاملة (١٩٦٩ م) . ومن ثم فإن تنميته سترفع ولا شك من مستوى معيشة غالبية السكان وزيادة الدخل الوطني . كما أن تنمية القطاع الزراعي كان ينظر إليها من منطلق أنها مصدر رئيس لزيادة الصادرات غير النفطية ، ومصدر لكثير من المواد الخام اللازمة لتحريك القطاع الصناعي ، وفي نفس الوقت يمثل القطاع الزراعي « الريفي » سوقا استهلاكية كبيرة للصناعات المحلية . وقد ركزت خطط التنمية الزراعية على إحداث التوسع الأفقي في المساحات المروية ، وضبط مشكلة جرف التربة ، وتطوير السلالات المحلية وتحسينها ، والتوسع في استخدام المخصبات والمبيدات الحشرية وتطوير التقنية الزراعية . كما وجهت معظم باقي استثمارات الخطة إلى أنشطة تخدم بدورها وتدعم القطاع الزراعي أيضا . فقد شملت الخطة مشروعات للتوسع في شبكة الطرق والصناعات التي تخدم التنمية الزراعية ، مثل صناعة الأسمدة الكيماوية والآلات الزراعية الحديثة والصناعات الغذائية وغيرها .

كما شجعت الخطة الاستثمارات الأجنبية من خلال منحها تسهيلات وحوافز وضمانات تؤمنها ضد « سياسة التأميم »[٢٨] بما يعطيها الفرصة الآمنة في المشاركة الإيجابية في إنجاح الخطة .

وقد حققت هذه الخطة معظم أهدافها التي حددت لها باستثناء الأرز الذي زاد إنتاجه بنسبة ٢٥٪ فقط بدلا من ٤٧٪ كما كان مقدرا أصلا في الخطة . كما أن صناعتي الأسمنت والأسمدة الكيماوية لم يحققا الهدف تماما ، بل توقفتا قبل بلوغ أهدافهما بقليل .

٢ - **الخطة الخمسية الثانية** : (أول أبريل ٧٤ - ٣٠ مارس ١٩٧٩ م) :

استهدفت هذه الخطة زيادة الدخل القومي بنسبة $\frac{1}{2}$ ٧٪ . وكانت استمرارا ودعما لأهداف الخطة الخمسية الأولى حيث حظي القطاع الزراعي وتطوير الريف أيضا بأهمية خاصة حيث خصه ١٩,١٪ من جملة استثمارات الخطة . كما استهدفت هذه الخطة تحسين مستوى المعيشة للسكان من خلال تحسين مستوى التغذية والملبس والمسكن وتوفير المزيد من فرص العمل عن طريق التوسع الصناعي . إضافة إلى توسيع قاعدة الخدمات التعليمية حيث خصها ٨,٦٪ من جملة استثمارات الخطة ، والخدمات الصحية مع عدالة توزيعها .

وقد حقق ارتفاع أسعار النفط في أثناء سنوات الخطة زيادة كبيرة في دخل الدولة مما أعطاها القدرة المالية على تنفيذ كل المشروعات الإنمائية المدرجة في الخطة بل وحققت زيادة في الدخل الوطني بلغت نسبتها ٧,٧٪ وهي نسبة أعلى مما كان مقررا أصلا في الخطة (٧,٥٪) . فقد زادت قيمة النفط المصدر من ١٦٠٩ مليون دولار عام ١٩٧٣ م إلى ٥٢١١ مليون دولار عام ١٩٧٤ م ووصلت الذروة عام ١٩٨١ م حيث ارتفعت قيمة النفط المصدر إلى ١٣٥٥٠ مليون دولار .

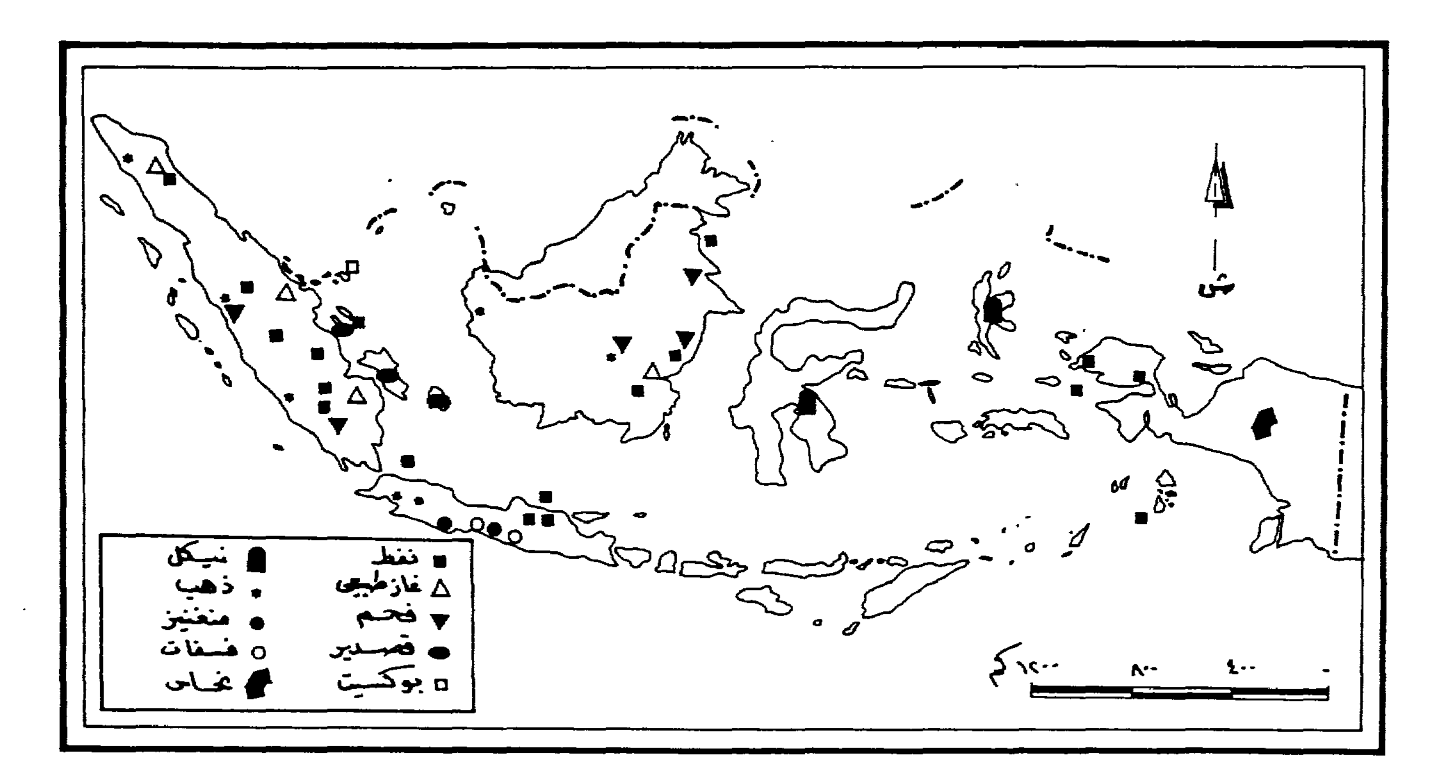
٣ - **الخطة الخمسية الثالثة** : (أول أبريل ١٩٧٩ م - ٣١ مارس ١٩٨٤ م)

استهدفت هذه الخطة تحقيق نمو في الدخل الوطني بنسبة ½ ٦٪ ، وتمحورت أهداف هذه الخطة حول تنمية الصادرات غير النفطية وتطوير الصناعات المحلية ، إضافة إلى استمرار التأكيد على تنمية القطاع الزراعي من منطلق استراتيجية الدولة التي تسعى لجعل الزراعة سندا قويا للقطاع الصناعي مما يدل على وجود درجة كبيرة من الوعي والنضج التخطيطي السليم والرؤية الاقتصادية الواعية ، وهذا ما يطلق عليه تعبير التنمية المتوازنة .

ولكن تنفيذ معدلات النمو المقترحة في الخطة لم تتحقق تماما بسبب نكسة أسعار النفط العالمية خاصة بعد عام ١٩٨١ م . وقد اضطرت الحكومة أمام هذا التراجع الشديد في دخل النفط أن تعلن في مايو ١٩٨٣ م عن تأجيل تنفيذ ٤٨ مشروعا من أجل إنقاذ احتياطي النقد الأجنبي وتقليل العجز في ميزان المدفوعات . ومع هذا فإن ما تحقق في بداية الخطة من مشروعات استطاع أن يعوض حالة الركود النسبي التي خيمت على النشاط الاقتصادي في نهاية الخطة . فقد حققت الخطة زيادة في الدخل الوطني بلغت نسبتها ٥,٧٪ سنويا .

٤ - **الخطة الخمسية الرابعة** : (أول أبريل ١٩٨٤ م - ٣١ مارس ١٩٨٩ م) .

إذا كانت الخطط الخمسية الثلاث السابقة قد أكدت على استقرار الوضع الاقتصادي وتنمية العدالة الاجتماعية ، فإن الخطة الخمسية الرابعة قد ركزت على تحقيق التنمية المدعمة في ظل التحديات المصاحبة لسنوات الخطة المتمثلة في استمرار الانخفاض في دخل النفط وتذبذبه . ومن ثم أعطت هذه الخطة لقطاع الصناعة أهمية خاصة وزخما قويا



شكل (١٧) توزيع مصادر الطاقة والمعادن الرئيسة

وتعتبر إندونيسيا من أقدم الدول التي استغلت النفط تجاريا حيث يزيد عمره عن مائة سنة . فقد اكتشف النفط على نطاق تجاري لأول مرة في ١٥ يونيو ١٨٨٥ م في منطقة تلاغا تنغول بالقرب من بانكلان براندان في جنوبي جزيرة سومطره ، وتبعه حقل آخر يعرف حاليا باسم تيلاغا سعيد . وبعد ذلك امتد الكشف ليشمل مناطق جديدة في سومطره وخارج سومطره . وظلت صناعة النفط تنمو بشكل بطيء في البداية وحتى صدور قانون النفط لعام ١٩٦٠ م الذي سمح للشركات الأجنبية بإنتاج النفط وتصديره تحت إشراف الحكومة . وعلى الرغم من أنه لا توجد تقديرات رسمية لحجم الاحتياطي النفطي إلا أن بعض التقديرات تشير إلى أنه يبلغ نحو ٨٣٠٠ مليون برميل (مؤكد) ، ٥٠ ألف مليون برميل (غير مؤكد)[٥٧] . ونظرا لأن إندونيسيا عضو في منظمة الأوبك ، فإنها تلتزم بحصتها المقررة التي تتراوح بين ١,٢ ، ١,١ مليون برميل/ يوم (بلغت حصتها ١,١٩٣ مليون برميل/ يوم في أكتوبر ١٩٨٦ م) ، ١,١٣٣ مليون برميل/ يوم في حصة يناير ١٩٨٧ م) .

مناطق إنتاج النفط : يستخرج النفط من مجموعة حقول رئيسة في جزيرة سومطره ممثلة في حقل رانتو في شمالي سومطره ، وحقل بالمبانغ في جنوبيها وحقول جمبي وبيرلاك وبكانبارو في وسطها . كما يستخرج من حقلي سورابايا وكاونجان في شرقي جاوه ، وحقلي باليكبابان ونتتجون في شرقي كاليمنتان ، وحقل تراكان في شماليها الشرقي .

كما بدأ استخراج النفط من الحقول البحرية بواسطة شركة أتلانتيك ريتشفيلد حيث بدأ تصدير النفط من حقل بيما البحري في بحر جاوه منذ فبراير ١٩٨٧ م . وكان أول بئر منتج في هذا الحقل قد بدأ إنتاجه في ديسمبر ١٩٨٦ م . ويقدر إنتاجه بنحو ٢٥ ألف برميل/ يوم . وتجري تنمية هذا الحقل لرفع طاقته الإنتاجية إلى نحو ٤٠ ألف برميل/ يوم . ويقدر الاحتياطي المؤكد فيه حاليا بكمية تتراوح بين ١٠٠ - ١٥٠ مليون برميل[٥٨] .

وتبذل إندونيسيا جهودا كبيرة لكشف مناطق نفطية جديدة تدعم احتياطيها . ففي ديسمبر ١٩٨٥ م وقعت أربعة عقود مع شركات أجنبية للبحث عن النفط شملت

مساحة تبلغ ١١٠ ألف كيلو متر مربع في جزر أرو إلى الجنوب الغربي من إيريان جايا . ويشمل البحث كلا من المناطق البرية والبحرية . كما حُفر حقل بحري في خليج مالاقا تبلغ طاقته ١٤ ألف برميل/ يوم إضافة إلى حقل كوراوي في جزيرة بادانغ في خليج مالاقا أيضا . كما تم مؤخرا حفر حقلين في شمال غربي إيريان جايا هما حقلا كالامانا وستين كول بطاقة تبلغ ١٠ آلاف برميل/ يوم لكل منهما . كما اكتشف (١٩٨٥ م) حقل استكشافي يقع على بعد ١٦٠ كيلو مترا إلى الغرب من بالمبانغ في جنوبي سومطره . وإضافة إلى ذلك كشف حقل بحري غرب جاوه بطاقة تبلغ ٢٤٠٠ برميل/ يوم ١١٤ مليون قدم مكعب غاز طبيعي[٥٩] .

وتشرف على إنتاج النفط وتسويقه شركة النفط الوطنية « **برتامينا** » التي أسست عام ١٩٦٨ م .

ونستطيع من خلال الجدول رقم (٢٣) أن نتعرف على تطور حجم الإنتاج والصادرات خلال الفترة من ١٩٨٠ م – ١٩٨٥ م .

جدول رقم (٢٣) تطور إنتاج النفط وتصديره (مليون برميل)
(١٩٨٠ م – ١٩٨٥ م)

البند / السنة	١٩٨٠ م	١٩٨١ م	١٩٨٢ م	١٩٨٣ م	١٩٨٤ م	١٩٨٥ م
الإنتاج السنوي	٥٧٧	٥٨٤,٨	٤٨٨,٢	٤٩٠,٥	٥١٧	٤٣١,٢
متوسط الإنتاج اليومي	١,٥٨	١,٦	١,٣٤	١,٣٤	١,٤١	١,١٨
حجم الصادرات	٣٨٧,٨	٣٨٣,٤	٣٢٠,٩	٣٣٦,٢	٣٥٣,٤	–
قيمة الصادرات مليون دولار	١١,٨٢٠	١٣,٥٥٠	١١,١٥٠	١٠,١٠٠	١٠,٠٧٠	٧,٧٥٠

المصدر : EIU: Country Profile 1986/7 p . 37.

وقد ارتفع إنتاج النفط الخام عام ١٩٨٦ م إلى ٤٥٤ مليون برميل ، وبلغ حجم الصادرات ٢٨٩,٤ مليون برميل[٦٠] .

ورغم أن إندونيسيا تصدر حوالي ثلثي إنتاجها من النفط الخام إلا أنها تستورد بعض النفط الخفيف من المملكة العربية السعودية وإيران لاستخدامه في إنتاج زيوت التشحيم .

تكرير النفط :

إذا كانت إندونيسيا من الدول الرئيسة المنتجة للنفط الخام ، فهي أيضا من الدول المهمة في تكرير النفط وتسويق منتجاته . ففي عام ١٩٦٠ م بلغت طاقة معامل التكرير ٣٨٠ ألف برميل/ يوم محتلة في ذلك الوقت المركز الثاني بعد اليابان في تكرير النفط في منطقة جنوب شرقي آسيا . وارتفعت الطاقة عام ١٩٨٠ م لتصل إلى ٥٢٦ ألف برميل/ يوم خاصة بعد افتتاح معمل سيلاكاب في وسط جاوه عام ١٩٧٦ م بطاقة تبلغ ١٠٠ ألف برميل/ يوم . وتتم عملية تكرير النفط بواسطة شركة النفط الوطنية « **برتامينا** » التي تملك تسعة معامل لتكرير النفط هي :

سيلاكاب ، سيبو ، ونو كرومو في جزيرة جاوه ، ودوماي ، بلاجو وسنغاي باكننغ ، بانغكالان براندار ، سنغاي جيرونغ في جزيرة سومطره ، وباليكبابان في كاليمنتان .

وعلى الرغم من أن طاقة التكرير في الوقت الحاضر تفوق أو تزيد عن الحاجة المحلية بصفة عامة ، إلا أن إندونيسيا تستورد بعض مشتقات النفط مثل الكيروسين ، والقطارة .

ولكي تقلل من الاعتماد على استيراد هذه المشتقات ، فقد وضع برنامج رئيس لتوسيع طاقة المعامل المحلية إلى ٨٠٠ ألف برميل/ يوم عام ١٩٨٥/٨٤ م حيث زادت طاقة كل من معملي تكرير باليكبابان وسيلاكاب إلى ٢٠٠ ألف برميل/ يوم لكل منهما . إضافة إلى إنشاء وحدة تقطير بطاقة ٦٠ ألف برميل/ يوم ألحقت بمعمل باليكبابان لإنتاج الكيروسين ، ووحدة أخرى بطاقة ٨٥ ألف برميل/ يوم في معمل دوماي لتحويل مخلفات الوقود إلى كيروسين[٦١] . وقد بلغت كمية النفط المكرر عام ١٩٨٦ م حوالي ١٤٦,٩ مليون برميل (جدول رقم ٢٤) .

جدول رقم (٢٤) إنتاج النفط المكرر عام ١٩٨٦ م

المعمـــل	الإنتاج (ألف برميل)	نسبة الإنتاج ٪
سيلاكاب	٥٨,٧٨٢	٤٠,٣
باليكباban	٤٤,٩٦٥	٣٠,٨
دوماي	٢٢,٣٨٦	١٥,٣
بلاجو	٨,٥٧٤	٥,٩
سنغاي جيرونغ	٥,٨٢٤	٣,٩
سنغاي باكننغ	٣,٩٣٩	٢,٧
بانغكالان براندار	١,٣٢٩	٠,٩
ونو كرومو	١٩٣	٠,١
سيبو	٩٢	٠,١
الجملة	١٤٦,٨٤	–

المصدر : EIU: Far East & Australasia 1987/ No. 3 p . 24.

٢ – الغاز الطبيعي :

وهو من مصادر الطاقة المهمة في إندونيسيا حيث يحتل المرتبة الثانية بعد النفط . ويقدر الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي حتى أوائل ١٩٨٦ م بنحو ١٤٠٠ بليون متر مكعب[٦٢] . وترى شركة النفط الوطنية « برتامينا » ، أن المزيد من الاكتشافات النفطية ربما يكشف عن المزيد من الاحتياطي للغاز . إذ تستغل إندونيسيا حاليا حوالي ٤٠٪ من المناطق النفطية المعروفة .

ويعتمد استخراج الغاز الطبيعي على حقلين أساسيين يتسمان بكثافتهما العالية في إنتاج الغاز هما : حقل أرون في شمالي سومطره ، وحقل باداك في شرقي كاليمنتان . واكتشف كلاهما في أوائل السبعينات ، وبدأ إنتاج الغاز منهما واستغلاله في عام ١٩٧٧ م .

كما بدأ استغلال الغاز الطبيعي من بحر الصين الجنوبي داخل المياه الإقليمية الإندونيسية حيث يتم نقله من موقع الحقل إلى سومطره ومنها إلى سنغافورة عبر خط

أنابيب تحت الماء . فقد تم الاتفاق بين إندونيسيا وسنغافورة على تصدير الغاز الطبيعي لتزويد محطة توليد الكهرباء السنغافورية عند مدينة بولاو سرايا ، إضافة إلى تزويد مصنع للبتروكيماويات في نفس المدينة بحاجته من الغاز الطبيعي[٦٣] .

وإضافة إلى حقول الغاز الطبيعي ، فإن إنتاج الغاز الطبيعي يأتي أيضا من الغاز المصاحب لاستخراج النفط ، الذي كان يحرق معظمه دون فائدة . ولكن مع بداية السبعينات بدأ استغلال هذا الغاز الطبيعي المصاحب للنفط في تزويد حاجة بعض المصانع ومحطات توليد الكهرباء بالطاقة . ومن ثم هبطت نسبة الغاز المصاحب المحترق من ٦٦٪ في منتصف السبعينات إلى ٢٢٪ عام ١٩٨٠ م وإلى ١٣٪ عام ١٩٨٣ م .

ويرجع الفضل في ذلك أيضا إلى تطور صناعة تسييل الغاز وزيادة قدرتها الإنتاجية إذ تعتبر إندونيسيا في الوقت الحاضر أكبر مصدر للغاز المسيل حيث تسهم بنحو ٤٠٪ من حجم تجارته العالمية متفوقة بذلك على الجزائر[٦٤] .

ومن أهم مجمعات تسييل الغاز مجمع بونتانغ الذي يعتمد على احتياطي الغاز في حقول باداك ونيلان . ويضم خطين لتسييل الغاز بطاقة تبلغ ١,٦ مليون طن سنويا لكل منهما (١٩٨٢ م) . وهناك مجمع آخر يقع عند أورن يضم ثلاثة خطوط بطاقة تبلغ ١,٥ مليون طن سنويا لكل منها . وفي عام ١٩٨٤ م أضيفت أربعة خطوط جديدة لتسييل الغاز حيث زادت طاقة مجمعات التسييل الإجمالية من ٧,٧ مليون طن سنويا (أوائل الثمانينات) إلى ١٣,٩ مليون طن سنويا (١٩٨٤ م) . وستزداد طاقة الإنتاج عندما يُتم إقامة مَعملين جديدين لتسييل الغاز عام ١٩٨٨ م عند أرون وبونتانغ اللذين سيمولان بقرض قيمته ٨٩٠ مليون دولار من البنوك اليابانية يتم سداده من مبيعات المعملين إلى اليابان ، أكبر مستورد للغاز المسيل من إندونيسيا .

ومع تنمية صناعة تسييل الغاز الطبيعي أصبحت إندونيسيا المصدر الرئيس للغاز المسيل في العالم كما سبق أن ذكرنا (٤٠٪ من تجارته الدولية) . فقد بلغت كمية الغاز المسيل المصدر عام ١٩٨٥ م نحو ١٦,٧ مليون طن بلغت قيمتها ٣٦٣٥ مليون دولار[٦٥] .

والواقع أن إندونيسيا في سبيل تنمية مواردها ودعم صادراتها ، فإنها تقوم بعقد اتفاقيات ثنائية لمدد طويلة نسبيا . فمثلا من أجل دعم صناعة تسييل الغاز وتأمين تصديره وقعت مع اليابان في عام ١٩٧٣ م اتفاقية لمدة ٢٠ سنة تقوم إندونيسيا بموجبها بتصدير ١٤,٧ مليون طن من الغاز المسيل إلى اليابان سنويا . وفي عام ١٩٨٣ م وقعت اتفاقية مماثلة مع كوريا الجنوبية تصدر بموجبها ٢ مليون طن من الغاز المسيل سنويًا على أن يبدأ التصدير من عام ١٩٨٦ م . وقد صدرت فعلا أول شحنة من الغاز المسيل إلى كوريا الجنوبية في أوائل عام ١٩٨٦ م . كما وقعت في نهاية ١٩٨٦ م اتفاقية مماثلة مع تايوان تقوم إندونيسيا بموجبها بتصدير ١,٥ مليون طن من الغاز المسيل على أن يبدأ التصدير من عام ١٩٨٩ م .

كما بدأت إندونيسيا توسع من دائرة استغلالها للغاز الطبيعي بصورة مكثفة حيث أقيم عدد من المصانع الجديدة معتمدة على الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة أو كمادة خام . نذكر منها مصنعين لإنتاج اليوريا (الأسمدة الكيماوية) أحدهما في أتشيه شمالي سومطره ، والآخر في شرقي كاليمنتان بطاقة إنتاجية سنوية تبلغ حوالي ٥٧٠ ألف طن من اليوريا لكل منهما . كما بدأ في عام ١٩٨٤ م مشروع تجريبي لتقييم استخدام الغاز الطبيعي المضغوط كوقود للسيارات في إندونيسيا[٦٦] .

وقد بلغ إنتاج الغاز الطبيعي عام ١٩٨٦ م حوالي ٤٥,٩ مليون متر مكعب ، ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٢٥) تطور إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي في الفترة من ١٩٨٠ م - ١٩٨٤ م .

جدول رقم (٢٥) تطور إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي (٨٠ - ١٩٨٤ م)

السنة / البند	١٩٨٠ م	١٩٨١ م	١٩٨٢ م	١٩٨٣ م	١٩٨٤ م
إنتاج الغاز الطبيعي (مليون م٣)	٢٩,٦	٣١,٨	٣١,٥	٣٣,٥	٤٢,٥
إنتاج الغاز المسيل (Btu) (بليون وحدة طاقة)	٤٥٣,٨٤٨	٤٦٣,٨٦٨	٤٨٣,٨٨١	٥٣٠,٥١٢	٧٥٧,١١٦
صادرات الغاز المسيل (Btu) (بليون وحدة طاقة)	٤٤١,٦٦١	٤٤٦,٢٧٦	٤٦٨,٢٠٠	٤٤٦,٩١٢	٧٣٨,٣٩٣

المصدر : EIU: Country Profile 1986/7 p . 40.

٣ - الفحم :

يحتل الفحم المركز الثالث كمصدر طاقة بعد النفط والغاز الطبيعي ، ومعظمه من فحم اللجنيت . ولكن لا يعرف بالضبط حجم احتياطي الفحم المؤكد في إندونيسيا ، إلا أن التقديرات تشير أنه يتراوح بين ٦,٥ بليون و ٢٣ بليون طن . ونظرًا لأن ١٠٪ من مساحة إندونيسيا هو الذي تم مسحه ، فإن الاحتياطي المعروف (المؤكد) حاليا لا يتعدى ٢,٦ بليون طن ، يتركز معظمه في جزيرتي سومطره وكاليمنتان وكميات قليلة في جاوه وسولاويسي وإيريان جايا .

ويأتي معظم الإنتاج من حقلين أساسيين في جزيرة سومطره هما : حقل أومبلين في غرب سومطره ، وهو من الحقول القديمة حيث بدأ إنتاجه عام ١٨٩٢ م ، وحقل بكت آسام في جنوبي سومطره الذي بدأ إنتاجه عام ١٩١٩ م . كما بدأ إنتاج الفحم من حقول جزيرة كاليمنتان وهي : حقل بيراو في أقصى الشمال الشرقي ، وحقل بوروكت جاي في وسطها ، وحقل سامرندو في الشرق ، وحقل لوت في الجنوب[٦٧] . وتملك المناجم شركة فحم إندونيسيا الحكومية « تامبانغ باتوبارا » .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٢٦) تطور إنتاج الفحم خلال الفترة من ١٩٨٠ م - ١٩٨٦ م

جدول رقم (٢٦) تطور إنتاج الفحم (ألف طن)
(١٩٨٠ م - ١٩٨٦ م)

١٩٨٠ م	١٩٨١ م	١٩٨٢ م	١٩٨٣ م	١٩٨٤ م	١٩٨٥ م	١٩٨٦ م
٣٠٤	٣٥٠	٤٨١	٤٨٦	١,٠٨٥	١,٤٩٢	٢,٥٥٠

المصدر : EIU: Country Profile 1987 - 8 p . 40.

وتسعى الدولة جاهدة لزيادة إنتاج الفحم بالكشف عن مناطق جديدة لزيادة دوره كمصدر للطاقة وتحقيق الاكتفاء الذاتي . ففي خلال السنوات

(١٩٨٢ م – ١٩٨٦ م) منحت الحكومة ثمانية امتيازات أو عقود لشركات أجنبية لمدة ٣٠ سنة في شرقي وغربي كاليمنتان . وينص العقد على حصول الشركة صاحبة الامتياز على ٨٦,٥٪ من إنتاج الفحم ، ويمنح الباقي للحكومة . وقد أدى هذا إلى توسيع دائرة الكشف عن مناطق جديدة حيث اكتشف احتياطي جديد قدر بنحو ٩٠٠ مليون طن في مناطق مختلفة من كاليمنتان عام ١٩٨٣ م/ ١٩٨٤ م ، أكبرها يقع شرقي كاليمنتان ويضم احتياطي يقدر بنحو ٦٨٣ مليون طن . ومن المتوقع استغلاله قريبا بطاقة إنتاجية تبلغ حوالي ٢ مليون طن سنويا .

كما تبذل جهود لتنمية وتطوير حقلي أومبلين وبكت آسام المستغلين حاليا بجزيرة سومطره . ففي عام ١٩٨٥ م أبرمت الحكومة عدة اتفاقيات لاستغلال وتنمية هذين الحقلين مع بعض الشركات الأجنبية . كما تم في أكتوبر ١٩٨٦ م الاتفاق مع اليابان للبحث عن الفحم في وسط سومطره .

وتأمل إندونيسيا في إنتاج أكثر من ٦ مليون طن بما يغطي التقديرات الاستهلاكية المتوقعة والمقدرة بنحو ٤,٨٥ مليون طن ، على أن يصدر الباقي وقدره ١,١٥ مليون طن للخارج . وقد زاد الإنتاج من ١,٤٩٢ مليون طن عام ١٩٨٥ م إلى ٢,٥٥ مليون طن عام ١٩٨٦ م(٦٨) .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٢٧) توقعات إنتاج الفحم خلال الفترة من ١٩٨٧ م – ١٩٩٥ م .

جدول رقم (٢٧) التوقعات المستقبلية لإنتاج الفحم (ألف طن) (١٩٨٧ م – ١٩٩٥ م)

السنة / المصدر	١٩٨٧ م	١٩٨٨ م	١٩٨٩ م	١٩٩٠ م	١٩٩٥ م
حقل بكت آسام	١,٩٠٥	٢,٨٠٠	٣,١٩٠	٣,٥٤٤	٧,٩٧٠
حقل أومبلين	١,١١٠	١,١٣٠	١,٥١٠	١,٦٦٠	٢,٦٠٠
حقول كاليمنتان	٢,٨٠٠	٥,٠٠٠	٧,٠٠٠	٨,٧٥٠	١٦,٠٠٠
الجملة	٥,٨١٥	٨,٩٣٠	١١,٧٠٠	١٣,٨٦٥	٢٦,٥٧٠

المصدر : EIU: Country Reporte 1986 No. 2 p . 27.

نستطيع أن نتبين من هذا الجدول أن حقول جزيرة كاليمنتان ستلعب دورا مهما في إنتاج الفحم خلال السنوات العشر القادمة حيث سيخصصها أكثر من ٦٠٪ من إنتاج فحم إندونيسيا . كما نتبين أن كمية الإنتاج المتوقعة ستفوق كثيرا كمية الاستهلاك المتوقعة والمقدرة بنحو ١٦,٤ مليون طن عام ١٩٩٥ م بما يتيح فائضا قدره ١٠ مليون طن للتصدير . وستخصص معظم الكمية المستهلكة من الفحم لتوليد الطاقة الكهربائية ، حيث سيخصصها عام ١٩٩٥ م نحو ١١ مليون طن ، أي ما يقرب من ٦٥٪ من كمية الفحم المستهلكة ، تليها في ذلك صناعة الأسمنت المقدر لها أن تستهلك ٤,٧ مليون طن أي بنسبة ٣٠٪ تقريبا .

٤ – الطاقة الكهربائية :

وهي من مصادر الطاقة التي توليها الدولة أهمية خاصة ، حيث تعتبر من مصادر الطاقة الأكثر شيوعا في القطاع الصناعي والعمراني . فقد زاد إنتاج الكهرباء من ٥٤٤٩ مليون كيلو وات/ ساعة عام ١٩٧٨ م إلى ١٧٧٢٤ مليون كيلو وات/ ساعة عام ١٩٨٦ م ، موزعة على مصادرها كما في الجدول رقم (٢٨) .

جدول رقم (٢٨) توزيع حجم الطاقة الكهربائية على مصادرها
(مليون كيلو وات/ ساعة) (عام ١٩٨٦ م)

المصدر	كمية الإنتاج	المصدر	كمية الإنتاج
النفط	٩,١٥٧	الغاز الطبيعي	٦٩٥
مساقط مائية	٤,١٤٩	طاقة حرارية أرضية	٢١٧
الفحم	٣,٥٠٤	الجملة	١٧,٧٢٢

المصدر : EIU: Far East & Australasia Year book, 1986 - 7 p . 68.

ويتولى إنتاج معظم هذه الكمية (٩٣٪) شركة الكهرباء الحكومية ، والباقي من إنتاج القطاع الخاص .

ومما تجدر ملاحظته أن توليد الكهرباء يعتمد على النفط بالدرجة الأولى ، ولكن في

السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام بتكثيف استخدام المصادر غير النفطية مثل الفحم والمساقط المائية (الطبيعية والاصطناعية) والطاقة الحرارية الأرضية . ففي عام ١٩٨٥ م بدأت تعمل أول وحدتين يعملان بالفحم في محطة سورالايا لتوليد الطاقة على الساحل الغربي لجاوه . ومن المتوقع أن تزود هذه المحطة عندما تستكمل وحداتها كما هو مقرر في الخطة كل احتياجات جاوه من الكهرباء . فالمرحلة الأولى التى تمت في منتصف عام ١٩٨٥ م التي تقدر بنحو نصف مليون فولت قوى تخدم حاليا شبكة الكهرباء التي تربط سورالايا مع جاكرتا وباندونغ وسيمارانغ . ونظرا لأن فحم منجم بكت آسام لم يتطور بعد لمواجهة احتياجات هذه المحطة ، فإنها تعتمد حاليا مؤقتا على الفحم المستورد من استراليا .

أما فيما يختص بالطاقة المائية التي يمكن أن تستخدم في توليد الطاقة الكهرومائية ، فإن إندونيسيا تملك احتياطيا ضخما غير مستغل في معظمه يبلغ حوالي ١٥,٥ بليون كيلو وات/ ساعة يتركز ثلثه في إيريان جايا ، إضافة إلى مصادر هذه الطاقة في بعض المناطق المهمة مثل نهر شتاروم في غرب جاوه ، ونهر أساهان الذي ينبع من بحيرة طوبا في شمالي سومطره ، ومجموعة أنهار بالي وسولاويسي . وتقع أكبر محطة لتوليد الطاقة الكهرومائية عند ساغولنغ على نهر شتاروم بطاقة إنتاجية تبلغ ٧٠٠ مليون وات .

ومن محطات توليد الطاقة الكهرومائية التي تمت عام ١٩٨٣ م محطة تقع على نهر أساهان حيث تزود هذه المحطة حاليا مصنعا لصهر الألمونيوم ، ومن المتوقع أن تخدم السواحل الشرقية لسومطره . وهناك محطة ثالثة جاري بناؤها عند سراتا[٧٠] .

٥ – الطاقة الحرارية الأرضية :

فيما يختص بالطاقة الحرارية الأرضية ، فإن إندونيسيا ، نظرا لظروف تكوينها البنيوي . وموقعها الجغرافي الذي يضعها عند التقاء نطاقين من نطاقات البراكين النشطة ، تضم احتياطيا ضخما من هذه الطاقة الحرارية الأرضية . وقد أمكن تقدير احتياطي مؤكد منها يقدر بنحو ٩٠٠ مليون وات في جاوه وسولاويسي . ولكن ما يعيبها أن معظمها يقع في مناطق منعزلة ، وعلى ارتفاعات كبيرة تقتضي بالضرورة توفير البنية الأساسية اللازمة قبل تنميتها واستثمارها مما يجعلها في كثير من المناطق عالية التكلفة .

وكان أول موقع تستغل فيه الطاقة الحرارية الأرضية هو منطقة كامو جانغ في غربي جاوه حيث تمت إقامة أول محطة كهربائية معتمدة على الحرارة الأرضية في عام ١٩٨٣ م بطاقة تبلغ حوالي ٣٠٠ ميجاوات .

وتشير التوقعات إلى أن الطاقة الحرارية الأرضية سوف تسهم بأكثر من ٥٪ من مجموع الطاقة المستخدمة في إندونيسيا مع نهاية هذا القرن(٧١) .

٦ - الطاقة النووية :

لا تملك إندونيسيا في الوقت الحاضر أية محطة طاقة نووية تجارية . ولكن الأبحاث اللازمة لإقامة مثل هذه المحطة مستقبلا تسير بخطى حثيثة . فقد بدأت في عام ١٩٧٤ م إقامة أول مركز لأبحاث الطاقة النووية عند سيربونغ بالقرب من جاكرتا يضم مفاعل أبحاث متعدد الأغراض بطاقة تبلغ ٣٠ ميجاوات . كما أقيم مصنع لإنتاج الوقود النووي . وقد أعلن في أبريل ١٩٨٦ م أنه بعد الانتهاء من إتمام بناء مفاعل سيربونغ سوف تبدأ إندونيسيا بناء أول محطة نووية على نطاق تجاري(٧٢) . وقد افتتحت محطة المفاعل النووي في سيربونغ في أغسطس ١٩٨٧ م(٧٣) .

كما تقدمت الأعمال والدراسات الخاصة بإقامة محطة نووية في جبل غونغ موريا في وسط جاوه بطاقة تتراوح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ ميجاوات حيث انتهت شركة متسوبيشي اليابانية من تقدير الجدوى الاقتصادية للمحطة وقدمت تسهيلات مالية لإقامتها ، وتبلغ التكلفة حوالي بليون دولار بطاقة تتراوح بين ٦٠٠ - ٧٠٠ ميجاوات(٧٤) .

٧ - الطاقة الشمسية :

من مصادر الطاقة المستقبلية التي تحظى باهتمام الدولة من الدعم والتنمية خلال الخطة الخمسية السادسة (١٩٩٤ م - ١٩٩٩ م) . وتضم إندونيسيا محطتين للطاقة الشمسية إحداهما في منطقة غوننغ عند مدينة يوغاكارتا في جزيرة جاوه(٧٥) .

ب - المعادن :

على الرغم من أنه لم يتم مسح البلاد مسحا شاملا للكشف عن مواردها المعدنية، فإن

إندونيسيا غنية ببعض المعادن غير النفطية حيث تضم كلًا من القصدير والبوكسيت ، والنحاس والنيكل والحديد والمنجنيز والذهب وغيرها . شكل (١٧) .

وتلعب هذه المعادن دورا مهما في التجارة الخارجية لإندونيسيا حيث يصدر معظم إنتاجها إلى الخارج ، كما توفر الكثير من المواد الخام لبعض الصناعات المحلية . ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٢٩) تطور إنتاج أهم المعادن في الفترة من ١٩٨٠ م - ١٩٨٦ م .

جدول رقم (٢٩) تطور إنتاج المعادن (ألف طن)
(١٩٨٠ م - ١٩٨٦ م)

السنة / المعدن	١٩٨٠ م	١٩٨١ م	١٩٨٢ م	١٩٨٣ م	١٩٨٤ م	١٩٨٥ م	١٩٨٦ م
القصدير (مركز)	٣٣	٣٥	٣٤	٢٧	٢٣	٢٢,٤	٢٤,٥
البوكسيت	١,٢٤٩	١,٢٠٣	٧٠٠	٧٧٨	١,٠٠٣	٨٣٠	٦٩٠
النحاس (مُركز)	١٨٧	١٨٩	٢٤٤	٢٠٥	١٩٢	٢٣٣	٢٥٠
النيكل	١,٥٣٨	١,٥٤٣	١,٦٤١	١,٢٩٨	١,٠٦٧	٩٥٦	١,٥٣٣
رمال الحديد (مُركز)	٦٣	٨٧	١٤٥	١٢٥	٨٣	١٣٠	١٥٧
الذهب كيلو	٢٤٨	١٨٣	٢٢٣	٢٦٠	٢٣٩	٢٣٤	-
الفضة كيلو	٢١٩٦	٢٠٠٠	٣٠٥٨	١٧٩٤	٢٠٠٠	٢١٥٢	-

المصدر : The Europa Year book 1987 No. 1 p. 1393.

EIU: Country Profile 1987 - 8 p . 38.

١ - القصدير :

من المعادن المهمة التي تعدن في إندونيسيا حيث يحتل المرتبة الثانية في الإنتاج العالمي بعد ماليزيا . وقد تعرضت عملية استخراجه لبعض الإهمال لعدة سنوات في أواخر الستينات وأوائل السبعينات حيث تراجع إنتاجه كثيرا . ولكنه بدأ ينتعش مرة أخرى مع منتصف السبعينات حيث استطاعت إندونيسيا أن تستعيد مركزها الثاني ، حيث ارتفع الإنتاج في عام ١٩٨٦ م إلى ٢٤,٥ ألف طن .

ويعدن القصدير أساسا من أربع جزر تقع مواجهة للساحل الجنوبي الشرقي لسومطره هي : جزيرة بانجكا التي تضم أقدم الحقول الذي يرجع تاريخه إلى أوائل القرن الثامن عشر وجزيرة بيلليتونغ الذي بدأ الإنتاج فيها أواخر القرن التاسع عشر ، وجزيرة سنغ كيب، وجزيرة ريوه . كما يعدن ، بالإضافة إلى هذه الجزر الأربع ، من الشواطئ الجنوبية الغربية لكاليمنتان[٧٦] . وتتمتع مناطق إنتاجه بعدة مزايا هي :

أ - قرب التكوينات الرسوبية الحاملة للقصدير من سطح الأرض حيث كثيرا ما يعدن بطريقة التعدين المكشوف مما يقلل من تكلفة الإنتاج .

ب - يستخرج من جزر صغيرة مما يجعل تكلفة نقله إلى الموانى قليلة[٧٧] .

ويقدر الاحتياطي المعروف بنحو مليون طن . ومن ثم يقدر عمره الافتراضي على ضوء معدل الاستخراج الحالي (٢٥ ألف طن) بنحو ٤٠ سنة . ولكن اكتشفت كميات كبيرة من الاحتياطي الإضافي لم تقدر كمياتها بعد في التكوينات الأولية ضمن نطاق جزر القصدير السابقة ، إضافة إلى تكوينات أخرى في الأجزاء العميقة من الرف القاري .

وتولي الدولة عملية تعدين القصدير وتسويقه من خلال شركتين حكوميتين إضافة إلى شركتين خاصتين تتعاملان على نطاق محدود في بعض المناطق . والواقع أن إنتاج القصدير في إندونيسيا يمر بأزمة نتيجة تدهور الأسعار العالمية مما يجعل تكلفة الإنتاج في بعض الأحيان أعلى من السعر الجاري في الأسواق العالمية . ويحاول مجلس القصدير العالمي أن يقوم هذا الاتجاه بتحديد حصص التصدير لدول المجلس من أجل منع تدهور الأسعار . وتحاول الحكومة من جانبها احتواء هذه الأزمة أيضا من خلال دعم إنتاج القصدير بالعودة إلى الوسائل التقليدية في تعدينه لتقليل التكلفة الإنتاجية من ناحية ، والمحافظة على وجود فرص عمل لنحو ٢٨ ألف عامل يعملون حاليا في تعدينه من ناحية أخرى[٧٨] .

١ - **البوكسيت** : وهو المعدن الأساسي في صناعة الألمونيوم. ويتركز الإنتاج في جزير بنتان التي شهدت أولى محاولات استخراج البوكسيت عام ١٩٣٥م. كما يعدن من جزيرتي بانكا وسنج كيب إضافة إلى شمالي سومطره وكاليمنتان[٧٩] . وعلى ضوء

تطور الإنتاج كما هو موضح في الجدول رقم (٢٩) نجد أن الإنتاج يتسم بالتذبذب الواضح حيث يعكس هذا الإنتاج حجم الطلب عليه من اليابان (المستورد الوحيد لهذا المعدن). فبينما وصل الإنتاج عام ١٩٨٠ م إلى نحو ١,٢ مليون طن ، هبط في عام ١٩٨٢ م إلى ٧٠٠ ألف طن فقط ، وزاد عام ١٩٨٤ م إلى مليون طن ، وهبط عام ١٩٨٥ م إلى ٨٣٠ ألف طن .

وقد بدأت إندونيسيا انطلاقا من سياستها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي تدخل مؤخرا في تصنيع الألمونيوم من البوكسيت حيث أقامت في عام ١٩٨٥ م مصنعا لإنتاج الألمونيوم في منطقة مشروع كهرباء أساهان في شمالي سومطره مستفيدة من توفر مصادر الطاقة الكهربائية التي تعتبر طاقة أساسية لهذه الصناعة . ويضم هذا المصنع ٥١٠ خطوط إنتاج طاقتها حوالي ٢٢٥ ألف طن من الألمونيوم سنويا . وقد أدى تصنيع الألمونيوم محليا إلى تقليل حجم الصادرات من البوكسيت بصورة واضحة حيث هبطت الصادرات في عام ١٩٨٦ م إلى ٦٩٠ ألف طن فقط .

وقد أسهمت الشركات اليابانية في إقامة هذا المصنع بالمساعدات الفنية والإدارية حيث ستصدر نسبة كبيرة من إنتاجه إلى اليابان من خلال عقد طويل الأجل[٨٠] .

٣ – **النحاس** : تعتبر إيريان جايا الجزيرة الرئيسة المنتجة للنحاس في إندونيسيا منذ عام ١٩٧٩ م عندما بدأ إنتاج النحاس من مناجمه في جبال أرتسبيرغ . ويتحكم في إنتاجه أيضا وضع السوق العالمية حيث يصدر معظم الإنتاج إلى الخارج .

ونستطيع من الجدول رقم (٢٩) أن نتبين تطور إنتاجه خلال الفترة ١٩٨٠ م – ١٩٨٦ م حيث زاد الإنتاج من ١٨٧ ألف طن (١٩٨٠ م) إلى ٢٥٠ ألف طن (١٩٨٦ م) .

٤ – **النيكل** : يتركز إنتاجه في وسط جزيرة سولاويسي في منطقة سوررواكو – دانوا ماتانس . كما يوجد احتياطي ضخم في جزيرة هالماهيرا إضافة إلى إيريان جايا . ويحول معظم الإنتاج من خام النيكل إلى سبائك أو صفائح من النيكل . وقد بلغ إنتاج خام النيكل عام ١٩٨٥ م نحو ٩٥٦ ألف طن . وتشير التقديرات أن الإنتاج زاد إلى

حوالي ١,٥ مليون طن عام ١٩٨٦ م . ويصدر معظم الإنتاج إلى الخارج .

٥ - **رمال الحديد** : وهي من الخامات التي تستخرج من منطقة سيلاكاب بالقرب من يوغا كارتا وعلى السواحل الجنوبية لغرب جزيرة جاوه بالقرب من بلابوهان راتو . وكان يصدر معظم الإنتاج إلى اليابان حتى عام ١٩٧٨ م عندما توقفت اليابان عن استيراده مما أدى إلى هبوط الإنتاج من ١٢٠ ألف طن عام ١٩٧٨ م إلى ٧٨,٦ ألف طن عام ١٩٧٩ م وإلى ٦٣ ألف طن عام ١٩٨٠ م .

ولكن استطاعت إندونيسيا أن تتفادى هذه المشكلة بتوجيه إنتاج رمال الحديد نحو صناعة الأسمنت مما أدى إلى زيادة الطلب عليه مرة ثانية مع تزايد صناعة الأسمنت . فقد زاد الإنتاج من ٦٣ ألف طن عام ١٩٨٠ م إلى ١٤٥ ألف طن عام ١٩٨٢ م ، ولكنه عاد وتراجع إلى ٨٣ ألف طن عام ١٩٨٤ م ثم ارتفع إلى ١٥٧ ألف طن عام ١٩٨٦ م .

وتبذل في الوقت الحاضر محاولات لإمكانية استغلال هذه الرمال الحديدية في صناعة الحديد محليا .

٦ - **معادن أخرى** : كما تنتج إندونيسيا كميات أخرى من معادن مختلفة مثل المنجنيز ، خاصة من منطقة جنوب وسط جاوه وجزيرة تيمور وسومطره وسولاويسي ، وكذلك صخور الفوسفات في جنوب وسط جاوه خاصة في منطقة وونوغيري . وتتركز معظم مناجم الذهب والفضة في منطقة تشكوتلك ، ومنطقة تجيكوندانغ في غربي جاوه . كما بدأ استخراج الذهب كمعدن ثانوي من مناجم النحاس في إيريان جايا حيث تستخرج كميات معقولة من الذهب . وهناك محاولات لتطوير وتنمية مناجم الذهب في جنوبي سومطرة خاصة في منجم ليبونغ تاندار .

كما عقدت مؤخرا عدة اتفاقيات لتعدين الذهب في كل من سومطره وكاليمنتان[٨١] .

ثالثا : النشاط الصناعي :

يعتبر القطاع الصناعي من الأنشطة الاقتصادية التي حظيت باهتمام كبير من جانب الدولة بعد الاستقلال خاصة منذ عام ١٩٦٧ م مما يعكس حرصها على تنمية وتطوير هذا القطاع ليحتل مكانه المناسب في دعم الاقتصاد الوطني . ولعل مما يساند الحكومة

في هذا التوجه توافر الكثير من المقومات الأساسية القادرة على بناء قطاع صناعي كبير ومتنوع الإنتاج . فإندونيسيا تتمتع كما رأينا من دراستنا السابقة بوفرة وتنوع واضحين في مواردها الطبيعية الغابية والمعدنية ومواردها الزراعية ، إضافة إلى رصيد ضخم من مصادر الطاقة الأساسية من نفط وغاز طبيعي وفحم وطاقة مائية . كما تملك سوقا استهلاكية ضخمة (١٦٧ مليون نسمة) ، وعمالة كبيرة بما يدعم الصناعات الوليدة في مراحلها الأولى .

وليس ثمة شك في أن القرار السياسي كان عاملا حاسما في تسخير كل المقومات السابقة في خدمة التنمية الصناعية . فقد تبنت الحكومة خاصة بعد عام ١٩٦٧ م استراتيجية صناعية تهدف إلى توسيع القاعدة الصناعية وتنميتها وتطويرها . وفي سبيل تحقيق هذه الاستراتيجية بدأت تقدم الكثير من صور الدعم من حوافز مادية ومعنوية فضلا عن الحماية الجمركية من خطر المنافسة الأجنبية للقطاع العام أو الخاص على حد سواء . نذكر على سبيل المثال ما قامت به من وضع قيود على الكميات المستوردة من المنتجات المصنعة التي لها نظير محلي ، إضافة إلى فرض رسوم جمركية عالية . كما قامت مؤخرا بتخفيض سعر الكهرباء المقدمة للصناعة بنسبة ٦٪ كوسيلة لتقليل التكلفة الإنتاجية لمنحها القدرة على المنافسة في الأسواق العالمية[٨٢] . كذلك بدأت في توفير الكثير من رءوس الأموال اللازمة لتحريك هذا القطاع خاصة بعد الارتفاع الكبير في عائدات النفط في منتصف السبعينات ، إضافة إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية وتحفيزها للمشاركة الإيجابية في دعم القطاع الصناعي . فضلا عن ذلك تقوم بدعم الاتفاقيات الصناعية مع الدول الأجنبية خاصة الدول الغربية للاستفادة من خبراتها وتقنيتها العالية ، وفتح أسواق هذه الدول أمام المنتجات الصناعية الإندونيسية خاصة اليابان والسوق الأوروبية المشتركة والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها .

وقد بلغت قيمة الإنتاج الصناعي رقما ضخما حيث وصل إلى ٢٦٨٢١ بليون روبية (حوالي ٢١ بليون دولار) عام ١٩٨٦ م مقابل ٢٢٠٥٨ بليون روبية (١٧,٢ بليون دولار) عام ١٩٨٥ م . وقد سجلت بعض القطاعات زيادة كبيرة ملحوظة ، فمثلا نما قطاع صناعة الآلات والصناعات المعدنية الأساسية بنسبة ٣٠,٩٪ ، وقطاع

الصناعات الكيماوية بنسبة ١٨٪ ، وقطاع المنسوجات بنسبة ١٥,٨٪ ، وقطاع صناعة البناء والتشييد بنسبة ١١٪[٨٣] .

ويتسم النشاط الصناعي بأنه قطاع متباين في خصائصه بشكل واضح بما يعكس بصدق مسيرة التطور التاريخي للحركة الصناعية في البلاد . فهو نشاط يجمع بين الصناعات التقليدية اليدوية أو كما تسمى صناعة الأكواخ ، وبين المؤسسات الصناعية الميكانيكية الضخمة .

وعلى ضوء تعداد ١٩٧٥/٧٤ م الصناعي ، قسم القطاع الصناعي إلى ثلاث مجموعات أو قطاعات فرعية متميزة على أساس حجم العمالة بالدرجة الأولى هي :

أ – الصناعات المنزلية اليدوية التقليدية أو كما تسمى صناعة الأكواخ (أقل من ٥ عمال) .

ب – الصناعات الصغيرة الحجم (من ٥ – ١٩ عامل) .

جـ – الصناعات المتوسطة والكبيرة الحجم (أكثر من ٢٠ عامل) .

وينتمي القطاع الصناعي في معظمه من حيث العمالة إلى المجموعتين الأولى والثانية (المنزلية والصغيرة) حيث يعمل فيهما حوالي ٨٠٪ من حجم العمالة الصناعية والباقي (٢٠٪) في المجموعة الثالثة .

ولكن إذا نظرنا إلى القيمة المضافة ، فإن الوضع يصبح مختلفا أو معكوسا تماما ، حيث إن ٨٠٪ من القيمة المضافة تأتي من المجموعة الثالثة (الصناعات المتوسطة والكبيرة) والباقي يأتي من الصناعات المنزلية (١٣٪) ، والصناعات الصغيرة (٧٪) .

وتشير الإحصاءات إلى أن عدد المصانع الكبيرة والمتوسطة زاد من ٧٢٥٨ مصنعا عام ١٩٧٦ م إلى ٨٠٨٧ مصنعا عام ١٩٨٠ م ، وبزيادة في عدد العاملين من ٧٨١,٩٤٤ عاملا إلى ٩٧٦,٥٧٩ عاملا في نفس الفترة .

وكان معظم قطاع الصناعات المتوسطة والكبيرة حتى منتصف الستينات مركزا في أيدي الدولة نتيجة تأميم الحكومة للشركات والمؤسسات الصناعية الهولندية ، وإقامة عدد

من الصناعات الكبيرة التي تتبع القطاع العام . ولكن منذ ذلك التاريخ بدأت تحدث تغيرات في السياسة الحكومية الصناعية حيث أخذت تشجع القطاع الخاص الوطني والشركات الأجنبية من خلال قانون الاستثمارات الأجنبية لسنة ١٩٦٧ م بما يحفزها على المشاركة الإيجابية في تنمية المشروعات الصناعية الكبيرة .

ففي الفترة من يونيو ١٩٦٧ م إلى يونيو - ١٩٨٤ م نجد أن ٦٦,٥٪ من المشروعات الاستثمارية الأجنبية التي وافقت عليها الحكومة (٤٩٧ مشروعا من أصل ٧٩٥ مشروعا) ، ٧٥٪ من مجموع رؤوس الأموال المستثمرة (١١,٤ بليون دولار من أصل ١٤,٩ بليون دولار) قد وجهت نحو قطاع الصناعة .

ومما يجدر ذكره أن ٢٥٪ من هذه الاستثمارات الصناعية الأجنبية قد وجهت نحو الصناعات المعدنية الأساسية ، بينما الباقي اتجه نحو الصناعات الكيماوية والمطاط والمنسوجات والمنتجات الجلدية وغيرها . كما أن القطاع الخاص الوطني قد وجهت استثماراته في معظمها (٧٠٪) نحو المشروعات الصناعية (٢٨٨٩ مليون دولار من أصل ٤١٥٩ مليون دولار) .

ونتيجة لهذه الاستثمارات الضخمة في القطاع الصناعي ، والدعم والتشجيع الذي تلقاه من الحكومة فقد نما القطاع الصناعي بشكل سريع منذ أوائل السبعينات . فقد بلغت نسبة الزيادة السنوية في القيمة المضافة لهذا القطاع في الفترة من ٧٠ - ١٩٨١ م (على ضوء أسعار ١٩٧٣ م) في المتوسط ١٣,٨٪ . وقد ترتب على ذلك ارتفاع نصيب مساهمة القطاع الصناعي من مجموع الدخل القومي من ٨,٣٪ عام ١٩٧٠ م إلى ١١,١٪ عام ١٩٨١ م ثم واصل القطاع الصناعي نموه ليرتفع نصيبه في عام ١٩٨٥ م إلى ١٣,٥٪ .

وقد بدأ توجيه النمو الصناعي مؤخرا نحو تنمية وتطوير الصناعات البديلة لتحل محل الصناعات المستوردة ، بل تتعدى طموحات الدولة حد الاكتفاء الذاتي لترتقي بها إلى مرحلة التصدير بما يسهم في تنويع مصادر الدخل ودعم الاقتصاد الوطني .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٣٠) تطور حجم الإنتاج لبعض الصناعات خلال الفترة من ١٩٨١/٨٠ م - ١٩٨٦/٨٥ م .

جدول رقم (٣٠) تطور إنتاج بعض الصناعات المختارة
(ألف طن خلاف ما يذكر في موقعه) (١٩٨١/١٩٨٠ م – ١٩٨٦/٨٥ م)

السنة / المنتج	٨١/٨٠ م	٨٢/٨١	٨٣/٨٢	٨٤/٨٣	٨٥/٨٤	٨٦/٨٥ م
المنسوجات (مليون متر)	٢,٠٢٧	٢,٠٩٤	١,٧٠٩	٢,٣٤٧	٢,٥٨٨	٢,٤٦٤
الغزل (ألف باله)	١١,٨٠٤	١,٢٣٣	١,٣٧٠	١,٦٦٢	١,٨١٠	١,٨٧٧
الأسمدة ...	١,٩٨٥	٢,٠٠٧	١,٩٤٤	٢,٢٥٥	٢,٩١٠	٣,٥٨٩
الأسمنت ...	٥,٨٥٢	٦,٨٤٤	٧,٦٥٠	٨,٠٧٨	٨,٨١٣	٩,٨١٧
الورق ومنتجاته	,٢٣٢	٢٤٧	٢٩٧	٣٦٩	٣٤٢	٤٦٤
الملح	٦٩٠	٢٨٦	٨٠٠	٦٢٠	٣٤٤	٩٤٠
إطارات السيارات (١٠٠٠وحده)	٣,٣٢٠	٣,٨١٧	٣,٨٨٦	٣,٦٧٣	٣,٩٤٤	٤,٧٤٣
زيت جوز الهند	٦١٠	٤٨١	٤٤٢	٣٨٢	٢٤٠	٣٦٩
زيت الخضروات	٢٧٩	٣٢٦	٣٢٦	٣٤٢	٦٠٥	٤٩٦
السجاير (بليون)	٣٣	٢٨	٢٧	٢٨	٢٧	٢٤
سجاير القرنفل (بليون)	٥٠	٥٦	٥٩	٦٨	٦٩	٧٨
طائرات مروحية (واحدة)	١٢	١٢	٢١	٢٩	٣٠	٤٣
طائرات (واحدة)	١٢	١٧	٢١	٧	١٠	٢١
الراديو (ألف جهاز)	١,١١٠	١,١٥٥	١,٥٩٠	١,٥٠٣	١,٤٢٨	١,٨٨٤
تليفزيون (ألف جهاز)	٧٣٠	٨٧٤	٦٥٤	٦٢٣	٥٥٠	٧٤٩
ثلاجات (ألف)	١٣٥	١٣٨	١٥٢	١٣٩	١١٨	١٤٩
تجميع السيارات (ألف)	١٧٠	٢١٠	١٨٨	١٥٦	١٥٤	١٤٠
تجميع الدراجات البخارية (ألف)	٤١٠	٥٠٣	٣٧٧	٣٧٩	٢٧٢	٢٤٤
حديد التسليح	٦٤٠	٦٧١	٧٤٤	٧٢٢	٦٤٥	٦٧١
حديد مجلفن ألواح	٢٩٤	٣٠٢	٣١٧	٣٢٣	٢٤٦	٢٦٦

المصدر : EIU: Country Profile 1987/8 pp . 43 - 4.

أهم الصناعات :

تضم إندونيسيا مجموعة متنوعة من الصناعات الحديثة ، إضافة إلى الصناعات المنزلية التقليدية التي تنتشر في معظم مدن وقرى إندونيسيا . وسنناقش أهم الصناعات من حيث

تطورها ومناطق إنتاجها ودورها في الاقتصاد الوطني .

١ - صناعة المنسوجات :

تعتمد هذه الصناعة بالدرجة الأولى على القطن والألياف الاصطناعية المستوردة . وهي من الصناعات التي نمت في ظل الحماية الجمركية وغيرها من الإجراءات التي أبعدت عنها خطر المنافسة الأجنبية خاصة من الدول المجاورة مثل الصين واليابان حيث أصبحت ثاني الصناعات أهمية من حيث عدد العاملين . كما زاد الإنتاج من حوالي ٣ مليون طن عام ١٩٨١/٨٠ م إلى ٢,٥ مليون طن عام ١٩٨٦/٨٥ م .

ونظرا لأن هذه الصناعة تعاني منذ أوائل الثمانينات من كساد أو تشبع في السوق المحلية ، فقد بدأت الصناعة تتجه بإنتاجها نحو التصدير مدعمة من قبل الدولة . وقد زاد حجم الصادرات بشكل سريع من كميات ضئيلة جدا عام ١٩٨٠ م إلى حوالى ٨٠ ألف طن عام ١٩٨٤ م بقيمة ٤٨٣ مليون دولار ، وزادت قيمتها في عام ١٩٨٥ م لتصل إلى ٥٦٠ مليون دولار ثم إلى نحو ٧٥٠ مليون دولار عام ١٩٨٦ م ، مما يجعل صناعة المنسوجات واحدة من أكبر الصناعات في توفير عملات صعبة للدولة[٨٤] .

وفي سبيل تدعيم مسيرة هذه الصناعة ، فقد نجحت الحكومة في عقد اتفاق مع السوق الأوروبية المشتركة في مارس ١٩٨٦ م رفعت من خلاله حصة إندونيسيا من المنسوجات المصدرة إلى دول السوق . وليس ثمة شك في أن هذه الاتفاقية ستحدث انعكاسا طيبا في صادرات المنسوجات[٨٥] .

ومن أشهر أنواع الأقمشة الإندونيسية التقليدية « **الباتيك** » وهو نوع من القماش المطبوع يدويا تتركز صناعته في وسط جاوه ، وهو من أهم منتجات الصناعات المنزلية[٨٦] .

كما تنتج إندونيسيا كميات كبيرة من الملابس الجاهزة بلغت كمياتها عام ١٩٨٦ م حوالي ٢٩,٥ مليون دستة مقابل ٢٦ مليون دستة عام ١٩٨٥ م و٢٥,٧ مليون دسته عام ١٩٨٤ م . وقد أدت هذه الزيادة في إنتاج الملابس إلى زيادة الصادرات من ١٢,٤

ألف طن قيمتها ٩٥,٣ مليون دولار (١٩٨١ م) إلى ٣٨ ألف طن قيمتها ٣٣٩,٦ مليون دولار عام ١٩٨٥ م[٨٧] .

٢ - صناعة الأسمدة والبتروكيماويات :

من الصناعات التي نمت وتطورت بشكل سريع نظرا لتوافر موادها الخام الأساسية (مشتقات النفط والغاز الطبيعي) .

بالنسبة للأسمدة الكيماوية فهي صناعة استراتيجية بالنسبة للتنمية الزراعية ، ومن ثم حظيت باهتمام الدولة التي تسعى إلى زيادة الإنتاجية الزراعية .

وتتركز صناعة الأسمدة بالقرب من مصافي النفط وحقول الغاز الطبيعي مثل مجمع بوسري للأسمدة الكيماوية الذي يقع بالقرب من بالمبانغ جنوبي سومطره عند بوبك سريو دجاجا وتبلغ طاقته الإنتاجية حوالي مليون طن سنويا منها ٦٥٠ ألف طن يوريا ، ٣٥٠ ألف طن أمونيا . كذلك مجمع الأسمدة والبتروكيماويات عند غرسيك بالقرب من سورابايا في شرقي جاوه الذي ينتج سلفات الأمونيا ، وتقدر طاقته بنحو ٦٥٠ ألف طن سنويا بعد إتمام إنشاء الوحدة الثالثة . كما يوجد مصنع للأسمدة « يوريا » عند أتشيه شمالي سومطره الذي بدأ إنتاجه تجاريا عام ١٩٨٤ م ، إضافة إلى مجمع الأسمدة عند بوبك كالتيم في شرقي كاليمنتان الذي يضم وحدتين إنتاجيتين ، ومن المتوقع إقامة الوحدة الثالثة بطاقة إنتاجية تبلغ ٥٧٠ ألف طن من اليوريا كل سنة لترتفع طاقة مجمع بوبك كالتيم الكلية إلى ١,٧ مليون طن من اليوريا ، ٣٣٠ ألف طن من الأمونيا .

كما بدأت في أكتوبر ١٩٨٦ م إقامة مصنع جديد لإنتاج اليوريا عند بونتانغ Bontang في شرقي كاليمنتان بطاقة إنتاجية تبلغ ٥١٠ ألف طن ، وسيبدأ إنتاجه في أوائل عام ١٩٨٩ م[٨٨] .

وقد أدى هذا التوسع في إقامة العديد من مصانع الأسمدة الكيماوية إلى زيادة الإنتاج من ٤٠٠ ألف طن عام ١٩٧٧/٧٦ م ، إلى مليون طن عام ١٩٧٨/٧٧ م ، ثم إلى ٢ مليون طن عام ١٩٨٢/٨١ م بعدها قفز الإنتاج إلى ٤,٥ مليون طن من اليوريا ، ٦١٠ ألف طن من سلفات الأمونيا عام ١٩٨٦ م .

وقد ترتب على زيادة الإنتاج أن أصبحت إندونيسيا منذ أوائل الثمانينات مصدرة للأسمدة خاصة اليوريا حيث يستهلك معظم إنتاج سلفات الأمونيا محليا . فقد زاد حجم صادرات الأسمدة من ١٦,٩ ألف طن عام ١٩٨١ م إلى ٣٤٣ ألف طن عام ١٩٨٣ م . ولكن هبطت الصادرات في عام ١٩٨٤ م إلى نحو ٢٦٢ ألف طن فقط نتيجة شدة المنافسة الأجنبية التي تواجهها في الأسواق التي تصدر إليها إندونيسيا . ولكن الإجراءات التي اتخذتها إندونيسيا لتشجيع الصادرات مثل تخفيض قيمة الروبية (١٩٨٦ م) وعقد بعض الاتفاقيات التجارية قد أدت إلى زيادة الصادرات عام ١٩٨٦ م لترتفع إلى ١,٥ مليون طن[٨٩] .

أما البتروكيماويات فهي من الصناعات التي حدث فيها الكثير من التقدم بما يحقق طموحات إندونيسيا في زيادة القيمة المضافة للنفط والغاز الطبيعي . ولكن هذه الطموحات قد أصيبت بضربة قوية عام ١٩٨٣ م عندما تدهورت أسعار النفط مما أجبر الحكومة على تأجيل إقامة بعض المشروعات ، منها مشروع إقامة مصنع العطريات المقترح إقامته عند معمل تكرير بلاجو جنوبي سومطره بتكلفة ١,٥ بليون دولار ، وإقامة مجمع جديد للأولفين بتكلفة ١,٦ بليون دولار في منطقة أتشه شمالي سومطره .

ولكن استطاعت الحكومة أن تعوض ضعف التمويل المحلي لمثل هذه المشروعات من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية في قطاع البتروكيماويات . ومن ثم شهدت الفترة من ١٩٨٤ م – ١٩٨٦ م افتتاح العديد من المصانع البتروكيماوية . فقد أقيم مصنع لحامض الفوسفوريك في أكتوبر ١٩٨٤ م ملحق بالمجمع الصناعي الذي تملكه الدولة عند غرسك بالقرب من سورابايا . كما افتتح في نفس الوقت (١٩٨٤ م) مصنع لإنتاج المبيدات الحشرية . وفي أغسطس ١٩٨٥ م أقيم مصنع لإنتاج خيوط النايلون اللازمة لإطارات السيارات بالقرب من بوغور في غربي جاوه . وفي يوليو ١٩٨٦ م أقيم مصنع بتكلفة ٥٩٠ مليون دولار لإنتاج حامض تريفتالك النقي الذي يعتبر جزءا من مجمع العطريات المقترح عند معمل تكرير بلاجو . كما افتتح مصنع للميثانول في جزيرة بونيو شرقي كاليمنتان . وقد أعلن في سبتمبر ١٩٨٥ م أن مصنع الأولفين الذي أعيد

افتتاحه عام ۱۹۸۳ م سيتم تطويره وسوف يمد إندونيسيا بكمية ضخمة من البلاستيك .

كما بدأ العمل منذ يونيو ۱۹۸٥ م لإقامة مصنعين لإنتاج مواد كيماوية أساسية في صناعة البلاستيك في مجمع البتروكيماويات في غرسك .

وهناك مصنع مقترح لإنتاج حامض الفورميك الذي يستخدم أساسا في صناعة المنسوجات والمطاط وإعداد الجلود سيقام عند تشكامبك في غربي جاوه إلى الشرق من جاكرتا ، إضافة إلى مصنع للمواد الحفَّازة بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، التي تستخدم في صناعة الأسمدة النيتروجينية والصناعات البتروكيماوية بالقرب من تشكامبك وتقدر طاقته السنوية بنحو ۱۱۰۰ طن[٩٠] .

كما أقيم مصنع لإنتاج مادة الكي بينزين (۱۹۸٥ م) وهي مادة كيماوية تستخدم في صناعة المنظفات عند ميراك في غربي جاوه وتبلغ طاقته حوالي ٦٠ ألف طن ، وسوف يغطي نسبة كبيرة من احتياجات إندونيسيا التي تستوردها في الوقت الحاضر . كما بدأت إندونيسيا في إنتاج الكربون النشيط حيث أقيم مصنعان أحدهما في مناهاسا بشمالي سولاويسي والآخر في ساما رندا في شرقي كاليمنتان بطاقة ۳۰۰ طن سنويا وهو مادة فعالة واسعة الانتشار في صناعة العقاقير الطبية والمشروبات الغازية والمواد الغذائية والألياف الاصطناعية وتنقية المياه . كما يتم بناء مصنع ثالث في شمالي سومطره بطاقة تبلغ ٥٥٠٠ طن سنويا بمساعدة من المملكة المتحدة[٩١] .

۳ – صناعة الأسمنت :

من الصناعات الاستراتيجية التي ارتبطت في نموها وتطورها بالطفرة الكبيرة في حركة التشييد والبناء التي صاحبت النمو العمراني ، وإقامة العديد من المشروعات الاقتصادية خاصة منذ منتصف السبعينات بداية الرخاء المادي . فقد بلغ معدل زيادة الطلب عليه حوالي ١٧٪ سنويا في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات حيث عجز الإنتاج المحلي رغم زيادته الكبيرة عن أن يغطي الاستهلاك المحلي . فظل الاستيراد قائما حيث زاد من ١٤٨ ألف طن عام ۱۹۷۹ م إلى ٦٩١,٢ ألف طن عام ۱۹۸۳ م .

ولكن فترة الكساد المؤقت في أعقاب نكسة أسعار النفط ١٩٨٣ م التي صاحبها بطء واضح في حركة التعمير وقلة الإنشاءات الجديدة إضافة إلى افتتاح عدد من المصانع الجديدة لتبلغ جملة المصانع عشرة قد أدى إلى هبوط الواردات عام ١٩٨٤ م لتصل إلى نحو ٨٠ ألف طن فقط . ونظرا لاستمرار الطلب المحلي البطيء على الأسمنت عام ١٩٨٥ م وزيادة طاقة المصانع المحلية التي وصلت إلى ١٧,٤ مليون طن في السنة ، فقد بدأ الإنتاج يفوق حاجة البلاد المحلية ، فبينما بلغ الإنتاج ١٣,٦ مليون طن عام ١٩٨٥ م ، لم يزد الطلب المحلي عن ٩ مليون طن . وبدأت إندونيسيا تبحث عن أسواق خارجية تستوعب فائض الإنتاج . ونجحت في دخول الأسواق التصديرية منافسة حيث أمكن تصدير حوالي ٨٨٠,٥ ألف طن عام ١٩٨٥ م ، وأمكن مضاعفتها في عام ١٩٨٦ م لتصل جملة الصادرات إلى حوالي ١,٧٤ مليون طن .

وساعد على نجاح هذه المنافسة وزيادة الصادرات قرار الحكومة بتخفيض قيمة العملة « الروبية » ، ومنحة التصدير في حدود ١٠ دولارات لكل طن مصدر ، وعقد اتفاقيات مع بعض الدول خاصة الهند والصين في يناير ١٩٨٦ م على تصدير حصة كبيرة من الأسمنت لكل منهما . كما بدأت الحكومة في استيعاب هذه الزيادة باستخدام الأسمنت بشكل متزايد في رصف الطرق بدلاً من الزفت وفي عمل فلنكات السكك الحديدية وأعمدة الكهرباء[٩٢] .

٤ - صناعة السكر :

من الصناعات القديمة التي بلغت مرحلة من التقدم كانت فيها إندونيسيا حتى عام ١٩٣٠ م من الدول الرئيسة المصدرة للسكر في العالم حيث بلغ إنتاجها حوالي ٣ مليون طن . ولكنها فقدت هذه الأهمية كما سبق أن ذكرنا نتيجة التوسع في صناعة السكر في كثير من دول العالم مما أثر على تجارة السكر الدولية .

وتتركز معظم مصانع السكر في جزيرة جاوه حيث توجد معظم مزارع قصب السكر . وتشير الإحصاءات التي أصدرها مجلس السكر الإندونيسي إلى أن إنتاج عام ١٩٨٥ م قد بلغ ١,٨٦٥ مليون طن .

وتواجه صناعة السكر في الوقت الحاضر بعض المشكلات منها تكاليف الإنتاج العالية لقلة كفاءة المصانع حيث إن معظمها مصانع قديمة ، وارتفاع إيجار الأرض الزراعية في جاوه خاصة . وتسعى الحكومة في الوقت الحاضر للتغلب على هاتين المشكلتين بتوجيه الاستثمارات الجديدة نحو زراعة وصناعة السكر في الجزر الأخرى حيث إيجار الأرض منخفض إضافة إلى وضع خطة إحلال أو تحديث لمصانع السكر القديمة والأقل كفاءة لزيادة الإنتاجية بما يقلل أيضا من التكلفة الإنتاجية[٩٣] .

٥ - صناعة الأبلكاش :

من الصناعات التي تطورت ونمت على حساب تصدير كتل الخشب بعد صدور قرار ١٩٨٠ م الذي وضع قيودا صارمة على تصدير الأخشاب غير المجهزة .

وتتركز معظم مصانع الأبلكاش التي يبلغ عددها ١٠٠ مصنع في جزيرة جاوه وسومطره وكاليمنتان . وعلى الرغم من أن هذه المصانع لا تعمل بكامل طاقتها فقد زاد الإنتاج من ٣,٨ مليون متر مكعب عام ١٩٨٤ م إلى ٤,٢ مليون متر مكعب عام ١٩٨٥ م بنسبة زيادة تبلغ حوالي ٨٪ ، وزادت الصادرات بنسبة ٢٥٪ من ٣ مليون متر مكعب عام ١٩٨٤م إلى ٣,٧٦ مليون متر مكعب عام ١٩٨٥م وبلغت قيمتها ٧٤٣ مليون دولار .

ومن المتوقع أن ترفع حصة الأخشاب المصدرة إلى اليابان بنسبة تبلغ ٩٣٪ عن المستوى الحالي[٩٤] ، نتيجة قرار اليابان بتخفيض الجمارك على الأخشاب المستوردة من إندونيسيا بنسبة ٧٪ ابتداء من أبريل ١٩٨٧ م .

٦ - صناعة الحديد والصلب :

تعتمد هذه الصناعة أساسا على خام الحديد المستورد حيث أن رمال الحديد المتوفرة محليا لا تصلح لهذه الصناعة . وهي صناعة حكومية حيث أنشئت شركة الحديد والصلب عند كراكاتوا وبدأ إنتاجها عام ١٩٧٨ م . وقد بلغ إنتاج الحديد والصلب عام ١٩٨٦ م نحو ٣,٣ مليون طن مقابل ٢,٥ مليون طن عام ١٩٨٥ م[٩٥] .

كما أقيم مؤخرا مصنع آخر للحديد لإنتاج ألواح الصلب بالقرب من مصانع كراكاتوا

في سيلغون في غربي جاوه تبلغ طاقته الإنتاجية السنوية ٨٥٠ ألف طن . وتبلغ سماكة ألواح الصلب ما بين ١,٨ – ٢ مليمتر لاستخدامها أساسا في صناعة المركبات المحلية . وسيؤدي هذا المصنع إلى تقليل استيراد إندونيسيا لمنتجات الصلب التي تقدر بنحو ١٠٠ ألف طن سنويا ، يتم توفيرها عن طريق الاستيراد من اليابان وكوريا الجنوبية . وقد تم تمويل تكلفة هذا المصنع الذي يبلغ ٨٢٥ مليون دولار عن طريق إسبانيا وفرنسا واتحاد البنوك الدولية[٩٦] .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٣١) إنتاج الحديد والصلب من مجمع كراكاتوا في عامي ١٩٨٥ م ، ١٩٨٦ م .

جدول رقم (٣١) إنتاج الحديد والصلب في مجمع كراكاتوا (ألف طن)
(١٩٨٥ م – ١٩٨٦ م)

السنة / الصنف	١٩٨٥ م	١٩٨٦ م	نسبة الزيادة
الحديد الإسفنجي	١,٠٦٠	١,٣٠٠	٢٣٪
ألواح الصلب	٣٩٠	٦٥٠	٦٧٪
حديد التسليح	٤٠٠	٤٥١	١٣٪
المجموع	٢,٥٢٦	٣,٣٥٠	

المصدر : EIU: Country Report No 1987 No.1. 19.

٧ – صناعة السيارات :

من الصناعات التي تعتمد على الاستيراد في توفير معظم مكوناتها ، فهي صناعة تجميعية بالدرجة الأولى . وتضم إندونيسيا عدة مصانع تتركز معظمها في جزيرة جاوه بطاقة تبلغ نحو ٣٠٠ ألف سيارة سنويا .

ولكن هذه المصانع تعمل تقريبا بنصف طاقتها حيث بلغ الإنتاج عام ١٩٨٦ م نحو

١٤٥ ألف سيارة مقابل ١٤٠ ألف عام ١٩٨٥ م ، بينما كان الإنتاج عام ١٩٨٤ م نحو ١٥٤ ألف سيارة .

في محاولة من جانب الحكومة لتقليل الاعتماد على الاستيراد لمكونات السيارة ، فقد أقامت مؤخرا مصنعا لماكينات السيارات (تويوتا) ، كما أقيم مصنع آخر لماكينات السيارات الديزل في بوغور في غربي جاوه . كما أن مصنع ألواح الصلب (سمك ١,٨ – ٢ مليمتر) سيوفر الكثير من العملات الصعبة ويؤمن احتياجاتها بأسعار منخفضة نسبيا[٩٧] .

٨ – صناعة إطارات السيارات :

تعتمد أساسا على المطاط الاصطناعي المستورد . ومن ثم فهي من الصناعات التي ستتأثر بشدة نتيجة انخفاض قيمة الروبية . إذ على الرغم من أن إنتاج إطارات السيارات قد زاد بنسبة ٧,٥٪ ، من ٣,٩ مليون إطار عام ١٩٨٤ م إلى ٤,٧ مليون إطار عام ١٩٨٥ م ، إلا أن بعض التقارير تشير أن إنتاج الإطارات سيتناقص بشكل حاد نتيجة انخفاض الطلب وارتفاع التكلفة .

ولكي تقلل الحكومة أيضا من اعتماد صناعة الإطارات على المواد المستوردة ، فقد بدأت تشجع المستثمرين (القطاع الخاص) على إقامة العديد من مصانع المنتجات الوسيطة التي تدخل في صناعة الإطارات . وقد تم افتتاح مصنع لخيوط النايلون اللازمة للإطارات في أغسطس ١٩٨٥ م . كما منحت هيئة الاستثمار مؤخرا (١٩٨٦ م) الموافقة لهيئة كوديل (P.T. Kodel) لإقامة مصنع لإنتاج المطاط الاصطناعي بطاقة تبلغ حوالي ٧٠ ألف طن سنويا[٩٨] .

إلى جانب هذه الصناعات الأساسية تضم إندونيسيا صناعات عديدة مثل صناعة أجهزة التليفزيون والمكيفات وعصر الزيوت والسجاير والورق والطائرات والمعدات الزراعية وغيرها . وتتركز معظم الصناعات الإليكترونية وصناعة الطائرات المروحية وتجميع طائرات الركوب الصغيرة في مدينة باندونغ .

النشاط السياحي :

يعتبر من الأنشطة الاقتصادية التي بدأت الدولة توليها اهتماما خاصا منذ عام ١٩٦٩ م عندما أنشئت إدارة للسياحة تعمل على تنشيط العمل السياحي . ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدولة بالتعاون مع القطاع الخاص ببذل جهود كبيرة لترقية وتنمية هذا النشاط ، حيث تضمنت الخطة الخمسية الثانية (١٩٧٩/٧٤ م) خطة شاملة لتنمية السياحة وتطويرها مع التركيز على جزيرة جاوه المشهورة بمناظرها البركانية ومساجدها ، وجزيرة بالي المشهورة بتراثها الفني التقليدي واحتفالاتها الدينية ، إضافة إلى جزيرة سومطره وسولاويسي ونوساتنقارا . وقد قامت الدولة بتحديد الأماكن السياحية في هذه الجزر وتقديم الخدمات المختلفة وتطوير البنية الأساسية لتسهيل العمل السياحي ، إضافة إلى تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في إقامة الفنادق ووسائل الترفيه . وكجزء من استراتيجية الدولة التي تسعى لتنويع مصادر الدخل وتنمية المصادر غير النفطية ، والرغبة في إيجاد فرص عمل جديدة للسكان المتزايدين في القطاع السياحي فقد فتحت الحكومة البلاد على مصراعيها أمام السياح حيث ألغت في أبريل ١٩٨٣ م تأشيرة الدخول للسياح القادمين من دول السوق الأوروبية المشتركة والدول الإسكندنافية وإسبانيا وسويسرا وسنغافورة وماليزيا وتايلاند والفلبين ودول المحيط الهادي وكوريا الجنوبية وهونج كونج واستراليا والولايات المتحدة وكندا .

وقد أدى هذا القرار إلى إعطاء السياحة والصناعات المرتبطة بها قوة دفع كبيرة كان من نتيجتها زيادة عدد السياح عام ١٩٨٤ م بنسبة ١٠٪ عن أعداد سنة ١٩٨٣ م ليصل عددهم (١٩٨٤ م) إلى ٧٠٠٩١٠ سائح ويرتفع العدد بنسبة ٧٪ عام ٨٥ م ليصل إلى ٧٩٤٠٠ سائح(٩٩) وتتوقع الجهات المعنية أن يرتفع عدد السياح مع نهاية الخطة الخمسية الرابعة إلى ١,٢ مليون سائح(١٠٠) .

وقد صاحب هذا النشاط السياحي نشاط كبير في تشييد الفنادق حيث تضم إندونيسيا أكثر من ١٢٥٠ فندقا منها ٢٨٦ فندقا تضم نحو ٢٠,٢ ألف سرير من مستوى فنادق النجوم . وقد أدى هذا النمو الفندقي السريع إلى أن يصبح عدد السياح رغم تزايدهم

المطرد دون طاقة الفنادق حيث كان معدل الإشغال منخفضا في معظم الفنادق . فمثلا تعاني جزيرة بالي السياحية بصفة خاصة من وجود فائض كبير في طاقتها الاستيعابية حيث بلغ معدل الإشغال ٥٤,٢٪ فقط في عام ١٩٨٥ م ، مما أدى إلى هبوط الأسعار وبالتالي نقص العائد السياحي . وقد أدى افتتاح ثلاثة فنادق كبيرة جديدة في بالي في أواخر ١٩٨٥ م وأوائل ١٩٨٦ م إلى مزيد من تدهور الأسعار ومزيد من تناقص معدل الإشغال . ومن ثم اضطرت إدارة السياحة في الإقليم إلى الإعلان عن منع إعطاء تراخيص إقامة فنادق جديدة في المستقبل المنظور .

ونستطيع أن نتبين من الجدول رقم (٣٢) انخفاض معدل الإشغال دون ٥٠٪ لفنادق النجوم ، ودون ٣٠٪ للفنادق العادية .

جدول رقم (٣٢) تطور النشاط السياحي في الفترة من ٨٠ – ١٩٨٥ م

البند / السنة	١٩٨٠ م	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥ م
عدد السياح (بالألف)	٥٦١,٢	٦٠٠,٢	٥٩٢,١	٦٣٨,٩	٧٠٠,٩	٧٤٩,٤
إنفاق السياح (مليون دولار)	٢٨٩	٣٠٩,١	٣٥٨,١	٤٣٩,٥	٥١٩,٧	٥٢٥,٣
عدد الحجوزات (ألف)	٣٤,٣	٣٨,٣	٣٨,٦	٣٨,٦	–	–
عدد العاملين (ألف)	٩٤,٤	١١٢,٢	١١٣,٩	١١٣	–	–
معدل الإشغال (٪)						
أ – فنادق مستوى النجوم	–	–	٥٤,٢	٤٩,٧	٤٨	
ب – « دون مستوى النجوم »	–	–	٣٣,٨	٣٠,٦	٢٨	

المصدر : EIU: C . P 1986-7 p . 49.

التجارة الخارجية

وإذا نظرنا إلى جدول رقم (٣٣) الذي يمثل تطور قيمة كل من الصادرات والواردات النفطية وغير النفطية ، يمكن القول إن الصادرات النفطية (النفط والغاز الطبيعي) تحتل المركز الأول بنسبة عالية جدًّا (٦٨,٤٪ عام ١٩٨٥ م) . وهي الصادرات التي مكنت

إندونيسيا من أن تسجل لأول مرة فائضا في ميزانها التجاري منذ أوائل السبعينات . وقد أدى النمو المطرد للصادرات النفطية منذ منتصف السبعينات وحتى أوائل الثمانينات (١٩٨١ م) إلى تراجع نسبي في قيمة الصادرات غير النفطية . فقد بلغت قيمة جملة الصادرات النفطية عام ١٩٨١ م حوالي ٢٠,٦٦٤ مليون دولار بنسبة تبلغ ٨٢,١٪ مقابل ٤٥٠١ مليون دولار للصادرات غير النفطية بنسبة ١٧,٩٪ .

ولكن التدهور الذي حدث في أسعار النفط وإنتاجه منذ ١٩٨٢ م ، قد أدى إلى تراجع واضح في قيمة الصادرات النفطية إلى ١٢,٧١٨ مليون دولار فقط عام ١٩٨٥ م بنسبة ٦٨,٤٪ مقابل ٨٢,١٪ عام ١٩٨١ م ، بينما زادت قيمة الصادرات غير النفطية إلى ٥٨٦٩ مليون دولار لتبلغ نسبتها ٢١,٦٪ مقابل ١٧,٩٪ عام ١٩٨١ م .

ومن أجل دعم الصادرات أصدرت الحكومة مؤخرا مجموعة من الإجراءات الإصلاحية الجديدة التي تهدف إلى تقليل تكاليف الإنتاج للصادرات غير النفطية منها : تقليل الجمارك على الواردات من السلع التي تدخل في عملية الإنتاج المصدر ، وتقديم حوافز تصدير ، وتوريد المعدات والآلات بأسعار تشجيعية .

وقد تناقصت قيمة الواردات غير النفطية من ١٦٨٥٩ مليون دولار عام ١٩٨٢ إلى ١٠٢٦٢ مليون دولار عام ١٩٨٥ م أي بنسبة خفض قدره ٤٠٪ تقريبا مما أدى إلى تحسين الميزان التجاري وامتصاص العجز في قيمة الصادرات النفطية . وحقق الميزان التجاري فائضا إيجابيا بلغ ٨٣٢٥ مليون دولار عام ١٩٨٥ م مقابل ٥٤٦٩ مليون دولار عام ١٩٨٢ م ، والفضل في هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى الخفض الكبير في قيمة الواردات .

وإذا ما حللنا جدول تجارة إندونيسيا حسب السلع المصدرة والواردة نجد أن تجارة إندونيسيا الخارجية شهدت تطورات واضحة خلال الفترة من ١٩٨٠م -- ١٩٨٥م (جدول رقم ٣٤).

فقد هبطت صادرات الكتل الخشبية هبوطا شديدا من ١٨٠٩ مليون دولار عام ١٩٨٠ م إلى ٩ مليون دولار فقط عام ١٩٨٥ م . وجاء هذا الانخفاض نتيجة لقرار الحكومة بمنع تصدير الأخشاب غير المصنعة ، وضبط قطع الأشجار لمنع تدهور

جدول رقم (٣٣) تطور قيمة التجارة الخارجية (مليون دولار)
في الفترة من ١٩٨٠ م – ١٩٨٥ م)

البند	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥ م
النفط والغاز الطبيعي						
صادرات ..	١٧,٧٨١	٢٠,٦٦٤	١٨,٣٩٩	١٦,١٤١	١٦,٠١٨	١٢,٧١٨
واردات ..	١,٧٤٨	١,٧٢٢	٣,٥٤٥	٤,١٤٦	٢,٦٩٧	١,٢٧٤
صافي الميزان .	+١٦,٠٣٣	+١٨,٩٤٢	+١٤,٨٥٤	+١١,٩٩٥	+١٣,٣٢١	+١١,٤٤٤
المنتجات غير النفطية						
صادرات ..	٦,١٦٩	٤,٥٠١	٣,٩٢٩	٥,٠٠٥	٥,٨٧٠	٥,٨٦٩
واردات ..	٩,٠٨٦	١١,٥٥٠	١٣,٣١٤	١٢,٢٠٦	١١,١٨٥	٨,٩٨٨
صافي الميزان .	– ٢,٩١٧	– ٧,٠٤٩	– ٩,٣٨٥	– ٧,٢٠١	– ٥,٣١٥	– ٣,١١٩
إجمالي التجارة الخارجية						
صادرات ..	٢٣,٩٥٠	٢٥,١٦٥	٢٢,٣٢٨	٢١,١٤٦	٢١,٨٨٨	١٨,٥٨٧
واردات ..	١٠,٨٣٤	١٣,٢٧٢	١٦,٨٥٩	١٦,٣٥٢	١٣,٨٨٢	١٠,٢٦٢
الميزان التجاري .	+١٣,١١٦	+١١,٨٩٣	+ ٥,٤٦٩	+ ٤,٧٩٤	+ ٨,٠٠٦	+ ٨,٣٢٥

المصدر : EIU: Country Profile 1986/7 p . 62.

واستنزاف الثروة الغابية . ويعكس هذا القرار تزايد قيمة الصادرات من الأخشاب المصنعة « الأبلكاش » من ٥٥ مليون دولار عام ١٩٨٠ م إلى ٨٢٥ مليون دولار عام ١٩٨٥ م ، وتزايد صادرات الأخشاب المجهزة من لا شيء عام ١٩٨٠ م إلى ٣٠٧ مليون دولار عام ١٩٨٥ م .

كما ارتفعت صادرات المنسوجات بشكل كبير حيث زادت من لا شيء عام ١٩٨٠ م إلى ٢٢٠ مليون دولار عام ١٩٨٥ م ، وصادرات الملابس الجاهزة من ٩٨ مليون دولار عام ١٩٨٠ م إلى ٣٤٠ مليون دولار ١٩٨٥م . إضافة إلى تزايد صادرات الألمونيوم ومنتجات النفط والأسمدة وغيرها . وهي صادرات في معظمها مصنعة أو أدخلت عليها نسبة معينة من التصنيع « شبه مصنعة » . ويعكس هذا الوضع اتجاه الدولة نحو زيادة القيمة المضافة لمواردها الطبيعية بتصديرها مصنعة أو شبه مصنعة أما بالنسبة لجدول

الواردات فإن أهم ما يسترعي النظر فيه هو اختفاء واردات الأرز عام ١٩٨٥ م تقريبا حيث هبطت قيمة وارداته من ٦٩٢ مليون دولار عام ١٩٨٠ م إلى أقل من مليون دولار عام ١٩٨٥ م ، كما تناقصت قيمة الواردات الغذائية الأخرى من ٢٧٢ مليون دولار عام ١٩٨٠ م إلى ١٣٤ مليون دولار عام ١٩٨٥ م بما يعكس دور التنمية الزراعية في توفير الكثير من المواد الغذائية لمواجهة الطلب المتزايد عليها. كما يلاحظ أن الصناعات الثقيلة من معدات وآلات إضافة إلى المواد الكيماوية وبعض المعادن الأساسية لا تزال تمثل النمط الرئيس للواردات، وهي واردات ضرورية لدعم التنمية ومساندتها.

جدول رقم (٣٤) تطور قيم السلع الرئيسة في تجارة إندونيسيا الخارجية
(مليون دولار) في الفترة من ١٩٨٠ م – ١٩٨٥ م ..

أولا : الصادرات

البند / السنة	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥ م
النفط الخام ومنتجاته	١٥,٥٩٠	١٨,١٦٤	١٥,٤٩٣	١٣,٥٥٨	١٢,٤٧٧	٩,٠٨٣
الغاز الطبيعي	٢,١٨٦	٢,٤٩٩	٢,٩٠٦	٢,٥٨٣	٣,٥٤١	٣,٦٣٥
المطاط	١,١٦٥	٨٢٨	٦٠٢	٨٤٩	٩٥٤	٩٤٥
خشب الأبلكاش	٥٥	١٦١	٢٧٠	٥٠٩	٦٦٨	٨٢٥
البن	٦٥٨	٣٤٦	٣٤٢	٤٢٧	٥٦٥	٥٥٦
الملابس الجاهزة	٩٨	٩٥	١١٦	١٥٧	٢٩٦	٣٤٠
الخشب المنشور	–	٢٢٠	٢٣٤	٢٥٧	٢٨٢	٣٠٧
القصدير ومنتجاته	٥١٠	٤٦١	٣٧٩	٣١٥	٢٧٥	٢٤٧
الألمونيوم والبوكسيت	–	١	٢٢	١٤١	٢١٩	٢٣٤
المنسوجات	–	٣١	٣٦	١١٢	١٨٨	٢٢٠
الجمبري الروبيان	١٨١	١٦٣	١٨١	١٩٤	١٩٦	٢٠٢
زيت النخيل	٢٥٥	١٠٧	٩٦	١١٢	٦٣	١٦٦
الشاي	١١٣	١٠١	٩٠	١٣٠	٢٢٦	١٤٩
كتل الخشب	١,٨٠٩	٦٦٢	٣٣٢	٢٩١	١٧٢	٩
منتجات أخرى	١,٣٢٥	١,٣٢٦	١,٢٢٩	١,٥١١	١,٧٦٠	١,٦٦٩
الجملة	٢٣,٩٥٠	٢٥,١٦٥	٢٢,٣٢٨	٢١,١٤٦	٢١,٨٨٢	١٨,٥٨٧

ثانيا : الواردات في الفترة من ١٩٨٠ م - ١٩٨٥ م

تابع الجدول (٣٤)

البنـد / السنـة	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥ م
الآلات والمعدات	٢,٢٣٥	٣,٠٣٦	٤,٤٠٦	٤,١٦٤	٣,٣٩٣	٢,٦٩٩
المواد الكيماوية	٩٩٣	١,٤٠٩	١,٤١٩	١,٤٦٧	١,٦٤٦	١,٥١٤
المنتجات المعدنية	١,٨٥٠	١,٨٣٧	٣,٦٨٤	٤,٢٨٥	٢,٨٦٤	١,٤٥١
المعادن الأساسية	١,٤٩٧	١,٨٥٦	٢,١٣٠	١,٨٣٣	١,٤٥٩	١,٣٣١
وسائط النقل	١,٠٨٣	١,٥٢٦	١,٨١٥	١,٤٨٤	١,٦٢٢	٨٨٩
مواد غذائية مصنعة	٣٧٢	٧٣٩	٥٧٩	٢٦٧	١٥٩	١٣٤
الأرز	٦٩٢	٢٠٤	١٠٣	٣٨٤	١٣٢	—
واردات أخرى	٢,٢١٢	٢,٦٦٥	٢,٧٢٣	٢,٤٦٨	٢,٦٠٧	٢,٢٤٤
الجملـة	١٠,٩٣٤	١٣,٢٧٢	١٦,٨٥٩	١٦,٣٥٢	١٣,٨٨٢	١٠,٢٦٢

المصدر : EIU: Country Profile, 1987- 8 p . 62.

وتعتمد تجارة إندونيسيا الخارجية أساسا على ثلاث دول هي على الترتيب حسب الأهمية : اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة حيث يخصها مجتمعة ٧٦,٧٪ من قيمة الصادرات الإندونيسية و٥١,١٪ من قيمة وارداتها (١٩٨٥ م) . وأهم ما يلاحظ على جدول تطور نصيب الدول المختلفة التي تتعامل معها إندونيسيا تجاريا (صادرات واردات) . أن دول السوق الأوروبية المشتركة نصيبها محدود في حجم الصادرات الإندونيسية حيث يخصها فقط ٥,٣٪ ، بينما يرتفع نصيبها من الواردات الإندونيسية إلى ١٢,٣٪ (١٩٨٥ م) . كما تأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الخامسة بين الدول التي تستورد منها إندونيسيا حيث يخصها ٦,٥٪ من جملة واردات البلاد[١٠٢] . (جدول : ٣٥) .

جدول رقم (٣٥) نصيب الدول التي تتعامل معها إندونيسيا تجاريا (نسبة مئوية)

السنة / الدول المستوردة	١٩٨١ م	١٩٨٥ م	السنة / الدول المصدرة	١٩٨١ م	١٩٨٥ م
اليابان ...	٤٧,٥	٤٦,٢	اليابان ...	٣٠,١	٢٥,٨
الولايات المتحدة الأمريكية	١٩,٣	٢١,٧	الولايات المتحدة الأمريكية	١٣,٥	١٦,٨
سنغافورة	١١,٥	٨,٨	سنغافورة	٩,٤	٨,٥
هولندا	١,٤	٢,١	المانيا الغربية (سابقا)	٦,٨	٦,٦
هونج كونج	٠,٥	١,٩	المملكة العربية السعودية	—	٦,٥
المانيا الغربية (سابقا)	١,٠	١,٤	استراليا	٢,٧	٤,٥
الفلبين	١,٦	١,١	المملكة المتحدة	٤,١	٢,٩
المملكة المتحدة	٠,٥	٠,٨	فرنسا	٢,٦	٢,٨
إيطاليا	٠,٧	٠,٨	كوريا الجنوبية	—	٢,٨
أستراليا	١,٨	٠,٨	تايوان	—	٢,٣

المصدر : EIU: Country Profile 1986/7 p . 63.

النقل والمواصلات

نظرا لطبيعة إندونيسيا الجغرافية الجزرية ، فإن وجود شبكة جيدة من طرق النقل يعتبر ذو أهمية بالغة ليس فقط من أجل التلاحم القومي وحسن الإدارة ، وإنما أيضا من أجل دعم التنمية الاقتصادية . ومن هذا المنطلق فقد حظي قطاع النقل والمواصلات بأهمية وأولوية خاصة من جانب الدولة . فقد خصصت لهذا القطاع استثمارات ضخمة في خطط التنمية بلغت في الخطة الخمسية الثانية على سبيل المثال ٣,٥ بليون دولار ، وتضاعف حجم استثمارات النقل في الخطة الخمسية الثالثة ليصل إلى ٦,٧ بليون دولار .

ورغم هذه الاستثمارات الضخمة ، إلا أنها لم تتمكن من إنشاء شبكة متكاملة ومتطورة في مجال النقل والمواصلات نظرا للظروف الجغرافية الطبيعية التي ترفع كثيرا من تكلفة إنشاء الطرق واتساع رقعة الدولة وتشتتها . إذ لا يزال ضعف شبكة الطرق يمثل عنق الزجاجة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة في الجزر حديثة العهد بالاستغلال والتعمير . ومن ثم فالبلاد لا تزال في حاجة ماسة إلى مزيد من الاستثمارات

لرفع كفاءة وتوسيع دائرة هذه الشبكة بما يخدم الاقتصاد الإندونيسي بدرجة كفاءة أكبر خاصة الجزر الخارجية ، التي تمتلك الكثير من الموارد الطبيعية التي لم تستغل بعد استغلالا كاملا ، وتحتاج إلى شبكة نقل جيدة تساند مشروعات التنمية فيها .

وتتمثل شبكة طرق النقل في السكك الحديدية والطرق البرية والطرق المائية الداخلية والنقل البحري والنقل الجوي ، إضافة إلى شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية والاتصالات عبر الأقمار الصناعية .

١ - السكك الحديدية :

تضم إندونيسيا شبكة من الخطوط الحديدية تملكها الدولة يبلغ مجموع أطوالها ٦٤٤٤ كيلو مترا[١٠٣] ، تتركز معظمها في جزيرتي جاوه وماديرا حيث يخصهما ٥١٤٤ كيلو مترا أي بنسبة ٨٠٪ . أما أطوال الخطوط الحديدية المتبقية التي تبلغ ١٣٠٠ كيلو متر فهي تمتد في جزيرة سومطرة في ثلاث شبكات منفصلة .

ومما يجدر ذكره أن معظم هذه الخطوط قد أنشئت في أواخر القرن الماضي في أثناء الاستعمار الهولندي ، ولكنها تدهورت وقلت كفاءة تشغيلها في أثناء الاحتلال الياباني لإندونيسيا وظل هذا التدهور حتى السبعينات نتيجة تراجع حركة المسافرين والبضائع عليها حيث تواجه منافسة شديدة من جانب السيارات التي تتسم بالمرونة في نقل الركاب والبضائع . إذ أن الظروف الجغرافية (المسافات القصيرة نسبيا) ، وطبيعة السلع تقلل كثيرا من قدرة السكك الحديدية على منافسة طرق السيارات في مجال نقل الركاب أو البضائع .

ولكن السكك الحديدية بدأت تستعيد الكثير من أهميتها كوسيلة نقل في أواخر السبعينات نتيجة لتحسين شبكة السكك الحديدية من خلال استبدال العربات والقاطرات القديمة بأخرى جديدة ، وتحسين القضبان الحديدية ورفع كفاءتها .

وقد بلغ عدد المسافرين بالسكك الحديدية عام ١٩٨٤ م حوالي ٤٤,٤ مليون مسافر في جاوه و٢,٧ مليون مسافر في سومطره . وبلغت حمولة البضائع ٣,٣٢ مليون طن في جاوه و٣,١ مليون طن في سومطره . ويدل هذا على أن شبكة سكة حديد جاوه

تخدم الركاب أكثر مما تخدم البضائع ، بينما شبكة سكة حديد سومطره تخدم البضائع أكثر مما تخدم الركاب[١٠٤] .

٢ - الطرق البرية :

تلعب الطرق البرية دورا مهما في النقل داخل الجزر . إذ بلغت أطوالها (١٩٨٤ م) ١٦٦,٨٩٦ كيلو مترا بنسبة كثافة تبلغ ٩٠ مترا لكل كيلو متر مربع . وتبلغ أطوال الطرق الجيدة ٤٥,١٢٦ كيلو مترا أي حوالي ٢٧,٢٪ منها ١٢,٢٣٥ كيلو مترا طرقا سريعة نحو ٧,٣٥٪ ، ٤٧,٧٦٩ كيلو مترا بنسبة ٢٨,٧١٪ في حالة متوسطة ، والباقي قدره ٦١,٢٥٩ كيلو مترا بنسبة ٣٦,٨٢٪ في حالة رديئة أو رديئة جدا[١٠٥] .

وبالنسبة للتوزيع الجغرافي لشبكة طرق السيارات نجد أن معظمها مركز في جزر جاوه وماديرا وبالي ، حيث تبلغ كثافة الطرق نحو ٣١٥ مترا/ كم٢ في الأولين و٩٠٨ مترا/ كم٢ في بالي . بينما تتراوح كثافة الطرق في سومطره وسولاويسي ونوساتنقارا ما بين ١٠٠ متر/ كم٢ و ١٥٠ مترا/ كم٢ ، وفي كاليمنتان ومالوكو تهبط الكثافة إلى أقل من ٣٠ مترا/ كم٢ ، وتصل أدناها في إيريان جايا بكثافة تبلغ ٦ أمتار/ كم٢ فقط .

وتم تشييد ثلاثة طرق سريعة يربط أحدها جاكرتا العاصمة مع بوغور ، وآخر يربط تشياوي مع مطار سوكارنو - حتى ، والثالث يربط جاكرتا مع باندونغ عبر تشيكامبك . كما تمت إقامة ثلاثة أنفاق وكوبري تربط بين جاوه وبالي وسومطره .

وقد صحب تطوير شبكة طرق السيارات نمو سريع في عدد المركبات ، فقد ارتفع عدد الحافلات من ٨٦,٢٨٤ حافلة عام ١٩٧٩ م إلى ١٩٠,٨٠٨ حافلة عام ١٩٨٤ م . وزاد عدد سيارات الركوب من ٦٣٩,٤٦٤ سيارة إلى ٩٢٥,٣٢٥ سيارة في نفس الفترة . وارتفع عدد الشاحنات من ٤٧٣,٨٣١ شاحنة إلى ٧٨٧,٧١٧ شاحنة . كما أصبحت الدراجات النارية مألوفة جدا ومتزايدة حيث وصل عددها إلى ٤,٥٥ مليون دراجة عام ١٩٨٤ م مقابل ٢,٦٧ مليون دراجة عام ١٩٨٠[١٠٦] .

٣ - النقل البحري :

يعتبر النقل البحري ذا أهمية حيوية لإندونيسيا نظرا لطبيعتها الأرخبيلية . ويربط النقل البحري بين عدد كبيرٍ من الموانى يبلغ عددها ٣٣٦ ميناء منها ٢٠ ميناء تتمتع بتسهيلات وأعماق تسمح باستقبال السفن الكبيرة ذات حمولة أكثر من ٥٠٠ طن وأن ترسوا بأمان على أرصفتها .

كما يعمل على طرق النقل البحري أسطول تجاري ضخم يبلغ عدد سفنه أكثر من ٤٨٣٠ سفينة تتباين بين السفن المحيطية الكبيرة إلى المراكب الشراعية التقليدية . وتتعامل السفن المحيطية مع الموانى الأربعة الرئيسة وهي :

أ - ميناء تانجونغ بريوك وهو ميناء العاصمة جاكرتا . وقد تم تطويره عام ١٩٧٩ م ليصبح الميناء التجاري الأول لاستقبال الحاويات .

ب - ميناء بلاوان وهو ميناء مدينة ميدان في شمالي سومطرة .

جـ - ميناء تانجونغ بيراك وهو يخدم مدينة سورابايا في شرقي جاوه . وقد تم تطويره عام ١٩٨٥ م ليتمكن من استقبال الحاويات .

د - ميناء أوجونغ باندانغ الذي يقع في جنوبي سولاويسي . وينضم إلى هذه الموانى الأربعة ميناء خامس هو ميناء تانجونغ ماس عند مدينة سيمارانغ الذي افتتح عام ١٩٨٥ م .

ومن الموانى الرئيسة الأخرى نجد ميناء سريبون في جاوه ، وميناء مالكاسا ، ومينادو في سولاويسي ، وميناء بانجارماسين في كاليمنتان الذي يستقبل حوالي ٨٥٪ من الحركة التجارية للجزيرة .

ونظرا لأهمية قطاع النقل البحري فقد وضعت خطة شاملة لمدة ست سنوات لتطويره وتحديثه ليتمكن من استقبال الحاويات ، وملاحقة التطور في وسائل النقل البحري ، وإحلال سفن جديدة محل السفن القديمة .

وإضافة إلى النقل البحري ، هناك طرق النقل المائية الداخلية متمثلة في مجموعة الأنهار الصالحة للملاحة في بعض الجزر الكبيرة مثل سومطرة وكاليمنتان حيث تعتبر الأنهار فيهما

وسيلة نقل مهمة . وقد بلغ عدد ركاب النقل المائي الداخلي عام ١٩٨٥/٨٤ م حوالي ٢٣,٦ مليون مسافر ، وجملة حمولة البضائع ٥,١٣ مليون طن[١٠٧] .

٤ - النقل الجوي :

يلعب النقل الجوي دورا مهما في الاتصال السريع بين الجزر المختلفة ، وقد حدث في السنوات الأخيرة توسع كبير في النقل الجوي . ففي الخطة الخمسية الثالثة (٧٩ - ١٩٨٤ م) زاد أسطول النقل الجوي الإندونيسي من ٦١٠ طائرة من بينها ١٦٢ طائرة شحن ذات حمولة تزيد عن ١٠ أطنان و ٢٩٠ طائرة ذات حمولة أقل من ١٠ أطنان و ١٥٨ طائرة مروحية ، إلى ٧٦٨ طائرة من بينها ٢٣١ طائرة شحن (أكثر من ١٠ أطنان) و ٣٥٣ طائرة شحن (أقل عن ١٠ أطنان) و ١٨٤ طائرة مروحية .

وارتفع عدد طائرات نقل الركاب والخدمات المختلفة من ١٤٤ طائرة إلى ١٨٨ طائرة في نفس الفترة .

ويخدم أسطول النقل الجوي ٤٤ مطارا ، وأكبر هذه المطارات وأحدثها مطار سوكارنو - حتى الدولي عند سنغكارنغ بالقرب من جاكرتا الذي افتتح في أبريل عام ١٩٨٥ م ليحل محل المطار السابق لجاكرتا . ومن المطارات الدولية مطار بولونيا في شمالي من سورابايا ، ومطار سام راتولانغ عند مناد وبشمالي سولاويسي ، ومطار حسن الدين من سورابايا ، ومطار سام راتولانغ عند مناد وبشمال سولاويسي ، ومطار حسن الدين بالقرب من أجونغ باندنغ .

وقد بلغ عدد المسافرين على الخطوط الجوية الإندونيسية عام ١٩٨٤ م حوالي ٦,٤ مليون مسافر ، منهم ٥,٥ مليون على الخطوط الداخلية ، ٠,٩ مليون على الخطوط الدولية . وبلغت حمولة البضائع المنقولة جوا ٨٠ ألف طن ، منها ٤٩,١ ألف طن على الخطوط الداخلية ، ٣١,٢ ألف طن على الخطوط الدولية[١٠٨] .

وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية :

إضافة إلى طرق النقل المختلفة السابقة ، فإن خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية تلعب دورا مهما في تسهيل مهمة الاتصال بين السكان المنتشرين في الجزر المختلفة .

وقد زاد من أهمية وسائل الاتصالات اللاسلكية ورفع درجة كفاءتها افتتاح محطتين للأقمار الاصطناعية في عامي ١٩٧٦ م و١٩٧٧ م مما سهل ودعم شبكة الاتصالات الداخلية بين الجزر من ناحية وبين إندونيسيا والعالم الخارجي من ناحية أخرى . وقد تم في عام ١٩٨٥/٨٤ م استبدالها بقمرين جديدين من أجل رفع كفاءة الاتصالات . كما تم في عام ١٩٨٠ م مد نظام كيبل بحري يربط جاكرتا بسنغافورة ، وفي عام ١٩٨١ م تم مد كيبل بحري آخر بين إندونيسيا وماليزيا ، وكيبل ثالث بين ميدان في شمالي سومطرة وبنانغ دخل الخدمة عام ١٩٨٥ م . كما مد كيبل رابع بين ميدان وكولمبو(١٠٩) .

الهوامش

اختصارات مستعملة في أسماء المصادر :

EIU: The Economic Intelligence Unit.

C.P.: Country Profile.

C.R.: Country Report.

E.B.: Encyclopedia Britannica.

(1) EIU: Country Profile, Indonesia, 1986 - 7. P. 2;

— د . مكي محمد عزيز (١٩٨٦ م) : آسيا الموسمية دراسة جغرافية إصدار جامعة الكويت ص ٢٧٨ .

(2) جايا Jaya كلمة إندونيسية تعني العظيم أو الكبير .

(3) E. B. London, 1982, Vol. 9. p. 45).

(4) Ibid .

(5) عبر عن هذا الشعار لأول مرة الأديب اميوتانتولار أحد أدباء امبراطورية ما جاياهيتا في القرن ١٥ الميلادي (إندونيسيا أرضا وشعبا إصدار وزارة الإعلام الإندونيسية تعريب محمد سعيد اكسوجي) .

(6) إندونيسيا أرضا وشعبا إصدار وزارة الإعلام تعريب محمد سعيد اكسوجي (بدون ترقيم)

(7) EIU: C.P. Indonesia, 1986 - 7. p. 3.

(8) E.B. op. cit, p. 45& - 9.

(9) op.cit., p. 459 - 60.

(10) op. cit, pp. 463- 4& Cressy G.B. (1963) Asia's lands & peoples p. 38 & 59.

(11) د . مكي محمد عزيز : مرجع سابق ص ٢٨٥ – ٢٨٦ .

(12) E.B. op. cit. p. 464.

(13) Op. Cit., p. 458.

(14) Ibid .

(15) EIU. C.P. Indonesia, 1987 /8 p. 2.

(16) إندونيسيا أرضا وشعبا مرجع سابق (بدون ترقيم) .

(17) Cressy G.B., op. cit., p. 345.

(18) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p. 28.

(19) Europa Year Book 1987, A World Survey. Vol. 2. p. 1391.

(20) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p. 9.

(21) United Nations, Demographic Year Book 1985, New York 1987. pp. 164 & 228.

(22) جاكرتا تعني المدينة العظيمة وكانت تسمى في فترة الاستعمار الهولندي باتافيا .

(23) E.B. op. cit., p. 465 & Indonesia building a New Nation pp. 140 - 4. Kaleidoscope Mag. Vol. v No. 9 pp. 140 - 4.

(24) د . محمد أحمد السنباطي (١٩٨٢ م) حضارتنا في إندونيسيا (دار القلم بالكويت) ص ١٨١ - ١٨٥

(25) د . محمد السيد غلاب وآخرون (١٩٧٩ م) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة المعاصرة (إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ص ٢٩٥ - ٢٩٦ . لمزيد من التفاصيل عن انتشار الإسلام في إندونيسيا انظر المجلد الأول من الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي الصفحات (٨١ - ٩٠ ، ١١٦ - ١٦٠ ، ٢٨٣ - ٢٩٥) .

(26) EIU: c.p. Indonesia 1986/7. p. 20.

(27) زاد سعر برميل النفط من ٣ دولارات (١٩٧٣ م) إلى ٤٠ دولارا (١٩٨٠ م) .

(28) كانت إندونيسيا قد أممت الشركات الأجنبية خاصة الهولندية عام ١٩٥٨ م .

(29) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. pp. 13-5.

(30) Europa op. cit., p. 1389.

(31) op, cit., p. 1388.

(32) EIU: C.R. Indonesia 1986 No. 2 p. 10 (Analysis of Economic & Political Trends, every quarter)

(33) جاوه اسم قديم يعني جزيرة الأرز . (د . مكي عزيز ص ٢٩٦) .

(34) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. pp. 24 - 5.

(35) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 1 p. 19 .

(36) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 4 p, 23.

(37) EIU: C.R. Indonesia 1986 No. 1 p. 22 .

(38) Ruth T. Mc Vey (1967) Indonesia. (South east Asia Studies, Yale University). p. 118.

(39) EIU: C.R. Far East & Australasia 1987 No.1 p. 22.

(40) EIU: C.P. Indonesia, 1986 - 7 p. 26.

(41) EIU: C.P. Indonesia 1987 No. 1 p. 23.

(42) EIU: C.P. Indonesia 1986 - 7 p. 27.

(43) EIU: C.P. Indonesia 1987 No. 1 p. 24.

(44) EIU: C.P. Indonesia 1986 No. 1 p. 24.

(45) EIU: C.P. Indonesia 1986/7. p. 27.

(46) EIU: C.P. Indonesia 1986 No. 1 p. 24.

(47) EIU: C.P. Indonesia 1986/7 p. 28.

(48) د . صلاح الدين الشامي ، د . زين الدين عبد المقصود (١٩٧٤ م) جغرافية العالم الإسلامي منشأة المعارف بالإسكندرية ص ٥٠٤ .

(49) EIU: C.P. Indonesia, 1986/ 7. p. 30.

(50) EIU: op. cit., p. 30-1.

(51) EIU: op. cit., p. 31-2. & FAO Production Year book 1985 Vol. 39 p. 53.

(52) Europa op. cit., p. 1388.

(53) EIU: C.R. indonesia 1986 No. 1 p. 25.

(54) Spencer J.E. (1965) Asia East by South A cultural Geography, New York p. 278.

(55) EIU: C.p. Indonesia 1987-8 p. 35.

(56) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 1 p. 22.

(57) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 2p. 22.

(58) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 1 p. 29.

(59) EIU: C.R. Indonesia 1986 No. 1 p. 28.

(60) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 3 p. 23.

(61) EIU: C.R. Indonesia 1986/7 pp. 37 - 8.

(62) EIU: Far East & Australasia Yearbook. 1986/7. p. 63.

(63) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 1 p. 29.

(64) EIU: Far East & Australasia Yearbook 1986/7. p. 68.

(65) Europa op. cit., p. 1389.

(66) EIU: C.P. Indonesia. 1987/8. p. 40.

(67) Ruth T. Mc Vey op. cit. p. & EIU: Far East & Australasia 1987 No. 3. p. 3.

(68) EIU: op. cit., p. 26.

(69) IBID.

(70) EIU: C.P. Indonesia 1987 - 8. p. 41.

(71) EIU: C.P. Indonesia 1986 - 7. p. 41.

(72) op. cit., p. 42.

(73) EIU: C.P. Indonesia 1987, No. 4. p. 27.

(74) EIU: C.R. Indonesia, 1986, No. 4. p. 30.

(75) EIU: Far East & Australasia, 1987, No. 2 p. 23.

(76) E.B. op. cit., p. 648 & Mc Vey op. cit., p. 10.

(77) الشامي وزين الدين : مرجع سابق ص ٥٠٧ .

(78) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p. 33.

(79) E.B. op. cit., p. 645.

(80) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p. 33.

(81) EIU: op. cit., p. 34.

(82) EIU: op. cit., p. 40.

(83) EIU: C.R. Indonesia, 1987 No. 1, pp. 18-19.

(84) EIU: C.P. Indonesia, 1986 - 7 p. 46.

(85) EIU: C.R. Indonesia, 1986. No. 4, p. 21.

(86) E. B. op. cit., p. 469.

(87) EIU: C.R. Indonesia, 1986,No. 4. p. 21.

(88) EIU: Far East & Australasia 1986, No. 2. p. 27.

(89) EIU: C.P. Indonesia, 1987/ 8. p. 44.

(90) EIU: op. cit., p. 40.

(91) EIU: C.P. Indonesia, 1986, No. 2. p. 17 & No. 4. p. 20.

(92) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p. 45 & EIU: C.R. 1987. No. 1 p. 20.

(93) EIU: C.R. Indonesia, 1986 No. 1 p. 22 EIU: C.P. 1986/7. p. 30.

(94) EIU: C.R. Indonesia 1986 No. 2, p. 18 & EIU: C.P. 1986/7 p. 19.

(95) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 1 p. 19.

(96) EIU: C.R. Indonesia 1987 No. 4, p.19.

(97) EIU: C.R. Indonesia 1986 No. 4, pp. 13 & 19. & 1987 No. 1 p. 19.

(98) EIU: C.R. Indonesia 1986 No. 4, pp. 20-1..

(99) EIU: C.P. Indonesia 1986/7 p. 48.

(100) Europa op. cit., p. 1389.

(101) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p. 48.

(102) EIU: C.P. Indonesia, 1987-8. p. 63.

(103) Europa op. cit., Vol. 2 p. 1407.

(104) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7 pp. 49-50.

(105) Europa op.cit., p. 1407.

(106) Europa, op. cit. vol.2 p. 1407 & EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p. 50.

(107) Europa, op. cit., Vol. 2. p. 1407.

(108) Ibid . p. 1408.

(109) EIU: C.P. Indonesia, 1986/7. p.p. 53.

المراجع والمصادر

أولا : العربية :

١ – د . صلاح الدين الشامي ، د . زين الدين عبد المقصود (١٩٧٤ م) جغرافية العالم الإسلامي (منشأة المعارف بالأسكندرية) .

٢ – د . محمد أحمد السنباطي (١٩٨٢ م) حضارتنا في إندونيسيا (دار القلم بالكويت) .

٣ – د . محمد السيد غلاب وآخرون (١٩٧٩ م) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض) .

٤ – د . مكي محمد عزيز (١٩٨٦ م) آسيا الموسمية دراسة جغرافية (جامعة الكويت) .

٥ – وزارة الإعلام الإندونيسية : إندونيسيا أرضا وشعبا تعريب محمد سعيد أكسوجي (بدون تاريخ) .

ثانيا : الأجنبية :

1- EIU: Country Profile, Indonesia 1986/7, & 1987/8.

2- EIU: Country Report Indonesia 1986 No. 1 , 2 , 3 & 4. 1987 No. 1 , 2 & 3.

3- EIU: Far East & Australasia Yearbook (Energy Review) 1986/7.

4- EIU: Far East & Australasia, Quarterly Energy Review 1986 No. 2 & 1987 No. 1 , 2 , 3 & 1988 No. 1.

5- Encyclopedia Britannica, London, Vol. 9, 1982.

6- Europa Year Book 1987, A World Survey, Vol. 1 & 2.

7- George B. Cressey, (1963) Asia Lands & Peoples.

8- FAO: Production Year book 1985, Vol. 39. Rom, 1986.

9- Indonesia Building A New Nation (Kaleidoscope Magazine, Vol. V No. 9 July 1979.

عدد خاص عن إندونيسيا .

10- Ruth T. McvVey (Editor) (1976) Indonesia (South East Asia Studies, Yale University).

11- Spencer J.E. (1965) Asia East by South, A cultural Geography.

12- United Nations: Demographic Year book 1985, New York 1987.

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

إندونيسا

ملحق إحصائي

(١) المساحة : ١٩١٩٤٤٠ كيلو متر مربع

(٢) السكان :

– حجم السكان (١٩٩٢ م)	١٩٥,٦٨٣٥٣١ نسمة
– معدل النمو السنوي (١٩٩٢ م)	١,٧٪
– معدل المواليد في الألف (١٩٩٢ م)	٢٥ مولودًا
– معدل الوفيات العام في الألف (١٩٩٢ م)	٨
– معدل صافي الهجرة في الألف (١٩٩٢ م)	صفر
– معدل وفيات الرضع في الألف (١٩٩٢ م)	٧٠
– متوسط الأعمار (١٩٩٢ م)	٥٩ للذكور و ٦٤ عامًا للإناث (١٩٩٢)
– معدل خصوبة الإناث (١٩٩٢ م)	٣,٦ مولودًا للأنثى خلال حياتها

* **الأصول العرقية : أغلبية السكان من أصلِ ملاوي ويتوزعون كما يلي :**

٤٥٪ ، جاويون ، ١٤٪ ، سونداويون ، ٧,٥٪ ، مادوديون ، ٧,٥٪ ، ملايويون ساحليون ، ٢٦٪ أعراق أُخرى .

* **اللغات** :« باهاسا إندونيسيا » وهي لغةٌ متفرعةٌ عن الملاوية ، الجاوية ولهجات محلية أخرى ، الإنجليزية والهولندية .

* **نسبة التعليم :** ٧٧٪ (١٩٩٠ م) .

(٣) القوة النشطة اقتصاديًا (١٩٨٥ م) : ٦٧,٠٠٠,٠٠٠ عاملًا

– الزراعة .	٥٥٪
– الصناعة .	١٠٪
– البناء والإنشاءات .	٤٪
– النقل والمواصلات .	٣٪

(٤) عدد الوحدات الإدارية (١٩٩٢ م) : ٢٤

(٥) المدن المهمة وأعداد سكانها في عام ١٩٩٣ م (تقديرات) :

– المدينة	عدد السكان
– جاكرتا (العاصمة) .	١٠,٥٠٧٣٥٤ نسمة
– سورابايا	٢,٩٣٥١٥٢ نسمة
– باندونج .	١,٩٤٢٧٠٨ نسمة
– ميدان .	٣,٦٦٥١٦٥ نسمة
– سيمارانج .	١,٩٠٥١٦٤ نسمة
– بالمبانج .	١,١٩٧٢٤٣ نسمة
– يوجنق باندانق (ماكاساد) .	١,٣٥٣٢٠٥ نسمة
– مالانج .	٦٢٩٣٩١ نسمة
– يادانج .	١,٤٥٨,٠٩٦ نسمة
– سورا كارتا .	٥,٦٤٥٣٥ نسمة
– يوقيا كارتا .	٤٩٦٤٢٦ نسمة

(٦) الموارد الطبيعية الرئيسة :

الترب الخصيبة ، الفحم الحجري ، الذهب والفضة .

(٧) المشكلات البيئية الرئيسة :

– الفيضانات ، الجفاف ، الأعاصير ، انحسار النطاقات الغابية .

(٨) استعمالات الأرض :

– الأراضي القابلة للزراعة٨٪ ، المروج والمراعي٣٪ ، الغابات٦٧٪ ، استعمالات أخرى ١٥٪ شاملة ٣٪ أراضي مروية .

(٩) الزراعة :

– أهم المنتجات : الأرز ، الكسافا ، المطاط ، الفول السوداني ، الكاكاو ، البن ، لب الجوز ، منتجات مدارية أخرى .

– إسهام الزراعة في صافي الناتج الوطني (١٩٩٢) ٢٣٪

مقادير بعض المنتجات الزراعية وأعداد رؤوس الثروة الحيوانية (١٩٩١) :

– الأرز . ٤٤,٣٢١ ألف طن متري .

– الذرة الشامية . ٦٤٠٩،، ،، ،، .

– البطاطس

– الكسافا . ١٦٣٣٠ ،، ،، ،، .

– فول الصويا . ٥٠٨ ،، ،، ،، .

– الفول السوداني . ٩٢٠ ،، ،، ،، .

– الكاكاو . ١٤,٠٠٠ ،، ،، ،، .

– التبغ . ١٥٩ ،، ،، ،، .

– المطاط . ١,٢٨٤ ،، ،، ،، .

– الماشية . ١٠,٣٥٠ ألف رأس .

– الأغنام . ٥,٧٥٠ ،، ،، ،، .

– الماعز . ١١,٣٠٠ ،، ،، ،، .

– الخنازير . ٦,٨٠٠ ،، ،، ،، .

– الخيول . ٧٥٠ ،، ،، ،، .

– الجاموس . ٣٥٠٠ ،، ،، ،، .

(١٠) المعادن :

– المعادن المهمة : النيكل ، الصفيح ، النفط ، البوكسيت ، النحاس .

– مقادير الإنتاج لبعض المعادن (سنوات مختلفة) .

– الفحم الحجري (١٩٩٠ – ١٩٩١) . ١٣,٥ مليون طن متري

- البوكسيت (١٩٨٨ – ١٩٨٩) . ٥١٤,٠٠٠ طن متري .
- النحاس (١٩٨٧ – ١٩٨٨) . ٣٠٢,٧ طن متري
- الحديد الخام (١٩٨٨ – ١٩٨٩) . ٢١٠,٥ طن متري .
- الصفيح (١٩٨٨ – ١٩٨٩) . ٢٨,٩٠٠ طن متري .
- النيكل (١٩٨٨ – ١٩٨٩) . ١٨٨١,٦ طن متري .

(١١) الصناعة :

- النفط ، النسيج ، الأسمنت ، الأسمدة الكيماوية ، قطع الأخشاب ، الأغذية ، المطاط ، الملابس ، الصناعات الثقيلة .
- إسهام الصناعة في صافي الناتج المحلي ٣٠٪ (١٩٨٩ م)
- معدل النمو الصناعي السنوي ١١,٦٪ (١٩٨٩ م)

(١٢) صافي الناتج المحلي : (١٩٩١ م) ١٢٢ بليون دولار أمريكي .

(١٣) متوسط دخل الفرد.(١٩٩١) . ٦٣٠ دولار أمريكي

(١٤) معدل النمو الحقيقي : (١٩٩١ م) ٦٪ .

(١٥) معدل البطالة : (١٩٩١ م) ٣٪ .

(١٦) معدل التضخم : (١٩٩١ م) ١٠٪ .

(١٧) الصـادرات :

- قيمة الصادرات (١٩٩٠) ٢٥,٧ بليون دولار أمريكي .
- **المفردات** : النفط والغاز الطبيعي السائل ٤٠٪ ، الأخشاب ١٥٪ ، المنسوجات ٧٪ ، المطاط ٥٪ ، صادرات أخرى ٣٣٪ .

(١٨) الواردات :

- قيمة الواردات (١٩٩٠) . ٢١,٨ بليون دولار أمريكي .
- **المفردات** : الماكينات والمعدات ٣٩٪ ، منتجات كيماوية ١٩٪ ، سلع مصنعة ١٦٪ . واردات أخرى ٢٦٪ .

(١٩) النقل والمواصلات (١٩٩٢ م) :

- أطوال السكك الحديدية ٦٩٦٤ كم .
- الطرق المعبدة ١١٩٥٠٠ كم .
- المسالك المائية ٢١٥٧٩ كم .
- أطوال أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعي ٢٥٠٥ كم .

سيلاكاب ، شيربون ، جاكارتا ، كوبانق ، بالمبانق ، أوجونق ، بندنغ ، سيمارانغ ، سورابايا .

- السفن التجارية ٣٨٧ سفينة
- المطارات المدنية ٤٣٧ مطار
- عدد الطائرات المدنية ٢١٦ طائرة
- عدد الهواتف (١٩٨٦ م) ٧٦٣,٠٠٠ هاتفًا .

مصادر الملحق الإحصائي

(١) – الآفاق العالمية المتحدة ، (١٩٩١ م) المعلومات ، ط ١ .
القاهرة : الزهراء للإعلام العربي .

(1) Brian, Hunter: The Statesman's Year Book- Statistical and Historical Annual of the States of the World for the Year 1992 - 1993.

(2) Department of International Economic and Social Affairs of the U.N., (1993): World Population Charter, New York.

(3) The Europa World Year Book, (1993): 39 th: Edition, London: Europa. Publications Limited.

(4) The World Book, (1991): Social Indicators of Development, London: The John Hopkins University Press.

(5) The World Fact book, (1992): Central Intelligence Agency. Washington, DC.

رقم الإيداع ١٩٩٥/٨٤٧٣ م
I.S.B.N : 977 – 256 – 123 – 4

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر – المهندسين – جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ – فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء – ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

The national Library : 8473/95
I.S.B.N : 977 - 256 - 123 - 4

Hajar
For Print., Publish., Dist. & Adv.
Office: 4 Teraat El Zomor St., Mohandiseen, Giza.
Tel : 3452579, Fax. : 3451756
Press : 2,6 Abdel Fattah El Tawil St., Ard El Lewa,
Tel. : 3452963, P.O.Box : 63 Embaba

Advisory Board

Contents

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AL - IMAM MUHAMMAD IBN SAUD
ISLAMIC UNIVERSITY





The Geographical Encyclopedia of the Muslim World

Volume 7

THE SOUTH EASTERN REGIUN

PRINTING IS FINANCED
BY
SHEIKH SULAIMAN BIN ABDULAZIZ AL - RAJHI